

قطعة مكسورة

THE
SUTTER
LAKE
SERIES

ترجمة
هبة اسامة

CATHERINE
COWLES

اسم الرواية Beautifully Broken pieces

للكاتبة Catherine Cowles

الاسم المترجم قطع مكسورة

ترجمة هبه

مقدمة

امراة فقدت كل شيء.

تبحث تايلور عن السلام والهدوء بعيداً عن ذكريات
كل ما فقدته. تبدو بلدة جبلية صغيرة حيث لا أحد
يعرفها وكأنها المهرب المثالي.

رجل يصارع أشباح ماضيه.

يحب ووكر حياته كما هي. بلدته، وعائلته، و زملائه
في العمل داخل قسم الشرطة . كل شيء بسيط
وسهل .

إلى أن يغيّر كل شيء بالصدفة.

عندما يقاطع الشرطي عزلة تايلور ويجدان أن الشيء
الذي كانا يتجنبانه قد يكون هو كل ما يحتاجان اليه و
عندما تتصادم سيطرتهما الحديدية وينمو الشغف...
يتربص بهما قاتل.

ومن يدري من قد يقع في مرمى نيرانه.

الفصل الأول

تايلور

كان يوجد شيئاً في الهواء هنا. كان نظيف. نقي.
وكان له رائحة لم أواجهها من قبل. لقد كان مزيج من
روائح الأشجار في الغلاف الجوي المحيط بها.
استنشقت نفساً طويلاً، واحتجزته بينما كنت أهدق في
المنظر أدناه. لا تزال قمم الجبال الصخرية المغطاة
بالثلوج تتحول إلى منحدرات غابات كثيفة تلتقي
ببحيرة نقية. لقد استنشقت نفساً آخر. كان المشهد
جميلاً. امن. لم يفسده البشر. جاءت ذراع حول كتفي.

"إنها جميلة، أليس كذلك؟" سألتني كارتر. نظرت إلى أفضل صديقة لدي. كان شعرها الأشقر اللامع مقدسًا أعلى رأسها في محاولة عشوائية لإبعاده عن وجهها أثناء صعودنا إلى هذه القمة العالية. "إنها... " قاطعتني كارتر.

" أنا سعيدة للغاية لأن أمي أوصتني بهذا... " انقطعت كلماتها مع تسرب الدماء من وجهها، وأسقطت ذراعيها من كتفي. وقالت بسرعة. "أنا آسفه، لم يكن عليّ أن... " هذه المرة، كنت أنا من أقاطعها.

"يمكنك التحدث عن والدتك، كارتر."

"حسنًا... " تلاشت كلماتها، وخيم علينا صمت

مخرج.

لقد مر سبعة وتسعون يومًا واثنيتي عشرة ساعة
واثنتين وخمسين دقيقة منذ أن توقف قلب أمي عن
النبض. لا يسعني إلا أن احسب منذ ذلك الوقت.
أدركت كل دقيقة ظل العالم يدور بدونها. بدا ذلك
جنونياً في بعض الأحيان. من الجنون تمامًا أن الكون
لا يزال موجودًا بدونها. وانني أستطيع العيش بدونها.
كانت هناك لحظات لا يبدو فيها الأمر حقيقياً. الأوقات
التي تمكنت فيها من إقناع نفسي بأن كل هذا كان
كابوساً فظيماً. أنني لم أشاهد جسدها حقاً وهو يبدأ
في خذلانها ببطء. لم أرها تكافح حتى لرفع يدها
لتمسك بيدي. ولأن بشرتها لم تتحول إلى تجاعيد، فقد

تمكنت من رؤية عروقها مباشرة. ولكن حدث ذلك. لم
يبقها معي أي تسول، أو توسّل، أو مساومة أو صلاة.
صخرتي، مكاني الآمن، أفضل صديق لي قد رحل.
هزرت رأسي محاولاً إزالة هذا الشعور. سألتها، وقد
برزت البهجة في صوتي

"كيف عرفت والدتك بشأن هذا المكان؟"

كانت كارتر من جورجيا، وكنا حالياً في مكان مجهول
في ولاية أوريغون.

"لديها صديقة في النادي النسائي نشأت هنا.

أخبرتها أنه سحر خالص. واعتقد ان هذا صحيح "

كان السحر الخالص وصفا مثاليا.

"إنها." لقد ألقيت نظرة خاطفة على كارتير مرة أخرى. خطوط القلق تجعدت جبينها. لقد كرهت أنني كنت السبب في ذلك.

"شكرًا لإحضاري إلى هنا." ابتسامة حقيقية مالت شفيتها.

"أنا سعيدة جدًا لأنك وافقت أخيرًا."

بعد أشهر مليئة بترتيب الجنازة، والتعامل مع التفاصيل الدقيقة التي لا تنتهي والتي تأتي مع وفاة شخص ما، واستقبال الضيوف في منزل أُمي في هيوستن، كنت منهكة. لقد طلبت مني كارتير السماح لها بالتخطيط لرحلة لن تكون مليئة إلا بالراحة، والاسترخاء، والطعام الجيد، والطبيعة. لقد كنت مرهقة جدًا لدرجة أنني لم أتمكن من تحمل أكثر من

جدال بسيط، على الرغم من أن ما أردته أكثر من أي شيء آخر هو أن أكون وحدي. كانت نظرات التقييم المستمرة ونظرة الشفقة أكثر مما أستطيع تحمله تقريبًا. كانت قبضتي مشدودة، وأظفري تعض في راحتي. كل ما أرادته كارتر فعله هو الاعتناء بي. لقد كانت أفضل صديقة يمكن أن تتمناها الفتاة، ولم أستطع حتى أن أعطيها ذلك. كان صوت تشقق الأغصان وحفيف الشجيرات من خلفنا هو ما دفعني أنا وكارتر إلى الالتفاف.

"يا إلهي، أنا متأكدة من أنني حصلت للتو على اللبلاب السام على مؤخرتي،" صاح صديقنا العزيز، ليام. حاولت كارتر إخفاء ضحكتها بتغطية فمها. لم

أفعل شيئاً لإخفاء ضحكتي. كان أوستن، زوج كارتر،
يتبع ليام، وعلى وجهه تكشيرة مقرزة.

"أنا حقا لا أحتاج أن أسمع عن ذلك."

"مهلا، قد يكون لديك بعض أيضا. لا شيء يمكن أن
يكون أسوأ من اللبلاب السام غير المرغوب فيه".
أسقطت كارتر حقيبتها من على كتفها.

"لدي بعض مناديل اليد. لماذا لا تستخدمهما كلاهما."
ابتسم ليام لكارتر، وأخذ المناديل من يدها الممدودة.
"شكرا سيدتي." بعد أن رمى المنشفة المستعملة في
حقيبته، توجه ليام نحوي. سحبني إلى جانبه.

"كيف حالك؟" لقد تحولت لهجته من الإغظة إلى
الجدية اللطيفة، وقد كرهت ذلك بشدة.

"أنا بخير." لقد ضربته في معدته.

"الآن أبعد أصابعك القدرة التي قد تكون معدية
عني."

ضحك ليام، ولكن كان هناك قلق في عينيه وهو ينظر
إلي. شعرت وكأنني حشرة تحت المجهر. لقد اخذت
حقيبتني.

"ماذا تقول؟ هل أسابقتك إلى السيارة؟" لم أنتظر
إجابة، فقط انطلقت في الطريق بسرعة. تطايرت
الأصوات في الهواء خلفي.

"منذ متى انت رياضية؟" سأل ليام.

"لقد بدأت بالجري عندما مرضت والدتها للمرة الأولى..." قالت كارتر. ودفعت نفسي بشكل أسرع حتى لم أعد أستطيع سماع أصدقائي.

احتضنت سيارة الدفع الرباعي المستأجرة منحنيات الطريق الجبلي بينما كنا نتجه بعيداً عن القمم نحو المدينة. لافتة قديمة مكتوب عليها

"مرحباً بكم في بحيرة سوتر" بأحرف بيضاء.

سافرت عيناى عبر الشارع الرئيسي، وشاهدت واجهات المتاجر التي بدت وكأنها منذ في الغرب القديم، كانت سلال من الزهور الزاهية تتدلى من كل لافتة في الشارع، وكانت المقاعد موزوعة في أماكن مظلة تحت الأشجار ذات الأوراق الخضراء النابضة بالحياة. توقف أوستن في مكان لوقوف السيارات أمام

مطعم قديم الطراز. لا يوجد مكان لوقوف السيارات.
كان ذلك مختلفًا عن المدينتين اللتين تواجدت بهما
مؤخرًا. لقد حررت حزام الأمان ودفعت الباب لفتحه.
لقد أخبرتنا المرأة التي استأجرت لنا منزل العطلات
أن المطعم يقدم أفضل أنواع البرغر في دائرة نصف
قطرها مئة ميل. كنت أشك في أن أي شيء يمكن أن
يتفوق على ناتونا لكنني كنت على استعداد لإجراء
بعض الأبحاث لمعرفة ذلك. صعدت كارتر بجانبي،
وضغطت على كتفي.

"هذا المكان لطيف جدًا، أليس كذلك؟" لقد حاربت
الرغبة في التخلص من يدها. لقد بدأت كثرة
الإيماءات المريحة مؤخرًا تجعل بشرتي تقشعر.

"انه الألفف. " سذب أوسفن زوجفه إلى جانبف،

ووضع شففيه على جبينفا.

"ما يهمني هو مدى جودة البرغر."

"والبيرة. لا تنسَ البيرة"، قال ليام. لقد دخلنا من

خلال زوج من الأبواب المتأرجحة وشقنا طريقنا إلى

مكان الاستقبال . وقفت فتاة صغيرة، ربما في سن

المدرسة الثانوية، تسأل بلطف.

"كم العدد-؟" توقفت كلماتها بينما تدمع عيناها.

"اوه، أنت ليام فيرتشايلد." كان الأمر مضحكًا، كثيرًا

ما نسيت أن ليام كان أحد المشاهير. لم أتذكر أنه كان

موسيقياً مشهوراً عالمياً إلا عندما كنا في مثل هذه

المواقف. وضع ليام ابتسامته الساحرة في مكانها.

"هذا أنا يا عزيزتي. لكن ما رأيك أن نحفظ بهذا
السر الصغير بيننا؟ لا أريد أن يتم اكتشاف مخبأ
إجازتي." أومأت الفتاة بقوة.

"سأكون سعيدًا بالتوقيع على شيء لك إذا كنت
ترغبين في ذلك."

"سيكون ذلك رائعًا"، همست ثم بحثت عن ورقة
وقلم. بينما قام ليام بالتوقيع للفتاة الصغيرة، قمت
اكتشاف المكان. حيث ان الفكرة المسيطرة على
المكان كانت الغرب القديم بعجلات العربات واللافتات
الخشبية التي تزين الجدران. كان المطعم والبار
الدمجاني نصف ممتلئين تقريبًا، واختار معظم السكان
أحد الطاولات المريحة التي تعانق أطراف الغرفة.
واصلت عيني النظر نحو منطقة البار و توقف نظري

علي رجلين يتناولان الغداء ويشاهدان بعض الأشياء
الرياضية على التلفزيون في الزاوية. كلاهما يتمتعان
بأجساد جيدة. رجل منهم أشقر. والآخر له شعر بني
غامق جدًا، وكان أسود تقريبًا. ألقى الرجل الثاني
رأسه إلى الخلف، وأطلق ضحكة عميقة وخالية من
الهموم، حتى أنها أصابتني في صدري. هل سأضحك
هكذا مرة أخرى؟ كما لو لم يكن لدي أي قلق من
العالم؟

اصطدم أحدهم بكتفي. "أستمتع بقليل من النظر
للحلوي؟"

تجهمتُ في وجه ليام.

"لا. هل انتهيت من تحقيق حلم الفتاة المراهقة
المعجبة؟"

لف ذراعًا حول كتفي ليقودني نحو الطاولة التي كان
كارتر وأوستن جالسين عليها بالفعل.

"إنه عبء ثقيل أن تكوني حبيبة أمريكا."

"حبيبة قلب أمريكا هي جوليا روبرتس، أيها
الأحمق"، قال أوستن من على الطاولة.

تركت أصوات أصدقائي تتلاشى إلى ضوضاء في
الخلفية بينما كنت ألتف لألقي نظرة خاطفة أخرى
على الرجل صاحب الضحكة الآسرة - لكنه كان قد
ذهب بالفعل.

الفصل الثاني

تايلور

ملئت رائحة المطهر أنفي عندما سمعت تلك الصفارة
اللعينة، صفارة، صفارة في أذني.

"أحبك بقدر المسافة إلى القمر والعودة، يا فتاتي
الحلوة."

كان صوت أمي منهكاً وخشناً. ثم ساد الصمت. هذا
الصمت المخيف يعني أنها رحلت. فتحت عيني بشدة.
يبدو أن الأغشية تخنقني بينما كنت أكافح من أجل
التحرر. وأخيراً، تمكنت من انتشال نفسي من
الفوضى المتشابكة. أرجحت ساقي على جانب

السريـر، محاولةً إبطاء تنفسي وتثبيت معدل ضربات القلب. كنت بحاجة للهواء. وقفت على ساقي المرتعشتين، وشققت طريقي عبر الصالة المظلمة باتجاه الشرفة الخلفية. كان قميصي المبلل بالعرق ملتصقًا بظهري. لو كنت وحدي لكنت قد مزقت هذا الشيء اللعين. فتحت الباب وتحركت للأمام، لمست قدمي الألواح الخشبية الباردة. أمسكت بالسور، وانحنيت لأضغط على جبهتي عليه. وعندها اندفع الهواء الجبلي البارد فوقي، مما أدى إلى تهدئة بشرتي الساخنة، وبدأت الرائحة الحلوة المنبعثة من النسيم تخفف من أنفاسي المذعورة. ببطء، بدأ معدل ضربات القلب يعود إلى طبيعته. استقمت ورفعت وجهي نحو السماء. كانت النجوم مشرقة جدًا هنا. لم

أر شيئاً مثل ذلك من قبل. لا توجد أضواء المدينة
المحيطة لتخفف من تألقها. "أمي، هل أنتِ هناك؟"
قلت الكلمات للنسيم الصامت بينما ملأت الدموع
عيني. ما أردته أكثر من أي شيء آخر هو الوعد
بأنني سأجتمع بها يوماً ما. في السماء، في النجوم،
في أي مكان أستطيع أن أشعر بحضورها. لقد وعد
القس في حفل تأبين والدتي بأنها في مكان أفضل.
ولكن كيف عرف على وجه اليقين؟ صليت إلى الله
والكون من أجل الحصول على أي علامة. أي شيء
من شأنه أن يجعلني أعرف أنها كانت في سلام. أنني
سأراها مرة أخرى. لم أحصل على أي شيء لعين
أبدًا، وكنت أبحث. أخرجت نفسي طويلاً. وجلست على
أحد الكراسي الهزازة في الشرفة. كان رفاقي

الوحيدين أصوات جدول مائي قريب، وزقزقة
الصراصير، وشفرات الكرسي الهزاز التي تضرب
ألواح السطح. لقد كان نوعًا من الكمال. كان هادئًا،
واختفي صوت كوابيسي الذي يصم الآذان. لكن النوم
لن يجدني في أي وقت قريب. بغض النظر عن مدى
صعوبة محاولتي، كان النوم يرفض دائمًا أن يأتي بعد
تلك الكوابيس. لقد كانت معركة ليلية أفوز بها ، في
حالة واحدة فقط وهي إذا كنت قد أنهكت جسدي في
اليوم السابق. كنت بحاجة إلى أن أكون متعبة جدًا
لدرجة ان اذهب في نوم عميق، ولم تتمكن الكوابيس
من العثور علي. لقد كان الأمر مثيرًا للسخرية جدًا.
كنت أكره ممارسة التمارين الرياضية بشدة، ولكن
الآن، كان هذا هو خلاصي.

بدا وقع أقدام ناعمة على الأرضية الخشبية. بدأ
الإحباط يملاني مرة أخرى بسبب انقطاع عزلي.
مسحت وجهي لمسح أي دموع طائشة وحاولت ان
يكون وجهي بلا اي تعبير. لم أكن أريد أي نظرات
شفقة أو نغمات حذرة. المشكلة هي أنني لم أعرف ما
أريد. أو ما اطلبة. كل ما أعرفه هو أنني أردت أن
أزحف خارجًا من جلدي عندما ينظر إلى الناس
وكأنني سأنهار في أي لحظة. ربما لأنني كنت أخشى
أن أنهار. أنني سأنقسم إلى مليون قطعة ولن أتمكن
من إعادة تجميع نفسي مرة أخرى. ظهرت كارتر إلى
جانبي. بدت في حالة من الفوضى. بيجامات مجعدة،
عيون ضبابية، وشعر متراكم فوق رأسها يشبه عش
الطيور. كنت متأكدة تمامًا من أنها وصلت إلى هذه

الحالة بفضل لمسات زوجها. أحب أوستن أعز
أصدقائي بشراسة جعلت قلبي ينبض من اجلهما.
انزلت كارتر على الكرسي المجاور لي.
"لا أستطيع النوم؟" اخذت نفساً عميقاً.
"النوم ليس في الحقيقة خيارى القوي هذه الأيام. هل
أيقظتك؟"

أعطتني كارتر ابتسامة متعاطفة. نفس الشيء الذي
كانت تعطيني إياه منذ أشهر. التعبير الذي جعلني
أرغب في خنقها. ولقد أحببت هذه الفتاة حتى أعماق
روحي.

"أنتِ لم توقظيني حقًا. منذ إنجابي إيثان، أشعر
وكأنني لم أنم أبدًا بشكل كامل. أنا دائمًا أستمع إلى
أصوات صراخ الطفل".

لقد انزعجت داخليًا من إحباطي السابق. لقد تركت
صديقتي المفضلة طفلها في المنزل للمرة الأولى منذ
ولادته لأنها كانت قلقة علي. لأنها أرادت أن تأخذني
بعيداً عن أي مكان يحمل ذكريات أمي. كنت بحاجة
إلى القيام بشيء ما للمساعدة في تخفيف الألم.
"كيف حال الوحش الصغير؟" انا سألت. جاءت
ابتسامة أكثر سعادة على وجهها.

"إنه رائع. لقد تحدثت مع أمي قبل النوم، وبدأ وكأنه
يستمتع بدلع أجداده له". ابتسامة صغيرة انتشرت
عبر شفتي.

"إيثان محظوظ بوجودهم." تجمدت كارتر. "لم أقصد أن أذكر... " قاطعتها ولوحت بيدي أمام وجهي.
"لم أقصد ذلك بهذه الطريقة. كنت أقصد فقط أن لديه أجدادًا رائعين."

هل ستكون كل محادثة من الآن فصاعدا بمثابة اجتياز دقيق لحقل ألغام؟ أخذت نفسا عميقا آخر، وتركت رائحة أشجار الصنوبر المحيطة تهدئي،
"أنا حقا أحب المكان هنا". تفحصت عيون كارتر الحقول التي تحولت إلى غابة شاسعة،
"وأنا سعيدة جدًا بذلك أيضًا. هناك شيء مميز حقًا في هذا الأمر". ابتسمت لنفسي،

"هناك هدوء لم أشعر به من قبل، شيء يتعلق
بصوت الماء ورائحة الهواء. أشعر وكأنني أستطيع
التنفس هنا." ضحكت كارتر قائلة
"حسنًا، بالمقارنة بالمدينة، ان الهواء أكثر نقاء
قليلاً."

لقد التقينا أنا وكارتر في لوس أنجلوس كمدرستين
في برنامج "التعليم من أجل شبابنا". وسرعان ما
أصبحنا شريكتين في السكن، ولكن عندما مرضت
أمي، اضطررت إلى العودة إلى تكساس للاعتناء بها.
ولم أتمكن من العودة إلى لوس أنجلوس مطلقًا، ولم
أعد إلى المنزل بعد الآن. لقد كانت فكرة مجنونة،
ولكن ربما كان هذا هو بالضبط ما كنت أحتاجه،

وكانت رائحة قلي لحم الخنزير المقدد والبسكويت
الطازج تملئ أنفي أخذت كارتر عند الموقد
"هل يمكنني أن أفعل أي شيء؟" سألتها. عضت
كارتر زاوية شفتها

"ممم، لماذا لا تساعدني ليام في إعداد الطاولة."
"سأفعل بالتأكيد." توجهت إلى غرفة الطعام لأجد ليام
ومعه مجموعة من الأطباق وأدوات المائدة. فقلت له،
وأنا أمسك مجموعة من الشوك والسكاكين
"دعني أساعدك."

"لم تكن لتسمح لك بلمس أي شيء كان يُطبخ، أليس
كذلك؟" قال ليام وهو يضحك

"أوه، اخرس. ان الطبخ ليس من نقاط قوتي." كان ذلك أكبر استهانة في العالم. كانت أُمي تقسم أنني أستطيع حرق الماء. بغض النظر عن عدد المرات التي حاولت فيها تعليمي طرق الطهي، كنت تلميذة ميؤوس منها. أصابتنى غصة في صدري. لن تسنح لها الفرصة أبدًا لتري تطور مهارتي في الطبخ، أن تراني أخيرًا أتقن البطاطس المهروسة الشهيرة أو فطيرة مرنگ الليمون ، كانت هذه الأنواع من الالام تأتي في كثير من الأحيان، بسبب شيء مختلف في كل مرة وتفاجئني في كثير من الأحيان بقبضة لا هوادة فيها، وكان الانقباض يشد كل خيوط النسيج الضام المحيط بقلبي، ويرسل نبضات من الألم في جميع أنحاء جسدي حتى أخرجت الذكرى من ذهني.

ألقي ليام بذراعه حول كتفي.

"من الجيد أنه يمكنك طلب الطعام من الخارج. في

أي وقت. "تخلصت من التشنج الوهمي ورسمت

ابتسامة متكلفة على شفتي

" انت تأكل نصف وجبات العشاء عند كارتر وأوستن،

ولديك طاهٍ خاص بك، انت مدلل دائماً".

"ما الذي تتشاجران بشأنه الآن؟"

قال صوت أوستن من الغرفة الأخرى. التفت لأرى

هيكله المقاتل الضخم يملأ المدخل،

"أنا فقط أحاول أن أبقى ليام صادقاً مع نفسه."

أطلق أوستن شخيراً

"حظًا سعيدًا في ذلك، على الأقل لقد جعلتِ نجم الروك
يساعد في إعداد الطاولة".

"يا!" قال ليام ووجهه يحمل صورة الإهانة.

"لقد غسلت الأطباق الليلة الماضية." وضعت يدي
على قلبي، وشهقت

"او، هل كسرت الأطباق؟" وضع ليام مجموعة
الأطباق الخاصة به بشدة واندفع نحوي،

"يمكن التأمين على هاتين اليدين بالملايين". ربما
كان هذا صحيحًا على مدى السنوات القليلة الماضية،
حيث أصبح ليام أحد أفضل 100 فنان في قائمة
بيلبورد، حيث ابتكر نوعًا من الهجين بين موسيقى
الروك الجنوبية والكانتري، حيث سيطر على كلا

السوقين، وجمع الأموال. ضحكت، ودرت في مكاني
ومددت سكين الزبدة في اتجاه ليام لوقف محاولة
الاعتداء الوهمي.

"حسنًا، حسنًا، أنت الفتى الأكثر شهرة وموهبة
ووسامة في كل الأرض. هل انت سعيد الان؟"
"هذا أفضل قليلا ...". استنشق. وأدرت عيني على
أوستن، الذي ابتسم ابتسامة عريضة فقط. انتهينا من
إعداد الطاولة، ثم حان الوقت لاستنشاق كل ما طهيته
كارتر في المطبخ. توقف الكل عن الكلام، والأصوات
الوحيدة كانت أصوات الشوك والسكاكين على
الأطباق. ارتشفت رشفة من عصير البرتقال،
واستجمعت أعصابي. سعلت سعال خفيف من
حنجرتي.

وتحولت ثلاث مجموعات من العيون في تجاهي.

"لذلك... أعتقد أنني سأبقى في بحيرة سوتر."

حواجب كارتر مجعدة.

"ماذا تقصدين؟ مثل، تمديد رحلتك؟" لقد قمت

بتدوير الخاتم في إصبعي البنصر الأيمن. لقد كان هذا

الخاتم لوالدتي. أحببت أن أعتقد أن لديه القدرة

السحرية على إعطائي القوة.

"أعني أنني سأنتقل إلى هنا." تباطأ فك كارتر.

"ليس بالضرورة إلى الأبد. فقط لبعض الوقت،"

أسرعت لأقول.

"أنا بحاجة لبعض الوقت بعيدا."

ملأت الدموع عيني كارتر، ومد أوستن يده على
الفور ليمسك بيدها.

"كنت أتمنى أن تعودني إلى لوس أنجلوس. أعلم أنك
بحاجة إلى وقت للتعامل مع جميع شؤون والدتك،
ولكن الآن بعد أن قمت بذلك، يجب أن تكوني بالقرب
من الأشخاص الذين يحبونك. أنت لا تعرفي أحداً
هنا." كانت محقة. لم أكن أعرف روحاً واحدة في
بحيرة سوتر. وكان ذلك جزءاً كبيراً من جاذبيتها. لقد
أرسلت لكارتر ما كنت آمل أن يكون ابتسامة مطمئنة.
"أعتقد أنني بحاجة لبعض الوقت بمفردي، لأستعيد
توازني. ثم أعدك بأنني سأفكر في العودة إلى لوس
أنجلوس."

درسني ليام باهتمام، وكان وجهه مهيباً.

"هل أنت متأكدة من أن هذه فكرة جيدة؟" صررت
على أسناني، ولكنني أضفت خفة على صوتي عندما
قلت

"أنا كذلك. أنا فقط بحاجة للعثور على مكان للعيش
فيه. وربما وظيفة حتى لا أموت من الملل".

من الناحية الفنية، لم أكن بحاجة إلى وظيفة. لقد
أنشأ والدي – أو المتبرع بالحيوانات المنوية، كما
أحب أن أسميه – صندوقًا ائتمانيًا لي يحتوي على
أموال أكثر مما أعرف ماذا أفعل به. محاولته التخفيف
من ذنب الوالد الغائب. لقد أعطى والدتي أيضًا مبلغًا
كبيرًا. محاولته قمع ذنبه لكونه خائنها وهجرنا. لم
تلمس والدتي المال قط، سوى لدفع تكاليف دراستي.
لم يكن لدي أي مخاوف بشأن استخدام ما لدي

للحصول على استراحة قصيرة لنفسى من الواقع،
لكننى كنت أعلم أننى سأصاب بالجنون إذا لم أفعل
شيئاً مثمرًا. بداية جديدة حيث لم يعرفنى أحد على
أننى الفتاة التى فقدت عائلتها الوحيدة. العزلة بعيدا
عن البشر وأعين المتطفلين. السلام. كان كل ما
أردت. وإذا اضطررت إلى الانتقال إلى مكان مجهول
في ولاية أوريغون للحصول عليه، فهذا بالضبط ما
سأفعله.

الفصل الثالث

تايلور

عندما كنت أسير قمت بفحص واجهات المحلات المختلفة أنا وأصدقائي نسير على الرصيف متجهين الي منزلي الجديد. كان الانتقال إلى هنا أمرًا متهورًا، كنت أعرف ذلك، لكن الإثارة كانت ترفرف في بطني عندما رأيت هذا الاحتمال. لا توجد ذكريات في أي مكان حولي يجعلني أسيرة لها كما حدث في هيوستن أو حتى لوس أنجلوس. يمكن أن أكون حره هنا. قادرة على استكشاف واكتشاف الشكل الذي قد تبدو عليه المرحلة التالية من حياتي. الحرية في الشعور

بأي مشاعر تطراً، دون الحاجة إلى الاحتفاظ بها
بالكامل حتى لا اسبب القلق لأصدقائي.
مرر رجل كبير السن بطرف أصابعه على قبعته وقدم
الي تحية.

"سيدتي". ابتسمت في المقابل. حينها ظهر شكل
مهيّب بجانبني. بدأ أوستن قائلاً

"أنتِ تعلمين أن الناس في المدن الصغيرة
فضوليون. بمجرد أن يكتشفوا أنك لست سائحة
عابرة، سيرغبون في معرفة كل شيء عنك. من أين
أنتِ. من هي عائلتك. ما هي قصتك."

لقد صررت على أسناني. على ما يبدو، تم ترشيح
أوستن من قبل المجموعة لمحاولة إقناعي بأن هذه

فكرة فظيعة وأنني بحاجة إلى العودة إلى لوس
أنجلوس حيث يمكنهم مراقبتي والاهتمام بكل
تحركاتي.

"ربما يكون الأمر كذلك، لكن عندما يدركون أنني
مملة، سيتركونني وشأني بسرعة كافية."
سيفعلون. ولم يكن علي أن أخبر أحداً. لقد كنت مجرد
فتاة من تكساس، مستعدة لتغيير حياتها. حاول أوستن
اتباع نهج مختلف.

"إنها ليست آمنة." لقد ضحكت بإستهزاء.

"ماذا؟ هل تعتقد أن هذا الرجل العجوز كان يستعد
لسرقتي؟ أو ربما المرأة التي استأجرت لنا المنزل
وأخبرتنا ألا نقلق بشأن إغلاق أبوابنا لأنه لا يوجد

أحد في المدينة يفعل ذلك، كانت تفكر في سرقتنا
بشكل أعمى؟ استرح يا أوستن. ربما يكون هذا هو
المكان الأكثر أمانًا على هذا الكوكب."
ضغط أوستن على فكة.

"يمكن أن تكون هناك أشياء سيئة في أي مكان.
وستكونين هنا بمفردك، دون أن تعرفي أحد. هذه
وصفة لكارثة."

لقد خففت لهجتي. كنت أعلم أن أوستن تدخل فقط لأنه
كان مهتمًا.

"أنا أقدر احساسك بأنك أخي الأكبر وواجب عليك
حمايتي، لكنني سأكون بخير. أعدك. سأحصل على

وظيفة وأقابل بعض الأشخاص. ثم لن يكون عليك
القلق."

"أين ستحصلين على وظيفة؟ في متجر الأجهزة
المحلي لأنك تتقن العمل مع الأدوات الكهربائية؟".
سأل وهو يشير إلى متجر شعبي رائع يضع على
لائحته جملة

" لدينا القليل من كل شيء. ادخل وألق نظرة
بنفسك."

ضغط أوستن على كتفي.

"أو ربما تحصلين على وظيفة كطاهٍ لأنك لم تحرق
مطبخك تقريبًا أكثر من مرة."

امتلات من الإحباط والآنز عا ج اجتاحني.

"أنا قادرة تمامًا على الاعتناء بنفسى."

"قد يكون هذا صحيحًا، لكن هذا لا يعني أنه لا ينبغي عليك السماح لأصدقائك بالتدخل عندما تواجه صعوبة في ذلك. كنا نتحدث أنا وكارتر... هناك مساحة إضافية كبيرة في منزلنا، لماذا لا تنتقلين للعيش معنا لفترة من الوقت."

توترت عضلاتى. وشعرت بالألم الداخلى.

"هذا لطف منك حقًا..." قاطع اوستن حديثى بلهجة لطيفة.

"فكري فى ذلك."

"أنا آسفة، يا أوستن. لا." أصبح فكه أكثر إحكاما.
"هذه ستكون كارثة." لقد كان لدي ما يكفي من هذا
الحديث المضاد للحماس.

"لقد تم ملاحظة رأيك على النحو المفروض،"
أسرعت وزادت سرعتي. مررت بمقهى ومعرض فني
غربي ودار سينما قديمة الطراز. سأزور المسرح
بالتأكيد.

"تايلور، انتظري." تصلب كتفي عند سماع صوت
أعز أصدقائي تنادي علي.

"أنا آسفة. إنه حسن النية، لكنه لا يملك دائما
الطريقة الأكثر لطفا للتواصل." تراجع كتفي وقلت
بلطف.

"أعلم أنكم جميعًا تعتقدون أن هذه فكرة سيئة، لكن ربما يمكنكم الاحتفاظ بهذا الرأي لأنفسكم. أنا أحب هذا المكان. أعتقد أن هذا هو المكان المناسب بالنسبة لي".

فقط لأنه كان قرارًا وليد اللحظة لا يجعل الأمر خاطئًا.
"أنا آسفة. نحن فقط قلقون عليك ونريدك أن تكوني قريبة".

كنت سأصرخ. الصراخ بصوت عالٍ، من المحتمل وقتها ان يتصل أصحاب المتاجر بالشرطة لأنهم يعتقدون أن شخصًا ما سيُقتل. كيف تستطيع إخبار شخص ما أن يتوقف عن الحديث. لا بد أن كارتر قد رأت السخط في تعبيري لأنها سارعت وقالت.

"لكنني أؤيدك. في كل ما تحتاجينه. أنا في فريق تايلور. "

لقد اخرجت نفسا طويلا. لم أستطع البقاء غاضبة من هذه الفتاة. لقد كانت حلوة للغاية. لقد اصطدمت بكتفيها. حسنا، لقد اصطدمت بذراعها، حيث كان طولها ست بوصات.

"شكراً لك." أعادت كارتر كتفيها إلى الخلف.

"حسناً. ما هو الأمر الأول لجعل بحيرة سوتر منزلك؟ "

ابتسمت لصديقتي المفضلة و قلت بحماس .

"المنزل والعمل."

اتسعت عيناها لكنها كانت تركز على شيء خلفي.
"أعتقد أننا حصلنا على واحدة من هؤلاء"

التفتت لأرى ما كانت تنظر إليه. كان المتجر الواقع
في نهاية المبنى الذي توقفنا أمامه يقع في مبنى قائم
بذاته. لقد كان بعيداً عن الشارع قليلاً، مما أتاح له
مساحة كافية لشرفة ملتفة مليئة بمجموعة متناثرة
من الكراسي الهزازة والطاولات المتنوعة. وتطل
النوافذ الضخمة التي تحتوي على صناديق الزهور
على الشارع الرئيسي، مما يجعله المكان المثالي
لمشاهدة الناس. هناك لافتة معلقة من الشرفة مكتوب
عليها "غلاية الشاي". الدفء ملأ صدري. محل
شاي. كنت أنا وأمي نتشارك الشاي منذ أن كنت في
الرابعة من عمري، وكان على أُمي أن تملأ كوب

بنصف شاي ونصف عسل. عاد ذلك الألم المؤلف
مرة أخرى الي صدري، لكن هذه المرة كان ممزوجًا
بالأمل. أمل أن تكون هذه علامة على أن بحيرة سوتر
كانت المكان الذي كان من المفترض أن أكون فيه.
نظرت إلى كارتر. "هل تعتقدين أنهم يوظفون؟"
أجابت ابتسامتها على ابتسامتي وهي تشير إلى
النافذة. هناك علامة تشبه الخط مكتوب عليها
مطلوب مساعدة - نادل/أمين صندوق.

"هل تريدين الدخول؟"

أومأت برأسي بينما أشارت كارتر إلى الرجال
لإعلامهم بالوجهة التي نتجه إليها. ابتسم ليام.
"أعتقد أنني سأمر على الحانة. لماذا لا نتقابل مرة
أخرى في حانة البيرة عندما تنتهوا."

لم أستطع مقاومة الضحكة التي أفلتت مني. الرجال...
لا يوجد تقدير لأروع الأشياء في الحياة.

"حسنًا، سنراكم بعد قليل." توجهت أنا وكارتر إلى
أسفل الممر المبنى من الطوب وصعدنا درجات
الشرفة. عندما فتحنا الباب، انجرفت فوقى رائحة
الشاي المألوفة، بالإضافة إلى شيء يدل على وجود
مخبوزات أيضًا في المبنى. تمنيت ألا يكون الطبخ من
متطلبات الوظيفة.

"مرحبًا بكم في غلاية الشاي. ماذا يمكنني أن أحضر
لكم اليوم؟"

استقبلتنا امرأة من خلف المنضدة. كانت جميلة بشكل
مذهل مع بشرة زيتونية خالية من العيوب وشعر بني
غامق. بدت مألوفة بشكل غامض بطريقة ما، لكنني

كنت أعلم أنني لم أقابلها من قبل. لقد طردت الفكرة
العشوائية من ذهني وسرت بضع خطوات إلى
المنضدة.

"أهلاً. أنا تايلور. أنا جديدة في المدينة وأبحث عن
عمل. لقد رأيت اللافتة الموجودة على نافذتك، و
حرصت أنني آتي لتقديم نفسي."
ارتفعت حواجب المرأة قليلاً.

"حسنًا، مرحبًا بكم في بحيرة سوتر. أنا جنسن، أنا
مالكة المكان. نحن لسنا من نوع المتطورين كثيرًا،
ولكن إذا كان لديك بضع دقائق، فيمكننا الدردشة
ومعرفة ما إذا كنت مناسبة أم لا."

أعجبتي سهولة المرأة المريحة. كان الأمر كما لو
أنها كانت تدعوك للثقة بها.

"هذا سيكون رائع." أشرت خلفي.

"هذه صديقتي كارتر."

"سعيدة بمقابلتكم على حداً سواء. لماذا لا أحضر لنا
بعض الشاي، ويمكننا أن نحتسي الشاي ونتحدث."

"هذا سيكون رائع."

وفي غضون دقائق قليلة، جلسنا على طاولة خلفية
مع الشاي البارد اللذيذ وطبق من البسكويت.

"إنها لذيذة." قلت بعد أن اكلت كمية من البسكويت.

" هذه وصفة عائلية. سأشاركها معك، لكن هذه من
أسرار الدولة..." قالت جنسن بغمزة. لقد قمت بلف
مصاصة العصير في كوبي.

"لن يفيدني ذلك، حتى لو شاركته." تجعدت جبهة
جنسن.

"أنا طبخة فظيعة. من المرجح أن أحرق مطبخي
أكثر من نجاحي في صنع البسكويت. لذلك، آمل حقًا
ألا يكون هذا جزءًا من الوظيفة."

حاولت كارتز إخفاء ضحكتها بالسعال. لم تفعل جنسن
شيئًا لإخفاء ضحكتها.

"حسنًا. ان صنع البسكويت يقع على عاتق غال.
وتيسا،" - أشارت إلى شخص تمكنت من رؤيته من
خلال باب المطبخ المفتوح -

"إنهم جوهرة مع كل المخبوزات والمشروبات. أنا
فقط أبحث عن شخص ما لإدارة واجهة المتجر بضعة
أيام في الأسبوع. لا يمكنني أن أقدم لك سوى دوام
جزئي الآن."

"الدوام الجزئي مثالي. بالضبط ما أبحث عنه."
نظرت جنسن إلى بعناية.

"هل لديك أي خبرة في العمل كنادلة؟ هل تعرفين
كيفية تشغيل ماكينة تسجيل النقد وآلة بطاقة
الائتمان؟"

"لدي خبرة. فأنا عملت نادلة لمدة عامين في

المدرسة الثانوية وايضاً خلال الكلية."

"ذلك رائع." بدا أن عينيها تبحثان بشكل أعمق،

وتساءلت عما كانت تبحث عنه "إذن، ما الذي أتى بك

إلى أوريغون؟" لقد بذلت قصارى جهدي للحفاظ على

وجهي قناعاً محايداً.

"كنت مستعدّه لتغيير المكان. لقد سئمت من التلوث

وحركة المرور في هيوستن."

يبدو أن جنسن تتقبل ذلك، لكنني لم أكن متأكدة تماماً

من أنها مقتنعه.

"هل هذا هو المكان الذي كنتِ تعيشين فيه من قبل؟"

"نعم. هيوستن ولوس أنجلوس."

"هذا تغيير كبير في الوتيرة. هنا مدينة صغيرة."

"هذا بالضبط ما أبحث عنه، القليل من السلام

والهدوء."

تم وضع ابتسامة بسيطة على فم جنسن.

"حسنًا، بالتأكيد ستحصلين على هذا هنا. أين

تقيمين؟"

كنت آمل أن يكون تعبير جنسن يعني أن هذه المقابلة

غير الرسمية الغربية كانت تسير على ما يرام.

"في أحد المنازل المستأجرة على طريق سبروس

فالي، ولكنني أبحث عن مكان لاستئجاره على المدى

الطويل."

فركت جنسن إبهامها على شفتها السفلية، ويبدو أنه
تفكر في شيء ما.

"يملك والداي مكانًا قد يكون على استعداد لاستئجاره
لك. لدينا مزرعة على بعد حوالي عشرة أميال خارج
المدينة، وهناك مقصورة صغيرة للضيوف بالكاد يتم
استخدامها. إنه ليس قريبًا من المنزل الرئيسي، لذا
فهو معزول جدًا. من الواضح أنك ستحتاجين إلى
سيارة."

استقمت في كرسيي. كانت العزلة هي ما كنت أبحث
عنه. أستطيع أن أشعر عمليًا أن جسدي يسترخي عند
فكرة قضاء بعض الوقت الحقيقي بمفردي لأول مرة
منذ زمن طويل.

"هذا يبدو مثاليًا." اتسعت ابتسامة جنسن.

"سأتصل بأمي الآن وأطلب لكِ استمارة عمل لمئه."

"هل تم تعييني؟"

"انتِ موظفة فعلياً." هذه المرة، كنت أنا من ابتسم.

"شكراً جزيلاً!"

"على الرحب والسعة. سأعود فوراً بعد أن أتحدث مع أمي."

عندما ابتعدت جنسن عن الطاولة، التفتت لمواجهة كارتر.

"كان ذلك مذهلاً، أليس كذلك؟ مثل هذا هو كل ما يجب أن يكون."

كان لدى كارتر ابتسامة قسرية على وجهها.

"إنه أمر رائع يا تاي."

"انظري، كل شيء سيكون على ما يرام." تمنيت فقط
ألا أكون كاذبة.

الفصل الرابع

ووكر

أشرق الشمس على الحقول المتموجة من حولي،
وهو صباح ربيعي مثالي حقًا. لقد ركل حذائي القليل
من الغبار عندما كنت أسير إلى منزل مزرعة والدي.
أصدرت معدتي صوت جوع. على الرغم من أنه كان
لدي مكان خاص بي في مزرعتنا الذي تبلغ مساحتها
عشرة آلاف فدان، ويمكنني عمليًا إطعام نفسي، إلا
أنني لم أفوت أبدًا فرصة الجلوس على إحدى وجبات
الإفطار الرائعة التي أعدتها والدي. دفعت الباب
الأمامي لفتحه دون أن أطرقه. جاءت أصوات الأطباق
وأصوات ثرثرة من المطبخ، فتوجهت إلى ذلك
الاتجاه. طاف ابن أختي، نوح، حول طاولة المطبخ

بطائرته اللعبة، مما جعل ما بدا وكأنه تقاطع بين
"اووووووووووف" و"وووووووووف".
"مرحبًا يا عم ووكر،" صاح وهو يمر بجانبى.
انحنيت وقبلت خد أمى وهى واقفة عند الموقد.
"صباح الخير يا أمى."

"صباح الخير يا طفلى الوسيم"، أجابت بينما تقلب
فطيرة على صينية الخبز. اللون المثالى للبنى الذهبى.
قالت جدتى بصوت لطيف

"أنتِ السبب فى أن الصبى لديه هذا التكبر، يا
سارة. فلا عجب أنه لم يستقر بعد".

ضحكت والدتى. كانت فى أواخر الستينيات من
عمرها، وما زالت تضحك مثل تلميذة فى المدرسة.

أعتقد أن جزءًا كبيرًا من ذلك كان بسبب حقيقة أن
والدي جعلها تشعر كما لو كانت في المدرسة الثانوية
مع أول إعجاب حقيقي لها.

"كيف حال فتاتي؟" سأل والدي وهو يضع شفتيه
في فم أمي.

"احصلا على غرفة، أنتما الاثنان،" قالت أختي
جنسن وهي جالسة على طاولة الطعام. قامت أمي
بخلط آخر الفطائر على طبق.

"الجميع يأخذون مقاعدهم." أسرعنا جميعًا إلى
مقاعدنا، وأبي يلتقط الطبق من يدي أمي. لم يسمح
لها أبدًا برفع أي شيء إذا كان موجودًا. قالت أمي
وهي تقبل خده

"شكراً لك يا أندرو".

تدفق الحديث بيننا، وناقش كل واحد منا خطته لهذا اليوم وآخر أخبار المدينة. عندما انتهينا، أمالت أُمي رأسها نحوي.

"ووكر، هل تمانع في توصيل شيء ما إلى منزل الضيوف في وادي سبروس؟"

"بالتأكيد. ما الذي تريدني أن أخذه؟"

"حسنًا، هناك امرأة شابة تقيم هناك وستؤجر مبني الضيوف الصغير لدينا لمدة عام. لذا، أريدك أن تعطي لها عقد الإيجار، بالإضافة إلى جهاز التحكم (الريموت) الخاص بالجراج". جبهتي تتجدد.

"هل تأجرين مبني الضيوف؟ لماذا؟"

كان المبني الخاص بوالدي المكون من غرفتي نوم
والذي يقع على حافة ممتلكاتنا مخصصاً عادةً
للأصدقاء من خارج المدينة، وكان والدي وأمي
يحبان إبقائه مفتوحاً. لم يستأجروه من قبل. أخذت
أمي رشفة من عصير البرتقال قبل الإجابة.

"لقد تعاقدت أختك مع امرأة للعمل في الغلاية، وهي
بحاجة إلى مكان للعيش فيه. أنت تعلم أنه لا يوجد
العديد من الأماكن اللائقة للإيجار هنا. فلماذا لا
نساعدنا؟"

لقد حاربت الصعداء. كانت أُمي وأختي تستقبلان
المتشردين دائماً. والدي يعتقد أنها كانت رائعة.
اعتقدت أنه كان خطيراً. ضمت شفتي أُمي معا.
"أوه، لا تنظر إليّ بهذه النظرة يا ووكر كول".

تقول جنسن إنها جميلة، وعرضت أن تدفع أولاً
وديعة تأمين. نظرت إلى أختي متشكك. لم يكن حكمها
على الأشخاص هو الأفضل دائماً. ظلت أُمي تتحدث.
"إنها تقيم في منزل هاريس مع موسيقي مشهور
و. ماذا تسمون هؤلاء الأولاد في المعارك التي
تشاهدونها دائماً؟"

رفعت حاجبي. كان هذا يصبح أكثر إثارة للاهتمام
في الثانية.

"مقاتل الفنون القتالية المختلطة؟"

"نعم هذا كل شيء. واحد منهم هو مقاتل فنون
القتال المختلطة. على الأقل هذا ما قالت لي هيلين."

"ما اسمه؟" انا سألت. نقرت أُمي بإصبعها على شفتيها المزمومتين.

"همم. ماذا كان؟ آدم؟ لا، أوستن. أوستن ليونز."
لقد أصبح فكي مضطربًا عمليا.
"أوستن ليونز؟"

"البلدغ (لقب أوستن في الحلبة) هنا؟!"
صرخ ابن أخي البالغ من العمر سبع سنوات. انقلب رأس جنسن بسرعة كبيرة، وبدأت مثل الطفلة الصغيرة المخيفة من فيلم طارد الأرواح الشريرة
"هل سمحت له بمشاهدة تلك القمامة العنيفة مرة أخرى؟ لقد أخبرتك أنه صغير جدًا."

وكان هذا الشيء الخطأ التي قالتها جنسن. حيث تحول وجه نوح إلى لون حبة الطماطم الناضجة.

"انا لست صغير. أنا ولد كبير. أنتِ تقولين ذلك في كل وقت. وعلى الأولاد أن يعلقوا على كلامك. أليس كذلك يا عم ووكر؟"

لقد انكشيت محاولاً لصق ابتسامتي الساحرة. وهذا بالطبع لم يوصلني إلى أي مكان مع أختي.

قالت جنسن بلهجة حادة "ووكر كول، أنت على قائمة الأشياء الممنوعة."

تجد وجه نوح في الارتباك. "لا يا ماما، ماذا؟"

قهقهت جدتي. "إن ابني نوح ذكي للغاية، ولا شيء يتفوق عليه."

دفعت كرسيي بعيدًا عن الطاولة، متشوقًا للهروب
من غضب أختي.

"حسنًا، من الأفضل أن أذهب. أمي، فقط أعطيني
ما تريدني أن أتولى مسئوليته، وسأذهب الآن." "
شخرت جنسن. "من الأفضل أن تهرب."

نهض نوح من مقعده، وقفز في الأنحاء كما لو كان
قد تناول للتو عشرة قطع من الحلوى واثنى عشر
مشروبًا غازيًا. "هل يمكنني الذهاب معه يا أمي؟ من
فضلك؟" يجب أن أقابل البلدغ. يجب عليّ
فقط!"

عضضت خدي من الداخل حتى لا أضحك. رفعت
أختي يديها في الهواء.

"أستسلم. لقد كان بالفعل غارقاً في العنف، وربما

فات الألوان بالنسبة له. ووكّر، عندما يفتعل المشاكل

بعد عشر سنوات، فلن تلوم إلا نفسك".

نوح حرك رأسه إلى الجانب. "هل هذا يعني نعم؟"

هذه المرة لم أستطع أن أتحمّل الضحك. ضاقت عيون

جنسن علي. وأطلق والدي ضحكته الخاصة.

"أعتقد أن الأمر كذلك يا نوح. لماذا لا تحضر ورقة

وقلم من مكتبي. يمكنك أن تطلب توقيع السيد بلدغ "

أضاء وجه نوح بمثال فرحة طفولية. ثم انطلق إلى

الجانب الآخر من المنزل. وقفت أُمي على قدميها،

واستعادت ما يشبه سلة من الكعك من المنضدة.

"هذه لي؟" سألت وأنا أستنشق المجموعة.

ماريونييري، المفضل لدي. لقد صفعت يدي بعيدًا قبل أن أتمكن من رفع المنشفة التي تغطيها.

"لا، أيها المشاغب الصغير الجشع. هذه لتايلور،

المرأة الشابة التي استأجرت منزل الضيوف. أريدك

أن تأخذهم مع عقد الإيجار والمفاتيح. وادعوها

لتناول العشاء في نهاية الأسبوع المقبل، هل تسمح

بذلك؟ نحن بحاجة إلى منحها الترحيب المناسب."

أخذت السلة من يديها وقبلت خدها.

"نعم، سيدتي." قالت الجدة وهي تسعل

"متملق".

انضمت جنسن إليها وقالت " لقد أصبت في ذلك،
لطالما خدع أمي.."

لقد قمت بالدوران حول الطاولة، وأعطيت جنسن
نظرة شاملة.

"من أجل ذلك فقط، سأصطحب نوح إلى مباراة في
الفنون القتالية المشتركة تعرض على الهواء
مباشرة."

دارت جنسن، وهي تحاول الإمساك بساعدي حتى
تتمكن من سحب شعر ذراعي، وهي حركة كانت
تتقنها منذ أن بلغت سن البلوغ. لكنني كنت سريعًا
جداً بالنسبة لها هذه المرة، وأفلتت من قبضتها
بأعجوبة.

"ليس الآن يا أطفال... " قالت امي. قلت مسرعاً.
"يجب أن اذهب. سأعيد نوح في طريق عودتي إلى
المنزل."

"انتبه اليه يا كول،" صرخت أختي. التقيت بنوح
عند المدخل وخرجت من الباب.

الفصل الخامس

ووكر

اصطدمت الشاحنة بمَطَبّ في الطريق الترابي بينما كنت أنا ونوح نتجه نحو مكان استئجار منزل هاريس لقضاء العطلات وهذا المستأجر الجديد الغامض الذي كان لديه أصدقاء مشهورين. لقد شاهدت البحيرة، وهي تقطع المساحات الخضراء المتموجة بينما كنا نلتف حول منعطف في الطريق. المنظر لن يصبح قديمًا أبدًا. لقد نشأت مع العديد من الأطفال الذين لم يتمكنوا من الانتظار للانتقال من بحيرة سوتر. عندما غادرت إلى الجامعة في بورتلاند، لم أستطع الانتظار حتى أعود. قفز نوح في المقعد الخلفي للسيارة،

وخرج من فمه تدفق مستمر من الكلمات التي يصعب التعرف عليها.

"عم ووكر، هل تتذكر عندما أطاح بولدغ بهذا الرجل في ثانيتين؟"

"نعم يا صاحبي. لقد كان رائعًا، أليس كذلك؟".

لقد استغرق الأمر أربع عشرة ثانية، لكنه لا يزال إنجازًا مثيرًا للإعجاب بشكل يبعث على السخرية، حيث أحرز أوستن "بولدغ" ليونز لقبه الثاني في بطولة دوري القتال النهائي للوزن الثقيل. كان على أن أعترف، ربما أشعر بالذهول عند لقائي بالرجل. لقد سال لعاب صديقي توك وأنا خلال مسيرة بولدغ المهنية. سيكون توك غاضبًا لأن لقاء بولدغ فاته.

"لذا. انه. رائع." تخلص نوح كل كلمة بلكم الهواء
بقبضته. كان ابن أخي لطيفاً كاللغة. لقد قمت بوقف
السيارة في ممر الحصى الموجود أمام المنزل. بالكاد
أوقفت السيارة في موقف السيارات عندما فك نوح
حزام الأمان، وقفز من مقعده، وفتح باب الشاحنة،
وانطلق مسرعاً نحو المنزل.

"القرف." أطفأت المحرك وفتحت الباب الخاص بي.
"نوح!" صرخت. ولكن بعد فوات الأوان. كان نوح
يطرق بالفعل على الباب الأمامي بتلك القبضات
الصغيرة، ولكن الحازمة، وهو ينادي "السيد بولدغ".
القرف مزدوج. قبل أن أصل إلى درجات الشرفة،
انفتح الباب الأمامي، وظهرت واحدة من أروع النساء
اللاتي رأيتهن على الإطلاق. لقد كانت جميلة جداً،

وشعرت وكأني قد تعرضت للضرب من قبل بولدغ
نفسه. كان شعرها الأشقر الذهبي يتطاير مع نسيم
الباب المفتوح، راسماً وجهاً على شكل قلب بعيون
رمادية زرقاء ساحرة. كانت صغيرة الحجم، وخطر
على ذهني على الفور صورة لي وأنا ألتف حولها
بينما كنا ننام. ماذا في اللعنة الفعلية؟ كان لدي
صديقة الامور بيننا لم تكون جدية، لكنني كنت ملتزماً.
وأنا بالتأكيد لم أكن ذلك الرجل. وبما أنني لم أكن ذلك
الرجل، لم تكن هذه هي الصور التي أحتاجها لتطفو
في رأسي. بعد أن انتفضت من الانهيار العقلي
الداخلي، أدركت أن الشرفة أصبحت الآن مليئة
بالناس. "أنا آسف جداً -" قلت. وقاطعني ابن أخي،

الذي كان رأسه مائلاً إلى الخلف، ونظر مليئاً بالرهبة
الخالصة وهو يحدق في أوستن ليونز. وهمس بوقار
"البلدغ ...". ابتسم أوستن في نوح، وتنفست
الصعداء.

"مرحباً أيها الرجل الصغير. ما اسمك؟"
"نوح"، تنفس ابن أخي، وكانت الكلمة بالكاد
مسموعة.

"مرحباً نوح. هل هذا والدك؟"
نظر نوح فوق كتفه.
"كلا، هذا هو خالي ووكر. ليس لدي أب."

كانت المرأة ذات الشعر الأحمر التي تقف بجوار
أوستن شاحبة، وتدخلت قبل أن يتفاقم الوضع
المحرج.

"أهلاً. اسف بشأن ذلك. أنا ووكر كول، وهذا
المشاغب هو ابن أختي، نوح."

أرسل نوح ابتسامة جامدة في وجهي ردًا على
وصفي له.

"أرسلتني أمي مع بعض الأشياء لتايلور؟"

لقد ظهر الأمر كسؤال عندما بحثت نظري عن
الجمال الجني الذي سرق كل خلايا ذهني منذ لحظة.
تقدمت الشقراء إلى الأمام. "هذا أنا." مددت يدها
الرقيقة وعينيها الحارستين تدرسانني. "تايلور

لوسون. "أخذت يدها في يدي وشعرت على الفور
بصعقة كهربائية. "وكرر كول. تشرفنا. "سحبت
تايلور يدها بسرعة من يدي. وقالت.
"أنا أيضاً."

ثم تقدم وجه مألوف آخر إلى الأمام. ليام فيرتشايلد،
مغني موسيقى الروك كانتري الذي ظهر في الراديو
والتلفزيون مؤخراً.

قال: "اهلاً بك أنا ليام."

تساءلت لفترة وجيزة عما إذا كان ليام هو صديق
تايلور عندما أخذت يده في هزة رجولية.
"اهلاً بك."

استمرت المقدمات. وأشار أوستن إلى زوجته
كارتر، التي كانت تبسم ابتسامة لطيفة لنوح
وابتسامة دافئة بالنسبة لي. بعد ذلك، قدم أوستن
نفسه رسميًا لنوح الذي لا يزال واسع العينين.
"تشرفت بلقائك يا نوح. أنا أوستن."
"أنا أعلم،" قال نوح وهو يتنفس بمرح.
"أنت مقاتلي المفضل. لقد سمح لي خالي ووكر
وتوك صديقة بمشاهدة المعارك عندما يكون لدينا
وقت للرجال معاً، على الرغم من أن أُمي تقول إنني
صغير جدًا."
لقد سحبت نوح مرة أخرى إلى ساقي، مما أدى إلى
قمع خطابه الجامح.

"نحن من كبار المشجعين، وعندما علم نوح أن

بولدغ يقيم هنا، كان عليه أن يأتي معي."

أرسل أوستن ابتسامة حقيقية الي نوح.

"حسنًا، أنا سعيد جدًا لأنك اتيت. لماذا لا تدخلون يا

رفاق. أعتقد أنني قد أرتدي قبعة المقاتلين واضع

عليها اسمك يا نوح."

"حقًا؟ هذا أمر رائع للغاية! "

ضحكت.

"اسمح لي أن احضر بعض الأشياء من الشاحنة."

ركضت مسرعًا، ممسكاً سلة الكعك وعقد الإيجار.

عندما عدت إلى الشرفة وصعدت الدرج، سمعت نوحًا

وهو يتحدث الي أوستن من الداخل. ابتسمت. عندما

دخلت إلى المكان، انتقلت عيني إلى تايلور، التي كانت منفصلة عن المجموعة، ملفوفة بذراعيها حول نفسها بشكل وقائي. للمضي قدمًا، قدمت لها السلة.

"هذه كعكات طازجة من الفرن، بالإضافة إلى نسخة من عقد الإيجار الذي عليك التوقيع عليه."

استقامت تايلور ومدت ذراعيها لأخذ السلة ورفعتها إلى أنفها لتشمها. ارتسمت ابتسامة حقيقية على شفثيها عندما التقت نظراتها بعيني.

"شكرًا لك. هذه الرائحة مذهلة. هل هم

ماريونييري؟"

ابتسامة ملئت وجهي وقلت لها.

"انهم كذلك. أنت لست من هنا، فكيف عرفت

ذلك؟"

ضحكتها الخفيفة كانت ترن في الهواء.

"كان المخبز واحدًا من أولى محطاتنا في المدينة،

وقد وجدت أنني أعاني من ضعف تجاه

الماريونييري."

"سوف تحبي هذه، وأمي طبخة رائعة. في الواقع،

أرادت مني أن أدعوك لتناول العشاء في نهاية

الأسبوع المقبل حتى تتمكن من الترحيب بك رسميًا

في بحيرة سوتر."

مر ظل على عيني تايلور، وتجمد تعبيرها. لقد

كانت تلك النظرة ذكّرتني بالكثير من الحزن، وهو أمر

أدركته جيدًا.

"هذا لطف كبير منك، لكنني أعتقد أنني سأكون مشغولة للغاية في ترتيب المنزل. حيث يجب أن تصل أغراضي من تكساس بحلول ذلك الوقت، وسأحتاج إلى تفريغ أمتعتي".

لقد أبعدتنا عن الموضوع الذي سبب لها الألم بشكل واضح، على الرغم من أنني كنت أرغب في البحث بشكل أعمق لمعرفة سبب كون العشاء موضوعًا حساسًا بالنسبة لها.

"تكساس؟ اعتقدت أنكم يا رفاق من لوس أنجلوس".

ظهر ليام بجانب تايلور وقال. "نحن كذلك، لكن تايلور عادت إلى تكساس منذ عامين من أجل..."

"لكي أكون مع عائلتي،" قاطعته تايلور، ومن الواضح أنها لا تريد أن ينهي ليام كل ما كان على وشك قوله. مثير للاهتمام.

"إذن، أنتِ تستكشفين خياراتك فيما يتعلق بالمكان الذي تريدان الذهاب إليه بعد ذلك؟"

ضاقت عيون تايلور قليلاً.

"شئ مثل هذا."

هذه الفتاة لم تحب الأسئلة عن نفسها. رفعت يدي في لفظة اعتذار.

"آسف. طبيعة عملي. أنا شرطي المدينة."

انضمت إلينا كارتر ووضعت ذراعيها حول خصر تايلور.

"ستبقى هنا لمدة عام، لكننا نأمل أن تعود إلى
لوس أنجلوس عندما يحين ذلك الوقت. على الرغم
من ذلك، فإن وجود ضابط شرطة قريب يجعلني أشعر
بالتحسن."

"يقع منزلي فوق التلال التي ستقيم فيها تايلور.
وسأترك لها رقم هاتفي في حال احتاجت إلى أي
شيء."

عبست تايلور، لكن كارتر ابتسمت وقالت بحماس.
"سيكون ذلك رائعاً. لماذا لا تأتي وتجلس. يمكننا أن
نأكل بعضاً مما تفوح منه رائحة طيبة في هذه السلة،
وساعد لنا بعض القهوة."

"هذا يبدو رائعاً. لا يمكنني أبداً مقاومة واحدة من هذه الكعكات."

ذهب الجميع إلى مجموعة الأرائك. لقد جادلت نوحاً على إحدى الأرائك، ولكن لم يكن من الممكن احتواء طاقته، وبدا أنه يحوم أكثر من الجلوس. احتل هيكل أوستن الكبير جزءاً كبيراً من المقعد، بينما بدا ليام ممدداً على أكبر أريكة، وجلست تايلور على كرسي بذراعين كان بعيداً عن المجموعة قدر الإمكان. ظهرت كارتر من جديد وهي تحمل صينية محملة بإبريق القهوة والأكواب والأطباق والمناديل. قفز أوستن على قدميه، وأخذ طبق التقديم من يديها ووضعه على طاولة القهوة.

"كان عليك أن تطلب مني مساعدتك."

هزت كارتر رأسها وابتسامة على وجهها.

"أستطيع أن أحمل صينية."

كانت إجابة أوستن هي أن يخفض رأسه إلى الأسفل ويمسح شفثيه على شفثيها. لقد كانا يشعران بالراحة مع بعضهما البعض، وهو الحب الذي ذكرني بشيء كان لدي من قبل. اجتاحني ألم وهمي طويل الأمد في صدري للحظة وجيزة قبل أن أتخلص منه.

"هل سمعت أن ووكر ضابط شرطة؟" سألت كارتر

أوستن، وهو الآن منحني إلى جانب زوجته على الكرسي المتحرك. التقت نظرة أوستن بي.

"حقًا؟ منذ متى؟"

"ما يقرب من ثماني سنوات الآن." أمسك أوستن
كعكة مافن من السلة. "ذلك رائع. وأنت من هنا؟"
"ولدت وترعرعت. لقد قامت وعائلتي بالفعل بتأسيس
بحيرة سوتر".

قالت كارتر وهي تتقدم لتسكب لنفسها فنجاناً من
القهوة

"لابد أن يكون هذا النوع من الارتباط بالمكان أمراً
مميزاً للغاية".

"إنه أمر رائع جداً. عائلتي بأكملها تقيم في مكان
ما في مزرعتنا. يمكن أن يكون الأمر فوضوياً بعض
الشيء في بعض الأحيان، لكنني لن أتمكن من العيش
بعيداً بأي طريقة أخرى".

ارتد نوح صعودا وهبوطا على وسادة الأريكة.
"لدينا خيول، ودجاج، وأبقار، وماعز. يا رفاق
يمكن أن تأتي لتري". ضحك أوستن.
"قد يتعين علينا فقط القيام بذلك. طالما أنك لن
تجعلني أصعد على أحد تلك الخيول".
وتقلّب وجه نوح. "أنت لا تحب الخيول؟"
"أحب أن أنظر إليهم بشكل جيد، ولكن لا أعتقد
أنني سأكون من أشد المعجبين بركوب أحدهم."
نظر نوح الي وجهه بشدة وتركيز.
"أنت لست خائفا، أليس كذلك؟ أنت البلدغ." وأطلق
بقية الغرفة صوت عالٍ من الضحكات.

لكن تايلور من بين المجموعة ضحكت بصوت خافت. خفيف وحساس. مثلها. ابتسم أوستن في نوح.

"الجميع يخافون من شيء ما."

أوماً نوح برأسه بينما كانت عيناه تتجول في جميع أنحاء الغرفة. توقفت عند تايلور.

"ماذا عنك تاي تاي؟" حاولت إخفاء ضحكتي بالسعال. نوح فقط هو من كان سيعطي الشخص الذي التقى به قبل خمسة عشر دقيقة لقبًا ويسألها سؤالاً شخصيًا عميقًا. كانت لديها ابتسامة ناعمة لنوح.

"حسنًا، أنا لست من محبي ركوب الخيل أيضًا، ولكن..."

نقرت على شفّتيها بإصبعها كما لو كانت تفكر حقًا
في خوفها الأكبر.

"ما أخافه حقًا هو العث." انفجر نوح في الضحك.
"العث؟ الع ليست مخيفة."
ابتسمت تايلور.

"لكنهم! بأجنحتها المرعبة، وعندما تطير في
وجهك. هذا مقرف!"

أعطت قشعريرة مبالغ فيها.

"هل ستحميني من كل العث وأنا هنا يا نوح؟"
نفخ نوح صدره كما لو أنه طُلب منه للتو حراسة
الرئيس.

"سأحميك من كل العث، تاي تاي."

قمنا بأكل الكعك، وأخبرتهم بكل شيء عن أماكني
المفضلة في بحيرة سوتر، والنزهة التي يجب عليهم
القيام بها، والعناصر الموجودة في القائمة السرية في
المخبز. أصبح وجه أوستن جديًا.

"هل هناك أي أحياء سيئة أو أشخاص يجب على
تايلور تجنبهم؟"

قلبت تايلور عينيها.

"أوستن، هل ستتوقف عن ذلك؟"

لوحث بيدي.

"لا، إنه أمر ذكي أن تسأل." ارتدى أوستن

ابتسامة منتصرة، بينما عبست تايلور في وجهها.

"على العموم، تعد بحيرة سوتر مدينة آمنة بشكل لا

يصدق. معظم الناس لا يغلقون أبوابهم حتى. على الرغم من أنني لا أوصي بذلك. هناك ثقافة مخدرات صغيرة، ولكن طالما أنك لا تعبت بهذه الأشياء، فسوف تكون على ما يرام".

وضعت إحدى بطاقات العمل الخاصة بي على طاولة القهوة.

"هاتفني الخلوي موجود على ظهر تلك البطاقة. اتصل بي في أي وقت. ويسعدني تقديم المساعدة إذا كانت لديك أي أسئلة أو مخاوف."

تم تقويم أكتاف تايلور.

"أنا متأكدة من أنني سأكون بخير."

يبدو أن تايلور كانت لديها خط مستقل. قاتلت
بابتسامة وأنا اقف علي قدمي.
"حسنًا، يجب أن نذهب. لقد كان من الرائع مقابلتكم
جميعًا."

"أوه، هل علينا أن نفعل ذلك؟" تزمز نوح، وهو لا
يزال ممسكًا بالقبعة التي وقعها له أوستن. لقد سحبت
نوح إلى قدميه.

"نحن نفعل. أحتاج إلى إعادتك إلى المنزل، وبعد
ذلك يجب أن أنهي بعض الأعمال."
وقف أوستن.
"سأصطحبك."

لم تنهض تايلور من كرسيها لكنها نظرت إلى
أوستن نظرة متشككة بعض الشيء. تجاهلها واتجه
نحو الباب. تبعه نوح بينما كانت كارتر وليام
يودعهما. أخبرني شيء ما أن أوستن يريد مناقشة
شيء خاص، لذلك انحنيت لأهمس في أذن نوح.
"لماذا لا تنتظر في الشاحنة، أريد التحدث إلى
بولدغ لمدة دقيقة."

أصبح وجه نوح عابساً. ولكنة تحرك تجاه الشاحنة
ضحك أوستن وقال. "إنه طفل عظيم."
"هذا حقيقي."

لقد درست وجه أوستن، لكن تعبيره كان غير قابل
للقراءة. اعتقدت أن هذه كانت مهارة كان عليه أن
يتقنها كمقاتل في القفص.

"ما أخبارك؟ هل تواجه مشكلة في المدينة؟"

"أوه، لا. لا شيء من هذا القبيل. لدى معروف
اطلبه منك."

"لقد جعلت ابن أختي يعيش سعادة خيالية، لذا إذا
كان ان افعل أي شيء، فهو لك."

"كنت آمل أن تقول شيئاً من هذا القبيل." لقد
توقف مؤقتاً، ويبدو أنه يبحث عن الكلمات التي يريد
التعبير عنها. "أريدك أن تهتم بتايلور." حواجبي

مجعدة. "هل أنت قلق فقط بشأن وجودها هنا وحدها؟
ام هناك شي اخر يحدث؟"

"لقد مرت تايلور بالكثير في السنوات القليلة
الماضية. لقد اعتنت بوالدتها خلال معركتين مع
السرطان. لقد فقدتها منذ بضعة أشهر."

ضاق صدري. لقد كان هذا هو الحزن الذي رأيته
في تلك العيون الجميلة. استكمل أوستن.
"إنها تعزلنا عنها، وأنا قلق من أنها بانتقالها إلى
هنا، فإنها ستعزل نفسها أكثر."

"هذا حمل ثقيل."

مرر أوستن يده على رأسه المضطرب.

"إنها كذلك. وليس لديها أي عائلة أخرى. والدها في مقام الميت. وهي وحدها في العالم باستثناءنا. إنها من العائلة، وأنا أكره فكرة تركها هنا أثناء عودتنا إلى لوس أنجلوس. يبدو أنك رجل ذو ثقة. أنت شرطي. أنت تعتني بابن أخيك جيدًا. أنت أفضل خيار أمامي، بخلاف نقل عائلتي بأكملها إلى مكان مجهول في ولاية أوريغون. لا أقصد التقليل من شأنك."

ضحكت وقلت

"أنا سعيد بمراقبتها. وإذا كانت تعمل في غلاية الشاي فسوف تعتني بها أختي أيضًا. لدي عائلة كبيرة ترغب في ضم تايلور إلى الحظيرة. لكن هذا يعني أنها يجب أن تقول نعم".

قال اوستن "قد يتعين عليك أن تكون مبدعاً على
هذه الجبهة."

"لقد شعرت بذلك. كل ما يمكنني فعله هو أن
أعطيك كلمتي وسأحاول حمايتها."

أمسك أوستن بيدي وهو يهزها بقوة.

"شكراً يا رجل. وسأرسل لك بعض التذاكر لنزال
القتال القادم في بورتلاند."

" هذا ليس ضرورياً، لكنه موضع تقدير بالتأكيد."
"سعيد للقيام بذلك. سعيد بلقائك يا رجل."

لقد ضغطت يده مرة أخرى.

"أنا أيضاً سعيد بلقائك."

عندما نزلت درجات الشرفة، تظهر عيون تايلور
الزرقاء والرمادية المسكونة في ذهني.

الفصل السادس

تايلور

استلقيت على الكرسي الهزاز في الشرفة الخلفية
لمنزلي الجديد وتأملت منظر الطبيعة الخلابة. كانت
الحقول تمتد أمامي لما يشبه الأميال حتى ظهرت
غابات من أشجار الصنوبر. قطع جدول مائي المرعى
أمامي مباشرة، ويتسلل عبر العشب ويزود حفنة من
خيول الرعي الكسولة بالماء للشرب.

غادر أصدقائي في وقت متأخر من ذلك الصباح،
ولكن ليس قبل أن تقوم كارتر بملء ثلاجتي وفريزري
بالبقالة والأطباق التي أعدتها خلال اليومين

الماضيين. كنت متأكدة تمامًا من أنهم جميعًا ظنوا
أنني سأموت جوعًا، وأن ووكر سيتصل بهم ليخبرهم
أنه عثر على جثتي التي تعاني من سوء التغذية. لا
تفهموني خطأ، لقد أحببت أصدقائي. لدرجة أن هذا
الحب أخافني. لأن العمق الذي تحب به شخصًا ما
يحدد مقدار الألم الذي تشعر به عند رحيله.

لقد أطلقت نفسًا طويلاً. هذا سيكون جيدًا. هادئ،
ولكن ليس بشكل مفرط - العزلة والسلام. البيت نفسه
كان مثالي. غرفتي نوم، بما في ذلك جناح رئيسي
يحتوي على حوض استحمام رائع، ومنطقة معيشة
ذات مخطط مفتوح تحولت إلى مطبخ به جميع
الأجهزة التي كنت مصممة على تعلم كيفية
استخدامها، وسطح خلفي يمكنني الجلوس عليه

لساعات. باستثناء أنني كنت أشعر بالتوتر بالفعل.
حريصة بالفعل على العودة إلى روتين التمرين. كنت
أرغب في الشعور بأن عضلاتي تصرخ طلباً للرحمة
وتغفو في نوم بلا أحلام كل ليلة. الأدرينالين هو
الهرمون الوحيد الذي احتاجه. لقد تحققت من الوقت
على هاتفي. الثانية بعد الظهر.. هناك متسع من
الوقت للجري مسافة عشرة أميال داخل المدينة
والعودة قبل حلول الظلام. ربما سأذهب إلى غلاية
الشاي لأرى ما إذا كان جدول مناويتي جاهزاً. قفرت
وتوجهت لتغيير ملابسني. أشرقت شمس الظهيرة
بشكل ساطع، لذلك اخترت قميصاً وسروالاً قصيراً ثم
ارتديت حذائي الرياضي المفضل. أمسكت بهاتفي،

ورقة ماله بقيمة عشرين دولارًا، ومفتاح منزلي،
وخرجت من الباب الأمامي.

شعرت بالتشنج في عضلات جسدي لأول وهله،
وعندما توقفت للتمدد. واستأنفت الركض مرة أخرى،
ولم يمض وقت طويل قبل أن يستلم جسدي للجري
على الطريق. كان الحصى يسحق تحت حذائي مع
الإيقاع الإيقاعي لخطواتي. لقد افتقدت هذه التدريبات،
والأوقات الهادئة التي كنت أستطيع فيها التخلص من
غضبي على الرصيف أو في حمام السباحة.

استمتعت بصعوبه خروج الهواء من رئتي وإرهاق
عضلاتي عندما تحول الحصى إلى أسفلت، وسرعان
ما بدأت واجهات المحلات التجارية في الظهور.
أبطأت ركضي إلى سير بسرعة، وأرد التلويح الودي

أو الإيماءات من المارة. كانت المدينة مزدحمة بشكل مبهج، ولكنها ليست مزدحمة للغاية. لقد سمعت أنها كانت وجهة سياحية إلى حد ما للعائلات من بورتلاند في عطلات نهاية الأسبوع. كنت أتجنب القدوم إلى المدينة في تلك الأيام، لكن الآن، كان الأمر مثاليًا. عندما وصلت إلى غلاية الشاي، أخذت لحظة لأتمدد وأمسح العرق عن جبينى. تساءلت بداخلي عما إذا كان إظهار الفوضى المتعركة هو أفضل طريقة لترك انطباع جيد في وظيفتي الجديدة. لقد هزرت كتفي عقليًا. وبدأت هذه مدينة نشطة جدًا ومنخفضة المستوى. كنت متأكدة من أنه سيكون الأمر على ما يرام.

شقت طريقي إلى أعلى الممشى وفتحت الباب. كان
الهواء البارد يداعب بشرتي، وكانت الرائحة الرائعة
والمألوفة التي شممتها عندما دخلت المتجر لأول مرة
تملاً أنفي.

"مرحباً يا من هناك." جاء صوت من خلف
المنضدة، فرفعت رأسي لأرى امرأة تبدو في الستينات
من عمرها. لقد أرسلت لي ابتسامة دافئة صدمتني في
معدتي. كان التعبير واسعاً ومفتوحاً، تماماً مثل تعبير
والدي. يمكن لأخطر الأشياء أن تتسلل إليك وتضربك
في أمعائك. دفعت ذكريات أمي إلى الخلف ونظفت
حلقي.

"أهلاً. أنا تايلور. سأعمل هنا ابتداءً من الأسبوع
المقبل. كنت اركض، وقررت أن أتوقف لأرى ما إذا
كان جدول أعمالي جاهزاً أم لا".

جاءت المرأة من حول المنضدة الآن.

"أوه، تايلور، من الرائع مقابلتك. أنا سارة، والدة
جنسن وأساعد أحياناً هنا في المتجر". تعثرت
ابتسامتها عندما رأت مظهري. "هل ركضتِ إلي
هنا؟"

"نعم. إنه طريق جميل. شكراً لك على استئجار
البيت لي، بالمناسبة. إنه مثالي جداً".
"مرحباً بك"

قالت سارة مشتتة ونظرة القلق المذهولة تملأ
وجهها.

"ولكنها تبعد عشرة أميال عن المدينة." كان علي
أن أحارب الابتسامة.
"احب ان اجري."

"حسنًا، واضح أنك تحبين الركض إلى هذا الحد."
"هل انتِ لا تحبين الركض؟" انا سألت.

"لست من المعجبين به. فأنا أحب المشي أو الذهاب
لركوب الخيل مع جنسن، لكن الجري ليس على رأس
قائمة هواياتي."

دق جرس الباب، و دخلت خمس فتيات بدا أنهن
في المدرسة الإعدادية فقلت لها.

"يمكنني الحصول على جدول أعمالى لاحقاً أو

إرسال رسالة نصية إلى جنسن فحسب."

لوححت سارة بيدها أمام وجهها وقالت.

"فقط اذهب للخلف. الجدول معلق على الحافظة

بجوار الثلاجة."

"شكراً لك."

لقد تحركت حول المنضدة وانتقلت إلى المطبخ.

وقفت امرأة سمراء وظهرها نحوي بينما كانت تحضر
المشروبات.

"مرحباً،" ألقى التحية.

استدارت المرأة، وقلبت الشاي الذي كانت تعدّه

رأساً على عقب، وقذفت به بعيداً.

"أنا آسفة جداً." بدأت بالتحرك للمساعدة، لكنها
تراجعت إلى الوراء. أوقفت حركتي تجاهها، وتحدثت
بهدوء.

"أنا تايلور، سأعمل هنا وكنت آتية فقط لأتفقد
الجدول الخاص بعلمي."

وكانت عيناها لا تزال واسعة. على الرغم من
خوفهما بعض الشيء، إلا أنهما كانتا من أجمل
العيون التي رأيتها على الإطلاق؛ درجة من اللون
الأزرق تبدو أرجوانية تقريبًا في ضوء ما بعد
الظهيرة.

تلعثمت قائلةً

"آسفة لقد كنت شاردة للتو. أنا تيسا."

عندما مدت يدها لتمسك بيدي، ارتجفت. أعطيتها
ابتسامة مطمئنة.

"هذا خطأي. لم يكن من المفترض أن أتسلل إليك
هكذا."

خففت تيسا رأسها.

"الجدول الزمني هناك."

"شكرًا لك. هل يمكنني مساعدتك في القضاء على
الفوضى لأنني الشخص الذي تسبب في ذلك؟"
هزت رأسها.

"كل شيء على ما يرام."

عندما التقطت صورة لجدول الأسبوع المقبل
بهاتفها، وقامت تيسا بتنظيف الشاي المسكوب،

لاحظت أنها لم تدير ظهرها لي أبدًا، كما لو كانت خائفة من أن أفاجئها مرة أخرى.

"حسنًا. أنا سأذهب. أنا آسفة جدًا لأنني تسببت في حدوث هذه الفوضى، ولكن آمل ألا أسبب المزيد من الفوضى عندما نعمل معًا".

أعطتني تيسا ابتسامة صغيرة.

"إنها ليست مشكلة. سرني لقائك".

"أنتِ أيضاً".

عدت إلى الغرفة الرئيسية للمتجر. وبينما فعلت ذلك، دق الجرس مرة أخرى، وفتح الباب. اندفع نوح إلى الداخل، يتبعه جنسن المرهقة. لقد أذهلتني كم كانت تشبه أخيها. أردت أن أضرب نفسي. لقد برز

وكرر كول في ذهني مرات عديدة خلال الأيام القليلة
الماضية. كل الابتسامات الساحرة والكثير من
الأسئلة. لقد كان مشكلة. انزلق نوح ووقف أمامي.
"تاي تاي! هل البولدنغ معك؟".

ابتسمت. بدا نوح غير قادر على مناداة أوستن بأي
شيء سوى بولدنغ، بغض النظر عن عدد المرات
التي قيل له فيها أنه يمكنه مناداته بأوستن باسمه
الأول. كان هذا رائعاً.

"مرحباً أيها الرجل الصغير. لقد غادر هذا الصباح،
أنا آسفه".

حزن وجه نوح. لا مزيد من الوقت الفردي مع
بطله.

"هل سيعود؟"

"ربما يفعل ذلك. لقد أحب بحيرة سوتر."

"أنا سعيد لأنه أحبها، ولأنك تحبين ذلك أيضاً،"

تحدثت جنسن

"مرحباً، تايلور. شكراً جزيلاً لكونك لطيفة جداً مع

المعجب الخاص بالقتال الصغير."

"أنا لست صغيراً!" قال نوح وهو يخطب بقدميه في

الأرض.

"أسفه. مشجع القتال الكبير."

صححت جنسن بابتسامة.

"لا مشكلة. يحب أوستن مقابلة معجبيه الأصغر

سناً."

"لا أستطيع أن أقول إنني استمتع بمشاهدة نوح
لتلك المعارك، ولكن على الأقل هذا البولدينغ هو
شخصية لها احترامها."

لقد أطلقت ضحكة خفيفة.

"المعارك بالتأكيد ليست لضعاف القلوب."

ابتسمت جنسن.

"إذن هل الوضع على ما يرام؟ هل تحتاجين إلى
مساعدة في العثور على أي شيء؟"

"الأمور مستقرة، ولكن الآن بعد أن ذكرت ذلك،

هل يوجد حمام سباحة في المدينة حيث يمكنني
السباحة؟"

"لسوء الحظ، لا يوجد حمام سباحة عام لأن
البحيرة تحظى بشعبية كبيرة، ولكن لدينا واحد في
المنزل الرئيسي يمكنك استخدامه."
ضغطت شفتي معاً قبل الإجابة.
"هذا لطف منك حقاً، لكنني لا أريد أن أزعج
عائلتك."

"لن تفعل ذلك." قاطعت والدتها جنسن وهي تضع
ذراعها حول كتفها. ان قلبي اصبح مشدود و متأثر.
"مرحباً يا طفلي. وأخيراً التقيت بالآنسة تايلور
هنا".

وضعت جنسن ذراعها حول خصر والدتها. لقد
كانت لفظة سهلة تحدثت عن سنوات من الراحة

والحب. الدموع لدغت الجزء الخلفي من عيني.
"جيد. لقد أخبرتها للتو أنها تستطيع استخدام حمام
السباحة الخاص بنا للسباحة".

أشرق وجه سارة.

"أوه، نعم، من فضلك افعلي ذلك. لقد وضعنا هذا
الشيء منذ عدة سنوات لنوح، لكنه بالكاد يستخدمه
ولم نستفيد منه. تعالي في أي وقت. سيكون من الجيد
لقلبي أن أرى شخصًا يستمتع به".

لقد قمت بلف الخاتم في يدي اليمنى. لم أكن أرغب
حقًا في منح أي شخص الفرصة لبدء محادثة غريبة،
لكنني كنت قلقة من أنني سأصاب بالجنون إذا لم
أتمكن من السباحة. كان بإمكانني تجربة البحيرة،

لكنني لم أكن حريصة تمامًا على التواصل مع الأسماك
بينما كنت أشعر بالإرهاق. استسلمت.

"أعتقد أنني سوف افعل ذلك. هل تريدني أن
أتصل بك قبل أن آتي؟"

لوححت سارة بيدها أمام وجهها.

"أوه، لا، هذا ليس ضروريا. الناس يدخلون
ويخرجون باستمرار حول منزل المزرعة. فقط تعالي
في أي وقت تريدني. ونود أن نستضيفك على العشاء
بمجرد أن تستقري."

قلت مسرعة.

"شكرا لك".

لم أكن أرغب في الإجابة على الأسئلة الحتمية التي
تُطرح دائماً. لم أكن أريد أن أرى نظرات الشفقة. لم
أكن أريد أن أتحدث عن أي منها.

أثناء تواجدي هنا، كان المتجر مزدحمًا بدرجة كافية
لدرجة أنني شككت في أنه سيكون هناك وقت لإجراء
أي محادثات متعمقة، لكن العشاء العائلي كان بمثابة
لعبة مختلفة تمامًا. لقد قدمت عرضًا بإلقاء نظرة
خاطفة على الساعة المعلقة على الحائط.

"حسنًا، من الأفضل أن أذهب وأكمل مسيرتي."
قالت سارة لجنسن: "لقد ركضت طوال الطريق إلى
هنا من المنزل".

ارتفعت حواجب جنسن. "ماذا! أنتِ تعبثين." لقد
هزرت كتفي مرة أخرى.

"أحب ان اجري." هزت سارة رأسها وكأنها في
حيرة.

"فقط كوني حذرة في طريق عودتك. لديك رقم
جنسن إذا كنت بحاجة إلى أي شيء، أليس كذلك؟"
"سأفعل. شكرا على كل شيء."

"اهلا بك. نأمل أن نراك على العشاء قريبا."

أنقذني نوح بالصراخ من الخلف.

"وداعا تاي تاي!" دارت جنسن.

"نوح نولان كول، من الأفضل ألا تسرق الحلوى

من هناك."

وبهذا تمكنت من الهروب.

الفصل السابع

ووكر

اندفع الهواء البارد فوقى عندما فتحت الباب،
ورائحة القهوة الطازجة تفوح في المكان.
"صباح الخير يا ووكر".

جاء صوت ناعم من خلف مكتب الاستقبال. كانت
أشلي إكينز لطيفة مثل فطيرة التفاح وخجولة مثل
جرذ الأرض خلال فصل الشتاء الطويل بشكل خاص.
"صباح الخير اشلي".

قلت وقد احمر خدها.

"لقد احضرت لك فنجان قهوتك".

كنت متأكد تمامًا من أنها كانت معجبة بي بشدة.
أعطيتها ابتسامة لطيفة. لم أكن أرغب في تشجيع
ذلك، لكنني أيضًا لم أرغب في أن أكون غبي. الأمر لم
يكن أنها ليست جميلة، بل كانت كذلك. بطريقة ارتداء
الفستان الأصفر، في الكنيسة كل يوم أحد. لكنها كانت
بمثابة أخت صغيرة بالنسبة لي. ولن أراها بهذه
الطريقة أبدًا. بالإضافة إلى ذلك، بدأ شقيقها مؤخرًا
بمواعدة أختي، وكان ذلك بمثابة علاقات غير
مشروعة بالنسبة لي.

"لقد أخبرتك، ليس عليك أن تحضري قهوتي."

تعمق احمرار وجهها.

"أنا لا أمانع."

"حسنًا شكرًا لك."

"على الرحب والسعة. وأيضًا، أراد الرئيس التحدث معك عند وصولك."

أومأت برأسها وأخذت الكوب من يدها واتجهت نحو مكتب كلارك. لقد طرقت مرتين على الباب.
"ادخل."

دخلت الغرفة.

"هل أردت رؤيتي أيها الرئيس؟"

"صباح الخير يا ووكر." كان كلارك آدامز رئيسًا عظيمًا لشرطة سوتر ليك، ولكن مع اقترابه من التقاعد، بدأ في إعدادي لتولي هذا الدور.
"اجلس"

جلست على الكرسي المقابل له وأخذت رشفة من
قهوتي. تماما كما أحببت ذلك. سوداء، وضع كلارك
مجموعة من الأوراق على مكتبه ونظر إليّ بنظرة
متأنية جعلتني أشعر بالتوتر.

"لدينا سائح مفقود هناك." وأشار إلى خريطة تشير
إلى أميال الغابة الوطنية التي تحيط بمدينتنا.
"فتاة من سياتل."

استقمت، ووضعت يدي على المكتب. كان ذلك مثل
إصابتي بطلق ناري في أحشائي، وذكرني بفتاة أخرى
مفقودة منذ تلك السنوات الماضية. قلت لنفسي إن
الأمر مختلف، مجرد مسافره تأه في الغابة. سوف
نجد هذه الفتاة. وستكون على قيد الحياة.

"هل تم استدعاء فرق البحث والإنقاذ؟"

"لقد تم وضعهم في حالة تأهب، لكن منطقة البحث واسعة. لا يعرف والدا الشابة بالضبط أين كانت ستذهب للتنزه. فقط بعض الممرات بالقرب من بحيرة سوتر."

"هل كانت تتنزه بمفردها؟"

"نعم."

تأوهت. متى يتعلم هؤلاء الناس؟ لا تتنزه بمفردك مطلقًا، ودائمًا أخبر شخصًا ما إلى أين أنت ذاهب ومتى تتوقع عودتك.

فرك كلارك يده على فكه.

"ليس هناك الكثير الذي يمكننا القيام به في الوقت
الراهن، ولكن أردت أن أطلعك على الوضع."
"وأنا أقدر ذلك."

"بالطبع."

واصل كلارك النظر الي. يبحث في وجهي. و أرسل
نفس الاعتذار الصامت الذي كان يفعله دائماً كلما
كانت هناك حالة قريبة جداً من المنزل. لقد مر ما
يقرب من عقد من الزمن منذ الربيع الذي فقدت فيه
جولي. منذ أن أخذت مني. ما زلت أتمسك بالأمل في
ظهور دليل أو أن يتقدم شاهد. كنت أتصفح ملف
القضية كل عام في ذكرى وفاتها، على أمل أن يطرأ
عليّ شيء لم ألاحظه من قبل. لم يحدث ذلك قط. ولم
يكن ذلك بسبب افتقار كلارك للمحاولة أيضاً. لقد بذل

كل ما في وسعه للعثور على إجابات. لتحقيق العدالة
لجولي. لم يكن قادرا على ذلك. ما فعله كلارك هو
إشعال النار بداخلي لأصبح شرطياً. لقد شجعني في
كل خطوة على الطريق. قال

"خذ هذا الغضب وحوله إلى شيء مثمر".

انتفضت من الذكريات التي كانت تضغط عليّ ودفعني
عن الكرسي.

"لدي بعض الأوراق التي يجب أن أنهيها، ولكن
اسمح لي أن أعرف إذا كان هناك أي شيء يمكنني
القيام به."

رفع كلارك ذقنه بينما كنت أتوجه للخارج.

"سوف افعل ذلك."

فتحت باب مكتبي، أخرجت نفسًا طويلاً. كانت الأشباح
ستنتشر اليوم. قمت بالدوران حول مكتبي وغرقت في
الكرسي. لقد قمت بالضغط على بعض المفاتيح على
لوحة المفاتيح لتنشيط جهاز الحاسوب الخاص بي، ثم
حدقت في الشاشة الرئيسية، غير قادر على إجبار
نفسي على قراءة تقارير الشرطة المملة. رن هاتفي
على المكتب، وأرسل اهتزازات عبر الخشب. لقد
أمسكت به.

كايتلين: مرحباً أنت. هل تريد تناول العشاء الليلة؟

لقد اندلع الشعور بالذنب في أمعائي، لكنني قمت
بإخماده. التفكير في جولي لا يعني أنني لا أهتم
بكايتلين. لم أقصد أنني لن أكون قادرًا على حب

كايتلين يومًا ما. أنا فقط لم أكن هناك بعد. لقد كتبت
الرد.

أنا: أحب ذلك. سأقلك في الساعة
السادسة هل هذا مناسب؟

وبعد لحظات، رن هاتفي مرة أخرى.

كايتلين: سأنتظر

عدت إلى تقارير الشرطة المملة. على الأقل هؤلاء لم
يجعلوني أشعر بأنني أحمق.

تناولت جرعة من البيرة بينما كانت كايتهلن تحرق
بي عبر الطاولة، وشعرها البني الفاتح مجعد ليشكل
وجهها على شكل قلب، ومكياجها مثالي. لقد جاهدت

لكي أشعر بشيء أعمق تجاهها، مجرد وميض خافت
مما شعرت به تجاه جولي. لن يأتي. أخذت كيتلين
رشفة من النبيذ الخاص بها.

"إذا كيف كان العمل؟"

"كان جيد."

نظرت حول المطعم الصاخب. الناس من المدينة
والسياح الذين لم أعرفهم ملئوا الطاولات.

"في الغالب مجرد أعمال ورقية التي لا تنتهي أبدًا."

تحول فم كيتلين إلى أسفل.

"هذا يبدو وكأنه غير ممتع." ضحكت.

"الكثير من عمل الشرطة ممل. ولكن تحتاج

لإنجازها."

"إذاً..." قطعت كلمات كايثلين بظهور شخص ما على طاولتنا. كان آرثر جريج عنصراً أساسياً في المدينة. ثمانية وسبعون عاماً وفضولي مثل الجميع.

"ووكر، وكايثلين،"

رحب بنا، ثم استدار لمواجهتي.

"سمعت أن هناك مسافراً مفقوداً."

نظرت إلى كيتلين عبر الطاولة. ضغطت شفثيها معاً بطريقة تشير إلى أنها لم تكن سعيدة جداً لأنني أهملت مشاركة هذه الأخبار معها. تنهد آرثر.

"حسنًا، ماذا ستفعل حيال ذلك؟"

"ليس هناك الكثير الذي يمكننا القيام به في الوقت الحالي. البحث والإنقاذ على أهبة الاستعداد، ولدينا

APB في سيارتها (هذا نظام يمنع السيارة من

الانزلاق). بخلاف ذلك، أيدينا مقيدة".

ضاقت عيون آرثر.

"هل تخبرني أنه لا يوجد شيء واحد يمكنك القيام به

من أجل تلك الفتاة؟ أعتقد أنك من بين كل الناس تريد

أن تبحث عنها".

شدت فكي، واخذت كيتلين أنفاسها.

"أود أن أبحث عنها، ولكن هناك آلاف الأميال من

الغابات هنا. من أين أبدأ، إذا لم يكن لدي أي فكرة

عن المكان الذي بدأت فيه؟".

احترق صدري، وقاومت الرغبة في وضع الرجل
العجوز في تحت قبضتي. كنت أعلم أن آرثر لم يكن
يقصد أي ضرر، لكن كلماته كانت عميقة.
"حسنًا، يمكنك على الأقل أن تضع بعض المنشورات
الخاصة بالأشخاص المفقودين."
أردت أن أسأل ما الذي ستفعله الملصقات إذا كان
المتجول في وسط الغابة، لكنني قاومت.
"سأخبرك بشيء ما آرثر. لماذا لا تأتي إلى قسم
الشرطة غدا. سأطبع بعض المنشورات، ويمكنك أنت
وبقية أعضاء نادي الجسر مساعدتي في نشرها في
جميع أنحاء المدينة."

انتفخ صدر آرثر كما لو أنني رشحته لمنصب
الفروسية.

"يمكنني جمع الأولاد معًا، ويمكننا مساعدتك."
"شكرًا لك. سيكون ذلك مساعدة كبيرة."
ربت على كتفي.

"هذا ما تفعله المجتمعات الجيدة، مساعدة بعضها
البعض عندما تسوء الأوضاع. الآن، سأسمح لكما
أيها الشابان بالاستمتاع بعشاءكما."
قالت كيتلين بابتسامة متوترة
"شكرًا لك آرثر".

تناولت مشروبًا طويلًا من البيرة بينما كان آرثر
يبتعد. يا له من يوم. اجتاحت نظرتي الحذرة كيتلين.
كانت تلعب بشوكتها، وهي تحقق بها باهتمام.

"لماذا لم تخبرني عن الشخص المفقود؟"

القرف. لم يكن الأمر أنني كنت أحاول إخفاء الأمور
عن كيت، بل فقط لأتني لم أرغب في الخوض في
الأمر. قمت بتطهير حلقي.

"أنا فقط لا أريد أن أظلم ليلتنا معًا."

انتقلت نظرتها إلى عيني.

"أريد أن أكون هناك من أجلك. دعمك عندما يحدث
هذا النوع من الأشياء. لكنني أشعر وكأنك لم تسمح لي
بالدخول أبدًا."

انظر بهدوء اليها . لم تتمكن كايثلين من المرور معي
بهذه المصاعب التي تريد مني أن أشاركها فيها. لقد
حاولت التحدث معها عن جولي ذات مرة، لكنها
اتخذت موقفًا دفاعيًا، كما لو كانت تتنافس مع فتاة
ميتة. لقد حاولت فهم الموقف، لكنها لا تستطيع
التحكم في الأمر .

"أنا آسف، كايث. سأحاول مشاركة هذا النوع من
الأشياء معك أكثر، ولكن لأكون صادقًا، أحيانًا أريد
فقط في تركها في المكتب ."

وصلت يد كايثلين عبر الطاولة وضغطت على يدي.
"شكرًا لك."

تحولت ابتسامتها اللطيفة إلى ابتسامة مثيرة.

"أشعر أننا يجب أن نكون أقرب، ونقضي المزيد من الوقت معًا. وهذا يذكرني بأنني كنت أرغب في التحدث معك بشأن شيء ما."

"حسنًا..."

المحادثات التي تبدأ بهذه الطريقة عادةً لا تجعلني سعيد.

"أعتقد أننا يجب أن ننتقل للعيش معًا."

كدت أن أبصق رشفة البيرة التي تناولتها للتو. وبدلاً من ذلك، نزلت في المكان الخطأ، وبدأت في السعال. "كيت. اعتقدت أننا تحدثنا عن أخذ الأمور ببطء؟" اتخذت عيناها صفة التوسل.

"أعلم، ولكني أحب ذلك عندما تقضي الليل في شقتي، ويكون لديك ذلك المنزل الكبير في المزرعة الذي يبدو فارغاً تقريباً. ألا تعتقد أن هذا منطقي؟" أخذت رشفة من الماء محاولاً كسب الوقت. كيف أجبت على هذا، كان من الممكن أن التوي على هذا الموقف. لكن الصدق كان الخيار الوحيد.

"أنا لست مستعداً لذلك. وبصراحة، أنا لست قريباً من هناك. ربما لن أكون كذلك أبداً."

نظرت كيتلين الي الأسفل واهتزت شفتها السفلية.

"هل هذا بسبب جولي؟"

شدت يدي حول كوب الماء الخاص بي.

"هذا لأنني لست هذا الشخص. إذا كنتِ تبحثين عن شخص يريد الاستقرار بسرعة، فهذا ليس أنا. أنا آسف."

اتسعت عيون كيتلين.

"لا! أنا أريدك انت. ولا يهمني كم من الوقت سيستغرق ذلك."

استقر الثقل في صدري. لقد كنت أحمقًا تمامًا، حيث كنت أقود كيت إلى هذا الطريق عندما لم يكن لدي أي فكرة عما إذا كان ذلك سينتهي بي إلى الالتزام بها. كنت بحاجة إلى مشروب أقوى من البيرة.

الفصل الثامن

تايلور

اخترق جسدي الماء، وداعب السائل بشرتي بطريقة
تجلب الراحة المهدئة. لا شيء أعطاني السلام مثل
الماء. النظر إليها. الاستماع إليها. لكن الأفضل من
ذلك كله أنني كنت أغمر نفسي فيها. في بعض
الأحيان، كانت ضرباتي غاضبة. ضربات شرسة من
الغضب، تم إخراجها على السطح الهادئ. في أوقات
أخرى، مثل الآن، كانوا مسالمين، بالكاد كان جسدي
يترك خلفه رذاذاً أو أمواجاً بينما كانت أطرافي تدفعني
للأمام. وفي كلتا الحالتين، رحبت بي المياه. هدأت من
روحي، وجهزتي للقتال في يوم آخر. لمست أطراف

أصابعي البلاط، ووقفت، وأمدد يدي لزجاجة الماء.

قال صوت مألوف بنبرة عميقة وغلظة.

"يبدو أنك مجهد وتحتاجي الي الماء".

خلعت نظارتي الواقية لأرى ووكر يمد لي زجاجة

ماء. كان يرتدي ملابس غير رسمية، ويرتدي بنطال

جينز داكنًا يعانق وركيه وقميصًا لم يفعل شيئًا لإخفاء

العضلات تحته. ابتلعت ماء حنجرتي بصعوبة، وأخذت

الزجاجة من يده الممدودة.

"شكرًا. لقد انتهيت إذا كنت تريد استخدام حمام

السباحة".

جلس ووكر على حافة أحد الكراسي الموجودة على

سطح حمام السباحة.

"السباحة ليست طريقتي المفضلة للتمرين."

هزرت كتفي، وخلعت قبعة السباحة الخاصة بي، ثم غطست رأسي بسرعة تحت الماء لتتعميم شعري. وضعت راحتي على حافة البركة، ودفعت نفسي للأعلى وللخارج. تسرب الماء إلى أسفل جسدي بينما كنت أعصر شعري. عندما نظرت للأعلى، كانت عيون ووكر تتنقل لأعلى ولأسفل على طولي. أصبحت بشرتي ساخنة فجأة على الرغم من هواء الليل البارد. مددت يدي.

"هل تمانع؟"

"أه آسف." وقف ووكر وهو يهز رأسه ويمسك بالمنشفة التي كان يجلس عليها جزئياً. مدها نحوي، ولكن عندما ذهبت لأخذها، تمسك بها.

"أين سيارتك؟" لقد رمشت.

"سيارتي؟"

"نعم، كما تعلمي، السيارة ذات العجلات الأربع التي
تنقلك من النقطة أ إلى النقطة ب."

"أعرف ما هي السيارة أيها الذكي."

"حسنًا، أين هي؟ لم أر أي سيارة في المنزل
الرئيسي."

شدتُ المنشفة بقوة، ثم أطلق ووكر قبضته أخيرًا.
لففت القماش بسرعة حول جسدي، راغبة في
الحماية من التحديق الذي بدا وكأنه يشعل النار في
دمي.

"إنها ليست هنا بعد. يجب أن تصل غدا." عبس ووكر.

" إذن كيف وصلتِ إلى هنا؟ هل أتيتي مع جنسن؟"
"لقد مشيت،"

قلت، وأنا أسير بجانبه لأجمع أغراضي.

"هل مشيت؟"

"نعم."

"هل أنتِ مجنونة؟ ان المسافة أكثر من ميل، والظلام حالك الآن."

استقمت، وقبضت يدي حول المنشفة.

"لا، أنا لست مجنونة. نحن في ولاية أوريغون، وليس جنوب وسط البلاد. إنها آمنة تمامًا."

أطلق ووكر تنهيدة غاضبة.

"ربما من رجال العصابات، ولكن ليس من الحيوانات البرية. هيا، سأوصلك إلى المنزل."

كانت فكرة التواجد في مكان صغير ومحدود مع ووكر تجعل جسدي متصلبًا. شيء عنه جعلني على حافة الهاوية. كان كما لو أنه رأى الكثير.

"هذا ليس ضروريا. أنا متأكدة من أن مملكة الحيوانات البرية لن تزعجني إذا لم أزعجهم."

وضع ووكر يده على فكه المتعثر ثم ترك ذراعه تسقط إلى جانبه.

"لدينا مشاهدات منتظمة للكوجر والديبة حول مكان الإقامة وفي الغابات المحيطة. ليس من الآمن بالنسبة

لك أن تمشي إلى المنزل بمفردك. إذا حاولت ذلك،
فسأضطر فقط إلى متابعتك. على الأقل انا أحمل
مسدسا."

أسناني تضغط على بعضها البعض وقلت.
"حسناً. يمكنك أن تصلني."

"شكراً لك يا صغيرة."

"صغيرة".

حالة إخفاء الشعور بعدم الارتياح الذي شعرت به.
الألقاب تعني الألفة. الألفة تعني أعين المتطفلين
والأسئلة. لم أكن أرغب في ذلك. الهدوء. والعزلة.
والسلام.

كان هذا كل ما أردته. لم تكن للألقاب مكان في
منطقتي الآمنة.

"حسنًا، أنتِ صغيرة نوعًا ما". قال ووكر بابتسامة
جعلت عينيه ترقصان
"هذا أمر رائع حقًا".

حاربت الرغبة في الضحك. لم أكن أريد أن أجد هذا
الرجل ساحرًا فوق انه وسيم. لا. لم أرغب في الذهاب
إلى هناك. لا يمكن الذهاب إلى هناك. انحنيت إلى
الأمام، وارتديت سروالي القصير فوق بدلة السباحة
قبل أن أضع المنشقة في حقيبتني.

"أنا جاهزة عندما تكون أنت جاهز هيا بنا."

عض ووكر الجزء الداخلي من خده.

"كان بإمكانك الذهاب إلى الداخل والتغيير إذا أردت ذلك."

"ليس من الضروري."

"حسنًا، حسنًا إذن."

أمسك بالحقيبة التي كنت أحملها من يدي قبل أن تتاح لي الفرصة لإيقافه واتجه نحو مقدمة المنزل. لم يكن لدي أي خيار سوى أن اتبعة. توقف وكرر عند شاحنة كبيرة ذات مظهر فاخر وفتح باب الركاب. كانت عيناه تفحصني من رأسي إلى أخمص قدمي، ونفس الحرارة التي شعرت بها سابقًا عادت إلى الحياة في دمي.

"هل تحتاجين إلى مصعد؟" سقط فكي مفتوحا.

"أنا لست قصيرة إلى هذا الحد."

ضحك ووكر ببساطة. ومد يديه تجاهي.

"أنا لا أحتاج لمساعدتك في ركوب الشاحنة،"

قلت بغضب. استمر في الضحك، وأشار لي بالتلويح
بذراعه.

"إذا تحرك إلى الأمام مباشرة." ولم يتحرك من جانب

الباب. ضحكت ورفعت نفسي على اللوح ثم إلى

الشاحنة. ربما استغرق الأمر بعض الجهد الإضافي

للقيام بذلك، لكنني لم أكن بحاجة إلى مساعدة رجل

عملاق مفرط الحماية. ومددت ذراعي.

"الشنطة؟ أم أنك غير متأكد إذا كان بإمكانني رفعها

دون بعض المساعدة؟"

" هذه شجاعة. يعجبني. ذلك. "

اصطدمت أسناني ببعضها، لكنني لم أقل شيئاً. كان
الرجل متسلط.

أعتقد أنه يعرف ما هو الأفضل بالنسبة لي، تمامًا مثل
أي شخص آخر في حياتي. أعطاني ووكر حقيقتي،
وشاهدته وهو يدور حول الشاحنة، وهو يخطو
بخطوات واسعة مزيجًا غريبًا من الاسترخاء
والسرعة. لقد أظهر سلطة غير رسمية. كان من
المنطقي لأنه كان شرطياً. لم أكن أعتقد أن الكثير من
الناس سيسببون له الازعاج، أنا فقط على ما يبدو.
انفتح الباب الجانبي للسائق، وجلس ووكر في مقعده
دون عناء. انه طويل القامة حقاً.

"إذاً، لماذا لا تأتي لتناول العشاء ليلة الغد."

فركتُ إبهامي على المعدن الموجود في خاتمي.
"لا أستطيع فعل ذلك، ما زلت غير مستقرة حتي
الآن."

"إذاً لا يمكنك القدوم لتناول العشاء، ولكن يمكنك
استخدام حمام السباحة الخاص بنا؟"
كانت هناك نبرة شيطانية في كلماته. أنا انظر بدهشة
اليه.

"انظر، سأكون صديقة معك..."
"أقدر ذلك".

"ربما لن أقضي الكثير من الوقت مع عائلتك. أنتم
جميعاً طيبون بشكل لا يصدق، ولكن..."

"لكنك ملتزمة بهذه الأجواء المنعزلة التي تعيشها؟"

أمسكت يدي بالمقعد الجلدي بقوة

"هل تتوقف عن مقاطعتي؟"

"بالطبع، يرجى الاستمرار في شرح لماذا سيكون

تناول العشاء مع عائلتي مصيرًا أسوأ من الموت".

لقد شحب وجهي عند سماعي لكلمة الموت، ولكنني

أجبرت أحمالي الصوتية على العمل

"لقد انتقلت إلى بحيرة سوتر من أجل السلام

والهدوء. أحتاج إلى بعض الوقت بمفردي الآن،

وسأكون ممتنًا حقًا إذا احترمت ذلك".

مرر ووكر إبهامه على شفته السفلية الكاملة.

"يبدو أنك تمرين بوقت عصيب. إذا كان الأمر كذلك،
فأنت بحاجة إلى أن تكوني بالقرب من الأشخاص
الطيبين. الجميع يحتاج إلى الناس، تايلور".
تصلب كتفي.

"ليس أنا." تنهدت وأكملت حديثي.
"لا تفهمني خطأ، من الجميل أن يكون لديك أشخاص
في حياتك. أنا أحب أصدقائي، إنهم رائعون. لكنني
لست بحاجة إليهم. أنا لست بحاجة إلى أحد."
ملأ الصمت الشاحنة، وخشيت أن أبدو كعاهرة تهذي.
لم يكن هذا ما أردته. أردت مسافة مهذبة يمكنني
التعامل معها. لا أريد شخص ما يتطفل ويحاول معرفة

ما الذي جعلني أبدو منطوية، لم أستطع. ألقيت نظرة
خاطفة على وجه "ووكر".

"قد لا تحتاجين لأحد يا تايلور، وربما يوجد شخص
ما يحتاجك. فقط فكري في ذلك."

عاد الصمت، وحدقتُ في الحقول المظلمة المحيطة
بنا، وكلمات ووكر تتردد في رأسي مراراً وتكراراً.

الفصل التاسع

وكرر

لقد تساقطت مياه باردة على رأسي وعلى التراب
بينما كنت أنحني. صفة قوية على ظهري جعلتني
أستقيم.

"لقد أصبحت بطيئاً بعض الشيء هناك أيها الرجل
العجوز."

لقد أرسلت مرفقاً إلى أمعاء توك مما جعله يلعن.
"أنا أكبر منك بستة أشهر. إذا كنت كبيراً في السن،
فأنت كبير في السن."

لقد عرفنا أنا و(تاك) بعضنا البعض منذ ولادتنا.
شاركت عائلتنا في تأسيس بحيرة سوتر. كانوا لا

يزالون يمتلكون الكثير من الممتلكات التي كانت تقع
عليها المدينة ويحتفظون بالمزارع التي تتعارض مع
بعضها البعض حتى يومنا هذا. لقد ذهب كلانا إلى
كلية الشرطة، لكن توك كان جزءاً من فريق الإنقاذ
في الغابات، وانضمت أنا إلى قوة شرطة سوتر ليك.
لقد عملنا معاً بشكل شبه متكرر وضايقنا بعضنا
البعض شهرياً في تدريبات فريق التدخل السريع .
كان في وسط ولاية أوريغون عدة مجتمعات صغيرة
مثل بحيرة سوتر وكنا نجتمع جميعاً اثناء تدريبات
فرق التدخل السريع. وعندما اجتمعنا جميعاً وتلقينا
تدريباً تكتيكياً خاصاً وتدريباً على البحث والإنقاذ.
كانت التعليمات التخصصية والاستدعاءات الخطرة
تعني دورات تدريبية شهرية لتجديد المعلومات للتأكد

من بقاء فريقنا على أهبة الاستعداد. كان هؤلاء
الرجال الأفضل على الإطلاق، وكنت ممتناً لوجودهم
خلف ظهري.

انتزع توك زجاجة الماء من يدي، وأخذ يبتلعها
طويلاً. عرضها عليّ مرة أخرى، لكنني هزرت رأسي.
"إحتفظ بها. أنا لست بحاجة إلى الجراثيم والأمراض
التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي."

لقد كان عاهر باقتدار. ألقى تاك الزجاجة مباشرة على
رأسي، لكنني كنت أسرع منه والتقطتها بسرعة من
الهواء.

"مهلاً، أنت تعلم أنني أقوم بإجراءات السلامة دائماً."

"لا، لا أعرف، لكني سعيد لسماع أنك تلعب وفقًا
للمعايير الصحية."

"لا تغار من حياتي العاطفية فقط لأنك عالق
بمفردك."

سحب تاك الباب الخلفي لشاحنتي وقفز.
"بالحديث عن هذا الأمر، ما آخر أخبار الأنسة
كايتلين؟"

أمسكت بحافة الباب الخلفي بقوة أكبر مما كان
ضروريًا بينما قفزت بجانبه.
"الأمر ليست رائعة."

"ماذا تقصد؟ اعتقدت ان الأمور جيدة بينكم."
"انا كذلك. أعني أنني كذلك."

لقد أخرجت نفسك محبطًا.

"هيا، أنت تعلم أنه يمكنك التحدث إلى بابا تاك عن مشاعرك."

ضحكت، هزرت رأسي.

"إنها تريد أن تكون الأمور أكثر جدية مما هي عليه الآن. وأنا لا أريد ذلك. على الإطلاق."

أمسك تاك بماء آخر من المبرد الموجود في كرسي شاحنتي.

"لم أتمكن من معرفة سبب إصرارك على هذه العلاقات. فقط اخرج واستمتع بوقتك. لا فوضى ولا ضجة ولا فتيات يبحثن عن خاتم."

تأوهت. كان تاك كلبًا. لا تفهموني خطأ، لقد كان دائمًا صادقًا مع الفتيات الذين أخذهم إلى السرير، لكن لم يكن لديه أي خطط للاستقرار في أي وقت قريب.

"أنا لم أخلق هكذا. أنا أحب الصلبة بقدر كل شيء آخر. ألا تفتقد إجراء محادثة حقيقية مع امرأة؟"

هز تاك كتفيه.

"لدي الكثير من المحادثات. إنهم فقط مع الكثير من النساء المختلفات. التنوع هو نكهة الحياة يا صديقي."

تومض في ذهني صورة تايلور وهي تخرج من حوض السباحة – الماء يتدفق على جسدها المثير، مما يحول بشرتها الذهبية إلى ملساء. يا إلهي، لقد

جعلني ذلك أكبر نوع من الحمقى. لم أستطع حتى
التركيز على صديقتي عندما كنت أفكر في الانفصال
عنها. ربما كنت أشبه "تاك" أكثر مما ظننت.
"أيها الكلب لقد وضعت عينك على شخص آخر،
أليس كذلك؟ من هي؟"
تجهمت.

"لا اعرف. أعني أن هناك هذه الفتاة، لكن الأمر
ليس كذلك".

لم أكن أتفاجأ لو انفتحت السماء وضربني البرق
هناك. نقر تاك بلسانه.

"اه اه. نحن إخوة بالدم، من المهد إلى اللحد. تحدث
تحدث."

لعبت بزجاجة الماء في يدي.

"هل سمعت أن شخصًا ما انتقل إلى منزل الضيوف
لدينا؟"

استقام تاك وسأل.

"بشكل دائمًا؟"

"لسنة. فتاة من لوس أنجلوس."

"هذا يبدو جيد. إذا كانت من لوس أنجلوس، فمن
المحتمل أنها جذابة."

"إنها جميلة. وإنها أيضًا غريبة الأطوار ومتناقضة
بشكل غريب. جزء منها يحب العزلة و الهدوء، و
الجزء الآخر يتمتع بالشجاعة."

كانت تايلور لوسون نارًا وجليدًا. وقد أثار هذا المزيج
اهتمامي منذ اللحظة التي التقيت بها. تسلفت ابتسامة
ماكرة على وجه تاك.

"انت معجب بها." لقد رفعت كتفًا واحدًا.

"إنها لطيفة." نمت ابتسامة تاك.

"أنت حقًا معجب بها."

"هل عمرك، خمسة سنوات؟ قلت لك، الأمر ليس
كذلك. لدي صديقة،"

قلت بغضب. أصبح وجه تاك جديًا.

"تحرك تجاهها، انت لم تتقدم خطوة واحدة في كل
علاقة قمت بها منذ جولي."

أحكمت قبضتي على زجاجة الماء وحاولت إبقاء
تعبيراتي سلبية.

"أفهم ذلك، أنا أفعل. وفاتها أثرت علينا جميعاً.
الجحيم، لهذا السبب نحن نعمل في فريق التدخل
السريع الآن. لكن مجرد رحيلها لا يعني أنه لا يمكنك
الحصول على هذا الحب الكبير مرة أخرى."
بدأت زجاجة الماء في يدي تنهار عندما شددت
قبضتي.

"جولي كانت حبيبتي."

"نعم كانت حبيبتك. ولن يكون الله قاسياً بحيث لا
يمنحنا سوى فرصة واحدة لتحقيق
السعادة".

لم أكن متأكدا من ذلك. لقد بدا الأمر وكأنه معجزة
للعثور عليها في المقام الأول. المرة الثانية كانت
بالتأكيد مستحيلة. لقد صفت أمعاء تاك بظهر يدي.
"ما هذا؟ دروس في الحب من كازانوفافا الخاصة
بسوتر ليك؟"

ابتسم تاك.

"أنت لا تعرف أبداً، ربما أخفي طبيعتي الحقيقية
كرومانسي. ربما أحتاج إلى مقابلة جارتك الجديدة."
انغلق فكي، وكرهت نفسي قليلاً بسبب الغيرة التي
اشتعلت في داخلي.
"لا يمكنك. لا أريد مؤخرتك السمراء بالقرب منها."

"هل تخشي أنها سوف تقع في حبي، هاه؟ هذا أمر متوقع، فأنا أجمل وأغنى".

"نعم، أنا مرعوب من أنها ستقع في حب غرورك ونكاتك السخيفة".

"سأتصل فقط بماما سارة أو جنسن وأطلب منهم تقديمنا. أراهن أنهم سيكونون سعداء بلعب دور الخاطبة".

"لا".

جاءت الكلمة أقسى مما كنت أقصد، وفاجأتني حتى. كانت الشرارات القصيرة التي شعرت بها مع تايلور أكثر مما شعرت به مع كيتلين. في تلك اللحظة، أدركت أنني بحاجة إلى إنهاء الأمور مع كيتلين. لم

يكن ذلك عادلاً لها. لقد أرادت شيئاً لن أتمكن من تقديمه لها أبداً.

قال تاك "حسناً. سأبقى بعيداً."

أخرجت نفساً لم أكن أدرك أنني كنت أحبسه.

"إذن، ما الجديد في عائلة كول؟ هل لا تزال جنسن

تواعد ذلك الأحمق يا برايس؟"

وكنتم ممتناً لتغيير الموضوع. "برائيس ليس أحمق."

سخر تاك وهو يعدّل قبعته للبيسبول.

"لو كان جيداً مع جنسن. لماذا لم تقدمه إلى نوح

كصديق أو أي شيء حتى الآن."

"انهم يأخذون الأمور ببطء."

لقد نظرت الي تاك باهتمام. "ما مشكلتك معه؟ هذا هو أول رجل تواعده منذ أن كانت في الكلية. برايس لديه وظيفة جيدة، فهو ليس لاعبًا. يجب أن نشعر بالارتياح لوجود شخص محترم في حياتها".

أزال تاك الملصق الموجود على زجاجة الماء الخاصة به.

"لا أعلم، فقط شيء ما بشأنه يجعلني غير مرتاح له على ما أظن"

"حسنًا، تجاوز الأمر. إنها معجبة به حقًا، يمكنني أن أقول ذلك."

"سأبذل قصارى جهدي"

قالها تاك وكلماته مشدودة وعضلات خده تتفرقع.
صفت كتفه.

"جيد. الآن، دعنا نخرج من هنا ونحضر
بيرة."

قفز تاك من الباب الخلفي.

"على حسابك. لا تزال مديناً لي لأنك لم تتصل بي
عندما علمت أنك ستقابل أوستن ليونز."
كان الرجل محقاً.

الفصل العاشر

تايلور

كانت الأصوات الهامسة للمحادثات المختلفة تنتشر
في الهواء بينما كنت أمسح المنضدة في مطعم
"غلاية الشاي".

"أنتِ تقومين بعمل عظيم".

قالت جنسن وهي تعيد ملء علبة البسكويت بأشياء
تفوح منها رائحة الجنة

"يوم آخر معي هنا، ثم سأدعك تتلقين الطلبات من
الزبائن".

كانت تيسا موهوبة حقاً في المطبخ. لقد كان يومي
الأول ناجحاً حتى الآن. لم يستغرق الأمر مني سوى

بضع محاولات لمعرفة الاستخدام ، وسرعان ما بدأ
العمل من ازدحام وفترات الهدوء تلاشت. كل من
جاء كان ودودًا للغاية. لقد كان أوستن على حق. لقد
أرادوا جميعًا معرفة قصتي، لكنني تمكنت من
المناورة في المحادثات السريعة بإجابات غامضة
وأنصاف حقائق. كان زبائني المفضلين حتى الآن
عبارة عن مجموعة من أربعة رجال في السبعينيات
أو الثمانينيات من أعمارهم كانوا يلعبون لعبة البريدج
المفعمة بالحيوية على طاولة زاوية. قالت جنسن أنهم
يأتون كل أسبوع. لقد كانوا جميعًا مغازلين وقحين،
وقد أحببتهم كثيراً. وبالعودة إلى جنسن، ألقيت قطعة
القماش تحت المنضدة.
"كان هذا ممتع للغاية".

أطلقت جنسن ضحكة مميزة تمامًا كما رن الجرس
الموجود فوق الباب. نظرت إلى الأعلى لأرى رجلاً
وسيمًا ذو شعر بني رملي وعينين متألّتين يدخل.
"مرحباً، جنسن." سخنت خدود جنسن.

"مرحباً برايس. ماذا تفعل هنا في منتصف النهار؟"
ابتسم لها. ربما كنت غير مرئية له تماماً.

"اعتقدت انكي تريدي الحصول على استراحة
قصيرة. أردت أن آتي وأرى كيف كان يومك."

تعمق اللون الأحمر في خدود جنسن. كان لا بد أن
تكون هناك قصة حب تختمر هنا.

"الأمور تسير بشكل رائع. برايس، هذه تايلور. لقد انتقلت للتو إلى هنا من تكساس وهي أحدث نادلة في غلاية الشاي."

توجهت نظرة برايس نحوي، وارتسمت ابتسامة حقيقية على شفثيه.

"تشرفت بلقائك يا تايلور. مرحبا بك في المدينة. أنت في أيدٍ أمينة هنا مع جنسن."

"شكرًا لك، أعلم أنني كذلك." مالت رأسي نحو جنسن.

"أنا بخير هنا إذا كنت تريد أن تأخذي استراحة قصيرة."

لقد تدرجت شفيتها معًا كما لو كانت تفكر في الأمر.

"حسنًا. برايس، هل تريد وجبة خفيفة؟"

"لن أقول لا لأحد كعكات لحم الخنزير وجبن الشيدر."

أومات جنسن.

"سأتي على الفور."

بينما استقر برايس وجنسن على طاولة خلفية، قمت بتسوية الأشياء التي لا تحتاج إلى تسوية وحاولت ألا أبدو وكأنني أتطفل. وكنت كذلك تمامًا. كان هذان الشخصان على الأقل معجبين ببعضهم البعض كأنهم في المدرسة الثانوية. ابتسمت وأنا انظر الي الأرض. صوت الكرسي وهو يحتك بقوة بالخشب جعل رأسي يقفز. وقف أحد السادة الأكبر سنًا الذين كانوا

يغازلوني سابقًا من كرسيه وألقى أوراقه على
الطاولة.

"أنت غشاش قذر يا آرثر، وكنت كذلك دائمًا."

لقد اندفعت حول المنضدة بينما كان يقف رجل آخر -
آرثر على ما أعتقد - أيضًا.

"أنا لست كذلك، كلينت. فقط لأنني أفضل منك في لعب
الورق، فهذا لا يجعلني غشاشًا". لقد وصلت إلى
الطاولة تمامًا كما بدا أن الاثنين قد يتشاجران.
"والآن يا رفاق، ماذا يحدث؟" قفزت نظرة كلينت
نحوي.

"هذا اثر غير جيد هو غشاش قذر."

"لست!" تنهد آرثر.

"حسنًا، لم أَلعب البريدج من قبل، لذا لست متأكدة من أنني سأكون شخصًا جيدًا للحكم إذا كان شخص ما يغش."

نظر إلي كلينت وأرثر بنظرات مصدومة.

"أنتِ لم تلعبى البريدج من قبل؟"

سأل كلينت، وقد اختفى فجأة كل غضبه السابق من صوته. لقد هزرت كتفي.

"لا." هز آرثر رأسه.

"حسنًا، هذه مهزلة."

انحنى كلينت واقترب مني أكثر.

"يمكننا أن نعلمك"

"هل ستفعل ذلك؟" انتفخ صدر كلينت بالفخر من
سؤالي.

"بالطبع."

"أنا أحب ذلك. لن أعمل هذا الوقت من الأسبوع
المقبل. هل يمكنك تعليمي في هذا الوقت؟"

قال آرثر: "نود أن تكون لدينا سيدة جميلة مثلك على
طاولتنا".

"سأكون هناك. لكن الآن يجب أن أعود إلى العمل".
تنفست الصعداء عندما عدت إلى المنضدة. عادت
جنسن إلى خلف الطاولة وابتسمت ابتسامة عريضة.
"لقد تعاملت معهم بشكل أفضل مما كان يمكن أن

أفعله. في بعض الأحيان، يصبحون سيئين للغاية،
وليس لدي خيار سوى طردهم".

لقد أطلقت ضحكة صغيرة. "إنهم متحمسون
بالتأكيد."

"أود أن أقول انني حصلت على استراحة. لماذا لا
تأخذي استراحتك الآن".

ألقيت نظرة على ساعتني.

"بالتأكيد. هل تمانعي إذا خرجت للحصول على بعض
الهواء النقي؟"

"بالطبع لا."

لوحث لتيسا وأنا في طريقي عبر المطبخ إلى الدرج
الخلفي. لقد حرصت منذ أول لقاء لنا على عدم القيام

بأية حركات مفاجئة حولها أو الخروج من الخلف.
"أنا فقط آخذ استراحة سريعة." أعطتني ابتسامة
صغيرة.

"هل تريدي أن تأخذي بعض الشاي معك؟"

"أنا أحب عشب الليمون المثلجة."

قامت تيسا بسرعة بسكب كوب لي.

"ها هو"

"أنت ملاك مرسل من السماء من أجل النادلات

المحمومات."

لقد انحنت رأسها.

"لا مشكلة." خرجت إلى شمس الظهيرة، والنسيم

رفع شعري عن رقبتني، وأخذت رشفة من الشاي. لقد

أخرجت هاتفي من جيبي الخلفي. كان علي أن أخبر
أمي عن مواعيدي مع اثنين من لاعبي البريدج الأشرار
الأسبوع المقبل. وقالت إنها سوف تحصل على مثل
هذه الركلة من هذا المشهد بأكمله. تجمد إبهامي عند
أول اتصال في المفضلة. أنفاسي محبوسة في رئتي.
لم أستطع الاتصال بأمي وإخبارها عن آرت وكلينت
وكل الخدع السخيفة في وظيفتي الجديدة لأنها لم ترد.
بدأت في التنفس مرة أخرى، ولكن جاء ذلك في حركة
سريعة. وقالت إنها لن تجيب مرة أخرى. لن أتمكن
أبدًا من إخبارها عن شيء جعلني أضحك أو أبكي أو
أغضب. بدأت أشعر بالارتعاش في يدي، وفقدت
قبضتي على كوب الشاي. تحطم على الأسفلت عند

قدمي، وتناثر السائل على بنطالي الجينز. كانت أُمي مَيِّتة.

"تايلور؟" يبدو أن الصوت الناعم يأتي من بعيد.

"تايلور، هل أنتِ بخير؟" ظهرت تيسا في رؤيتي

المتذبذبة، لكن يبدو أنني لم أتمكن من تكوين

الكلمات. لماذا لم أستطع التقاط أنفاسي؟

"تايلور، أعتقد أنكِ تعاني من نوبة ذعر."

شعرت بالضغط اللطيف لما افترضت أنه يد على

ظهري.

"أريدك أن تركزي على هذا المقعد هناك. انظر إلى

هذا المقعد، وسوف تستنشق الهواء لثلاثة عدات

وتخرجي الهواء في ثلاث عدات. ركزت عيني على

المقعد، لكن يبدو أنني لم أستطع أن أجعل رئي
تطيعها.

" لمدة ثلاثة، حسناً؟ واحد اثنين ثلاثة." فركت يد
تيسا ظهري لأعلى ولأسفل.

"هذا جيد. الآن، زفير ثلاثة. واحد اثنين ثلاثة."
واصلت تيسا العد، ولم تتوقف حتى توقفت يدي عن
الارتعاش، وعدت ببطء إلى نفسي.

"هنا، اجلسي على الدرج لمدة دقيقة." نظرت إلى
تيسا. كان جبينها مجعداً من القلق، لكن عينيها كانتا
متفهمتين.

"كيف عرفت ما كان يحدث؟" جلست تيسا على
الدرجة المجاورة لي.

"سمعت صوت تحطم الزجاج وأردت التأكد من أنك
بخير. عندما خرجت، لم تجبيني، وكنت تتنفس
بشدة."

اشتعل خدي بالحرج. أطلقت تيسا نفحة خفيفة من
الهواء.

"يحدث لي هذا الأمر في بعض الأحيان. نوبات ذعر.
لذا فأنا أعرف العلامات."

نظرت إليها. تساءلت عن قصتها، لكنني علمت أنه لا
يمكنني طرح الأسئلة دون طرح أسئلة حول قصتي.
جلسنا هناك بهدوء لمدة دقيقة، وشكلنا ميثاقًا صامتًا
ألا نسأل بعضنا البعض الأسئلة التي لم يرغب أي منا
في الإجابة عليها. أمسكت يد تيسا وضغطت عليها.
"شكرًا لك."

"لم أفعل أي شيء."

"انت فعلت. لقد منعني من فقدان الوعي في وسط
مجموعة من شظايا الزجاج. وسأدفع ثمن ذلك
بالمناسبة."

ولوحت تيسا بيدها.

"جنسن لا تهتم بأشياء من هذا القبيل. تقول أن هذا
هو ثمن ممارسة الأعمال التجارية."

لقد انزعجت معدتي عندما فكرت في سماع جنسن
عن حادثتي.

"من فضلك لا تخبريها بما حدث." اهتز رأس تيسا.
"لن أفعل ذلك إذا كنت لا تريدين مني أن أفعل ذلك،

ولكن ألا تريدان العودة إلى المنزل والاستلقاء؟"
ابتسمت ابتسامة صغيرة على شفتي.

"هل ستفعلين هذا إذا كنتِ في مثل وضعي؟" أطلقت
تيسا ضحكة صغيرة.

"على الأغلب لا." أخذت نفساً ثابتاً وارتفعت.

"هل ممكن أن تريني مكان المكينة؟ أحتاج إلى
تنظيف هذه الفوضى."

"هيا، سأساعدك."

كنا ننظف قطع الزجاج المتناثرة على الرصيف، ولم
ترتجف يدي إلا قليلاً. لكن قلبي... كان قلبي يرتجف
في صدري بقية اليوم.

الفصل الحادي عشر

ووكر

رن هاتفي على مكتبي لما بدا وكأنه المرة العشرين
اليوم.

**كايتلين: هل أنت متأكد أنك لا تريد
المجيء الليلة؟**

كان الأمر كما لو أنها شعرت أنني كنت أفكر في
إنهاء الأمور. كان بإمكانها أن تشعر بذلك وكانت تبذل
قصارى جهدها. لقد تلقيت أكثر من عشرين قطعة من
البسكويت محلية الصنع وما لا يقل عن ثلاث رسائل
مصورة مختلفة جعلتني اصاب بالذهول . لقد كتبت
الرد.

**أنا: قلت لك، لدي خطط مع عائلتي
الليلة. ليس هناك الكثير من الخطط
المتعمدة، بل مجرد أنني أتناول وجبة
مطبوخة في المنزل من أمي.**

**كنت أخلق الأعذار، كنت أعرف ذلك. في العادة،
كنت سأخبر كيتلين أنني سألتقي بها بعد العشاء،
لكنني كنت بحاجة إلى بعض المساحة. الهدوء والنوم
الجيد ليلاً إذا كنت سأحصل على الطاقة اللازمة
للانتهاء الملحمي الذي كان من المؤكد أن يحدث
عندما أنهى الأمور غداً. لأنني كنت سأنهي الأمور
غداً. لم أستطع إطالة الأمر أكثر من ذلك.**

**كيتلين: يمكنني أن آتي إلى والديك
لتناول العشاء.**

ان هذا الانفصال سيكون سيئاً. كان لدى كيتلين
الكثير من الأشياء الرائعة: مضحكة، ومهتمة، ورائعة
في السرير. لكنها لم تتقبل دائماً عدم الحصول على ما
تريده بشكل جيد.

أنا: آسف، العائلة فقط الليلة. ولكن لماذا
لا آتي بعد العمل غداً.

كايتلين: سيكون ذلك رائعاً! سأرتدي هذا
اللون الأحمر الذي يعجبك.

أسقطت رأسي في راحة يدي. بدا صوت طرق على
بابي.

"ادخل." فتح كلارك الباب، ودخل، ثم أغلقه خلفه.

"يا رئيس. ما أخبارك؟" جلس كلارك على أحد
الكراسي المقابلة لي عبر المكتب.

"لدينا فتاة أخرى مفقودة." بدت مخاوفي السابقة
غير مهمة الآن. استقمت في كرسيي.

"سائحة أخرى؟" فرك كلارك يده على فكه.

"لا. هذه فتاة في العشرينات من عمرها من ويلو
كريك. أبلغ صديقها عن اختفائها عندما لم تعد إلى
المنزل من مناوبتها في المطعم. وكانت سيارتها لا
تزال في موقف السيارات. لا توجد علامات على
العنف. لقد اختفت فحسب."

"هل من الممكن أنها هربت؟ مع شخص آخر؟"

"لا أعرف. لكن لديهم مركز شرطة أصغر منا، وعددًا
أكبر من المواطنين الذين يتعين عليهم تغطيتهم.
اتصل بنا فقط لإخبارنا وطلب منا المساعدة."

"هل لديك صورة لها؟"

وصل كلارك إلى جيبه وأخرج هاتفه. وبعد النقر
على بعض الأشياء على الشاشة، سلمه لي. الصورة
جعلتني أمتص أنفاسي التي شعرت بأنني أتنفس
شظايا الزجاج. بدت المرأة التي تظهر على الشاشة
مثل جولي بشكل مخيف. شعر بني داكن أملس
وعيون بنية عميقة وخدود مستديرة. تشنج قلبي.
ابتلعت ماء حنجرتي الجافة كالصحراء ونظرت لأعلى
لألتقي بنظرة كلارك. وقلت له.

"ليس لدي الكثير من المهام اليوم. لماذا لا أتوجه
إلى هناك وأرى ما هو الأمر. قد يكون هناك شيء
آخر يمكننا القيام به، ولكن على الأقل يمكنني
الحصول على القصة كاملة."

نظر الي كلارك للحظة، ومن المؤكد أنه كان يزن
خياراته.

"بالتأكيد، تبدو هذه فكرة جيدة."

لقد وقفت على قدمي، ورجع كرسيي إلى الخلف
ليصطدم بهدوء بالجدار.

"سأتي اليك فوراً عندما أعود."

هز كلارك ذقنه تأكيداً وتوجه إلى الباب. نادى آشلي
من خلف مكتب الاستقبال بينما كنت أسير عبره. "هل
كل شيء على ما يرام يا ووكر؟"

كنت متأكداً من أنني لم أحمل أسعد النظرات على
وجهي. لكنني بذلت قصارى جهدي لتخفيف تعبيرتي.

"نعم. أنا في طريقي إلى الخارج. هل يمكنك تحويل
جميع المكالمات إلى هاتفي الخلوي؟"

نظرت عيون آشلي إلى بقلق لكنها أومأت برأسها.
"بالطبع. اسمح لي أن أعرف إذا كان بإمكانني
المساعدة في أي شيء."

"شكرًا. سأحرص على ذلك." وبهذا ذهبت.

لقد ضغطت قبضتي بقوة، وكان من العجيب أنني لم
أخلع مفصلًا من أصابعي أثناء سيري ذهابًا وإيابًا في
مكتب كلارك. لقد أمضيت الساعات الثلاث الماضية
في إجراء استطلاعات رأي، وكان قسم شرطة ويلو

كريك إما منهكاً للغاية أو كسولاً للغاية للقيام بذلك.
وكنت أميل إلى انهم كسولين.

تحدثت الي كلارك فور عودتي الي قسم الشرطة.
" البحث خلف صديق الفتاة هو مضيعة للوقت. انه
في حالة سكر دائم. الشائعات في جميع أنحاء المدينة
تقول إنها تساعد دائماً، وهو يشكرها دائماً من خلال
تعنيفه لها المستمر "

كان الغضب يسري في عروقي كان لهذا الرجل
امرأة جميلة ولطيفة أرادت حبه فقط، فماذا فعل؟
أساء ثقته وكسر جسدها. لم أكن أعرف ذلك على
وجه اليقين، ولكن كل الأبحاث التي أجريتها قادت إلى
هناك.

"ان أعضاء الشرطة في هذا مركز الشرطة أغبياء
جداً أو كسالى جداً، يجلسون مترخين فقط "

قال كلارك وهو عابس "وكرر، خذ نفساً."

لم أكن أريد أن أتففس هذا سخيّف. كنت أرغب في
وضع قبضتي في وجه هذا الصديق. لقد كانت معجزة
لم أفعّلها. قبضت على قبضتي وأرخيتهما، محاولاً
إبطاء تنفسي. انحنى كلارك إلى كرسيه.

"هل قمت بإطلاع رئيس شرطة مقاطعة ويست
ويسكونسن على ما اكتشفته؟"

اضغط على أدراسي الخلفية معاً. "نعم. بالطبع.
لكنني لست متفائلاً إلى هذا الحد بأنهم سوف يقومون
بعملهم اللعين. "

"سوف أتأكد من أنهم يفعلون ذلك. سأشرك المقاطعة أو الولاية إذا اضطررت لذلك، لكنني سأؤكد من متابعتهم لذلك "

لقد تنهدت "أحتاج إلى الخروج من هنا، وتصفية ذهني. هل تمانع لو ذهبت مبكراً بساعة؟ سأعوضها غداً."

"أعلم أنك ستفعل ذلك. اخرج من هنا وعد غداً وانت هاديء "

" سوف افعل ذلك. شكراً لك."

أوما كلارك برأسه وانطلقت. لحسن الحظ، لم تكن أشلي تجلس على مكتبها عندما مررت بمكتب الاستقبال. لم أكن متأكد من أنني أستطيع إجراء

محادثة مهذبة بهذه الطريقة. ركضت على درجات
المبنى باتجاه شاحنتي. وفي أقل من دقيقة، كنت
أنسحب من الساحة. كنت أقود سيارتي في دوائر
لفترة من الوقت، وأتجول في شوارع المدينة بلا
هدف، وأخرج إلى الريف ثم أعود إلى المدينة مرة
أخرى. لكنني علمت أن هناك مكانًا واحدًا فقط أردت
حقًا الذهاب إليه. في مكان ما من شأنه أن يجلب لي
السلام. لقد كان الأمر نفسه عندما كانت جولي على
قيد الحياة. لقد كانت دائمًا مينا في العاصفة. توقفت
بجانب المقبرة وأغلقت شاحنتي. نزلت إلى الأسفل،
وسمحت للهواء النقي بتهذية أعصابي المتوترة. لم
أستطع إلا أن أسمع حفيف الأغصان في مهب الريح،
وأسكتت وسادة العشب الكثيف خطواتي. سلكت

الطريق المألوف المؤدي إلى قبرها ولمست سطح
الحجر المنحني، الذي تآكل بسبب الطقس على مر
السنين.

"مرحبًا يا ملاك." كان من المناسب أن اللقب الذي
منحته لها هو ما أصبحت عليه. وفي أحلك أيامي بعد
وفاتها، أقنعت نفسي بأنني تسببت في وفاتها من
خلال إعطائها الاسم. لم أعد أعتقد ذلك بعد الآن،
لكنني وكنت لا أزال أكثر حذرًا بشأن ألقابي هذه
الأيام.

"لقد كان يومًا جسيمًا. كنت بحاجة فقط للاسترخاء
مع فتاتي المفضلة قليلاً." جثمت أمام شاهد القبر،
وتركت أصابعي ترسم حروف اسمها. لقد كنت أتلعثم
دائمًا عندما وصلت إلى اسمها الأخير. لقد كنت على

يقين من أنه كان سيصبح كول. لم يكن هناك شك في ذهني أبدًا، لكن الحياة ألقت على خططي بعض المنحنيات السيئة. جلست على العشب، و أخبرتها بكل تفاصيل حياتي الأخيرة أخبرتها أنني سأفصل عن كيتلين. أتمنى ألا تكون هذه المحادثات من جانب واحد. يمكنني حقًا استخدام بعض المؤشرات في هذا الشأن. ربما كان الناس يعتقدون أن الأمر غريب تمامًا إذا سمعوني، لكن جولي وأنا كنا دائمًا نخبر بعضنا البعض بكل شيء. لم أكن أريد أن أخسر ذلك، حتى لو لم تعد هنا. في المرة الأولى التي مارست فيها الجنس مع شخص ما بعد وفاتها، أتيت إلى المقبرة بعد ذلك وصرخت مثل طفل رضيع. منذ تلك اللحظة فصاعدًا، ظللت أسكب أسرارِي على شاهد

القبر الصامت. اليوم، أطلعت جولي أيضاً على محاولة
جدتي تعلم الزراعة، ولقاء نوح مع بطله المقاتل في
الفنون القتالية المختلطة، والجارة الجديدة التي ظلت
تظهر في ذهني. أخبرتها بكل ما يمكن أن أفكر فيه
حتى نفدت الأشياء لأقولها. لكنني شعرت بتحسن.
وقفت على قدمي. انحنيت وضغطت شفتي على الحجر
الخام.

"شكراً يا ملاك. أحبك إلى الأبد ودائماً."

الفصل الثاني عشر

تايلور

اخترت المشي لتصفية ذهني قبل أن أجلس خلف عجلة القيادة للعودة إلى المنزل. الحمد لله أن سيارتي الرياضية متعددة الاستخدامات وصلت هذا الصباح. لا أعتقد أنه كان بإمكانني الركوب مع جنسن. لقد كانت أعصابي متوترة للغاية. لقد تمكنت من اجتياز بقية مناوبتي، ولكن بالكاد. استغرق الأمر ما يقرب من ساعة حتى توقفت يدي عن الارتعاش الخفيف. و شعرت تيسا بان قدمي غير مستقرة بعض الشيء، فشرعت هي في تسليم الزبائن الشاي مباشرة حتى لا يكون هناك المزيد من كوارث الزجاج المكسور.

أخذت نفساً من الهواء يريح أعصابي المتوترة.
استنشقت بعمق رائحة الصنوبر الحلوة السائدة هنا
مما أراحني أكثر. لم يمض وقت طويل حتى وصلت
إلى حافة منطقة وسط المدينة. تحولت الأرصفة إلى
عشب، وتحول أسفلت الطريق إلى تراب وحصى. لفت
انتباهي نداء طائر، فنظرت نحو الصوت. انقبض
صدري. مقبرة. لأن ما كنت أحتاجه بعد فترة ما بعد
الظهر كان المزيد من التذكير بالموتى والمنسيين.
كنت على وشك الالتفاف عندما لفت نظري شخص ما.
كان يجلس على العشب، وساقاه ممدودتان أمامه،
ويستند ظهره إلى شاهد القبر خلفه بينما يواجه شاهد
قبر آخر. بدا وكأنه يتحدث إلى شخص ما. ولكن لم
يكن هناك أحد هناك.

ووكر. كان شعره من اللون الأسود يلمع في
الشمس. التقطت بشرته المسمرة الألوان النارية
لليوم المتضائل بينما كانت الشمس تغرق في السماء.
لقد كان جميلاً. وقفت هناك أشاهده. لم أستطع
مساعده. كان الأمر كما لو أنني تجمدت في مكاني.
من كان يزور؟ ومن كان قد فقد؟ كان والديه على قيد
الحياة، وكان لديه جدة. لقد ذكرت جنسن الثلاثة
جميعاً بصيغة المضارع أثناء عملنا. ربما كان يزور
قبر جده. وقف ووكر على قدميه ثم انحنى وقام
بشيء سرق أنفاسي من رئتي. قَبْلَ شاهد القبر. كانت
هذه البادرة رقيقة ومفجعة في آن واحد. صرخة تسد
الجزء الخلفي من حلقي، حرقه الدموع في عيني. لا
ينبغي لي أن أكون هنا. لقد كنت أتعدى على ما كان

من الواضح أنها لحظة خاصة جداً. التفتت للمغادرة،
لكنني لم أقطع سوى ثلاث خطوات قبل أن يناديني
صوت.

"تايلور؟" أوقفت خطواتي واستدرت لمواجهة
ووكر. توقعت أن تكون عيناه حزينتين، ووجهه ملطخ
بالحزن والألم، لكن لم يكن هناك شيء من ذلك. ما
رأيته كان نظرة سلام وربما القليل من الفضول بشأن
ما كنت أفعله بحق الجحيم في مقبرة على مشارف
المدينة.

"أنا آسفة جداً." خدي ساخن جداً. "لم أقصد
التطفل." ابتسامة صغيرة مالت شفثيه الكاملة.
"أنت لم تفعلي ذلك. بالإضافة إلى ذلك، أنا متأكد من
أن هذه أرض عامة."

لقد قمت بلف الخاتم في إصبعي الأيمن في دوائر.
"أنا أعرف. أنا فقط... لقد كنت تقضي لحظة، وكانت
خاصة". خفف وجه ووكر.

"لا بأس يا تايلور. لقد كنت في زيارة مع شخص
ما."

قفزت نظراتي حولي، ولم أكن متأكدة تمامًا من
المكان الذي سأستقر فيه.

"هذا جيد. من الجيد أن تزور أياً كان." ومما أثار
رعبي المطلق أن عيني بدأت تمتلئ بالدموع.

"مهلاً، مهلاً الآن. كل شيء على ما يرام."

تقدم ووكر خطوتين إلى الأمام وسحبني إليه.
ضمتني ذراعيه العضليتين بقوة فيما لا يمكن تسميته

إلا بعناق الدب. لم يجعل احتضانه بشرتي تزحف
مثلما بدأت تفعل الكثير من الإيماءات المريحة الأخرى
الموجهة الي. ربما لأنه كان حازمًا وقويًا عندما بدا
أن الكثير من عواطف أصدقائي غير متأكدة. ربما كان
ذلك لأن هذا الرجل كان يعرف بوضوح ما يعنيه
فقدان شخص يحبه. سمحت لنفسي بالاسترخاء في
حضن ووكر. فقط لبضع لحظات. فقط حتى أتمكن من
جمع أنفاسي. عضضت خدي من الداخل حتى ذقت
الدم. ساعد اشتعال الألم في دموعي على التراجع،
ودفعت بعيدًا عن صدر ووكر القاسي.
"أنا آسفه." تمتمت وأنا أمسح دموعي وأنا أحرق
في الأرض.

"لقد أمضيت للتو يومًا طويلًا. لم أقصد أن أبكي.

سأعود إلى سيارتي فحسب."

أمسكت يد ووكر بمرفقي عندما استدرت للذهاب.

"توقفي." أعادني إليه، لكنني رفضت أن ألتقي

بعينه. وضع إصبعين تحت ذقني ورفعها. كانت

أطراف أصابعه خشنة على بشرتي الناعمة. لقد

ابتلعت بشدة. كانت عيناه تبحثان في عيني، تبحثان

عن شيء ما، وتنتظران إلى روعي.

"ليس هناك ما نخجل منه عندما يتعلق الأمر

بالشعور بالحزن."

ضغطت شفتي معًا وأومأت برأسي. وسقطت يده

عن وجهي.

"سأرافك إلى سيارتك."

لقد كان قريبًا جدًا. لقد رأى الكثير من مشاعري
وحزني.

"هذا ليس ضروريا. أنا بخير الآن."

لقد أجبرت على ابتسامة شعرت بأنها متزعزعة.
"يمكنني استخدام عذر لتحريك ساقي. بصراحة، كنت
ستفعلين لي معروفًا."

أظافري حفرت في راحتي. لم يلعب بشكل عادل.
"حسنًا." أطلق ووكر ضحكة مكتومة بدت وكأنها
تخترق جسدي.

"شكرًا لك." كنا هادئين خلال الدقائق القليلة
الأولى من مسيرتنا، ولم يرافقتنا سوى الريح وبدايات

أغنية الصراصير المسائية. ثم كان على ووكر أن يتحدث ويكسر الصوت.

"ما الذي سبب لك اليوم الصعب؟" توترت عضلاتي، وحاولت أن أبقي وجهي محايداً.

"لم أقل صعبة، قلت طويلة. أنا متعبة فقط. أشعر بالعاطفة عندما أشعر بالتعب."

"ممم." وقال أيضاً: "هراء". لقد شددت قبضتي

والتقطت وتيرتي. ولسوء الحظ، فإن خطواتي

القصيرة، مهما كانت سريعة، لم تكن تضاهي خطوات

ووكر الطويلة. عندما اقتربنا من غلاية الشاي، ظهر

أصدقائي من وقت سابق. ارتدى آرثر وكلينت

ابتسامة مأكرة، لكن آرت هو من تحدث.

" ماذا تفعل يا سيد كول، مع تايلور الخاصة بي هذا المساء؟"

ارتفعت حواجب ووكر. "تايلور الخاصة بك؟"

"نعم، تايلور الخاصة بنا. لقد أخذناها تحت جناحنا وسندربها على اللعب".

تحولت نظرة ووكر نحوي.

"أعتقد أن هذا يبدو وكأنه خطة رائعة." بدأت بشرتي تشعر بالحكة عندما انتقلت نظرات آرت وكلينت مني إلى ووكر والعودة مرة أخرى. كنت بحاجة للخروج من هنا. عيون كثيرة جدا. الكثير من الاهتمام.

"كان من الجميل رؤيتكم أيها السادة مرة أخرى.
من الرائع أن أقابلك يا ووكر. أحتاج إلى العودة إلى
المنزل الآن. أراكم لاحقًا."

لم أنتظر إجابة، توجهت للتو إلى موقف السيارات
خلف الغلاية. لم أتنفس الصعداء حتى أصبح هناك ما
لا يقل عن عشر بنايات بيني وبين الرجل الذي رأى
الكثير من مشاعري.

الفصل الثالث عشر

ووكر

كان الفجر قد بدأ للتو في إظهار أولى ومضات الضوء بينما كانت الصخور تتكسر تحت حذائي الرياضي. أحببت الركض في الصباح الباكر. كان الهواء باردًا، ولم يكن هناك سوى عدد قليل من السيارات على الطريق، وكثيرًا ما كنت أشاهد حيوانات تحب عادةً تجنب التفاعل مع البشر. على بعد ثلاثة أميال خارج البوابة الرئيسية للمزرعة، رأيت جسد صغير في الأمام. كانت خطواتها قوية وهادفة، ولكن لا تضاهي خطواتي. وسرعان ما نظرت من فوق كتفها إلى صوت خطواتي تقترب، وشعرها

الذهبي يتمايل على شكل ذيل حصان. دار رأسها
للخلف، وواصلت الركض. لقد أسرعت حتى أصبحت
بجانبيها.

"اعتقدت أنك وعدت أنك لن تمشي أو تجري أثناء
الظلام."

تشديد فك تايلور.

"لقد كان الضوء بدأ في الظهور عندما غادرت."
"هراء."

لقد فجرت نفسا قاسيا.

"لدي عاكسات للضوء على حذائي وسروالي
القصير. حتى أنني حصلت على رذاذ للحماية من
مهاجمة الحيوانات. أنا سأكون بخير."

لقد تراجعـت خطوة وتركت نظري يسقط على
مؤخرتها اللذيذة على شكل قلب. كان هناك بالفعل
عاكس هناك.

"هل انت سعيد الآن؟"

لقد فكرت قليلاً. ومألت رأسي أفكار عن السائح
المفقود الذي لم نجد له أثراً بعد.

"لا، أنا لست سعيد. لا يجب أن تركضي بمفردك،
فالأمر محفوف بالمخاطر للغاية."

توقفت تايلور في منتصف الطريق ونظرت الي.
"أوه، ولكن لا بأس أن تركض انت؟ لماذا؟ هل هذا
بسبب امتلاكك لعضو ذكري، يمنع الدببة بطريقة
سحرية من مهاجمتك؟"

لقد برز إحباطي إلى السطح.

"لا. بل هذا ما يمنع الدببة من مهاجمتي." وقمت
بسحب مسدس 9 ملم من الشورت الرياضي الخاص
بي. تسرب اللون الأحمر من وجه تايلور، وندمت
على الفور على قراري. القرف. ببطء وضعت
المسدس مرة أخرى في الحافظة.

"لماذا تركض بمسدس غلوك؟"

اندلعت المفاجأة عندما تعرفت على سلاحى بشكل
صحيح. لم تكن خائفة من ذلك، ولكن شيئاً ما كان
يخيفها. لقد اقتربت منها.

"لأنني شرطي، وهناك حيوانات برية هنا لا تتفاعل
دائماً بلطف عندما تتفاجأ بي."

تمايل رأسها صعودا وهبوطا ببطء. مررت يديها
حول رقبتها وفكها. اللعنة، كانت بشرتها الرطبة مع
لمعان العرق، واحدة من أنعم الأشياء التي شعرت بها
على الإطلاق.

"انظري إلي يا تايلور." عادت نظرتها للتركيز على
عيني.

"كل شيء على ما يرام، أنا فقط لا أريدك أن
تركضي بمفردك."

لم أتلقي أي استجابة منها. لقد ضغطت على رقبتها.
"لو سمحت. سأجري معك قبل أو بعد العمل، في أي
وقت تريديه. لكن من الممكن أن تتأذى بشدة عندما

تكونين بمفردك، ولن يعرف أحد لأنك لا تخبري أحداً
إلى أين أنتِ ذاهبه ."

جاء العناد في عينيها. لقد أحببت هذا الجحيم أكثر
بكثير من الخوف الذي كان موجوداً في وقت سابق.
تحرك ذقن تايلور في تحدي.

"كنت سأركض معك، لكنني متأكد من أنك لن
تستطيعي اللحاق بي. ولكن حسناً، أيتها القصيرة،
دعينا نجرب ذلك. سأخذك في طريقي الصباحي
المعتاد ."

كانت ستتوسل إليّ أن أعود قبل أن نصل إلى
منتصف الطريق، كنت أعرف ذلك.
"حسناً يا صاحب القدم الكبير."

ضحكت وانطلقت نحو مكاني المفضل في بحيرة
سوتر بأكملها. بطريقة ما، كانت خطواتها السريعة
والقصيرة تتوافق تمامًا مع خطواتي الطويلة الأبطأ
قليلاً. كان هناك إيقاع سلمي لركضنا. جنباً إلى جنب
في صمت. قدتها عبر طرق ترابية متعرجة حول
مشارف مزرعة عائلتي. لقد كانت تابعة جيدة عندما
اضطررنا إلى تسلق السياج للعودة إلى أرض كول،
وحتى عندما كنا نتسلق أحد التلال. لم تتعب أبداً، ولم
تتباطأ أبداً. كانت مذهلة. صعدنا أعلى وأعلى حتى
وصلنا إلى قمة التلال. شهقت تايلور عندما رأت
المنظر. كانت بحيرة سوتر بأكملها - المدينة والبحيرة
نفسها - مغمورة بالضوء الوردي في الصباح الباكر.
لم آت إلى هنا أبداً مع أي شخص ليس من عائلتي. لم

أحضر جولي إلى هنا قط لقد كانت غريزة إحضار
تايلور إلى هنا. لم أفكر حقًا في الأمر.

"إنها جميلة"

تنفست. و قلت "إنه مكاني المفضل في العالم
كله."

"شكرًا لمشاركته معي."

"على الرحب والسعة."

وقفنا جنبًا إلى جنب، وتحقق في المنظر، ولم يقل
أي منا أي شيء للحظة. ظهرت تايلور حلقها. أمالت
رأسي نحوها. كانت لا تزال تتطلع إلى الأمام، لكنها
فركت الخاتم في يدها اليمنى بإبهامها. يبدو أنها تفعل
ذلك عندما كانت متوترة.

"لا أستطيع النوم."

ضمت حاجبي معاً

"لماذا؟"

"أواجه صعوبة في النوم. لهذا السبب أتدرب

كثيراً. إنه الشيء الوحيد الذي يبدو أنه يساعد."

شعرت بصدري ضيق. كان هذا أول شيء أخبرتني به

بحرية عن نفسها. وكان يستحق وزنه ذهباً. لقد

تشرفت بإعطائه لي، لكنني علمت أنه إذا حققت

صفقة كبيرة منها، فسوف تغلق أبوابها.

"أصبح هذا منطقي الآن " أدارت رأسها حتى

التقت نظرتها بعيني.

"سأرسل لك رسالة نصية في المرة القادمة التي أريد فيها الركض." ارتفعت شفتي.

"سأقدر ذلك. سيكون الأمر سيئاً للغاية إذا تعرض المستأجر لهجوم من أسد جبلي."

دفعت تايلور بكتفها نحوي، ولففت ذراعي حولها. كانت ملائمة تماماً.

استخدمت مكبر الصوت خارج باب كايتلين، وكانت يدي تحوم أمام رقم شقتها مباشرة. اللعنة. لم أكن أريد أن أفعل هذا. طرقت ثلاث مرات. سمعت خطوات مسرعة، وفتح الباب.

"حبيبي. أنا سعيدة جدًا لأنك هنا. كان شعر كايتلين
مكدسًا فوق رأسها في تجعيدات رائعة. كان المكياج
كثير، بما في ذلك شفتيها بتلك الأشياء الحمراء التي
كنت أكرهها لأنني كنت أبتعد دائمًا عن تقبيلها و تبدو
مثل الجوكر. كانت ترتدي قميصًا قصيرًا وسروالًا
قصيرًا جدًا، بدا أشبه بالملابس الداخلية.

"مرحبًا كايت." انحنت لتقبيلي، لكنني وضعت
شفتي على خدها بدلاً من ذلك، ثم أسرعت إلى
الداخل. توجهت نحو الأريكة، وربتت على المقعد
المجاور لي.

"تعالى الى هنا." ضغطت شفاه كايتلين معًا في خط
رفيع وصلب.

"هل هناك خطأ ما يا عزيزي؟"

ما هذا الاسم الذي نادتني به فجأة، لقد نادتني
بووكر من قبل فقط. لقد صلبت العمود الفقري.
"أعتقد أننا يجب أن نتوقف عن رؤية بعضنا
البعض."

لقد فكرت في ما لا يقل عن اثنتي عشرة طريقة
مختلفة لقول ذلك. لكن، في نهاية اليوم، كنت بحاجة
إلى إغلاق الباب، وكانت بحاجة إلى معرفة أنني لن
أتركه مفتوحًا لوقت لاحق. قد يعتبرني بعض
الأشخاص وغداً لأتني خرجت فوراً ولم أخفف من
الضربة، لكنني اعتقدت دائماً أن الصدق هو أفضل
طريق يمكنك اتباعه. فتح فم كيتلين وأغلق مثل
السمة. بدأت شفتها السفلية ترتجف بينما ملأت
الدموع عينيها.

"لماذا؟"

"أنا لست الشخص المناسب لك، كايث. ستجدين
شخصًا لا يمكنه الانتظار ليستقر معك. تزوجي،
وأنجبي الكثير من الأطفال. لكن هذا ليس أنا."
مدت يدها وأمسكت بيدي بقوة. "

ووكر، أنا آسفة لأنني ضغطت عليك للانتقال للعيش
معًا."

لقد حاربت الغضب الذي أراد أن يظهر على السطح.
"الأمر لا يقتصر على ذلك..."

قفزت كايثلين قبل أن أتمكن من الاستمرار.
"يمكنني الانتظار بقدر ما تحتاج." انسكبت الدموع

على جفنيها السفليين، مما تسبب في انقباض أمعائي:
"من فضلك، ووكر، أنا أحبك".

"أنا آسف يا كايت. أنا أهتم بك، وأنت امرأة
رائعة".

أصبح فكها قاسياً، وبدا أن دموعها تتبخر في
الهواء،

"المشكلة ليست فيك انتِ. إن المشكلة أنا".

لقد كانت مبتذلة، لكنها حقيقية. لم يكن هناك أي
خطأ في كيتلين، لم تكن مناسبين لبعضنا البعض.
"ومن هي الشخص المناسب؟ تلك العاهرة الجديدة
التي تستأجر منزل والديك؟"
اتسعت عيني.

"أوه، لم تكن تعتقد أنني أعرف عنها، لقد رأيته
بريجيت وأنت تمشي معها في المدينة الليلة الماضية
عندما كان من المفترض أن تكون مع عائلتك."
وقفت كيتلين وفتحت يديها على نطاق واسع
"منذ متى وأنت تخونني؟" لقد وقفت على قدمي،
ونظرت بشدة.

"مرحبًا، الآن، لم أكن مخلصًا لك أبدًا. هذا ليس
نوع الرجل الذي أنا عليه، وأنت تعرفين ذلك، لقد
تقابلت مع تايلور وكنت أقودها إلى سيارتها. نحن
اصدقاء."

بدا الأصدقاء وكأنهم مبالغون بعض الشيء، لكنها
أخبرتني شيئاً عن نفسها في ذلك الصباح. شيء كان
من الواضح أنها لم تخبره للكثير من الناس
"أوه، حسناً، شكراً لك يا سيد ووكر كول على
انفصالك عني قبل أن تخرج وتمارس الجنس مع
الفتاة الجديدة."

"لن أخرج وامارس الجنس مع أي شخص الآن، أنا
فقط أقول إننا لسنا مناسبين، ولا أعلم أنني سأجد
الشخص المناسب ذلك على الإطلاق."

لمعت في ذهني صورة منحنيات تايلور المضغوطة
أثناء ركضها في هواء الصباح، لذا، إذن، لقد انجذبت
إليها. هذا لا يعني أنني كنت سأتصرف بناءً على ذلك.
كانت هشة الآن. كانت بحاجة إلى صديق، وليس إلى

رجل ما يحاول أن يستمتع بها دون أن يكون لديه
القدرة على أن يحبها بالطريقة التي تستحقها.

"الجميع يعتقد أنك رجل رائع. دعنا نرى ماذا

سيحدث عندما يكتشفون كم أنت وغد بلا قلب."

عظيم، هذا ما كنت أحتاجه بالضبط. إذا كانت كيلتين
ستتشر أكاذيبها، وفي بلدة بحجم بحيرة سائر ستتتشر
كالنار في الهشيم. لم أصدق أنني لم أر هذا الجانب
منها من قبل. لقد حذرتني جنسن من أن كايت لديها
نزعة شريرة، لكنني ظننت أنها كانت تبالغ.

"لقد كنا أصدقاء قبل أن نبدأ المواعدة، ألا يمكننا

العودة إلى ذلك فقط؟"

التقطت كأس نبيذ فارغة كانت موضوعة على
طاولة القهوة في انتظار أن تملأها ورمت بها على
الحائط. تطاير الزجاج في كل اتجاه.

"لا أريد أن أكون صديقتك اللعينة يا والكر! كنت
أريد أن أكون زوجتك!"

جحظت عيناى قليلاً. زوجتي؟ كنا نرى بعضنا
البعض حصرياً لمدة ثلاثة أشهر. كيف يمكن لثلاثة
أشهر من رؤية بعضنا البعض بضع مرات في
الأسبوع أن تعادل الزواج؟ لقد ابتلعت.

"أنا آسف، ولكن لا أستطيع أن أعطيك ذلك."

"اخرج!" صرخت.

لم أكن بحاجة إلى أن يقال لي مرتين. توجهت إلى الباب.

"وسيكون عليك أن تتذلل عندما تأتي زاحفاً

إليّ لأنك ستعود إليّ زاحفاً يا والكر كول."

يا إلهي، تمنيت ألا يحدث ذلك.

الفصل الرابع عشر

تايلور

لقد رفعت كيسًا من البقالة من عربتي إلى الجزء
الخلفي من سيارتي ذات الدفع الرباعي
"هل وصلت سيارتك؟"

التفتت لأرى سارة وامرأة مسنة يسيران نحوي،
"قال ووكر أنكِ تنتظرين قدومها، وكنت أنوي
التوقف لمعرفة ما إذا كان بإمكانني اصطحابك إلى أي
مكان".

"لقد وصلت في صباح ذلك اليوم، في الوقت
المناسب لبدء العمل."

"أوه، جيد الآن، لن تضطري إلى الركض إلى المدينة."

ضحكت: "حسنًا، لا يزال بإمكانني فعل ذلك". هزت سارة رأسها وابتسمت

"تايلور، هذه حماتي، إيرما كول، وهذه تايلور لوسون".

ابتسمت لي إيرما قائلة:

"آه، تايلور سمعتك معروفة نوح الصغير كان

يتحدث عنك وعن أصدقائك دون توقف."

"هذا جيد. لقد سمعت أيضًا الكثير عنك من جنسن

ووكر. من الجيد أن ألتقي بك رسميًا."

كان هناك بريق مكر في عيني المرأة جعلني في
حالة تأهب. سيكون من المنطقي أن تذكرها جنس
بما أننا نعمل معًا الآن، ولكن ما السبب الذي جعل
وكر يتحدث عني؟

"سررت بمعرفتك ايضا." تعمقت الابتسامة على
وجه إيرما وقالت.

"أعتقد أنك وكر ستكونان مناسبين تمامًا. أستطيع
أن أقول إنك شخص لن يسمح له بالسيطرة عليك. أنا
أعرف هذه الأنواع من الأشياء لأنني لدي الحاسة
السادسة قليلاً."

اجتاحني ومضة من الذعر، وقلت لها.

"لست متأكدة مما تتحدثي عنه، فأنا بالكاد أعرف
ووكر".

قالت إيرما وهي تضحك

"توقفي عن ذلك يا امي، إنك تخيفين الفتاة".

استدارت سارة نحوي قائلة: "إنها محرصة. هي
تضايقك لأن ووكر عاد إلى المنزل وهو في حالة
غضب لأنك كنت تخططين للعودة إلى منزل الضيوف
بمفردك. لا ينبغي لك أن تفعلي ذلك، بالمناسبة إنه
على حق فيما يتعلق بالمخاطر".

تنفست الصعداء، وقلت لها.

"لن أفعل ذلك. الآن وقد حصلت على سيارتي، لن
أمشي أو أركض في أي مكان عندما يحل الظلام".

لمعت في ذهني مشاعر الإحباط والقلق التي شعر بها
وكرر في ذلك الصباح.

"أشعر بالارتياح عندما اسمع منك ذلك"، قالت
سارة وهي تمد يدها لتربت على يدي، وكانت هذه
الإيماءة مألوفة للغاية، وهو أمر كانت أمي تفعله
باستمرار عندما كنا نتحدث. شعرت بألم من الوحدة
في قلبي.

"اسمعي، لماذا لا تأتين لتناول العشاء الليلة، نحن
نعد طبقًا مشويًا، مع فطيرة التوت البري للتحلية."
لقد كان على طرف لساني أن أقول لا لاختلاق عذر،
كنت أخطط لطهي بعض المعكرونة والجبن في
الميكروويف، لكن معرفة سارة الوهمية جعلت من

الصعب علي أن أرفض ذلك وافقت علي شيء أقسمت
علي تجنبه. سارة حطت يديها أمام صدرها " رائع."
"هل يمكنني إحضار زجاجتين من النبيذ؟ كنت
سأعرض أن أطبخ شيئاً، لكن أخشى أنني لا أجيد
ذلك".

كان أحد أهدافي لهذا العام هو تعلم الطبخ، لقد قمت
بالبحث عن وصفات للمبتدئين وطبقت بعض الأشياء
ولكنني لم أتجاوز مرحلة التخطيط

" هذا لطف منك. الأولاد ليسوا من محبي شرب
النبيذ، لكن لماذا لا تحضرين زجاجة لنا نحن
الفتيات."

"سأكون سعيدة بذلك"

"رائع. لماذا لا تأتي حوالي الساعة السادسة ونحن
نأكل مبكر لأن نوح لديه وقت النوم في الساعة
8:30".

"هذا يبدو مثاليا. أراك بعد ذلك".

التفتت إلى جدة ووكر، التي كانت تنظر الي باهتمام
بالتفاصيل مما جعل راحتي تتعرقان،

"كان من الرائع مقابلتك يا إيرما".

"وأنت أيضاً يا فطيرة العسل"، قالت بتلك الومضة
في عينيها.

"إنني أتطلع إلى رؤية ما تخبئنه هذه الليلة".

قالت سارة: "أوه، توقفي عن ذلك يا أمي. إذا سمحنا
لإيرما بتناول أكثر من كأس من النبيذ الليلة، فمن

المحتمل أن نستعد لبعض ألحان العروض غير
التقليدية."

هربت ضحكة ناعمة من شفتي
"أنت تكذابين يا سارة،" قالت إيرما
"نعمتي مثالية."

أوقفت سيارتي في الحديقة، و فركت كفي الرطب
على ساقي التي أرتدي الجينز، وتمنيت أن يبدو
الجينز هو الخيار الصحيح قررت عدم ارتداء فستان
بسيط كستنائي اللون وارتديت بنطال جينز ضيقًا
داكنًا وقميصًا أزرق شاحبًا أبرز لون عيني، وحركت
مفاتيحي في يدي بتوتر ، وكررت ذلك مرارًا وتكرارًا.

مرارًا وتكرارًا أثناء قيادتي للسيارة، ولكن مرة أخرى لم يكن من الممكن أن أفعل ذلك، كان بإمكانني قضاء بعض الوقت مع عائلة كول وعدم السماح لهم بالدخول إلى قلبي. لقد أصبحت خبيرة في التهرب من الأسئلة الشخصية خلال الأشهر القليلة الماضية. لم يكن هذا العشاء مختلفًا. كان بإمكانني الاستمتاع بصحبة العائلة دون أن يكسر قربهم قلبي، أمسكت بحقيبتى وزجاجتي النبيذ من مقعد الراكب بينما كنت أشاهد المنزل أثناء صعودي. يجب أن يكون قد تم تصميمه من قبل نفس الشخص الذي قام ببناء منزل الضيوف لأن الأنماط كانت مكملًا تمامًا لبعضها البعض. كان لمنزل المزرعة نفس الواجهة ذات العوارض الخشبية الداكنة والعديد من النوافذ.

احتضنت الشرفة الملتفة الخارج وكانت موطناً لثمانية
كراسي هزازة وأرجوحة الشرفة. لقد كان المنزل
العائلي المثالي. وبينما كنت أتسلق درجات الشرفة،
انفتح الباب الأمامي، وأسرع نوح إلى الخارج. "تاي
تاي! أنت هنا! تعالي وانظري طائراتي!".

لقد أطلقت ضحكة خفيفة.

"أود أن أرى طائراتك." ظهرت جنسن في المدخل.
"بعد العشاء، حسناً يا نوح؟"

"تمام. أعرف كل ما يمكن معرفته عن الطائرات.
قد لا تعرف الكثير عنهم، لكن لا تقلق، يمكنني أن
أعلمك."

كان قد أمسك بيدي وكان يسحبني إلى أعلى الدرج
وداخل المنزل. ابتسمت الي جنسن.

"إنه لا يمزح. إذا لم يصبح طيارًا أو ميكانيكيًا،
فسوف أشعر بالصدمة "

"طيار مقاتل يا أمي. أنتِ تعلمين ذلك،"

قال نوح بينما أسقط يدي وذهب مسرعًا بعيدًا.
جفلت جنسن وأعادت نظرها نحوي.

"آمل أن يغير رأيه ويتحول إلى مسار وظيفي يكون
فيه معدل الوفيات أقل قليلًا."

"اترك ذلك للوقت"

"اتمني ان ينال الحظ السعيد. أوه، هل أحضرت
النبيذ؟ رفعت الزجاجتين، واحدة في كل يد.

"نعم لقد فعلت"

شبكت جنسن يديها تحت ذقنها.

"بطلتي." لقد أطلقت ضحكة مميزة وقالت.

"انتِ فتاتي المفضلة."

أخذت جنسن إحدى الزجاجات من يدي، وهي تقرأ الملصق.

"انتِ تتمتعين بذوق جيد أيضاً. كنت أعلم انه يوجد سبب لحبي لك."

بدأت تقودني إلى ما يشبه المطبخ المفتوح ومساحة لتناول الطعام.

"يجب أن نخرج في نهاية الأسبوع المقبل. ستحضر
فرقة موسيقية الى المدينة وقالت أمي إنها ستراقب
نوح من أجلي إذا أردت الذهاب."

ترددت للحظة ثم ذكرت نفسي بأن قضاء الوقت مع
هؤلاء الأشخاص لا يعني أنني يجب أن أكشف لهم
روحي ومشاعري و أسرارى.

"بالتأكيد. هذا يبدو ممتع."

"اوووووه، ليلة الفتيات!"

قالت جنسن وهي ترفع زجاجة النبيذ منتصرة في
الهواء.

"ماذا يحدث هنا؟"

اتي الصوت الخشن المألوف الذي أرسل قشعريرة
إلى أسفل عمودي الفقري وكان يصدر من يساري.
ألقت جنسن ذراعها حول كتفي.

"حسنًا، أيها الأخ الأكبر، قم بحبس أصدقائك،
لأنني وتايلور سنذهب إلى المدينة يوم السبت."
فرك ووكر يده على وجهه.

"القرف." أطلقت جنسن سراحي وضربت شقيقها
على كتفه.

"لغتك." ثم عادت إليّ وتابعت

"سأفتح هذا وأسكب لكل منا كأسًا."

"شكرًا." لقد بدا الأمر كغمغمة لأنني أدركت فجأة

كل خلية في كياني وقربي من ووكر كول. تجولت

نظراته فوق وجهي وأسفل جسدي، وكانت كل حركة
تبدو وكأنها مداعبة جسدية.

"أنتِ تبدو جميلة، أيتها القصيرة."

قمت بتطهير حلقي.

"شكرًا لك. أنت لا تبدو سيئًا جدًا كذلك." اقترب
أكثر حتى شعرت بحرارة جسده تلامس جسدي.

"أنا سعيد لأنكِ اتيتِ."

كانت الكلمات منخفضة، فقط لكي نسمعها.

"لقد كان لطيفًا من والدتك أن تدعوني."

ابتسم ووكر.

"إذن، هل رفضت دعواتي أنا فحسب؟"

"أنا..."

بدأت، ولكن قاطعتني ثرثرة خلفنا. خرجت إيرما
مما بدا وكأنها كانت تستمع لنا.

"أنا أحبها! أنتما الإثنان سوف تتجبان أطفالاً
رائعين، كما تعلمون. والكثير منهم. بيتك كله سيكون
مليئاً".

ملأت الحرارة خدي عندما تراجعت غريزياً عن
ووكر، مما خلق مساحة بيننا. شعرت بالبرد على
الفور. تأوه ووكر.

"جدتي، توقفي عن كلامك المجنون. أنت تخيفين
تايلور".

إيرما حركت لسانها امام حفيدها.

"أنت تعلم أنني لدي الحاسة السادسة قليلاً." هز
ووكر رأسه.

"لم تكوني كذلك. إن توقع فوز فريق الدوري
الصغير في مدينتنا ببطولة الولاية لا يجعلك تعلمي
المستقبل."

إيرما صرخت. "كنت أعلم أن سارة هي المناسبة
لوالدك. بدون تدخل، لم يكن من الممكن أن ينتهي
بهم الأمر معاً أبداً."

"مهما قلت يا جدتي." مد ووكر ذراعه. "هيا
تايلور، دعينا نذهب لنحصل على مشروب."
بمجرد احتساء النبيذ، تعرفت على والد ووكر،
أندرو، الذي بدا وكأنه رجل طيب. كانت لديه قوة

هادئة، تشبه قوة ووكر. مر العشاء وسط فوضى
بهيجة، وفوجئت عندما وجدت أنه لم يكن من الصعب
أن أكون هناك. لم يسبق لي تجربة هذا النوع من
التجمعات العائلية الكبيرة من قبل، حيث يتحدث الناس
مرارًا وتكرارًا حول بعضهم البعض، مع حدوث ثلاث
محادثات مختلفة في وقت واحد. بقدر ما أستطيع أن
أتذكر، لم يكن هناك سوى أمي وأنا. لقد رحل والدي
عندما كنت في الثانية من عمري، وتوفي والدا أمي
قبل ولادتي. تساءلت كيف سيكون الأمر لو كان لديك
أخ ليتقاسم معه عبء العامين الماضيين. أو الأب
الذي تركنا. لن أعرف أبدًا. ومع ذلك، لم تخل حياتي
من الحب أبدًا. عملت أمي بنفسها حتى النخاع للتأكد
من حصولي على كل ما يملكه طفل لديه والديه. كانت

الأم والأب على حد سواء. لقد كانت كل شيء بالنسبة لي. شعرت بالدموع تحرق عيني وأنا أهدق في فنجان قهوتي. لمست يد كتفي، فرجعت فجأة إلى اللحظة الحالية. لقد انتهينا من العشاء وجلسنا في غرفة المعيشة نتحدث. التفتت لرؤية صاحب اليد. وكرر. لقد درسني بكثافة جعلتني أرغب في التشنج في مقعدي. كنت أعلم أنه رأى أكثر مما أردته. أجبرت علي وضع الابتسامة على شفتي. "لقد تأخر الوقت. من الأفضل أن أعود إلى المنزل. شكرا جزيلا على العشاء، لقد كان لذيذا." ابتسمت سارة.

"شكرا لقدومك. اهلا وسهلا بك في اي وقت."

نهضتُ من مقعدي، وفعل ووكر الشيء نفسه. إيرما
مسحت حلقها. لقد كانت تنظر الي بنفس الطريقة التي
كانت تنظر بها حفيدها، وكأنها تعرفت على شيء
بداخلي لم أرغب في التعرف عليه.

"ووكر، لماذا لا تصطحب تايلور إلى المنزل. تأكد
من وصولها إلى هناك وإنها على ما يرام."
تصلب كتفي. وقلت.

"هذا ليس ضروريا."

وقفت سارة من كرسيها، وعبرت المساحة بيننا
لتأخذ فنجان قهوتي.

"في الواقع، هذه فكرة عظيمة. الطرق في ممتلكاتنا مظلمة للغاية. سيكون من دواعي سروري وسأشعر بتحسن كبير إذا علمت أنك عدت إلى المنزل بأمان". كنت عاجزة أمام سارة وعيونها المتوسلة. ضغطت شفتي معًا وأومأت برأسي. قلت وداعًا لبقية أفراد العائلة وتوجهت إلى الباب.

ضغطت يد على أسفل ظهري، واشتعلت الحرارة في جسدي، وشد جسدي ردًا على ذلك. كيف عرف عقلي أن ووكر لم يكن سوى مشكلة وألم في القلب بالنسبة لي، لكن جسدي كان يشترق إلى لمساته؟ كان هناك سحب مغناطيسي بيننا جعلني أقاوم الاستسلام إلى يده، والانحناء إلى جنبه، واشم رقبتة. غرست

أظفري في راحتي، على أمل أن يكسر الألم التعويذة
التي نسجها ووكر حولي.

"دعينا نذهب."

كان صوته منخفضًا، يرسل اهتزازات عبر أذني،
ويشدد قبضته حولي. أخذت نفسا وانتقلت إلى الأمام.
حاولت التسرع دون أن أبدو وكأنني أفعل ذلك. أردت
أن أخلق مسافة بيننا. لم أكن أريد أن تلمس حرارة
كفه بشرتي. كانت المشكلة أنني كنت أقصر من ووكر
بحوالي قدم. بغض النظر عن مدى سرعة تحرك
ساقَي الصغيرتين، يبدو أنهما لم يتمكنوا من الهروب
من خطوات ووكر الطويلة والقوية. شعرت أن السير
إلى سيارتي كان بمثابة رحلة استكشافية إلى قمة جبل

إيفرست، لكننا وصلنا إليها أخيرًا. أطلقت صفيحًا تدل
علي فتح أقفالي، وفتح ووكر بابي.
"شكرًا لك."

لقد خرج علي شكل همس. كانت نظرتة شديدة على
وجهي.

"على الرحب والسعة. هل تريد مني أن أقود أمامك
أم ان تسيري انتِ امامي؟"
"تولي انت القيادة."

كنت قلقة من أنني سأخرج عن الطريق إذا علمت
أنه كان خلفي، ويقيم قيادتي، ويحلل وجهي في مرآة
الرؤية الخلفية، ويرى روحي.
"حسنًا."

أغلق الباب بلطف. حاولت إجبار نفسي على عدم
الإمساك بعجلة القيادة بقوة. كانت الليلة على وشك
الانتهاء. وبينما كنت أتبع شاحنة ووكر عبر الطريق
المرصوف بالحصى، تخيلت الحمام الساخن الطويل
الذي سأغتسل فيه عندما أعود إلى المنزل. كيف أترك
الماء المتصاعد من البخار يريح العضلات التي
جرحت بسبب نظرة ووكر ولمسته. قمت بربط فخذي
معًا في محاولة لتخفيف بعض الضغط. كان هذا
سخيفًا. ربما كنت بحاجة فقط إلى الاستلقاء. ربما
سأجد سائحًا لتدفئة الملاءات معه عندما سنخرج أنا
وجنسن يوم السبت.

لن يبقى السائح هنا، لذلك لم يكن هناك خطر من اقتراب أي شخص أكثر من اللازم وإنشاء علاقة عابرة. الآن بدا ذلك وكأنها خطة جيدة.

توقف ووكر في مكان مفتوح في الجزء الأمامي من المنزل، وقمت بالضغط على جهاز التحكم عن بعد. وفتح باب المرآب. صليت من أجل أن يبقى ووكر في سيارته. لكنه بالطبع لم يفعل. وعندما أوقفت محرك سيارتي، كان هو قد فتح باب سيارتي. قفزت في مقعدي.

"يا إلهي، سأصاب بنوبة قلبية، لماذا تفعل ذلك؟"

أطلق ووكر ضحكة مكتومة.

"فقط أحاول أن أكون رجلاً نبيلًا."

ضاقت عيني عليه.

"بالتأكيد، أنت كذلك." لقد كان يحاول إثارة غضبي. وهذا ما كان يفعله. بدا وكأنه يحصل على بعض المتعة الضارة من الضغط على أزراري. أحكمت قبضتي على مفاتيحي، وحفر المعدن في راحة يدي.

"هل يمكنك التحرك من فضلك حتى أتمكن من الخروج من سيارتي؟" لقد تراجع إلى الوراء، ولكن بالكاد. وعندما نزلت وقمت بغلق الباب، اصطدمت أجسادنا بالكامل. انطلقت عيني نحوه. كانت هناك حرارة مشتعلة في أعماقه الخضراء. تسارع قلبي، وأصبحت أنفاسي ضحلة.

"أنا بحاجة للدخول."

رمش بعينه عدة مرات وكأنه يعود إلى نفسه، ثم
هز رأسه.

"آسف."

كانت الكلمة الواحدة مؤثرة، وتوتر فكه. لقد تراجع
إلى أبعد من ذلك، وقبضات يده تفتح وتغلق. تغيير في
سلوكه جعل حواجبي تتجدد. تمكنت من الإيماءة ولم
أقل أي شيء، فقط أخفضت ذقني واندفعت إلى
الداخل، متسائلة عما فعلته لإثارة غضب ووكر كول.

الفصل الخامس عشر

ووكر

لقد أغلقت باب شاحنتي بقوة كافية لاهتزاز السيارة
بأكملها. قمت بتعديل بنطالي الجينز في محاولة
لتخفيف بعض الضغط. كانت ذكوريّتي متصلبة بما
يكفي لتقسيم الخشب. اللعنة. قمت بتشغيل المحرك
واضغطت على أداة النقر الإضافية لإغلاق باب مرآب
تايلور. كان الانجذاب الذي شعرت به تجاهها يتزايد،
ولم يكن لدي أي فكرة عما يجب فعله حيال ذلك.
عندما اصطدم جسدها الصغير بجسدي في المرآب،
شعرت باللهب يحرق بشرتي. بصراحة، لقد كان هذا
يخيفني. ما شاركته أنا وجولي كان حبًا نقيًا وبريئًا.
كنا أول كل شيء لبعضنا البعض. تلثم وتحسس

الأيدي والأجساد. تعلم ما يحبه بعضنا البعض وما لا يحبه. كان هذا مثاليا. لكن لم تكن هذه الطاقة النارية والحية والمنتفسة التي شعرت بها مع تايلور. لقد كان أمرا سخيّا بالنسبة لي أن أغضب من شخص ما لأنه أثارني بطريقة لم تفعلها صديقتي المتوفاة من قبل، لكنني كنت كذلك. فتحت نافذتي وتركت هواء الليل البارد يخفف من أعصابي ويبرد بشرتي المحمومة. استنشقت بعمق. لا شيء من هذا يهم.

ما تحتاجه تايلور الآن هو صديق. ولم أكن متأكد من أنها ستسمح لي ان أكون صديقها، ناهيك عن الحصول على ما هو أكثر من الصداقة. عندما أوقفت سيارتي ، رأيت النوافذ المظلمة لمنزل فارغ. هل كان هذا هو الحال دائما؟ المنزل فارغ ومظلم؟. أطفأت

المحرك وقفرت من الكابينة لأصعد درجات الشرفة
الأمامية.

"ستجلس على الكرسي الهزاز، أليس كذلك؟"
الصوت جعلني أتوجه نحو مسدسي بدافع الغريزة.
لكنني استرخيت عندما أدرك عقلي أنها جدتي.
"ماذا تفعلين هنا بحق الجحيم وتجلسين هنا وحدك
في الظلام؟ وكيف وصلت إلى هنا بحق الجحيم؟".
"أوه، استرخي. أنا أستمتع فقط بالنظر إلى سماء
الليل. وأخذت إحدى عربات الغولف".
لقد أطلقت تنهيدة غاضبة.

"جدتي، أنتِ تعلمين أنه ليس من المفترض أن
تقودي السيارة بعد الآن. هل يعرف أبي وأمي أنكِ
رحلت؟"

"عربات الغولف لا تحتسب"،

قالت الجدة بغضب. لقد فهمت ذلك على أنه يعني
أن والدي لم يكن لديهما أي فكرة وأنها لم تكن نائمة
في سريرها في تلك اللحظة. لقد غرقت في الكرسي
الهزاز بجانبها.

"إذن، ما هو الأمر المهم الذي دفعك لسحب
مؤخرتك من السرير والمجيء إلى هنا؟" هزت
رأسها. "لن أسمح لك بمضايقتي أيها الشاب."
"آسف يا جدتي. من فضلك قولي لي ما هو الخطأ."
"هذا أسلوب أفضل."

ظلت جدتي هادئة لبضع دقائق، ولم يكن هناك سوى
ضجيج الكرسي الهزاز على الشرفة ذات الألواح
الخشبية والحشرات الليلية التي كسرت الصمت.
"أنا قلقة بشأن تايلور." لقد تصلبت، وأوقفت حركة
الكرسي الهزاز الخاص بي
"لماذا؟" قالت جدتي، والألم في صوتها
"إنها حزينة".
"كيف تعرفين ذلك؟" لم أشارك أي كلمة مما قاله
لي أوستن مع أي شخص، ولا حتى عائلتي.
"لقد كنت هكذا مرة أو اثنتين. أعرف كيف يبدو
الحزن."

مددت يدي، وأخذت يد جدتي الضعيفة بيدي. هي
تعرف الحزن فعلاً. لقد فقدت طفلاً في سن مبكرة،
وزوجاً في مقتبل عمرها. كانت تعرف الحزن أفضل
من معظم الناس.

"أنا آسف يا جران."

"شكراً لك. لكن هذا لا يتعلق بي. أنا فقط أتألم من
أجلها."

قمت بتحريك الكرسي الهزاز ذهاباً وإياباً، وأحرق
في الحقول المظلمة أمامي.

"توفيت والدتها منذ بضعة أشهر."

لقد تجعد وجه جدتي.

"يال المسكينة."

"ووالدها هو الخاسر اللعين الذي تخلص منها."
أخذت نفساً قاسياً، وكان هواء الليل البارد يحرق
رئتي.

"ليس لديها أحد تقريباً."

"كنت قلقاً بشأن ذلك." توقفت غران مرة أخرى.
"يجب أن يكون هناك شخص ما من أجل تلك الفتاة."
لقد نظرت إليّ بشكل هادف. وقالت

"اهدم تلك الجدران. إذا لم تسمح لأي شخص
بالدخول، وقريباً إلي حياتها، سوف تتحجر تلك
الحواجز، ولن يتمكن أي شيء أو أحد من العبور."
شدت معدتي وقلت لجذتي.

" لا أعرف ما إذا كنتُ أنا الشخص المناسب."

قالت جدتي: "بالطبع، أنت كذلك"،

الكلمات قوية وحازمة. خففت لهجتها.

"أعلم أن لديك حملاً خاصاً لتحمله، ولكن هذا هو

بالضبط السبب وراء كونك الشخص المثالي لتجاوز

تلك الجدران التي وضعتها تايلور."

لقد استمعت إلى شفرات الكرسي الهزاز أثناء

ملامستها للألواح الخشبية الموجودة بالأسفل.

"إنها على الأرجح ستغادر في غضون عام. يريد

أصدقاؤها أن تعود إلى لوس أنجلوس. لقد استغرق

الأمر مني أسابيع حتى تتمكن من مشاركة شيء واحد

معي. لست متأكد من أن هناك ما يكفي من الوقت ".
ضغطت الجدة على يدي.

"لا أحد يعرف ما يخبئه المستقبل، وكرر. فقط كن
صديقها. لا تدعها تدفعك بعيدا. كن متواجداً عند
حدوث الانهيار حتى تتمكن من المساعدة في تحويله
إلى انفراجة. كن صديقها ".

أستطيع أن أفعل ذلك. أنا فقط بحاجة إلى تخفيف هذا
الانجذاب المثير. ولو أننا كنا حول بعضنا البعض
لفترة أطول، فمن المؤكد أنه سيبدأ في التلاشي. كان
على فقط أن أتجاهل ذلك حتى ذلك الحين.
"حسناً يا جدتي. سافعل ما بوسعي."

"انا اعلم أنك ستفعل."

ابتسمت وأسنانها البيضاء تلمع في ضوء القمر.

رن هاتفي في جيبى.

عند إخراجها، ابتسمت على الشاشة.

كيتلين: أنا آسفه لأنى بالغت في رد فعلى.
الرجاء الرد على مكالماتى. يمكننا العمل على
ذلك. نحن جيدين جدا مع بعض.

لقد كتبت الرد.

أنا: لا أعتقد أن هناك أي شيء للحديث
عنه. ستجدين الرجل المناسب. و إنه ليس أنا.
جعلت هاتفي على وضع الصامت وأعدته إلى جيبى.
لم أتمكن من التعامل مع كيتلين الليلة بجانب كل شيء
آخر. نظرت الجدة لي بفضول.

"هل كل شيء على ما يرام؟"

نعم. تعالى. سأوصلك إلى المنزل."

"أتمنى أن تسمح لي بأخذ عربة الجولف."

"أنا شرطي. يجب أن أعثلك لقيادتك بدون

رخصة."

"من كان يعلم أنني سأربي حفيدًا سيتحول إلى

غبي."

كل ما أمكنني فعله هو الضحك.

الفصل السادس عشر

تايلور

انطلق صوت بوق السيارة من ممر سيارتي،
فوضعتُ ملمع الشفاه في حقيبة يدي. كنت مستعدة
للذهاب. أخذت مفاتيحي من الخطاف بجانب الباب
وخرجت. أطلقت جنسن صافرة من خلال نافذتها
المتدحرجة.

"يا فتاة، أنت تبدو مثيرة! هل أنت مستعدة للقاء
بعض المواهب المحلية؟".

ابتسمت عندما فتحت باب السيارة الرياضية متعددة
الاستخدامات وقفزت إلى الداخل.

"انا مستعدة لذلك."

اخذت جنسن منعطفًا لا تشوبه شائبة من ثلاث نقاط

قائلة

"أنا أقودنا إلى هناك، ولكني أترك سيارتي. قال

برائيس إنه سيقودنا إلى المنزل. "

"برائيس، هاه؟"

كنت أعلم أن هناك حبًا يتخمر هناك. خدود جنسن

وردية اللون.

"نحن نتواعد. يا إلهي، ما زال الأمر غريبًا أن

أقول ذلك. إن هذا جديد جدًا. لم أقدمه إلى نوح

كصديق أو أي شيء من هذا القبيل. "

"إنه بالتأكيد لطيف معك."

ملأ الدفء صدري. لقد كنت سعيدة لأن جنسن كان لديها شخص جعلها تحمر خجلاً عند ذكر اسمه.
"وهذا يعني أيضاً أنني سأختار بأريحية أي شاب من بين جميع الحضور الليلة. أنتِ حقاً المرأة المثالية."
ضحكت.

"أنتِ محظوظة جداً بوجودي في صفك. وبما أنني عشت هنا طوال حياتي، فأنا أعرف الأسرار الصغيرة القدرة للجميع. سأختار لك بعض الفائزين."

"أنتِ ملاك أرسل إلى الأرض من أجلي فقط."
"أنتِ تعرفين. ربما لا ابحت عن علاقة عابرة ولكني أتطلع إلى تناول بعض الكوكتيلات. حتى أنني أقنعت ووكر بإطعام خيولي في الصباح حتى لا أضطر إلى الاستيقاظ مبكراً."

"خيولك؟"

لقد رأيت العديد من الخيول في الحقول بينما كنت أقود سيارتي بين منزلي ومنزل المزرعة، ولكني لم أفكر فيها كثيرًا. لقد كان منظرها جميلًا، لكن باعتباري شخصًا يواجه يخاف من الخيول، فإن التسلق فوق قمة المخلوقات الكبيرة والركض بسرعات قصوى لم يعجبني حقًا. أضاعت عيون جنسن بشغف وحب نادرًا ما أراها.

"ألم أخبرك؟ لدي خيول الإنقاذ."

"خيول الإنقاذ؟"

"نعم. يوجد قطيع من الخيول البرية ليس بعيدًا عن هنا، ولكن في بعض الأحيان، تحتاج الخيول إلى

إخراجها من البرية لأسباب صحية أو للإصابة. أنا
أستقبلهم. وأساعد في إعادة تأهيلهم إذا استطعت،
وقمت بتدريب عدد قليل منهم على الركوب. "

"رائع. هذا مذهل. كم لديك؟"

"الآن عشرين. لكنني قد أحصل على آخر في
غضون أسابيع قليلة. "

"عشرون حصانًا؟ ومن يساعدك في الاعتناء
بهم؟".

"يسمح لي أبي باستئجار بعض عمال المزرعة من
أجل العمل الحقيقي الذي يتطلب عمالة كثيفة، لكنني
أقوم بمعظم الأشياء اليومية بنفسي. "

نقرت بأصابعها على عجلة القيادة على أنغام
موسيقى الريف في الراديو.

"حسنًا، تيسا تساعدني أحيانًا."

"إنها تساعدك على رعاية الخيول؟"

ابتسمت جنسن. "إنها قطعة صغيرة من الشيء،
لكنها عاملة مجتهدة."

"إنها لطيفة حقًا." لقد تذكرت تيسا اللطيفة أثناء
نوبة الذعر التي أصابتنى.

"لطيفة." أصبح وجه جنسن جديًا.

"لا أعرف قصتها، لكن أحدهم أذى تلك الفتاة. لقد
أتت إلى بحيرة سوتر منذ حوالي عام وتقدمت بطلب
للحصول على وظيفة في غلاية الشاي وبالكاد قالت

كلمتين في المقابلة، لكنني لم أستطع أن أقول لا. إنها تعيش فوق المتجر وتساعدني في الخيول كدفعة إيجار لها".

شعرت بالغثيان من فكرة أن يقوم شخص ما بإيذاء تيسا، لكن يبدو أن الاحداث كانت متناسقة.

"أنا سعيدة لأنك منحيتها مكاناً لتقيم فيه."

"أنا أيضاً. لديها طريقة خاصة في التعامل مع الخيول، خاصة تلك التي تعرضت لأذى شديد. لقد ارتبطوا معاً عندما لم يتمكن أي شخص آخر من الوصول إلى الخيل. لقد قامت تيسا بالاهتمام بعودتها إلى صحتها."

"هذا غير معقول."

كيف سيكون شعورك لو كان لديك هذا النوع من
الارتباط مع مخلوق آخر؟ قامت جنسن بوقف سيارتها
الرياضية متعددة الاستخدامات إلى ساحة انتظار
السيارات في مكان الحفل. لقد كان ممتلئًا تقريبًا،
لكنها وجدت مكانًا في الخلف.

"هيا بنا نقوم بذلك."

شقنا طريقنا عبر الأبواب المزدوجة المتأرجحة.
تدفقت الموسيقى في الليل، وأثارت رعشة الإثارة
بطني. أمسكت جنسن بيدي وقادتني عبر حشد من
الناس نحو حانة مزدحمة بنفس القدر. ولوحت لأحد
السقاة، وهو رجل ممتلئ الجسم، ولكنه وسيم، أشار
إلى الخلف وأشار إلى نهاية الحانة.

"مرحبًا، جي الصغيرة، ماذا تريدي؟"

تجد وجه جنسن في نفور من اللقب.

"متى ستتوقف عن مناداتي بهذا؟" ضحك النادل.

"أوه، لن يحدث ذلك أبدًا."

هزت جنسن رأسها.

"نعم نعم. ماذا عن أربع طلقات تكيلا للبدء؟"

انتفخت عيناها وعينا النادل.

"جنسن-"

"لن تعبثي الليلة، يا جي الصغيرة وهل ووكر يعرف

أنك هنا؟"

سأل النادل. ذهبت أيدي جنسن إلى الوركين لها.

"جون. أنا أكبر من الحادية والعشرين من عمري،

ولست بحاجة إلى إذنك أو إذن أخي لشرب التكيلا."

ضغطت شفتا جون معًا فيما بدا أنه محاولة منه لعدم الضحك.

"نعم، سيدتي. سأقوم بتحضير المشروبات على الفور."

لقد قمت بسحب ذراع جنسن.

"لا أعرف ما إذا كانت التكيلا فكرة جيدة بالنسبة لي. ليس لدي تحمل للكحول."

أرسلت لي ابتسامة مطمئنة.

"لا تقلقي. سنقوم بتصوير هذه الأشياء ثم نحضر زجاجات المياه لنأخذها معنا إلى حلبة الرقص."

لقد رضخت لضغوطها.

"أوه، حسنًا."

ظهر جون مرة أخرى بأربع طلقات وشرايح
الليمون والملح.

"ها أنتم أيها السيدات." سافرت عيناه على طول
جسدي.

"لا أعتقد أنني التقيت بك من قبل. أنا جون."
أخذت يده الممدودة، وهزتها.

"تايلور". أمسكت جنسن بكأسين من الزجاج،
واعطتني واحدة.

"لقد انتقلت تايلور للتو إلى منزل الضيوف منذ
بضعة أسابيع."

"حسنًا، من اللطيف مقابلتك. يجب أن أعود إلى العمل، لكن ربما أستطيع أن أشتري لك مشروبًا عندما تنتهي نوبتي؟"

أنا مثارة من حديثه. ابتسم وتوجه إلى الطرف الآخر من الحانة.

"هيا،" قالت جنسن.

انطلقت نغمات الريف من مكبرات الصوت في البار بينما كنت أنا وجنسن ندور حول حلبة الرقص في نوبات من الضحك الهستيري. كان هذا انفجارا. لماذا لم أخرج أكثر؟ في دورتي الأخيرة، اصطدمت بجدار من العضلات.

"مرحبًا أيتها القصيرة،" قال صوت عميق بينما
أمسكت الأيدي بذراعي في محاولة لتثبيتتي. أرجعت
رأسي إلى الخلف ووجدت عيونًا خضراء نابضة
بالحياة تحديق في وجهي.

"أنت جميلة." شفثيه ملتوي. "جميلة، هاه؟"
أومأت. قامت جنسن بسحب يدي.

"دعها تذهب يا ووكر. لدينا المزيد من الرقص
لنقوم به."

ضحك ووكر. "أعتقد أنكما انتهيتما من الليلة.
برايس يقف خلفي مباشرة."

انتعشت جنسن من ذلك، ورأيت رأس برايس ذو
اللون البني الرملي وهو يتجه نحو جنسن. أطلقت

نفسها عليه ولحسن الحظ أمسك بها. ثم شرعت في
زرع قبلة طويلة ساخنة على شفاه الرجل.

"القرف". تذمر ووكر

"لا أريد أن أرى ذلك يا رفاق". ضحكت بينما وضع
برائيس جنسن ببطء على قدميها. وقال

"آسف لذلك، ووك". ثم التفتت عيون برايس
نحوي، وكانت هناك ابتسامة دافئة في مكانها.
"تشرفت برويتك مرة أخرى يا تايلور."

"أنا أيضاً."

ارتعش جسدي، ووضع ووكر ذراعه حول خصري
لإبقائي منتصباً. القرف. كانت التكيلا فكرة سيئة.
شعرت بذراع ووكر دافئة ومريحة من حولي. لقد

دفنت في جانبه، وشعرت فجأة بالنعاس الشديد.
"سوف أخذها إلى المنزل. هل يمكنك التعامل مع
جي؟"

كان صوت ووكر يتدحرج على الخد الذي ضغطته
على صدره.

"نعم. لا مشكلة يا رجل. سوف أراك لاحقًا،"
جاء صوت برايس كما لو كان من بعيد.
"قَدْ بأمان"، قال ووكر. فتحت عيني عندما قال
برايس

"سأفعل ذلك"

قادني ووكر نحو المخرج، وناديت من فوق كتفي
"إلى اللقاء، جي! كان هذا كثيرًا."

لقد وضعت علامة على كل كلمة من الكلمات
الأخيرة بقبضة في الهواء. كنت أسمع ضحك جنسن
حتى وسط الحشد. دفعني ووكر إلى الأمام.
"هيا بنا نذهب." كان هواء الليل البارد بمثابة هزة
لنظامي، مما أدى إلى تهرب أي رغبة في النوم. أنا
ارتجفت. لا بد أن ووكر شعر بالحركة لأنه خلع
سترته ولفها حول كتفي. استنشقت بعمق. كانت
رائحة المعطف عبارة عن مزيج من عطره الخشبي
وشيء فريد من نوعه ل ووكر.
"شكرًا لك."

"على الرحب والسعة." فتح ووكر باب شاحنته
وساعدني في الجلوس على المقعد بصمت، لكن كل
لمسة من يده كانت ترسل وخزات عبر جلدي. عندما

انحنى ليربط حزام الأمان، ارتعش جسدي بالكامل.

"هل لا تزالين تشعرين بالبرد؟"

سأل. هزرت رأسي غير واثقة من صوتي. تفحص

وجهي لكنه لم يقل شيئاً، فقط أغلق الباب ودور حول

الشاحنة. كانت رحلة العودة إلى المنزل صامتة. لففت

خاتمي في دوائر على إصبعي وقضمت زاوية شفتي.

توقف ووكر في ممر المنزل، ثم أغلق الشاحنة وجاء

ليفتح بابي.

"هيا، دعينا ندخلك حتى تتمكني من النوم قليلاً."

لقد ساعدني على النزول، ثم توجهنا إلى الشرفة

الأمامية. خطوتين للأعلى، استدرت، وتركتني وجهاً

لوجه مع ووكر وعيناه الجميلتين.

"شكراً لأخذي إلى المنزل."

"في خدمتك في أي وقت. أنا سعيد لأنك تخلّيت عن
حذرك بما يكفي للحصول على القليل من المرح."
"ليس لدي حذر."

تراجع رأس ووكر إلى الخلف وأطلق نفس الضحكة
التي سمعتها ذلك اليوم، عندما لم أكن أعرف حتى
اسمه.

"أوه، يا عزيزتي، حذرك عالي جدًا، ولا يمكنك حتى
رؤيته."

أصبح وجهه جدّيًا.

"ولكن، ربما في يوم من الأيام، ستخفّضه بما
يكفي لترى أن السماح للناس بمعرفتك ليس شيء
سيء."

جاءت أنفاسي في رشقات نارية ضحلة. اشتعلت
الحرارة في عيني وكرر عندما سقطت نظرتي على
فمي. اللعنة عليه. لقد أغلقت المسافة بيننا. التقت
شفتي بشفتيه في مداعبة مترددة سرعان ما أصبحت
جائعة. افترق لسانه شفتي، وتذوقت لمحة من
المرارة التي خلفتها الجعة. كان بطني مشدودًا بينما
انجرفت يده إلى رقبتني، وتشابكت في شعري. دفعت
جسدي نحوه، وكنت بحاجة لمزيد من الاتصال،
والمزيد من جسده، والمزيد من أي شيء يتعلق به.
فجأة، اختفت اليد التي كانت على رقبتني، وكان هناك
اثنان على كتفي يدفعانني إلى الخلف.
"لا أستطيع. هذه فكرة سيئة."

رمشتُ بسرعة، وما زلت في حالة ذهول من مزيج
الخمَر والشهوة.

"ولم لا؟"

مرر ووكر يده بعنف على شعره الكثيف الداكن.

"لأول مرة، أنتِ في حالة سكر."

"أنا لست في حالة سكر إلى هذا الحد."

فكرت بفضاظة.

"واثنان..."

تراجع صوته كما لو كان يبحث عن الكلمات
الصحيحة.

"التوقيت ليس مناسباً." تصلب العمود الفقري.

"لا تفهميني خطأ، أنتِ رائعة."

عضضت خدي من الداخل، وتذوقت الدم.

التفتت على كعبي وتوجهت إلى أعلى الدرج.

"تايلور..."

"شكرًا على التوصيلة،"

قلت له دون أن أستدير. بحثت سريعًا عن مفتاحي،
وفتحت الباب بسرعة وبراعة لم يكن من المفترض
أن أمتلكهما نظرًا لكمية التيكلا التي تناولتها في ذلك
المساء. لقد كنت عبر الباب قبل أن يتمكن ووكر من
قول كلمة أخرى. عرفت العذر عندما سمعته. كنت
أعرف عندما لم أكن مرغوبه. قلبت القفل ثم سقطت
على الأرض، وظهري مستند على الباب. كان الخشب
البارد بلسمًا لبشرتي الخائنة المحمومة. ضمنت
ركبتي إلى صدري. كنت وحدي. تمامًا كما كان من

المفترض أن أكون. لقد رحل الجميع، سواء كان ذلك
باختيارهم أم لا. كان من الأفضل أن اكون وحيدة من
البداية إلى النهاية. تدرجت الدموع علي خدي.

"انا افتقدك يا أمي."

وكانت الكلمات همسة خافتة.

"أفتقدك كثيرًا."

خبط، خبط، خبط. كان الضجيج عند باب منزلي يعكس
الضرب في جمجمتي.

"سأحضر حالاً، سأكون هناك على الفور،" صرخت

في اتجاه الباب الأمامي. تدرجت إلى وضعية

الجلوس على الأريكة حيث كنت قد غفوت في الليلة

السابقة. على ما يبدو، كانت غرفة نومي التي تبعد
عشرين قدمًا بعيدة جدًا. كنت لا أزال أرتدي ملابس
التي كنت أرتديها منذ السهرة التي خرجت فيها،
وكنْتُ متأكدة من أن الماسكارا قد تساقطت على
وجهي. القرف. وقفت على قدمي، وثبتت نفسي على
ظهر الأريكة عندما دار العالم حول محوره قليلاً.
عندما قامت غرفة المعيشة بتصحيح نفسها، توجهت
نحو الباب الأمامي.

"من هذا؟" قلت عندما كنت على بعد قدمين. صرخت
جنسن عبر الباب

"إنه شريكك في الجريمة".

امتدت ابتسامة على وجهي وفتحت الباب. وقفت
جنسن هناك، ممسكة بفنجانين من القهوة فوق ما

يشبه علبة الكعك. قالت وهي تقترب مني وهي تتجه مباشرة إلى المطبخ.

"أعتقد أنك قد تحتاجين إلى بعض الراحة". لقد تبعتها ورائحة الكافيين.

"أنتِ حقاً ملاك مرسل من السماء."

لوحث جنسن بيدها أمام وجهها وهي تفتح علبة الكعك الجيدة باليد الأخرى.

"اعلم اعلم."

أخذت قضة من الكعك وهي تدرسني. قالت وهي تمضغ

"أنت تبدو مثل القرف. ماذا حدث لك؟"

استنزف اللون من وجهي حيث عاد كل شيء إلى
ذاكرتي. طلقات التكيلا. مكان الرقص. ووكر. شفاه
ووكر. يا للقرف.

"تايلور. تايلور! بحق الجحيم؟ هل أنت بخير؟" لقد
رمشتُ عندما أصبحت جنسن في بؤرة التركيز. كانت
واقفة أمامي الآن، يدها على مرفقي.
"أعتقد أنني أخفقت الليلة الماضية."
تصريح مكبوح تماماً. بل جعلتُ من نفسي أضحوة
كاملة.

رفعت جنسن حاجبيها.

"ما الذي تتحدثين عنه؟"

لويثُ خاتمي ومعدتي تغلي.

"ربما أكون قد قمت بمغازلة أخيك."

غطيت وجهي بيدي، غير قادرة على مشاهدة رد فعل جنسن.

"هذا رائع!" ألقيت نظرة خاطفة عليها من خلال أصابعي.

"كيف يكون هذا رائعًا في العالم؟"

بدت جنسن في حيرة من أمرها.

"أنا أحب فكرة وجودكما معًا. هل اعتقدت أنني

سأكون مجنونة أو شيء من هذا القبيل؟"

أسقطت يدي إلى جانبي.

"لقد رفضني. لم يحدث شيء."

لا شيء سوى قبلة تحرق الروح لن أنساها أبدًا.
تجمد وجهها.

"اللغة عليه. إنه أحرق غريب الأطوار في بعض
الأحيان."

الآن جاء دوري لأبدو في حيرة.

"عن ماذا تتحدثين؟" أخذت رشفة من قهوتها.

"إنه معجب بك. أستطيع أن أقول ذلك."

"لا اعتقد ذلك."

لم تكن جنسن قد رأت كيف دفعني ووكر بعيدًا. سقطت
نظرة جنسن على فنجان قهوتها وهي تقضم شفتها
السفلية.

"اسمعي، ووكر كان على وشك الخطوبة مرة واحدة."

أخذت نفساً عميقاً، وضربت طعنة غريبة من الغيرة صدري.

"عندما كبرت، كان ووكر دائماً مع جولي. لقد كان مهتماً بها منذ أن كان في العاشرة من عمره وكانت في التاسعة من عمرها. لقد أعطاه كل شيء منذ ذلك العمر أيضاً. كانت تعيش حياة منزلية سيئة، وكانت أمها عازبة تهتم أكثر بالسكر والاستلقاء. أمضت جولي معظم وقتها في منزلنا، وكان ووكر يعتني بها كما لو كانت مغزولة بالذهب."

لقد ابتلعت على حلقي الجاف كالصحراء.

"ماذا حدث؟"

أصبح فك جنسن مشدودًا. وأكملت حديثها.

"لقد تواعدوا طوال فترة المدرسة الثانوية وفي السنة الأولى التي قضاها في الكلية. لقد كانوا يخططون للحياة معًا. حتى أن ووكر كان لديه خاتم، لكنه أراد الانتظار حتى بعد التخرج ليعطيه لها."

أمسكت جنسن بالفنجان، وتحولت مفاصلها إلى اللون الأبيض.

"في الأسبوع الذي سبق التخرج، اختفت. ولم تبلغ والدتها حتى عن ذلك. لقد كان ووكر هو الذي اتصل بالمدرسة لمعرفة ما إذا كانت هناك عندما لم ترد على مكالماته."

كان قلبي يرتطم بأضلاعي. ظللت أرى شفتي ووكر
تضغطان على شاهد القبر في ذهني.

"غادر ووكر بورتلاند وجاء للمساعدة في البحث.
لقد فقد عقله من القلق. وبعد اسبوعين عثروا على
جثتها. ولم يقبضوا قط على الرجل الذي فعل ذلك".
ملأت الدموع عيون جنسن.

"لهذا السبب أصبح ووكر شرطياً. لقد ألقى باللوم
على نفسه لفترة طويلة لأنه لم يكن هنا لحمايتها. لقد
قرر أنه سيكون هناك لحماية الآخرين، والتأكد من
عدم وجود جرائم أخرى لم يتم حلها مثل هذه
الجريمة".

مددت يدي وضغطت على يد جنسن.

"أنا آسفة جدًا يا جي."

" لقد فقدت جولي أيضًا. كان قلبي يتألم بسببها، لكنه تحطم بسبب ووكر. لقد فقد حب حياته ". "

هزت جنسن رأسها. واستكملت "إنه منجذب إليك يا تايلور، لكنه لم يتعامل بجدية مع أي شخص منذ جولي. إنه يعتقد أنه حصل على فرصة واحدة في الحب وعليه الآن أن يقبل بالصحبة فقط في أحسن الأحوال. إنه غبي جدًا ". "

ضاق صدري.

" لا أعلم بشأن انجذابه إليّ. لن أكذب، هناك انجذاب، لكنني أعتقد أنها كانت حالة من الارتباك أكثر من أي شيء آخر. "

بدأت متشككة. وقلت لها.

"بصراحة، أنا فقط محرجة. كنت ثملة وجعلت من نفسي أضحوة."

كان ذلك صحيحاً كان هذا صحيحاً جداً.

"أياً كان ما تريدي أن تصدقه."

توقفت للحظة وهي تدرس وجهي.

"أعتقد أنكما ستكونان جيديين لبعضكما البعض. حتى لو لم يكن شيئاً إلى الأبد."

فكرة السماح لـوكر بالدخول إلى حياتي بهذه الطريقة، فقط لمشاهدته وهو يرحل، أثارت الذعر في عروقي بضراوة شديدة لدرجة أنني اضطررت إلى الإمساك بالمنضدة لتثبيت نفسي.

"لا أعتقد أن هذه فكرة جيدة."

رفعت جنسن كلتا يديها.

"تمام. لن أتدخل."

أجبرت على ابتسامة صغيرة.

"شكرًا لك."

عادت إلى الكعك. وقالت.

"دعينا نعمل على علاج صداع الكحول."

لقد تفحصت علبة الكعك.

"هل لديك أي كعك محشو بكاسترد الفانيليا هنا؟"

"انتِ فتاة قلبي. يوجد اثنين هنا."

أعطتني مزيجًا مملوءًا بكاسترد الفانيليا، فتناولت
قضمة كبيرة. لقد تناولتها مثل الطعام الشهي. ولكن
عندما استقرت قطعة الكعك في معدتي، اجتاحتني
قشعريرة. من الممكن أن تكون بقايا التكيلا، لكن شيئًا
ما أخبرني أن الأمر يتعلق بـ ووكر

الفصل السابع عشر

ووكر

كانت تسبح لمدة ساعتين على الأقل. كانت ضرباتها
شرسة كما لو كانت تهاجم الماء. كنت أراقبها منذ
وصولي إلى منزل والدي، جالس على أحد كراسي
القراءة البالية أمام النافذة الكبيرة المطلّة على الفناء
الخلفي والحقول المحيطة. وبينما كانت السباحة
عدوانية الليلة، بدا جسد تايلور أملسًا وناعمًا. دفعتها
ساقها الطويلتين إلى الأمام بسرعة مذهشة. تتبعت
جسدها بنظري بالطريقة التي أردتها بلساني. ملأ
وميض من مذاقها فمي، وعضت آهة.

كنتُ قد نمتُ في حالة مزرية الليلة الماضية، وأنا
أقلب في نومي. عندما غفوت أخيراً، امتلأت أحلامي
بشعر أشقر وعينين رماديتين زرقاوين.

وقفت، وأرجل الكرسي تحتك بالأرضية الخشبية. لم
أكن لأسمح لها بالسباحة حتى تفقد الوعي. أمسكت
بزجاجة ماء وتوجهت إلى الباب الخلفي. صعدت إلى
حافة حوض السباحة حتى تتمكن من رؤيتي. قام
هيكلي المتناقل بالمهمة، وبرز رأسها عندما وصلت
إلى الحائط. رفعت النظارات من وجهها الأحمر.

"مرحباً هل لقد انتهيت"، صرخت. ذهبت يديها إلى
وركها وهي واقفة في المياه الضحلة. كان السائل
يسيل على وجهها حتى رقبتها، ويقبل عظمة الترقوة

ثم يغمس بين ثدييها. سروالي أصبح أكثر إحكاما.
القرف.

"معذرة؟" هي سألت.

"لقد كنتِ تسبحين لأكثر من ساعتين، حان الوقت
للتوقفي عن السباحة."

تصلب وجه تايلور.

"هل كنت تراقبني؟" قبضت يدي.

"لقد كنت أستمتع بتناول البيرة في منزل والدي ولم
أستطع إلا أن ألاحظ أنكِ كنتِ تتسابقين صعودًا
وهبوطًا على طول حوض السباحة كما لو كنتِ
تهربين من الشيطان نفسه."

عبست. " هل يستغرق الأمر ساعتين لشرب
البيرة؟"

"ليس جميعاً بفضل التكيلا."

لقد ندمت على الكلمات بمجرد أن تركت فمي. احمر
وجه تايلور أكثر.

"آسف. لم أقصد ذلك من هذا القبيل. لقد مررت للتو
بيوم سيئ."

كان يومي سيء. بين التفكير في تايلور الذي شئت
انتباهي، والرسائل النصية المتواصلة من كيتلين،
ومازالت غير قادر على العثور على السائحة المفقودة
أو المرأة من ويلو كريك. مررت تايلور لسانها عبر
شفتها السفلية. أسناني مشدودة.

"هل يمكننا أن ننسى ما حدث الليلة الماضية؟ لقد كنت في حالة ضياع، ولم يكن لدي أي فكرة عما كنت أفعله".

طحنت أضراسي تلك بقوة أكبر. كان من الأفضل أن أتماشى مع ذلك. أن أجعل تايلور تصدق أنني صدقت تمثيلية أنني كنت ثملة فحسب.

"بالطبع. هيا، اخرجي من المسبح وسأطعمك".

رمشت في وجهي. "أعلم أنك لم تأكلي قبل السباحة".

عندما ذهبت للركض لتصفية ذهني في ذلك الصباح، كنت قد تحدثت مع نفسي قليلاً عن الايمان . لم أكن سأمنع نفسي من تايلور. هذا المزيج المثير من النار

والجليد الذي تدفق منها كان يناديني. تجاهل ذلك كان
شيء غبي. أردت أن أكون صديقها. كنت أرغب في
تهدئة بعض تلك الآلام وأن أظهر لها أن الحياة
الكاملة تنطوي على الكثير من المخاطر،
لكن تلك المخاطر هي التي جعلت الرحلة تستحق
القيام بها.

لكنني كنت أعلم أنني إذا اردتها من اجل السقوط
السريع في الفراش سينتهي بركلها لي إلى الرصيف،
فسوف يتعين على أن أتحرك ببطء شديد
لم تقول تايلور شيئاً، فقط استمررت في النظر الي.
قمت بتطهير حلقي.

"انظري، أود حقًا أن نحاول أن نكون أصدقاء."
شعرت كأني طفل في الخامسة من عمره يطلب من
شخص ما أن يلعب معي في فترة الاستراحة - كان
هناك مزيج من التوتر والقلق. أدارت رأسها لتتنظر
إلى الحقول المظلمة، وحبست أنفاسي، على أمل أن
تبقى. مرت لحظات قبل أن تعيد تايلور نظرتها إلي.
"تمام."

"تقصدي الصداقة أم الطعام؟"

ابتسامة صغيرة مالت شفتيها.

"كلاهما؟" خف الضيق بين لحي كتفي، وتدفقت
الراحة من خلالي. مددت يدي لمساعدتها على
الخروج من حوض السباحة. تتأثر الماء، ثم وقفت
أمامي. أمسكت بمنشفتها من على الكرسي ولفتها

حول كتفيها. سرت رعدة في جسدها، وفركت
ذراعيها.

"دعينا ندخلك."

أومات برأسها ولم تقل شيئاً بينما كنا نسير على
الطريق الحجري المؤدي إلى الباب الخلفي. قمت
بتطهير حلقي بينما كنا نقف في المطبخ.

"سأرشدك إلى غرفة الضيوف، ويمكنك الاستحمام
وتغيير ملابسك بينما أجهز لك شيئاً لتأكله."
حاجب تايلور ملتوي.

"انت تطبخ؟" ابتسمت.

"أفعل. ولكن في هذه الحالة، سأقوم فقط بتسخين
بقايا الطعام."

كان والداي قد اصطحبا جدتي وجنسن ونوح لتناول
العشاء، لكنني لم أذهب إلى مطعم مزدحم بعد يومي
السيئ.

"أنت مليء بالمفاجآت يا كول."

كانت لا تزال متوترة من حولي بعد أحداث الليلة
الماضية، لكننا كنا نعود ببطء إلى طبيعتنا. قدتها نحو
إحدى غرف الضيوف في الطابق السفلي.
"تفضلي" قلت وأنا أفتح الباب.

"توجد مناشف وصابون في الحمام. هل تحتاجي
لشيء آخر؟"

"لا. شكرًا لك."

"على الرحب والسعة."

أغلقت الباب على جسدها المغطي بالمنشفة، وقاومت
الرغبة في متابعتها في الحمام. هزرت رأسي
وتوجهت نحو المطبخ. لقد شغلت نفسي بتسخين
اللازانيا او قراءة إحصائيات لعبة البيسبول في رأسي.
وسرعان ما سمعت وقع أقدام ناعمة على الأرضية
الصلبة. استدرت، واستقبلت تايلور، صاحبة الوجه
الوردي والمغتسل حديثًا. كان شعرها المبلل متراكمًا
فوق رأسها، وكانت ترتدي سروالًا قصيرًا وقميصًا
ملتصقًا بإطارها الصغير والمثير. كان من الواضح
أنها لم تكن ترتدي حمالة صدر. ركزت نظري على
زوج من الحلمات الصغيرة المرححة، وقمت بضم
أسناني معًا بشدة، وشعرت بالألم في فكي.

"هل تريد استعارة قميص من النوع الثقيل؟ الجو بارد جدًا."

لقد احمرار وجهها.

"نعم، هذا سيكون عظيمًا."

أومات برأسي وذهبت للبحث عن إحدى قمصان كرة القدم التي كنت أرتديها في المدرسة الثانوية في غرفتي القديمة. عندما وجدت واحدة رمادية اللون، عدت إلى المطبخ لأرى تايلور وهي تقضم ظفر إبهامها.

"ها أنتِ ذا."

كان صوتي خشنًا، حتى في أذني.

"شكرًا، ليس على هذا فحسب، بل على العشاء
أيضًا."

لقد انزلق القميص فوق رأسها. لقد وصل تقريبًا إلى
ركبتَيها، مما يعني أنها بدت وكأنها عارية تحته.
تخيلت أن أحرك يدي فوق إحدى ساقيها لأجدها
عارية. اللعنة. كان على أن أتوقف.

"على الرحب والسعة." وخرجت الجملة نصف
مختنقة. أمسكت بقفازات الفرن، وسحبت الطبقيّن من
الفرن.

"آمل أن تحبي اللازانيا."

"نعم أحبها."

لمعت عيون تايلور عندما قالت ذلك، بطريقة
أخبرتني أنها تحب الطعام بالفعل.

"هل يمكنني أن أحضر لنا المشروبات؟"

"بالتأكيد،"

قلت بينما كنت في طريقي إلى طاولة الطعام.

"ساعدني نفسك في أي شيء في الثلاجة وأحضري

لي بيرة."

"حسنًا."

لقد وضعت أطباقنا مقابل بعضها البعض تمامًا كما

عادت ومعها بيرة وزجاجة ماء.

"شكرًا." قالت تايلور وهي تجلس

"يبدو هذا مذهلاً".

"الطعم أفضل."

أخذت أول قضة لها وتأوهت. مشتكى سخي. لقد
اختنقت من شرابي. بدت عيناها مذعورة للحظة.

"هل أنت بخير؟" سعلت، ثم خرجت،

"نعم، حسنًا. مجرد القليل من البيرة في حلقي"

"هذا شهى. أفضل حتى من المطعم الإيطالي المفضل
لدي في لوس أنجلوس."

"ستكون غران سعيدة لسماع ذلك. إنها وصفتها."
"بديع."

أخذت جرعة من البيرة الخاصة بي.

"لدى معروف اطلبه منك."

أرسلت تايلور نظرة استفهام في طريقي.

"ماذا؟"

"لقد كنت مدرسة، أليس كذلك؟" توترت لكنها أجابت.

"نعم."

"كنت أتساءل إذا كان بإمكانك مساعدة نوح في قراءته. يعتقد معلمه أنه متأخر قليلاً. لقد كنا نحاول أن نقرأ معه أكثر، ونجعله ينطق الكلمات والأشياء، لكنه لا يزال يعاني".

كان نوح بحاجة إلى القليل من المساعدة، ولكن ربما كنت أبالغ في الأمور كذريعة لوجود تايلور أكثر. قامت تايلور بلف زجاجة الماء بجانب طبقها.

"ما الصف الذي هو فيه هذا العام؟"

"الأول."

"لا أعرف. لقد قمت بتدريس الصف الخامس، وكان الأمر مختلفًا تمامًا".

كنت أرى الخوف في عينيها، والرغبة في الهرب، والعزلة. لم تكن تريد أن تكون عائلة كول أقرب مما كنا عليه بالفعل. انا دفعت. اضطررت.

"لكنك تعلمت أساسيات كيفية تدريس القراءة، أليس كذلك؟"

"نعم...". تركت الكلمة تمضي.

"ستكون مساعدة كبيرة. وأنا أعلم أن هذا سيعني الكثير لجنسن".

لقد توجهت نحو الضربة القاضية التي كنت أعلم أنها ستعني موافقتها.

"كونها أم عازبة، فهي بحاجة إلى كل المساعدة التي
يمكننا تقديمها لها. حتى نزيح حمل من علي
كتفها".

حدقت تايلور في وجهي.

"أنت لا تقاتل بشكل عادل." لقد وضعت جزء
مقرمش من اللازانيا في فمي.
"لا. أنا أقاتل من أجل الفوز."

الفصل الثامن عشر

تايلور

أثناء موازنة مجموعة من الكتب بارتفاع قدم على الأقل، مددت يدي وطرقت الباب الأمامي لعائلة كول. لقد أمضيت الأسبوع الماضي في صقل تقنيات القراءة والبحث عن الكتب التي قد تغري نوح. كان على أن أعترف بأن هذا المشروع ذكرني لماذا قررت الالتحاق بالتدريس في المقام الأول. ربما حان الوقت للتفكير في العودة إلى العمل. فُتح الباب وظهرت سارة.

"يا إلهي. دعيني أساعدك في ذلك."

لقد وضعت النصف العلوي من مجموعة الكتب في قبضتها.

"حسنًا، لقد أتيت بالتأكيد مستعدة. أخشى أن طالبك
عابس في الدراسة. إنه ليس متحمسًا جدًا لهذا
الأمر."

لقد تبعتها إلى الداخل.

"نأمل أن تساعد هذه الكتب."

أرسلت لي سارة نظرة استفهام.

"جزء من تحفيز الطفل للقراءة هو منحه مجموعة
واسعة من المواد حول المواضيع التي يهتم بها. لقد
طلبت من جنسن أن تزودني بالأشياء التي يحبها.
لذلك، هناك الكثير من الكتب عن الطائرات والطياريين
المقاتلين والحيوانات، وحتى السيرة الذاتية للأطفال
عن محمد علي."

ابتسمت سارة.

"هذا رائع. لا أستطيع أن أشكرك بما فيه الكفاية على القيام بذلك." لقد عدت ابتسامتها.

"أنا سعيدة للمساعدة. سنبدأ بجلسات أقصر. ربما ثلاثين دقيقة، ثم استراحة، ثم ثلاثين دقيقة أخرى؟".
"هذا يبدو مثاليا. سأكون في المطبخ لأعمل على بعض البسكويت. ينبغي أن يكونوا جاهزين تقريبا في الوقت المناسب للاستراحة."

"ذلك رائع. إن المكافأة الصغيرة على العمل الشاق هي دائما جيدة. ومن المفيد أيضا أن يقرأ له كل فرد في العائلة قدر الإمكان. إن غرس هذه العادة الآن ورؤية عائلته تستمتع بالنشاط سوف يساعد

كثيراً " أومأت سارة.

"بإمكاننا أن نفعل ذلك. تقرأ جنسن له دائماً قبل النوم، ولكن يمكننا البدء في القراءة أثناء النهار أيضاً."

"هذا يساعد. القراءة قبل النوم أمر رائع، ولكنها أيضاً عندما يكون نوح متعباً للغاية. إن التقاط كتاب عندما يكون لديه المزيد من الطاقة للتركيز سيساعده على الاحتفاظ بالمزيد مما يتعلمه."

"هذا يجعل الامر منطقياً. هيا، سأرشدك إلى المكان."

قادت سارة الطريق إلى زوج من الأبواب الفرنسية الزجاجية وفتحتهما بينما كشفت عن مكتبة رائعة. كانت الغرفة كبيرة الحجم وتحتوي على أرفف كتب

ممتدة من الأرض حتى السقف على كل جدار باستثناء
جدار واحد، وهو الجدار الذي تهيمن عليه نافذة
كبيرة. كانت هناك كراسي مريحة المظهر وأريكة
تطلب منك للتو الاستلقاء عليها مع كتاب جيد. همست
"هذا أمر لا يصدق".

ربت سارة على كتفي بلطف.

"مرحبًا بك للحضور والقراءة في أي وقت تريدين."
ضحكت.

"كوني حذرة فيما تقدميه، مع غرفة كهذه، قد لا
تتخلصني أبدًا."

ابتسمت في المقابل ثم التفتت إلى نوح، الذي كان
يجلس على أحد الكراسي المواجهة للنافذة، ومن
الواضح أنه عابس.

"نوح، تايلور هنا."

لم يقل شيئاً. وضعت سارة الكتب التي كانت تمسك
بها على طاولة جانبية.

"نوح نولان كول، أنت تعلم أن هذه ليست الطريقة
التي نعامل بها الضيوف. يمكنك أن تحصل على
مؤخرتك الصغيرة اللطيفة هنا قبل العد إلى ثلاثة، أو
لا تشاهد التلفاز الليلة."

نهض نوح ببطء، وهو يجر قدميه بينما كان يسير
نحوها.

"مرحباً تاي تاي." كان على أن أبقى خدي
مشدودين لمحاربة الابتسامة التي أرادت الظهور. لقد
كان رائعا جدا.

"مرحباً يا نوح." أدت رأسي نحو سارة وقلت:
"يمكنك الذهاب"

بدأت سارة متشككة لكنها توجهت نحو المطبخ.
وضعت مجموعة كتب على الطاولة الجانبية ونزلت
إلى مستوى نظر نوح.

"هذا شيءٍ مقرف اليس كذلك؟"

اشتعلت عيون نوح في مفاجأة، ثم ملأ عدم اليقين
نظرته.

"نعم... هذا هو الأمر، سأكون دائماً صريحة معك،

حسنًا؟"

"حسنًا..."

تملأ بالطائرة اللعبة بين يديه، غير متأكد من المكان الذي ساذهب إليه في المحادثة.

"أنا أحب القراءة." تجهم وجه نوح.

"ولكن ليس الجميع يفعل."

"أنا أحب التلفاز واللعب في الخارج."

"هذان أمران رائعان للغاية، وأنا أحبهما أيضًا."

أشرق وجه نوح.

"لكن في بعض الأحيان، يتعين علينا القيام بأشياء لا

نريد القيام بها."

برزت شفة نوح في عبوس.

"سأفعل كل ما بوسعي لجعل القراءة ممتعة قدر
الإمكان بالنسبة لك، ولكن في نهاية اليوم، علينا أن
نتجاوز الأمر، حسنًا؟"
الصمت.

"أنا أيضًا مؤمن بشدة بمكافأة نفسي بعد أن أفعل
شيئًا لا أريد القيام به. إذا، ماذا بعد تمريننا الأول، أن
نحصل على بعض الكعك الذي تصنعه جدتك؟ وبعد
ذلك نلعب في الخارج؟".

سافرت عيون نوح مني إلى مجموعة الكتب وعادت
مرة أخرى.

"أوه، حسنًا." ربتت على ركبتي وقمت.

"عظيم. أول الأشياء أولاً، أريدك أن تختار كتاباً
تعتقد أنك قد ترغب في قراءته. لقد درس نوح
العناوين دون أن يلمس الكتب فعلياً. ثم، مد يده
بتردد، وقلب خياراته ببطء. استعد قلبي عندما رأيت
ما يثير اهتمامه. توقف عند واحدة صفراء. نظر
للأعلى وعيناه واسعتان.

"هل هذا عن مقاتل؟" ابتسامة سحبت على شفتي.
"إنه كذلك. هل سمعت عن محمد علي من قبل؟".
"لا. من هو؟"

جلست على الأريكة وربتت على الوسادة بجانبني.
انضم لي نوح.

"إنه أحد أعظم الملاكين الذين عاشوا على الإطلاق.

هل تعتقد أنك قد ترغب في معرفة المزيد عنه؟ "

"نعم،"

تنفس نوح بوقار.

"مذهل. هيا بنا نقوم بذلك." حلقت الدقائق الثلاثين

التالية. كان هناك عدد لا بأس به من المطبات في

الطريق، ولكن في المجمل، سارت الأمور على ما

يرام. كان نوح مدفوعًا بدرجة كافية برغبته في

التعرف على الملاك الذي دفعه خلال الإحباط لعدم

معرفة كلمات معينة. لقد علمته كيف يمكنه استخدام

الكلمات المحيطة في جملة يعرفها ليكتشف الكلمات

التي لا يعرفها. وقال انه سوف يطير من خلال الكتب

في أي وقت من الأوقات.

"لقد قمت بعمل رائع يا نوح." أعطاني ابتسامة
خجولة.

"أعتقد أن الأمر لم يكن سيئًا للغاية."

"أنا سعيدة. الآن، ماذا عن بعض البسكويت ؟ أعتقد
أنني أستطيع شمها من هنا."

"نعم!" ابتهج نوح، وأرسل قبضة صغيرة في
الهواء.

"دعينا نذهب." لقد تبعت نوح وهو ينطلق من
المكتب نحو المطبخ، وهو يضحك بهدوء بينما كنت
أذهب. كانت سارة واقفة على المنضدة، تعمل على
تحضير الدفعة التالية من العجين بينما كانت الدفعة
الأولى من البسكويت موضوعة على رف التبريد.

"كيف الحال؟" سألت نوح. "عظيم"، صاح، وهو
ينزلق إلى الكرسي بجانبها.
"اقفز إلى هنا، ويمكنك أن تلحق الكريمة." انتشرت
ابتسامة على وجه نوح، وانحنت سارة لرفعه إلى
المنضدة. أعطته ملعقة من الكريمة المخفوقة، وربت
على أنفه، تاركة غبارًا من الدقيق هناك.
"ها أنت ذا."

لقد ضربتني الذكرى بقوة لدرجة أنها سرقت كل
الهواء من رئتي. احترق صدري عندما رأيت والدتي
تقف أمامي بينما كنت أجلس على المنضدة، وأرجح
ساقَي ذهابًا وإيابًا. قالت أمي مبتسمة: "واحدة لابنتي
وواحدة لي". "وربما ملعقة من الخليط لي؟" سألت،

عيون واسعة مع الأمل. أطلقت أُمي ضحكة. "بهذا
المعدل، لن تذهبي إلى النوم أبداً."
ابتسمت على نطاق واسع وأظهرت أسناني الأمامية
المفقودة.

"لكن الأمر يستحق ذلك."

"قد يكون الأمر كذلك"، قالت وهي تنقر على أنفي
وتترك أثراً من الدقيق في أعقابها يدغدغ جيوبي
الأنفية.

أعادني صوت سارة إلى اللحظة الحالية.

"تايلور، هل أنت بخير؟"

شعرت بنقص الدم في رأسي وأدركت أنني بحاجة
للهواء.

"نعم،" اتحدث بصوت مخنوق.

"أنا فقط بحاجة لبعض الهواء النقي لمدة دقيقة."
بدت سارة في البداية وكأنها قد تذهب معي، لكنني
رفعت يدي.

"سأعود حالاً." أومأت برأسها بتردد، وخرجت من
الباب الخلفي. توجهت مباشرة نحو حمام السباحة،
وخلعت حذائي وأغطست قدمي في الماء البارد بينما
جلست. كان قلبي ينبض على إيقاع تشنجات سريعة
لا تتوقف، وتدفقت الدموع من عيني. ولم أرفع يدي
لإبعادهم. كان الألم حقيقي للغاية، وعميقاً للغاية،
وكنت أعلم أنني لن أتمكن أبداً من التخلص منه. لقد
تصارعت مع فكرة ما إذا كنت أرغب في ذلك أم لا.
لأن التخلص من هذا الألم يعني نسيان أمي. سأتعامل

مع هذا الألم الذي يسحق الروح ويسبب الذعر كل
يوم لبقية حياتي إذا كان ذلك يعني إبقائها حاضرة في
ذهني. أمسكت بحافة حوض السباحة بقوة أكبر،
محاولاً السيطرة على نبضات قلبي. على استعداد
للاسترخاء. لقد ارتجفت عندما جلس شخص ما
بجواني. استغرق الأمر مني لحظة للتعرف على
وكر من خلال رؤيتي الضبابية. مسحت وجهي
بسرعة لأتخلص من الدموع. لقد كان هذا عديم
الفائدة لأنهم استمروا في القدوم. لم يكن هذا النوع
من البكاء حيث تبكي وتتنهد. لقد كان من النوع
الصامت. من النوع الذي كان لديك فيه الكثير من
المشاعر بداخلك، وكان عليها أن تتسرب إلى مكان

ما. لف ووكر ذراعه حولي. حاولت الهرب منه، لكنه
ضمني إليه بقوة أكبر.

"لن أتركك. ستسمحين لي أن أكون هنا من أجلك
الآن."

استمرت الدموع وآلام القلب في الظهور. ضغط ووكر
على ذراعي.

"أخرجيها. عليك أن تتوقفي عن الاحتفاظ بكل شي
بداخلك."

تركت الدموع تتدفق بغزارة، وسمحت لقلبي بالنبض
دون رادع. أبقى ووكر ذراعه حولي خلال كل ذلك.
أخيرًا، تضاءلت دموعي، وتباطأت أنفاسي، وعدت
إلى نفسي.

"أنا آسفة جدًا... " بدأت أقول، وخدودي تحمر.

"لا تجرؤي على الاعتذار."

صوته متصدع مثل السوط. لقد انتقدت شفتي معا.

"ليس عليك أن تعتذري عن شعورك العميق. لقد

فقدت شخصًا كان يعني العالم لك."

لقد رمشتُ في وجهه.

"أنت تعرف؟"

"لم يكن الأمر يتطلب عبقرية لمعرفة ذلك، لكن

أوستن أخبرني."

لقد صررت أسناني.

"لا ينبغي له أن يفعل ذلك. لم تكن هذه معلوماته

لمشاركتها."

"تايلور. لقد أمضيت الساعتين مع أصدقائك، لكن الأمر استغرق خمسة عشر دقيقة فقط بالنسبة لي لأرى مدى حبهم لك".

أخرجت نفساً بطيئاً، مع العلم أنه كان على حق.
"وإنهم قلقون عليك".

"أنا أعلم أنهم كذلك".

حدقت في المياه المتموجة، وشاهدتها وهي تتلألأ في ضوء الشمس. سألته.

"هل عائلتك تعرف؟"

ضغط ووكر على ذراعي مرة أخرى.

"فقط جدتي. لكن يمكنني أن أخبر الآخرين إذا أردتي... لذلك لا تضطرين إلى ذلك".

"قد تكون فكرة جيدة. حتي لا تعتقد والدتك أنني
شخص مجنون"

"هي لا تفعل ذلك. إنها قلقة عليك أيضاً."
أنا أتجهم.

"سأضطر إلى الاعتذار عن قلقها".

"لقد قلت لك، ليس عليك أن تعتذري".

لقد تركت نفساً مرتجفاً.

"أنا-أنا فقط-كانت سارة تخبز...وذكرني شيء ما
بأمي."

لقد شدني بقوة ضده، وغمرتني موجة من الدفء.
شعرت بالأمان. لأول مرة منذ وقت طويل، شعرت
بالحماية من كل المشاعر الغامرة. وهذا أروعني.

"هل تريدي أن تخبريني عن ذلك؟"

سأل. لقد تصلبت بجانبه.

"أنا لا أحب التحدث عنها." رفع وجهي للأعلى حتى التقت أعيننا.

"تحدثك عنها. ومشاركتها مع الآخرين قد يساعدك على الشفاء. أخبريني عن الذكرى التي تجعلك سعيدة بشكل يبعث على السخرية".

هجمه من الصور ملأت ذهني. هزرت رأسي.

"حتى الذكريات السعيدة... تكسر قلبي."

"لا يزال يتعين عليك السماح لنفسك بتجربتها. ثم ربما يوماً ما، لن تبكي على ما فقدته، بل ستبتسمي بسبب ما كان لديك".

هبطت كلماته براحة داخل نفسي

"قد يكون هذا صحيحا، ولكن لا أعرف إذا كنت
مستعدة للحديث عنها بعد."

"حسنًا، عندما تكونين، سأكون هنا للاستماع."
"شكرًا لك."

وكانت تلك لحظة أخرى من تلك اللحظات. لكن هذه
المرة، لم يكن الكحول يحرف تصوراتي. كان هناك
بالتأكيد حرارة في تلك الأعماق الخضراء التي تحرق
في وجهي. سقطت عيناه على شفتي. اشتعلت
أنفاسي. شددت ذراعه من حولي. جعلنا الاهتزاز إلى
القفز بعيدا.

"القرف." وصل ووكر إلى جيبه.

"هاتفى."

عندها أدركت أن ووكر جلس بجوارى، مغمورًا
حذاءه وبنطاله فى الماء. لم يكن لديه الوقت حتى
لخلع حذاءه ولف بنطاله الجينز. لقد رآنى أتألم ولم
يتأخر فى إعطائى الراحة. غرقت معدتى بمزيج من
الفرح والخوف.

أجاب على الهاتف وقال

"كول،"، ووقف على قدميه. "القرف. حقًا؟ حسنًا،
سأكون هناك فى حوالى الثلاثين دقيقة. هل أخبرت
تاك و خدمة الغابات بذلك؟ " صمت . "حسنًا شكرًا."
وقفت على قدمي، أتأمل الجزء الصلب من فك ووكر.
"هل كل شيء على ما يرام؟"

"ليس كذلك. عثر زوجان من المتنزهين على جثة
في الغابة. يجب أن أتحرك الي هناك وأترأس
التحقيق."

تحرك جسدي كله بشكل مستقيم. كيف سمحت لنفسي
أن أنسى؟ كان ووكر شرطياً. وكانت وظيفته خطيرة.
يحتمل أن تكون قاتلة. حاربت الذعر.
"كن حذراً."

بدا صوتي مهتزازاً. تجولت عيون ووكر في وجهي.
"أنا دائماً كذلك." أجبته
"جيد".

عدت إلى المنزل، واتجه ووكر نحو الخطر.

الفصل التاسع عشر

ووكر

كانت الشمس تسطع وتلقي بظلالها في أنماط مورقة
على الأرض بينما كنت أشق طريقي في درب المشي.
لقد كانت مسافة طويلة، وكنت ممتن لأنني ذهبت الي
المنزل لتبديل ملابسي الجينز المبللة والتقاط حذاء
المشي لمسافات طويلة. ظهر العديد من الضباط بينما
كنت أدور حول منعطف في الطريق.

"مرحبًا ووكر،" نادي جريج. لقد قلبت قبعتي حتى لا
تعيق الحافة رؤيتي.

"يا. اخبرني بالتفاصيل."

"إنها سيئة. الزوج والزوجة كانا هنا من بورتلاند.
اعتقدوا أنهم سيستمعون بالقليل من الطبيعة خلال
عطلة نهاية الأسبوع للراحة والاستجمام."

كتمت تهيدة. كان جريج، الذي كان لا يزال أخضر
اللون، معروفاً بإطالة الكلام.

"احتاجت الزوجة إلى قضاء حاجتها فتوجهت على
بعد ثلاثين قدماً من الممر. كادت أن تجلس القرفصاء.
فوجدت الجثة. هي وزوجها أبلغا عن الأمر."

"تقنيو الجرائم وصلوا الي هنا؟"

"وصلوا قبلك مباشرة. للوهلة الأولى، يبدو أنه قد
يكون السائح المفقود لدينا."

"اللعه." لقد كنت أتمنى نتيجة أفضل بكثير من هذه
النتيجة.

"هجوم الحيوان؟"

جريج مسح العرق من جبينه.

"لا يمكنهم الجزم بعد. لقد هاجمتها الحيوانات
بالتأكيد، لكن ليس لدي أي فكرة عما إذا كان هذا هو
سبب الوفاة".

هزرت ذقني في إيماءة.

"خذني إليها."

خرج جريج عن الطريق وقادني جنوبًا. بدت
الأصوات من الأعلى إلى الأمام. كانت معدتي تتأرجح
عند أول لمحة من الجسد. لم يتبق الكثير من الفتاة

المسكينة لاستخدامها في تحديد الهوية. مجرد كتلة
متفتتة من اللحم والعظم، ممزقة. أخذت نفسا من فمي
لتجنب رائحة الهواء الكريهة. لقد عدت بالذاكرة إلى
جثة أخرى وجدت في الغابة قبل عقد من الزمن.
انفجرت ابتسامة جولي الحلوة في ذهني. لقد سرقها
الموت مني. قبضتي مشدودة وأنا أدفع الذكريات إلى
الوراء. أجبرت نفسي على دراسة مسرح الجريمة.
أخمن المسار الذي ربما سلكته السائحة. ابحث عن
أي علامات تدل على وجود دب أو كوغار. وقعت
عيناى على خصلات من الشعر الأشقر. لقد كانت
متشابكة في بقع، وملطخة باللون الأحمر البني من
الدم. هذه المرة، لم تكن جولي هي التي رأيته، بل
خصلات تايلور الشقراء الذهبية. هزرت رأسي

لتوضيح الأمر، وسألت خبراء الجريمة: "ماذا
نعرف؟" انتصب براينت من وضعيته وناولني حقيبة
أدلة صغيرة وواضحة.

"إنها للسائحة." ضغطت شفتي معًا، وأنا أدرس
بطاقة الهوية. لوسي جاينز. العمر اثنان وعشرون.
من سياتل، واشنطن. التفت إلى جريج.
"اتصلوا بالمركز وأخبروهم أن لدينا هوية أولية،
لكنني لا أريد إخطار الأسرة حتى يؤكد الطبيب
الشرعي. حسنًا؟"

"لقد فهمت يا نائب الرئيس."

استدار جريج على كعبه وعاد نحو الطريق. التقيت
بنظرة براينت.

"أعلم أن هذه ليست وظيفتك، ولكن هل لديك أي أفكار حول سبب الوفاة قبل وصول الطبيب الشرعي إلى هنا؟"

نظر براينت مرة أخرى نحو الجسم. "لست متأكدا، ولكن لا أعتقد أنه كان حيوانا." رفعت حاجبي وأنا أتأمل المذبحة.

"هل أنت متأكد من ذلك؟"

"لا أستطيع التأكد من أي شيء حتى يقول طبيب الطوارئ ذلك، لكنني أعتقد أنه سيكون هناك المزيد من الدماء إذا قام حيوان بالقتل. لقد تم تدمير الجثة، ولكن هناك نقص في الدم في معظم الأنسجة".

أومأت برأسي وتساءلت عما إذا كان من الممكن أن تكون المرأة قد أصيبت أثناء المشي لمسافات طويلة

أو إذا كان هناك شيء أكثر شراً يحدث. سمعت صوت
خفيف خلفي، فالتفتت لأرى تاك يتجه نحوي بزي
خدمة الغابات الخاص به. و تحدث لي و قال .

"قال جريج إنها السائحة."

"يا للأسف. ما الذي استغرقك وقتاً طويلاً للوصول
إلى هنا؟"

انا سألت. وضع تاك يده على فكه.

"كنت أتعقب صياداً غير قانوني عندما وردت
المكالمة، لذلك لم أتمكن من ركوب سيارتي".

كان تاك خبيراً في التعقب، وهي مهارة تناقلتها
عائلته عبر أجيال.

"لقد وصلت للتو إلى هنا، أليس كذلك؟"

"لم أكن أحاول أن أزعجك، لقد كنت فضوليًا فقط."
هز تاك رأسه.

"آسف، أنا في مزاج سيء. كان هناك صياد يصطاد
في مناطق من الغابة لا ينبغي له أن يصطادها، ولكن
في كل مرة أشعر أنني أقترّب منه، يهرب بعيدًا."
"آسف يا رجل، هذا مقرف. ستجده. امنح نفسك
القليل من الوقت."

لقد قمت بتزويد تاك بالقليل الذي أعرفه أثناء انتظارنا
لطبيب الطب الشرعي. قال تاك
"لقد كانت صغيرة جدًا".

"أعلم،" رددت عندما رأيت الفاحص الطبي يبتعد
عن الطريق. لقد قمت أنا و "تاك" بالتوجه مباشرة
لمساعدتها في معداتنا.

"أنا أحب العمل حول بحيرة سوتر، والرجال هنا هم
دائمًا نبلاء."

ضحكنا أنا وتاك، لكن تاك هو من تحدث.

"نحن نبذل قصارى جهدنا يا سيدتي."

"ناديني بي كارلي."

"حسنًا، كارلي." بمجرد أن اكتشفت كارلي الجثة،
تحولت إلى الوضع الاحترافي، وطرحت الأسئلة على
التقنيين وعلى جريج، الذي كان أول ضابط في مكان
الحادث. ثم بدأت العمل، وفعلت كل أنواع الأشياء التي

لم أكن أعرف عنها شيئاً. لقد أصبحت لعبة انتظار.
لقد بذلنا أنا و تاك قصارى جهدنا لمسح المنطقة،
ولكن بين المتنزهين الذين اكتشفوا الجثة وهي
تتجول، ومسؤولي الإنفاذ، لم يكن هناك الكثير مما
يمكن فعله.

"يا رفاق،" نادت كارلي.

"قد ترغبنا في القدوم وإلقاء نظرة على هذا."

لقد هرعنا إلى الورااء.

"أعتقد أنني وجدت سبب الوفاة." لقد حملت رصاصة

بندقية من عيار صغير نسبياً بين سنون ملقط. لعن

تاك تحت أنفاسه بينما كنت أدرس الرصاصة.

"بالتأكيد ليس هجوماً من الحيوانات."

أبعدت نظري عن الرصاصة.

"الصيد الذي يصطاد بشكل غير قانوني؟ ربما
الصيد الخاص بك؟"

بدا فك تاك قاسيًا كالجرانيت.

"يمكن أن يكون هو،" قالها بصعوبة.

"لقد كنت أتساءل عما إذا كان يجب أن أزور فرانك
باردو."

"قد لا تكون فكرة سيئة. يمكنني الذهاب معك إذا
أردت."

كان فرانك رجل كبير في السن يعيش في كوخ بدون
مياه جارية أو كهرباء. بينما كان من الناحية الفنية
على حافة أراضي الغابات الوطنية، فقد تم توارثه

لأنه تم تناقله من جيل إلى جيل في عائلة الرجل. قال
تاك من خلال أسنانه.

"أستطيع التعامل مع فرانك".

"إنه دائماً يشتكي ويئن من عدم قدرته على الصيد
متى وأين يريد ذلك".

نظر تاك من الجسد إلى الرصاصة ثم عاد إليّ.

"فما رأيك؟ لقد أطلق النار على الفتاة عن طريق

الخطأ، وعندما أدرك ذلك، تركها هنا لتموت؟ "

"الناس يشعرون بالذعر. قتل حيوان شيء. أما قتل

الإنسان امر مختلف تماماً."

مرر تاك يده عبر شعره.

"أظن أنك محق." تكلمت كارلي في ذلك الحين.

"لن أعرف على وجه اليقين ما إذا كانت الرصاصة هي التي قتلتها حتى أقوم بتشريح الجثة، لكنني لا أعتقد أنها كانت حيوانات. أحتاج إلى إعادتها إلى المختبر حتى أتمكن من إجراء فحص كامل. "

"حسنًا. أخبرينا بمجرد حصولك على مزيد من المعلومات. "

" سوف افعل. "

وضعت كارلي الرصاصة في كيس الأدلة وبدأت في وضع ما تبقى من الجثة في كيس الجثث. لقد أخرجت هاتفها للتحقق من الوقت.

"سأعود إلى المدينة لتحديث الرئيس بالمعلومات. هل ستتصل بي بمجرد زيارتك لفرانك؟ "

"حسنأ سأفعل ". قال تآك؁ وما زال فكه يحمل بعض الضيق المتبقي.

أعطيت بعض التعليمات لجريج ثم عدت إلى شاحنتي. لقد قبضت وأرخيت قبضتي بينما كنت أمشي. لقد انتزع شخص ما حياة هذه المرأة منها؁ ومن أولئك الذين أحبوها. يبدو أن الألم الذي سيشعرون به عندما علموا بما حدث لا يمكن التغلب عليه. الشوق ملأ صدري. الرغبة في مشاركة يومي مع شخص يفهم الخسارة حقًا. شخص كان حضوره البسيط بلسمًا. تايلور. حاربت الرغبة. إن تفريغ كل الهراء الذي يدور في ذهني لن يكون بطيئًا تمامًا. وبدلاً من ذلك؁ اخترت احتساء البيرة الباردة والعزلة في شرفتي الأمامية.

الفصل العشرون

تايلور

سمعت طرقًا على باب منزلي، بعد أن ألقيت ما تبقى من عشائي التالف في سلة المهملات. لم يكن تعلم الطبخ مهمة كنت أقوم بها بشكل جيد. مسحت يدي بمنشفة المطبخ وصرخت

"قادمة" في اتجاه الباب. كانت قدمي تصطدمان بالخشب الصلب. تلغثم قلبي قليلاً عندما فكرت أنه قد يكون ووكر. لم أسمع منه شيئاً منذ اليوم الذي جلس معي بجوار حمام السباحة بعد ان تم استدعائه للتعامل مع الجثة. لقد مر أسبوع تقريباً منذ ذلك

الحين، وإذا لم اكن اري جنسن في الغلاية، فلن أعرف ما إذا كان ووكر ميتًا أم حيًا. كان لدي رقم هاتفه الخلوي وكان بإمكانني الاتصال به إذا كنت قلقة حقًا، لكن ذلك بدا مبالغًا فيه بطريقة ما، مما دعا إلى علاقة حميمة لم أكن متأكدة من أنني مستعدة لها. وخاصة بعد أن بكيت على كتفه. أخذت نفسا عميقا وفتحت الباب. كان تقف جنسن ونوح على شرفتي. "تاي تاي!" صاح.

"أنتِ قادمة إلى الفيلم معنا!"

تم سحب الحواجب معًا عندما نظرت إلى جنسن. "ماذا؟"

"لم يكن لدينا أي خطط". ابتسمت جنسن و هي تقول .

"البسي قميص من النوع الثقيل، أنتِ قادمة معنا إلى
ليلة مشاهدة فيلم عائلة كول في الهواء الطلق."
عندما لم أتحرك، واصلت.

"نحن لا نقبل أي رفض، لذا أسرع."

"نعم، تاي تاي. أسرع، هذا ممتع للغاية! نحضر
الفشار والحلوى ونشاهد الفيلم في الخارج على
البطانيات، وأتمكن من البقاء مستيقظًا بعد موعد
نومي".

امتد وجهي إلى ابتسامة.

"أستطيع أن أرى كيف سيكون ذلك ممتعاً، لكنني
متعبة جداً". رفعت جنسن يدها.

" اه اه. قميص من النوع الثقيل، هيا يا بنت".

أطلقت ضحكة عاجزة ضد إصرار جنسن. "أوه،
حسنًا. أعطيني لحظة."

الفيلم يعني عدم الحديث، لذلك لم يكن من الممكن أن
يحاول ووكر إجراء محادثة أخرى من القلب إلى
القلب. أمسكت بستر ذات غطاء رأس، متجاوزًا تلك
التي أعطاني إياها ووكر قبل أسبوعين. لم أكن
مستعدة تمامًا لإرجاعها له، ولم أرغب في دراسة
أسباب ذلك عن كثب. أخذت مفاتيحي وهاتفي من
طاولة المطبخ وتوجهت نحو الباب.

"إذن يا نوح، ما الذي نشاهده الليلة؟"

"ذا ساند لوت!" صرخ، وقفز على الدرج القليلة
الأخيرة وكاد أن يصيبني بنوبة قلبية. قالت جنسن
وهي تلف مفاتيحها حول إصبعها:

"إنه قديم، ولكنه جيد". اعترفت وقلت لها.

"لم يسبق لي أن رأيت ذلك".

"حقاً؟"

"لا".

"سوف تحبيه. انه رائع . هذه هي المشاهدة الأولى لنوح، لكنه متحمس لأنه كان اختيار عمه ووكر".

اشتعلت خدودي بمجرد ذكر اسم ووكر. القرف. كنت بحاجة للسيطرة على هذا. قمت بتطهير حلقي.

"حسنًا، كل هذا يبدو ممتعًا." تحدث نوح طوال الرحلة إلى منزل المزرعة، بالكاد سمح لجنسن أو أنا بالحصول على كلمة في الجانب الآخر. عندما ركنت جنسن سيارتها، خرج نوح من السيارة واندفع نحو

الفناء الخلفي حيث رأيت لمحة من شاشة عرض
كبيرة. فتحت جنسن بابها لكنها توقفت بعد ذلك،
وكانت أصابعها تطبل على مسند الذراع.

"برائيس وشقيقته أشلي قادمان أيضًا. نوح يعرفهم،
لكنه لا يعرف أنني وبرائيس نتواعد. هذه هي طريقي
لأرى ما إذا كنا متوافقين."

"هل انت متوترة؟" عضت شفتها السفلية.
"قليلاً."

"أنا متأكدة من أن الأمر سيكون رائعًا. ولكن إذا كان
ذلك مفيدًا، فأعتقد أنك ذكية في التعامل مع الأمر
ببطء". وصلت جنسن وضغطت على يدي. "شكرًا."
أعطيتها ابتسامة مطمئنة وانزلت من السيارة

الرياضية متعددة الاستخدامات. وأثناء تحركي حول
جانب المنزل، رأيت أن عشيرة كول قد استتفتت كل
شيء. لم يكن هناك حاجز ضخم مقابل أحد أسوار
المراعي فحسب، بل كانت هناك أيضاً بطانيات
منتشرة في كل مكان، تحتوي كل منها على عدد قليل
من الوسائد. كانت هناك طاولة مليئة بالوجبات
الخفيفة بجميع أنواعها، بما في ذلك علب الفشار ذات
الطراز القديم. ابتسمت وقلت.

"جي، هذا أمر لا يصدق."

"نعم أوافقك الرأي. نحن نقوم بذلك مرتين على
الأقل كل صيف وندعو الأصدقاء والجيران. إنه دائماً
ممتع."

"قوديني إلى الوجبات الخفيفة. لم أتناول العشاء."

لأن الطعام الذي أعدته، أو حاولت صنعه، كان غير صالح للأكل على الإطلاق".

"سوف نقوم بعلاج ذلك على الفور. يمكنني أن أصنع لك شطيرة أيضاً إذا كنت تريدي بعض الطعام الحقيقي."

هزرت رأسي.

"بضعة من الفشار والحلوى يجب أن تفي بالغرض."

"مرة أخرى، انتِ فتاة قلبي."

لقد اصطدمت بكتفيها، حسناً، لقد دفعت ذراعها لأنها كانت أطول بكثير مني. لقد اطلعنا على عروض مائدة الوجبات الخفيفة وقامت جنسن بوضع الكثير الوجبات

السريعة. الفشار، والشكولاتة. وريد فاينز، ماء،
ودايت كوكا، ضحكت جنسن.

"لست متأكدة من قدرتك على تحمل كل ذلك."

"أوه، اصمت."

"سوف أساعدها،" جاء صوت دافى ومتقلب. التفتت
لرؤية إيرما تصعد إلى الطاولة بخطوة امرأة أصغر
سنًا بكثير.

"شكرًا لك إيرما." قالت مبتسمة

"أنا أحب الفتاة التي تحب الطعام. إذاً أنا وأنتِ سوف
نتفق بشكل رائع." ربتت على كتفي ثم اخذت الفشار
ومجموعة الشكولاتة والماء.

"سأريك بطانيتك." أشرق بريق مؤذ في عينيها،
لكنني اتبعتها على أي حال. قادتني نحو بطانية على
أطراف التجمع بها وسادتان كبيرتان.

"ها أنتِ هنا. أفضل مقعد في مجلس النواب."

رفعت رأسي وأنا أدرس تعبيرها. لا يبدو هذا أفضل
مقعد في المنزل، ولكن من أنا لكي أتجادل مع إيرما.
"شكرا لمساعدتك."

"لا مشكلة، فطيرة العسل. الآن، يجب أن أذهب
وأحضر لي بعضاً من حلوى النعناع الصغيرة قبل أن
يسرقها ابني." ضحكت. وقلت لها.
"حظ سعيد."

"لست بحاجة إلى الحظ، سأتنافس حتى الموت من أجل بعض صغار النعناع."

هزرت رأسي وأنا أشاهد إيرما وهي تتجه مباشرة نحو طاولة الوجبات الخفيفة. لقد حصلت على مكافأة الوجبات الخفيفة الخاصة بي وبدأت في الاستعداد للفيلم. وضعت الماء والكولا دايت في صف بجانب البطانية، وبجانبهم مشروب ريد فاينز، ثم مزقت كيس شيكولاته من إم آند إمز.

"أنت في مكاني."

أرسل الصوت الخشن التشويق من خلالي. رمشت عيني لأرى شكلاً كبيراً مقابل اللون الأبيض لشاشة العرض. أكتاف عريضة مغطاة بقميص باللون الأزرق الداكن حتى الخصر الضيق. أظهر القميص

الانخفاضات والمنحنيات للعضلات المشدودة. لقد
ابتلعت بشدة.

"مرحبًا ووكر. كما تعلم، هناك حوالي عشرين
بطانية مفتوحة أخرى". عبس في وجهي.

"أنا دائما أجلس هنا." بدأت بالضحك، لم أستطع
مساعده.

"ما المضحك؟" وضع ووكر يديه في جيوب بنطاله
الجينز.

"لقد اجلسني جدتك هنا." هز ووكر رأسه ونظر نحو
السماء كما لو كان يطلب الإرشاد.

"لا بأس، هناك مساحة كافية لكلينا." جسدي متوتر.
ساعات مستلقيا على نفس البطانية مثل ووكر،

التجسيد البشري للإغراء؟ ليست فكرة جيدة.

"أستطيع ان اذهب. ليس بالأمر الجلل."

"توقفي." كان صوته خشناً، وأرسل قشعريرة من خلالي. ضغطت شفتي معاً. سأبدو كالأحمق إذا قمت بعمل شيء كبير من هذا. لقد كان مجرد فيلم. فيلم محاط بأكثر من عشرة أشخاص آخرين.

"حسناً." جلس ووكر على البطانية بتوازن مثالي بين القوة والرشاقة، ولم يكن في يديه سوى بعض الفشار وكأس من البيرة. جلست في مقعدي وأعدت عيني إلى ام اند أمز. بحذر، ألقيت محتويات الكيس في صندوق الفشار الخاص بي.

"ماذا تفعلين في نظام الكون؟" سأل وهو يتجهم.

"هل تضعي حلوى ام اند أمز في الفشار؟"
الاشمئزاز ملأ صوته. ضاقت عيناها عليه.
"لا تستخدم هذه اللهجة. هل سبق لك أن حاولت
ذلك؟"

"لماذا سوف افعل ذلك؟" سخر.
"لأنه التوازن المثالي بين المالح والحلو. لا تحكم إلا
إذا جربته."

اتكأ ووكر على إحدى الوسائد.
"لست بحاجة إلى تجربة بيتزا الأنشوجة لأعرف أنها
مقرزة. أعتقد أنني سأجاهل الشوكولاتة والفشار."
لقد هزرت كتفي.

"أنت لا تعرف ما الذي تفتقده."

مزيج من زقزقة الصراصير ودردشة الناس ملأ
أذني. أنا ووكر لم نقل شيئاً. بدأت طاقة عصبية
تسري في داخلي، وأصبحت على دراية بكل حركة
صغيرة يريد جسدي القيام بها. وضعت الفشار جانباً،
ووقفت على قدمي.

"سأذهب إلى الحمام. هل تحتاج لأي شيء؟"
تراجعت نظرة ووكر على وجهي.
"لا."

"احذر. لا تأكل أيّاً من فشار و ام اند أمز اللذيذ."
ارتجف ووكر بشكل مبالغ فيه. التفتت على كعبي
وتوجهت إلى المنزل. أثناء تشتيت انتباهي، كدت أن
أصطدم بامرأة أخرى.

"أنا آسفة للغاية،" قلت، وأنا أمد يدي لأثبتها هي
والفشار. أعطتني ابتسامة ناعمة.

"لا بأس. لم أكن منتبهه."

"لا، لقد كان السبب أنا. أنا مشتتة. أنا تايلور
بالمناسبة."

"تشرفت بلقائك، أنا آشلي."

كانت آشلي جميلة بطريقة بسيطة. ولم تضع أي
مكياج، وكان شعرها مرفوعاً إلى الخلف في ضفيرة
ضيقة.

"أوه، أخت برايس، أليس كذلك؟" اومأت برأسها.
"لقد التقيت به مرتين فقط، وأخشى أن المرة الثانية

تناولت فيها عددًا كبيرًا من الكوكتيلات، لذلك كان الأمر ضبابيًا بعض الشيء".

ضحكت آشلي بهدوء وانتقلت عيناها إلى البطانية التي كنت أجلس عليها ثم عادت إليّ.

"هل أنتِ ووكر تتواعدان؟" سألت، صوتها متردد. لقد أطلقت ضحكة مكتومة غير مريحة.

"أوه، لا. أنا مجرد جاره. لقد انتقلت إلى منزل الضيوف منذ بضعة أشهر، وقد أخذتني عائلة كول تحت جناحهم نوعًا ما. مثل أخت لم يعرفوا شيئًا عنها حتى وقت قريب".

كان كذبة. كذبة أصلع الوجه، وكنت أعرف ذلك. لكنني لم أعرف ماذا أقول لهذا شبه الغريب. أشرق

وجه أشلي، ثم أصبح كل شيء واضحا. لقد كانت
معجبة بووكر. لقد انزعجت معدتي لأنها ستكون
مثالية له. فتاة جميلة من الواضح أن لها جذورا
عميقة في بحيرة سوتر. ومن النظرة في عينيها،
كانت مستعدة لفعل أي شيء لإسعاد ووكر. لقد
كرهتها قليلا بعد ذلك. لكنني ابتلعت كبريائي
وأجبرتني على ابتسامة لطيفة. قالت بحزن
"إنهم حقًا عائلة رائعة".

"إذا سمحت لي، يجب أن أتوجه إلى حمام السيدات
قبل أن يبدأ العرض."
"بالطبع. سرني لقائك."
"أنت أيضًا،"

ناديت من فوق كتفي بينما كنت أتجه نحو الداخل.
أسرعت إلى الحمام وأغلقت الباب ورأني وقلبت
القفل. وضعت في يدي الماء باردًا قدر الإمكان
ورشته على وجهي. بعد أن جففت بشرتي، حرق
انعكاسي في وجهي مثل تهكم غاضب. كنت بحاجة
لجمعها معًا. لذلك انجذبت إلى ووكر. هذا لا يعني أنني
اضطرت إلى التصرف بناءً على ذلك. كل ما كان
على فعله هو تجنب كميات وفيرة من التكيلا والبقاء
قوية ومنتبه. نحن لا نصلح لبعضنا البعض. تجاوزي
الأمر واستمتعي بالفيلم يا تايلور.

أردت أن تكون هذه الكلمات صحيحة وفتحت الباب.
دغدغت شفرات العشب قدمي المكسوة بالصندل أثناء
سيرتي. لقد وصل المزيد من الناس منذ ان ذهبت الي

الحمام. لقد رصدت برايس وهو يتحدث مع جنسن ونوح. تم الضغط على نوح إلى جانب والدته، لكنني سمعت طفله الصغير يضحك عبر الفناء. ابتسمت. كان الأمر يسير على ما يرام. استجمعت أعصابي، ووجهت نفسي نحو بطانية مليئة بملابس ووكر. عندما اقتربت، انخفض فكي.

"أيها الأحمق الصغير، أنت تأكل فشار إم آند إم الخاص بي!"

رفع ووكر كتفًا واحدًا وهز كتفيه.

"لقد كنت على حق، هذا جيد."

لقد انتزعت الفشار من يديه.

"احصل على خاصتك." قال بابتسامة شيطانية:

"لكن ربما يكون مذاقك أفضل".

انه مشكلة. لا شيء سوى المتاعب.

"هل يمكنني لفت انتباهكم؟" رن صوت والد ووكر،
أندرو، بين الحشد.

"شكرا لكم جميعا على حضوركم الليلة. نحن نحب
مشاركة هذا التقليد معكم. نحن على وشك البدء، لذا
تناولوا وجباتكم الخفيفة، واحصلوا على بطانية،
واستمتعوا بذا ساندلوت سحبت سترتي فوق رأسي،
وكان هواء الشفق بارداً بعض الشيء، واستندت إلى
الخلف على الوسادة. قام ووكر بسحب خصلة من
شعري.

"سعيد لأنك أتيتي."

لقد اخذت نفساً. "أنا أيضاً." وجهت نظري إلى الشاشة عندما بدأت الاعتمادات الافتتاحية في الظهور. مع مرور دقيقة واحدة في الدقيقة التالية، أصبحت عيناى ثقيلتين. زادت الحرارة المنبعثة من جسد ووكر من إرهاقه. لم يمض وقت طويل قبل أن يأخذني النوم. استيقظت على حركات لطيفة على فروة رأسي وضغط خدي على سطح صلب.

"حان الوقت الاستيقاظ."

لقد جعل ذلك عيني مفتوحة مع البداية. لقد انسحبت في وضع مستقيم.

"ماذا-؟" لقد كانت كلمة مكونة جزئيًا، لكن عقلي لم يكن مستيقظًا تمامًا بعد. نظرت حولي، ورأيت أن جمهور الفيلم بأكمله تقريبًا قد غادر. لقد نمت طوال العرض... على صدر ووكر. كنت متأكدة من وجود بقعة من اللعاب على قميصه.

"أنا آسفة جدًا -" بدأت. هز ووكر رأسه.

"ماذا قلت لك عن الاعتذار؟" أنا اغضب.

"لم يكن عليك أن تدعني أنام عليك. كان عليك أن تطردني أو شيء من هذا القبيل." ضحك، وضربني الصوت الحلقي المنخفض في بطني.

"لا بأس يا تايلور. حقًا. لا أمانع أبدًا أن تحتضني امرأة جميلة بجواري."

ما لم تكن تلك المرأة هي أنا، وهي تحاول تقييلك،
أردت أن أقول ذلك و لكنه سألني.

"أما زلتِ لا تنامي جيداً؟".

"ليس كثيراً." لأكون صادقة، لم أستطع أن أصدق
أنني نمت بهذه السهولة بجوار ووكر. بعد جرد
جسدي، أدركت أنني شعرت براحة لا تصدق. يا
إلهي، لقد كان رائعاً. لم أشعر حتى بهذا الراحة بعد
ليلة كاملة من النوم الزائف. قمت بتطهير حلقي.
"يجب على الذهاب. هل تعرف أين هي جنسن؟"
"إنها في بيت الضيافة، لتضع نوح في سريره. لقد
أخبرتها أنني سأخذك إلى المنزل."

تمتت: "شكراً".

"حسنًا، هيا بنا."

تبعث ووكر إلى شاحنته فقفزت نصفًا، وانزلق نصفي الآخر في مقعد الراكب. أطلق ضحكة منخفضة.

"أوه، اصمت"، قلت. أدار الشاحنة، وفي غضون ثوانٍ، كنا في طريق عودتنا إلى منزلي. بدأ كلامه قائلاً

"لذا، سنذهب إلى البحيرة غدًا". أجبته، بطريقة مهذبه "سيكون ذلك ممتعًا".

"أنتِ قادمة معنا."

حولت رأسي في اتجاهه.

"لا أنا لست كذلك."

"هيا، ماذا ستفعلين؟ ستبقي في المنزل بمفردك و
تقومي بالتمرين طوال اليوم؟".

كنت قد خططت لمحاولة مشروع طهي آخر
والسباحة، لكنني لم أقل ذلك.

"خططي ليست من شأنك".

"خطئك قادمة إلى البحيرة مع عائلة كول بأكملها. أنا
لا أقبل الرفض كإجابة".

لقد ضحكت، وعقدت ذراعي على هذه الامتناع
المألوف.

"هل يسري الديكتاتورية في جينات عائلتك أو شيء
من هذا القبيل؟"

أطلق ووكر وصلة من الضحك.

"لماذا، نعم يا سيدتي، إنه كذلك. لذا، من الأفضل أن
تستلمي الآن."

أوقف شاحنته أمام منزلي.

"سأكون هنا في الساعة التاسعة صباحًا لاصطحابك."
"حسنًا،" أنا صرخت.

"تصبحين على خير يا قصيرة" صرخ عندما قفزت
من الشاحنة. قلت له "تصبح على خير يا صاحب
القدم الكبيرة". لكنني قلت لنفسي

"الرجال العنيدون، المشاكسون، السيئون، مثيرو
المشاكل".

على ما يبدو، كنت ذاهبه إلى البحيرة.

الفصل الحادي والعشرون

ووكر

ارتطمت شاحنتي على طول الممر المرصوف
بالحصى عندما توقفت امام منزل الضيوف لاصطحاب
تايلور. ابتسمت عندما تذكرت رد فعلها عندما
أخبرتها أنها ستذهب معنا إلى البحيرة اليوم. لقد كانت
قطة صغيرة تبصق وتهس. أحببت أن أغضبها.
لقد أصبحت هوايتي المفضلة. على مدى الأسابيع
القليلة الماضية، ذهبنا للركض معًا ما يقرب من اثنتي
عشرة مرة، وكنت أشعر دائمًا بفرحة منحرفة من
مضايقتها على طول الطريق. كانت بحاجة إلى معرفة
أنها لا تستطيع أن تدفعني أو أي فرد آخر من عائلة

كول بعيداً عن وخزها. أغلقت بابي بدفعة ناعمة
وصعدت الدرج وطرقت باب تايلور الأمامي.

"قادمة"، سمعت صوت "قادمة" من خلال الخشب،
متبوعاً بوقع خطوات مدوية. يا إلهي، كانت الفتاة
تزن ريشة، ولكن بدا لي أن قطيعاً من الفيلة كان
متجهاً نحوي.

فُتح الباب، وكان المنظر الذي استقبلني كافياً ليَجعل
سروالي يضيق وفكي يتصلب. وقفت تايلور أمامي
بنظارة شمسية على قمة رأسها، وشعرها الذهبي
الطويل المنسدل على كتفها. كانت ترتدي سروالاً
قصيراً جداً من الجينز قصير جداً بحواف مهترئة
وقميصاً قصيراً منخفضاً بما يكفي لإلقاء نظرة خاطفة
على البيكيني الأبيض تحته.

كنت في حالة مزرية.

"مرحبًا،" قالت وهي ترمي حقيبة الشاطئ الخاصة
بها على كتف واحد.

"أنا مستعدة."

"عظيم." بدا صوتي غليظ. تايلور ملتوية الجبين و
تتظر في وجهي.

"هل أنت بخير؟ لست مريض، أليس كذلك؟"

قمت بتطهير حلقي.

"لا. ربما الحساسية،" كذبت من خلال أسناني. لقد

قادت الطريق أسفل خطواتها إلى شاحنتي. فتحت باب
الركاب وقلت .

"علينا أن نتوقف عند المخبز في طريقنا للحصول
على الكعك للجميع".

نقرت تايلور على حزام الأمان الخاص بها في مكانه.
"المخبز؟ لن تحصل على أية حجج مني لكيلا تذهب."
ابتسمت وقمت بتدوير الشاحنة. وبعد أقل من عشر
دقائق، وجدنا مكانًا رئيسيًا لوقوف السيارات أمام
المخبز.

"هل تناولت الكعك من مخبز سوتر ليك حتى الآن؟"
كان هناك أحمر خدود خافت ملطخ على خدود تايلور.
ماذا كان ذلك لقد سعلت.

"اه نعم. أحضرتهم أختك ذات صباح. انهم مذهلون."

هاه. يجب أن أحصل على ملخص من جنسن حول
سبب احمرار تايلور خجلاً بسبب الكعك.

"انهم الأفضل. لقد اتصلت مسبقاً، لذا يجب أن يكون
طلبنا جاهزاً للانطلاق."

"مزايا كونك شرطي المدينة؟"

"مزايا أي مقيم في المدينة مدى الحياة."

أومات برأسها ودفعت باب المخبز لفتحه. كان المكان
مكتظاً. و لقد رأيت تاك في الزاوية الخلفية مع رفيقته
الأخيرة في السرير. تواجد برايس وآشلي على
الطاولة. ولسوء الحظ، كانت كيتلين هناك مع

صديقتها المشاكسة، بريدجيت. أدارت نظري بعيداً
بينما ضاقت عيون كيتلين علي.

دفعت تايلور أمامي بكف يدي على أسفل ظهرها.
أقسم أن بشرتي ارتعشت. ما كان هذا، كأنني تلميذ
في الصف الخامس؟ ارتعاشات وفراشات بدون قبلة؟
هزرت الأفكار من رأسي، وتفحصت العاملين في
المخبز. رفعت نينا يدها في لفطة مدتها دقيقة واحدة،
وهزرت رأسي بإيماءة.

"الرائحة رائعة هنا دائماً."

اضطرت إلى أن أميل رأسي إلى الأسفل حتى أتمكن
من سماع كلمات تايلور، وكان أنفاسها النعناع يدغدغ
أذني.

"أفضل كعك دونالدز في المقاطعة."

"اصدق ذلك."

لقد انغمست في الروائح اللذيذة وشعرت بضغط تايلور ضدي. لكن ضجيجي السعيد سرعان ما دمره صوت حاد.

"لا بد أنك تمارحني." التفتت لأرى وجه كيتلين أحمر قاتم.

"لقد رميتني مثل قطعة في القمامة، قائلاً إنك غير مستعد للالتزام، وأجذك هنا بعد أسابيع مع هذه الظرفية."

كان عمودي الفقري مستقيماً، لكن تايلور أطلقت ضحكة مكتومة.

"صديقة لك؟" هي سألت.

"إنها ساحرة. من الصعب معرفة سبب رغبتك في التخلص منها".

التعليق جعلني أبتسم ابتسامة عريضة.

"كيتلين، هذا ليس الوقت المناسب أو المكان المناسب".

وصلت يدا كيتلين إلى وركها، وضافت عيناها إلى حد الشقوق.

"بما أنك ترفض الرد على أي من مكالماتي الهاتفية، فهذا هو الوقت والمكان بالضبط".

ألقت تايلور نظرة خاطفة تجاهي.

"عزيزتي، لا تعترفي بذلك أبدًا في غرفة مزدحمة."
لقد حولت نظري إلى تايلور وقلت لها.
"أنتِ لا تساعدين."

أصبح وجه كيتلين أكثر احمرارًا. "أنتِ عاهرة!"
واندفعت نحو تايلور. لحسن الحظ، اكتشف تاك بداية
المشهد وشق طريقه في الوقت المناسب ليمسك
بكايتلين حول خصرها. وقال
"لا، لا. هذا ليس سلوكًا يليق بالسيدة."
"دعني أذهب!"

"ليس حتى تهدئي." تحول تاك نحوي.
"من المحتمل أنها جائعة فقط." لقد رفعت الحاجب.
"جائعة؟" قالت تايلور مرة أخرى.

"كما تعلم، عندما تكون جائعًا جدًا، فإن ذلك يجعلك
غاضبًا."

مد تاك إصبعه مشيراً إلى تايلور.

"نعم هو كذلك ، وأنا أحبك. هل أنتِ تايلور سمعت
عني "

ابتسمت تايلور.

"أنا هي. سأصافحك، لكني لا أريد أن أتعرض
للركل".

كانت كيتلين بالفعل تركل بساقيها وتضرب على ذراع
تاك المثبت حول وسطها. نظرت نحو السماء. "يا
ألهي." وجه تاك ابتسامة على تايلور.

"أنا تاكر، ولكن الجميع ينادونني تاك، شريك ووكر
في الجريمة منذ الطفولة."

"سعيدة بلقائك."

"انا ايضاً سعيد بلقائك يا جميلة."

حول تاك انتباهه مرة أخرى إلى المخلوق الذي يحمل
صوت الهسهسة بين ذراعيه.

"هل ستهدئي؟"

"لا أيها الأحمق. اسمح لي النزول."

عندها فقط ظهرت نينا ومعها ثلاثة صناديق من
الكعك.

"تفضل يا ووكر."

"تاك، يمكنك وضعها في الخارج، لأنه بعد ملاحقة
عميل يدفع بهذه الطريقة، يتم حظرها."
صرخت كايثلين.

"نينا، لا يمكنك فعل ذلك."

أخذ (تاك) (كيت) مباشرة الي الباب الأمامي.
وصفق المطعم. قالت بريدجيت وحفرت إصبعها في
صدرى.

"كان ذلك قاسيًا يا ووكر كول. أنت تعلم أنها
تحبك."

لقد انزعجت وأزلت إصبع بريدجيت.
"بريدجيت، لم أقصد أن أؤذيها. في بعض الأحيان،
لا تنجح العلاقات."

نظرت بريدجيت إلى تايلور لأعلى ولأسفل وشففتها
تتجدد.

"سوف تتدم على ترك كايتلين من أجل تلك القمامة
الرخيصة."

شدت فكي، ولكن قبل أن أتمكن من قول كلمة
واحدة، أدارت كعبها وخرجت من الباب.

"أنت بالتأكيد تعرف كيف تجعل الأمور مثيرة
للاهتمام يا كول"

قالت تايلور، ثم انخرطت على الفور في نوبة من
الضحك القوي لدرجة أنها تضاعفت.

"هيا بنا حتى نتمكن من الخروج من هنا قبل أن
تخطط كايتلين لعودتها."

وضعت تايلور يدها على كتفي لتصحيح نفسها
وحاولت أن تأخذ نفساً عميقاً لإبطاء ضحكها. "أنا
آسفه. إنه فقط... هل واعدت هذه المجنونة؟"
"لم يكن الأمر بهذه الخطورة." لقد عقدت حاجبي،
وشعرت بالحاجة إلى الدفاع عن نفسي.
"لقد كنت واضحاً بشأن رغبتني في أخذ الأمور
ببطء. يبدو أنها محبطة من ذلك. حتى أنها لم تكن
كذلك، أليس كذلك؟ وحسناً. لقد فاتتني العلامات التي
تشير إلى أنها مستعدة للزواج الأسبوع المقبل."
ألقت تايلور نظرة خاطفة على الباب الأمامي.
"لا ينبغي لي أن أضحك. كل فتاة لديها ذلك الرجل
الذي تريده، ولكن تعلم أنها لن تحصل عليه أبداً."
احترقت أمعائي. يبدو أن تايلور تتحدث عن تجربة.

صورة لرجل يظهر على عتبة تايلور بالزهور ويعتذر،
وتوسل إليها لإعادته، ملأت ذهني. لقد جعلني أرب
في لكمة شيء ما. لقد كرهت فكرة وجودها مع أي
شخص آخر. أي أحد سواي. القرف. كنت بحاجة لأخذ
الأمور ببطء. وتيرة الحزن، ذكرت نفسي. هزرت
رأسي في محاولة لتخليص عقلي من الأفكار التي لن
توصلني إلى أي مكان. قال تاك

"الوضع جيد للذهاب. لقد ذهبوا."

"شكرا يا رجل."

"لا مشكلة. استمتع بالبحيرة." حول نظره إلى

تايلور، وكانت عيناه متألئة.

"كان من الرائع مقابلتك."

"أنت أيضاً. شكرا لإنقاذي من الهجوم."

ضحك تاك. "في خدمتك دائماً"

فتحت تايلور الباب لي ولكنها قالت من فوق كتفها

"دعنا نأمل أن يكون ذلك ضرورياً مرة واحدة

فقط".

وبهذا خرجنا. كانت الرحلة إلى البحيرة قصيرة،

وعندما وصلنا إلى هناك، كان والدي قد جهز القارب

للانطلاق. كان هناك عدد قليل من الأرصفة الخاصة

منتشرة حول الشاطئ، وكنا محظوظين بما يكفي

لامتلاك واحد منها.

"لقد وصل الكعك"، قلت بينما تبعتني تايلور إلى

أسفل الرصيف. قفز نوح، وأطلق قبضة في الهواء.

"نعم! الكعك! أريد واحدة من الشوكولاتة! ابتسمت
لابن أخي.

"لقد حصلت على شيكولاته اضافية من أجلك فقط."
"أنت الأفضل يا خال ووكر!" تقدمت جنسن بخطى
واسعة، وأخذت أحد صناديق الكعك.

"لهذا السبب فقط، يمكنك وضعه في السرير الليلة
عندما يقفز عن الجدران وهو منتشي من كمية السكر
الذي تناولها ."

لقد عبثت بشعرها وضربتني بمرفقي على الجانب.
"هل ترين ما الذي يجب أن أتحملة؟" قالت لتايلور.
أجابت تايلور

"إنها مهزلة". سحبتها جنسن إلى عناق.

"سعيدة لأنك جئت." رأيت تايلور تتجمد قليلاً ثم تسترخي. شعرت بالفخر. كانت عائلتي جيدة لتايلور. وقالت تايلور مشيرة الي.

"إنه لم يعطني حقاً خياراً."

ألقت جنسن رأسها إلى الوراء في الضحك. "نحن ال كولز عنيدون، أليس كذلك؟" ربطت جنسن ذراعيها بتايلور.

"لا تقلقي، نحن نحبك كثيراً، دعونا نأكل بعض الكعك ونستمتع ببعض أشعة الشمس."

"يبدو الأمر جيداً لي." شاهدت مؤخرة تايلور الصغيرة وهي تتحرك، وسروال القصير يسخر مني

بكل تأرجح في فخذيهما. أنه كان على وشك أن يكون
يوم طويل.

الفصل الثاني والعشرون

تايلور

كانت بحيرة تي تتلأأ في ضوء الشمس في أواخر الصيف، مرسلة أمواج الشمس عبر السطح. كان هذا المكان ساحراً حقاً: مياه هادئة تحيط بها الغابات، وجبال تبدو وكأنها تنبثق من حافة البحيرة. لقد عقدت العزم على الاستمتاع بهذا اليوم. لم أكن أريد أن أترك عقلي مهووساً بهذا الانجذاب الذي كان لدي تجاه ووكر بعد الآن. لقد كدت أختنق من الماء عندما خلع ووكر قميصه. استقبلتني وليمة من الجلد البرونزي. لقد كان مفتول العضلات. ليس بطريقة لاعب كمال الأجسام. بل بطريقة حقيقية. بطريقة تقول إنه اكتسب العضلات من العمل الشاق، وليس من الساعات

المتواصلة التي يقضيها في صالة الألعاب الرياضية.
كان لديه القليل من شعر الصدر الذي أكمل الصورة
تمامًا. كنت أرغب في تتبع العضلات بأطراف
أصابعي. وأشعر أن الشعر يدغدغ بشرتي. لقد ابتلعت
ماء حنجرتي، وأجبرت نفسي على أبعاد عيني. كنت
بحاجة إلى الهاء. وقفت، وخلعت قميصي، وخلعت
سروالي بسرعة.

"من يريد السباحة؟"

نوح يجيب على الفور.

"أنا! جدي، هل يمكنك أن تأخذني أنا وتاي تاي إلى

الأنبوب؟"

"أنبوب؟" أنا سألت. ابتسمت جنسن.

"إنه الشيء المفضل لنوح في العالم كله. لدينا
عوامة سحب على شكل أسطوانة مزدوجة يسحبها
والدي خلف القارب. إنها ممتعة للغاية."
الماء البارد واندفاع الأدرينالين. وكانت هذه مجرد
تذكرة الإلهاء.
"موافقة."

"نعم!" هتف نوح.

"هل نستطيع يا جدي؟ هل نستطيع؟"

ابتسم أندرو بلطف لحفيده.

"لك ذلك." قام أندرو بتوجيه القارب بعيداً عن
الرصيف وبعيداً بما يكفي عن الشاطئ حتى يتمكن من
وضع الأنابيب في الماء. كان نوح يرتدي سترة النجاة

بالفعل، ولكن قبل أن أتمكن من القفز إلى الأعماق
الزرقاء العميقة لبحيرة سوتر، سمعت صوتًا بجوار
أذني.

"دعيني أضع هذا عليك."

التفتت لأرى ووكر يقف قريبًا جدًا ويبدو مغريًا
ل للغاية. لقد اتخذت نصف خطوة إلى الوراء للحصول
على بعض المسافة.

"لست بحاجة إلى واحدة. أنت تعلم أنني سباحة
قوية." تصلب فكه.

"إن كونك سباحة قوية لن يساعدك إذا فقدت
الوعي."

تدحرجت عيني. دائماً مثل هذا المثير للقلق. أولاً،
كنت سأعرض للهجوم من قبل كو غار أثناء ركضي.
الآن، كنت على وشك الغرق في قاع البحيرة لأنه لم
يكن لدي سترة نجاة.

"حسنًا. أعطني." مددت يدي. ولم يمررها لي.
"سأفعل ذلك. لاتأكد من أنها آمنة."

"لأنني لا أستطيع معرفة ما إذا كانت سترة النجاة
مثبتة بشكل صحيح؟"

لقد هاجمته بالكلام، ولكنني استدرت حتى يتمكن من
وضعها على ذراعي. أدى مزيج المادة الخشنة مع
خدش أطراف أصابع ووكر إلى ظهور نتوءات باردة
تملاً بشرتي، ورعشة تسري في عمودي الفقري.
أمسك ووكر بكتفي بقوة، وأدارني حولي، وتساءلت

كيف سيكون شعوري لو كانت تلك الأصابع تحفر في
وركيّ وهو يلمسني. التقت عيناه بعيني، ورأيت فيهما
توهجًا من الحرارة يتوافق بالتأكد مع عيني. ولم
تزعزع نظراته حتى عندما قام بتثبيت الأباريم في
مكانها. قام بسحب سترة النجاة بسرعة وقوة، مما
جعلني أصطدم به.

"فقط للتأكد من أنها آمنة." كل ما يمكنني فعله هو
تحريك رأسي لأعلى ولأسفل موافقًا. وكرر كول
جعلني أتورط في تعويذة قوية جدًا ومعقدة جدًا،
لدرجة أنني عرفت أن الأمر سيستغرق سنوات
لكشفها. شعرت بسحب على يدي.

"هيا تاي تاي، لنذهب!"

أطلق ووكر قبضته، وابتعد لكنه لم يترك عينيه
تفارقان عيني مطلقًا. القرف.

"تمام. دعنا نذهب." جلسنا أنا ونوح على الأداة
الغريبة، وتمسك كلانا بإحكام بالمقابض بينما كان
الأنبوب ينحرف بعيدًا عن القارب. كلما ابتعدنا، زادت
أعصابي. ألقيت نظرة خاطفة على نوح الذي كان
مشتعلًا بالفرح والترقب. صفر خوف أشرق على
وجهه.

"لقد فعلت هذا من قبل، أليس كذلك؟" أنا سألت.
"إنه الشيء المفضل لدي للقيام به في الصيف.
أتمنى لو عشنا في البحيرة، ثم أستطيع أن أذهب
طوال اليوم، كل يوم."

شفتي تميل بابتسامة. إذا كان بإمكان طفل يبلغ من
العمر سبع سنوات التعامل مع هذا، فأنا أيضاً أستطيع
ذلك. رفعت جنسن يدها في حالة تأهب بأننا على
وشك الإقلاع. انخفضت معدتي. ما زالت هزة الأنبوب
تفاجئني، حتى مع التحذير. تتأثر الماء، فغشي
وجهي، وأرسلت الريح شعري إلى التطاير. لقد
اصطدمنا بالأمواج التي خلفها أعقاب القارب،
فصرخنا أنا ونوح من الفرح. لقد كان نوح على حق،
وكان هذا هو الأفضل على الإطلاق. قام أندرو بعمل
ثلاث دورات على الأقل حول البحيرة قبل أن يتباطأ
حتى يتوقف. سحبنا ووكر وجنسن نحو القارب. خدي
يؤلمني من الابتسام على نطاق واسع. قدم لي ووكر
يد المساعدة لمساعدتي في ركوب القارب.

"هل استمتعي؟"

"كان ذلك مدهشا. أريد أن أفعل هذا كل يوم." أرسلت ضحكته الهادرة قشعريرة أسفل بشرتي المبللة بالماء بينما ملأ الدفء صدري. أحببت الفرح الذي سمعته. كيف يمكن لصوت الضحك البسيط أن يكون له مثل هذا التأثير علي؟ وفي كل مرة.

"هيا، سأخلع لك سترة النجاة." لقد ضربت يديه بعيدا.

"أعتقد أنني أستطيع فك قيود نفسي." ابتسامته المثيرة جعلتني أرغب في صفعه أو تقبيله. لقد استقرت على تحريك عيني والاحتماء بجوار جنسن، الذي نظرت إلى بنظرة معرفة.

"اسكتي." امتدت ابتسامة واسعة على وجهها.

"لم أقل كلمة واحدة."

"عيناك تقول كل شيء." تأوهت. ابتسامتها نمت فقط. مر بقية اليوم بمزيد من مغامرات الأنابيب، وسباق عبر عرض البحيرة النحيف، ووجبة غداء، والكثير من الضحك. شعور بالانتماء ملأ قلبي، وهو أمر لم أشعر به منذ فترة طويلة. كنت آمل فقط أن تستمر.

قفزت في السرير، والعرق يتصبب على وجهي. رفعت يدي لسحب الشعر من عيني وأدركت أنني كنت أرتجف. مجرد كابوس. مجرد رعب ليلي سخيّف بدا

حقيقياً للغاية. صور من الحلم تومض في ذهني.
انقلاب القارب. أحاول الغوص تحت سطح الماء
للوصول إلى نوح وجنسن وسارة وأندرو ووكر. لكن
سترة النجاة الغبية منعتني من الغوص، وفي كل مرة
حاولت فيها فك الإبريم، تحولت أصابعي إلى هلام.
ومرت الدقائق، ثم ارتفعت الجثث إلى سطح الماء. لقد
رميت الأغذية. شعرت ببشرتي كما لو كانت مئات
الحشرات تزحف تحت السطح. كنت بحاجة للتحرك.
كنت بحاجة إلى الركض وتجربة قصف قدمي على
الطريق. كنت بحاجة إلى دفع جسدي إلى نقطة
الانهيار والشعور بأي شيء سوى هذا الرعب الذي
استولى على قلبي. إن الاهتمام بهذه العائلة بعمق كان
أمرًا غيبًا. غبي. خاصة بالنسبة لشخص يعرف كم هو

مؤلم أن تفقد شخصًا ما. قبضت بيدي وضربتُها على
فخذي.

"غبية غبية غبية." ألقيت نظرة سريعة على الساعة
ثم درست سماء الصباح الباكر. الخامسة صباحًا..
سيكون الضوء قريبًا. كنت بحاجة إلى هذا الجري،
وكنت بحاجة إليه وحدي. إذا صادفت دبًا، كنت
سأرشه برذاذ الدب وأستمر في المضي قدمًا. اندفعت
إلى الحمام، وسرعان ما رشيت الماء على وجهي،
وشطفت العرق الذي بقي هناك. أخذت شورتًا وحمالة
صدر رياضية وقميصًا بأكمام طويلة. لقد قمت
بالتغيير آليًا، وذهبت للبحث عن حذائي الرياضي.
وفي غضون دقائق، كنت على الطريق، والحصى
ينسحق تحت قدمي. وبعد مرور بضع دقائق، توقفت

مؤقتًا لممارسة تمارين التمدد، ولقد نهضت بأسرع ما
يمكن وانطلقت إلى الطريق مرة أخرى. هذه المرة،
دفعت عضلاتي ورئتي وقلبي إلى أقصى حدودها.
اشتقت للحرق. استمتعت به. أكلت كل لحظة من
عذابها اللذيذ. لقد ذكّرني بأنني ما زلت على قيد
الحياة، وصرفني عن كل ألم آخر. عندما وصلت إلى
قمة تل ووكر، التواءت ساقي، مما جعلني أتمدد.
سمحت لنفسي بالاستلقاء هناك. تحول رأسي إلى
الجانب، مستمتعًا بالمنظر. منظر الأشكال الوردية
للغيوم عندما بدأت الشمس في الارتفاع. احتضنت قمم
الأشجار في غابة لا تزال مظلمة وأشرقت على
البحيرة. ارتعدت عندما تعمقت في أعماق البحيرة،
ورجعت إلى صور حلمي. وجهت نظري نحو السماء.

"أحتاجك يا أمي،" همست، والتهد يسد حلقي. "أنا في حالة من الفوضى بدونك." كالعادة، لم يرد عليّ شيء ولا أحد. كنت سأعطي أي شيء لسماع صوتها في تلك اللحظة. لتشعر بالطمأنينة اللطيفة بحضورها. لكنني كنت وحدي. وقفت على قدمي، وأزلت الحصى عن ساقي. لقد قمت بتمديد أوتار الركبة بسرعة قبل أن أبدأ في الركض اللطيف إلى المنزل. تركت ضرب قدمي يهدئني إلى حالة من الخدر، لذلك لم ألاحظ الشكل الذي أمامي حتى كان على وشك أن يقترب مني. ووكر. وكان غاضبا.

"ماذا تفعلين بحق الجحيم؟" صرخ. لقد تجاهلته واستمرت في المضي قدماً. لم يكن لدي القدرة على

التعامل مع مؤخرته المفرطة في الحماية هذا الصباح.

"تايلور. يا الهي، ما هي اللعنة التي تحدث معك؟".

ما زلت مستمرة في الركض. حتى أمسكت يد حول

ذراعي، وأدارتني في مكاني. اشتعل الغضب في

عيون ووكر.

"أنا. سألت. ماذا. ال. جحيم. الذي تفعله"

"حسنًا، أنا لا أمارس الرقص."

"لا تلقي النكات"

"أنا أركض يا ووكر. وهذا الصباح، كنت بحاجة

للقيام بذلك بمفردي. لدي هاتفي و احمل الرذاذ. أنا

بخير."

شدد فكه، وأقسم أنني سمعت أسنانه تطحن معًا.

"لقد أعطيتني وعدًا بأنك لن تركضي وحدك." شعرت
أن دمي بدأ يسخن.

"إذا كنت تتذكر، أخبرتك أنني سأرسل لك رسالة
نصية في المرة القادمة التي أركض فيها. وهو ما
فعلته. لم أعدك بأن أخبرك في كل مرة أغار فيها
المنزل. أنت لست أخي، أنت لست والدي، أنت لست
حارسي العين."

"لا، أنا الأحق الذي يحاول أن يمنعك من التعرض
للقتل."

لقد انتزعت ذراعي من قبضته.

"حسنًا، تهانينا، أنت خارج الخدمة الآن . والآن
اتركني بحق الجحيم وحدي."

وبهذا، انطلقت على الطريق في ركض سريع. لسعة
الريح الآثار التي تركتها دموعي في أعقابها. لقد
تعبت جدا من الشعور. من الرعاية. لماذا لا أستطيع
أن أترك وحدي؟ وهذا ما كنت أريده منذ البداية. لكن
لا أحد يستمع. حسنا، من الآن فصاعدا، كانت مسافة
مهذبة. لقد احترق صدري من فكرة الابتعاد عن عائلة
كول، لكنني كنت أعلم أن هذا هو ما كان علي فعله.
سأستمر في تعليم نوح والعمل في غلاية الشاي،
ولكن هذا كل ما في الأمر. لا مزيد من التجمعات
العائلية أو الدموع من القلب إلى القلب. لقد كنت
وحدي، وهذا هو ما كان من المفترض أن يكون.
"هذه هي الطريقة التي أحبها"، ضحكت. واصلت
الركض وتجاهلت طعم الكذب المرير على شفتي.

الفصل الثالث والعشرون

ووكر

"ماذا؟" صرخت ردًا على الطرق على باب منزلي.

دست أشلي رأسها بتردد قائلة

"أسفة يا ووكر، ولكن هناك شخص ما هنا لرؤيتك."

كشرت وضغطت على جسر أنفي. لقد كنت الأحمق.

وانسان غاضب. لقد مرت ثلاثة أيام منذ رحلت تايلور

غاضبة. لم أرها مرة واحدة في المدينة أو في منزل

والدي. قالت أمي إنها لم تعتقد أنها جاءت لتذهب

للسباحة، وقالت جنسن إنها كانت مهذبة، ولكنها

صامتة في الغالب أثناء العمل. كنت قلق عليها. وكنت

غاضبًا جدًا. وبعد ذلك أتا رج مرة أخرى للقلق مرة أخرى. كان هناك خطأ ما. كلما فكرت في هذا المشهد على الطريق، أدركت أن تايلور لم تكن على ما يرام في ذلك اليوم. كانت هناك دوائر سوداء تحت عينيها، وكانت يداها ترتجفان كما تفعل الضحية عندما تكون في حالة صدمة. بمجرد أن أدركت أن شيئًا ما كان غير طبيعي معها، ذهبت إلى منزل الضيوف. لا اجابة. اتصلت، وتركت رسائل، وأرسلت رسالة نصية. ولا كلمة. وعندما هددت أخيرًا بالسماح لنفسى بالدخول بالمفتاح الإضافى الذى كان بحوزتى، تلقيت رسالة نصية واحدة: أنا بخير. فقط بحاجة لبعض الوقت وحدي. يرجى احترام ذلك. إذا لم تتمكن من ذلك، سأجد مكانًا آخر للعيش فيه. لقد أغضبني ذلك بحق

الجحيم. لقد عرفت أن لديها الورقة الرابعة ولم يكن لديها أي مخاوف بشأن استخدامها. لذا، فقد تركتها وحدها. ومما يثير استياء الجميع من حولي أنني أصبحت غاضباً شائناً في هذه العملية. تطهرت أشلي من حلقها بصعوبة، وأعدتني إلى اللحظة الحالية. "أنا آسف. لقد كنت حقير في الآونة الأخيرة. لقد شعرت بالإحباط بسبب بعض الأشياء، لكن هذا لا يعطيني الحق في التعبير عن ذلك على زملائي في العمل".

استرخى إطار أشلي بأكمله. "كل شيء على ما يرام. كلنا نمر بأيام سيئة." دخلت مكثبي وشبكت يديها أمامها.

"هل هناك أي شيء تريد التحدث عنه؟".

قالت وهي تحمر خجلاً: "أعني، كأصدقاء تمامًا".

فكرت في الاعتراف لآشلي بأن لدي مستأجرة كنت
منجذبًا إليها بجنون، وربما وقعت في حبها، والذي
كان يدفعني إلى أعلى الحائط، لكنني قررت عدم القيام
بذلك.

"لا، لا بأس، لا يوجد شيء يدعو للقلق." دفعت
شعرها خلف الأذن.

"حسنًا، ولكن إذا كنت بحاجة إلى التحدث، فأنا هنا."

"شكراً لك، آشلي. هذا يعني الكثير." قمت بتسوية
مجموعة من الأوراق على مكتبي.

"والآن، من هنا لرؤيتي؟"

"حسنًا." ارتجفت أشلي قليلاً كما لو كانت تتذكر سبب
مجيئها إلى مكتبي.

"باري ستيفنز هنا." عضت شفتها السفلية. و
أكملت .

"هل تعتقد أن كيتلين أرسلته؟"

تأوهت. والله لم أكن أتمنى ذلك. إذا أخبرت كيتلين
والدها أنني استغلتها ثم هجرتها، ستكون هذه محادثة
غير مريحة.

"ادخليه. واسأليه إذا كان يرغب في شرب أي
شيء."

قالت وهي تتجه نحو الباب: "سأفعل".

"شكرا، أشلي. أنتِ مساعدة عظيمة." استدارت،

وظهر احمرار أعمق على خديها.

"على الرحب والسعة. انا سعيدة بأنك تظن كذلك."

أخذت اللحظات القليلة التالية لتقوية العمود الفقري
تحسباً للهجوم المحتمل، وتقويم الكابوس المزدهم في
مكتبي. بدا صوت خبط سريع عند الباب.

"ادخل."

"نائب الرئيس، السيد ستيفنز هنا لرؤيتك" قالت

أشلي بنبرة أكثر احترافية.

"شكراً لك." وجهت نظري إلى باري الذي بدا مرهقاً.

"السيد. ستيفنز، تفضل بالجلوس. هل تستطيع أشلي

أن تحضر لك أي شيء لتشربه؟" وجلس مقابلي.

"لا لا. لقد كانت بالفعل لطيفة بما يكفي لطرح السؤال.

ومن فضلك، ناديني بي باري ". أومأت برأسي إلى
أشلي، ثم استدارت لتغادر.

"حسنًا، باري. ما الذي يمكنني أن أفعله من أجلك؟"
قام الرجل، وهو في الستينيات من عمره، بعصر
يديه.

"كيتلين مفقودة." استقامت كتفي، وانحنت إلى
الأمام في مقعدي.

"كم من الوقت مضى منذ أن رأيتها؟"

"حوالي أربعة أيام الآن. إنها عادة ما تكون جيدة
جدًا في الاتصال بوالدتها والاطمئنان عليها، حتى لو

لم تعد تأتي إلى المزرعة كثيرًا، لكننا لم نسمع عنها منذ أكثر من ثلاثة أيام."

أمسكت بمفكرة وقلم وبدأت في تدوين الملاحظات بينما أومأت إلى باري للاستمرار.

"اعتقدت أنها ربما غادرت لبضعة أيام لتداوي جراحها. انظر، لقد سمعت ما فعلته في المخبز، حيث هاجمتك أنت وصديقتك."

خديه وردوا قليلاً. "أنا آسف حقًا لذلك، بالمناسبة." "لا داعي للاعتذار. عندما يتعلق الأمر بالعواطف، يمكننا جميعًا أن نقول ونفعل أشياء لا نقصدها."

"هذا لطف منك أن تقوله." فرك كفه على خد متعثر. "حسنًا، في البداية اعتقدت أنها غادرت لأنها كانت

مخرجة، لكن زوجتي تمكنت أخيرًا من الاتصال
ببريدجيت، ولم تسمع بريدجيت منها منذ أيام أيضًا.
هناك خطأ ما، ووكّر. أستطيع أن أشعر بها في
عظامي."

لم يكن لدي شعور جيد أيضًا. كانت كيتلين أكثر
عرضة للتسبب في المشاكل من الذهاب بهدوء إلى
الليل.

"باري، سوف نتعامل مع هذا الأمر بشكل صحيح.
سأبلغ جميع وحدات الدوريات في المقاطعة بالبحث
عنها وعن سيارتها. هل لديك مفتاح شقتها؟"
"نعم سيدي. لقد أحضرته معي." ارتجفت يد باري
عندما سلمني المفتاح النحاسي، وشعرت بضيق في

صدري عندما أخذته. ربما كانت نهايتي أنا وكيّتين
صعبة، لكنها كانت ابنة جيدة. وقفت.

"سأرسل بعض الضباط إلى شقتها الآن لإلقاء نظرة
حولها. سنبدل كل ما في وسعنا للعثور عليها في
أسرع وقت ممكن."

نهض باري أيضاً، ومد يده ليصافحني. "شكراً لك. أنا
أقدر أنك تأخذ هذا على محمل الجد."
"بالطبع. سأعلمك بما يستجد."

صافحته وسلمته بطاقة العمل.
"هذه بطاقتي الشخصية. بها رقم هاتفي الخلوي في
الخلف. اتصل بي إذا سمعت أي شيء."

أوما برأسه وشق طريقه إلى الباب. وبمجرد إغلاقه،
عدت إلى مقعدي. لم يكن هذا جيدًا. قمت بسرعة
بارسال جريج وضابط آخر إلى شقتها على أمل أن
يجدوا شيئًا من شأنه أن يوجهنا في الاتجاه الصحيح.
رن هاتفني الخلوي ونظرت إلى الشاشة.
"مرحبًا، ليتل جي."

"ووكر". بدا صوت جنسن قلقًا.

"ما الأمر؟" "أعتقد أن تايلور مفقودة."

الفصل الرابع والعشرون

تايلور

ألقيت نظرة سريعة على هاتفى للمرة المليون تقريبًا، ولكن لا توجد خدمة حتى الآن. لقد دفعته مرة أخرى إلى جيبى. لقد فقدت رسميًا. لقد ضاع الأمر بشكل غريب، ولم يكن الأمر مضحكًا حتى. وكل ما استطعت سماعه في رأسى هو أن ووكر كان يخبرني بعدم الذهاب للجري أو المشي لمسافات طويلة بمفردي. لقد تكرر الأمر، وكنت على وشك أن أضرب رأسى للتخلص من هذه العبارة. لقد بدأ كل شيء بشكل جيد ورائع. كنت قد بحثت عن الرحلات المتوسطة في كتاب تركه الزوجان كولز في المنزل للضيوف. لقد

وجدت واحدة تعد ببعض المناظر الرائعة، ولكنها لم
تكن بعيدة جدًا خارج المدينة. عندما وصلت إلى بداية
الطريق، كنت قد درست الخريطة الموجودة على لافتة
خدمة الغابات. بدا الأمر بسيطًا بما فيه الكفاية. لقد
انحرفت قليلًا عن المسار لمحاولة التقاط منظر
للبحيرة من الأعلى، وعلى ما يبدو، لم أولي اهتمامًا
كافيًا للمسار الذي رسمته لأنه عندما عدت إلى
الوراء، لم أتمكن من العثور على المسار مرة أخرى.
ضربني غصن شجرة على وجهي. القرف. ألقيت
نظرة على ساعتني. كان من المفترض أن أكون في
منزل جنسن لتدريس نوح قبل ساعتين. الشعور
بالذنب كان يزعج معدتي. كانت على وشك القلق.
على الجانب العلوي، ربما ترسل شخصًا ليجد

مؤخرتي. شقت طريقي عبر الشجيرات الشائكة التي
مزقت ساقي المكسوتين بالشورت. كنت سأأخذ أطول
حمام عرفه الإنسان عندما أصل أخيرًا إلى المنزل.
بدأت أوراق الشجر تضعف قليلًا، وسرعان ما وصلت
إلى حافة الوادي الذي سمح لي برؤية بحيرة سوتر.
في النهاية، علامة فارقة. لم يكن لدي أي طريقة
للحكم على عدد الأميال التي تفصل بيني وبين
البحيرة، ولم يكن مصدر المياه الخاص بي هو
الأفضل. لقد درست الشمس وساعتي. كان الضوء لا
يزال خفيفًا حتى وقت متأخر من المساء إلى حد ما،
لذا كان لدي ما لا يقل عن خمس ساعات من ضوء
النهار. هل يمكنني الوصول إلى البحيرة أو أي شكل
آخر من أشكال المساعدة خلال خمس ساعات بنصف

زجاجة ماء؟ والأفضل من ذلك، كيف سأصل إلى
البحيرة؟ كان الوادي شديد الانحدار لدرجة أنني لم
أستطع أن اقترب منه، وكانت فرص إصابتي بالتواء
في الكاحل أو ما هو أسوأ من ذلك في هذا الاتجاه
مرتفعة للغاية. قمت بقضم شفتي السفلية ووضعت
الخاتم في مكانه على إصبعي. ربما لو اتبعت حافة
الوادي فحسب، كنت سأصل إلى مكان يكون من
الأسهل عبوره. على الأقل، فإن اتباع المضيق
سيأخذني إلى أسفل التل، وهو ما يعني التوجه نحو
المدينة. أدركتُ كتفي إلى الخلف في محاولة لتخفيف
بعض التوتر الذي جعلني أستقر هناك، وانطلقت
مجددًا. بدا صوت حفيف على يميني، والتقط رأسي.
أحكمت قبضتي على علبة طارد الدب الصغيرة. من

فضلك يا الله، لا تجعل هذا أسدًا أو دبًا. لو سمحت.
أدرت رأسي ببطء نحو الضجيج، وعيناي محفورتان
في الشجيرات. لم أتمكن من رؤية شيء غريب. ربما
مجرد أرنب أو أي مخلوق صغير آخر غير ضار.
واصلت المضي قدمًا بحذر وبهدوء قدر الإمكان. لم
يكن هناك أي صوت لعدة دقائق سوى صوت خطواتي
الصامتة على أرض الغابة المليئة بأبر الصنوبر
وصوت الماء الخافت في قاع الوادي. وسمح هذا لي
من تتفس الصعداء. لقد سمحت لأفكار ووكر
المذعورة أن تتسلل إلى ذهني. كل حديثه عن الدببة،
والكوجر، والسقوط دون أن يجدني أحد حتى أصبحت
كومة من العظام، قد ذهبت مباشرة إلى رأسي. بدأ
دمي يسخن. أعصاب ووكر، يمارس سلطته كضابط

شرطة فقط لإخافتي. كنت سأعطيه جزءًا من اهتمامي
عندما أعود. ربما قال كل هذه الأشياء حتى أركض
معه. حتى يتمكن من الحصول على الوقت للتعمق في
نفسي. ربما كان أحد فاعلي الخير الذين شرعوا في
إعادة تجميع الفتيات المتضررات معًا. لقد ارتجفت
داخليًا. وكان ذلك قاسيا بعض الشيء. حتى بالنسبة
لي. فركت جبهتي. من الواضح أن الشعور بالفرع قد
أخرج عاهرة بداخلي. تنهدت عندما ملأت ذهني رؤية
عيون ووكر الخضراء وهو ينظر إلى بقلق. لقد ذُبت
في الصورة الذهنية وحدها. ما كانت مشكلتي؟ كيف
يمكن لهذا الرجل أن يكون لديه مثل هذه السيطرة
على جسدي وعقلي ونحن بالكاد نتلامس؟ اتخذت
خطوة أخرى، وبدا صوت بجانبني. كان هذا أنا، أليس

كذلك؟ أوراق جافة تحت حذائي الرياضي؟ نظرت إلى
الأسفل، ولم أر شيئاً سوى الأوساخ وإبر الصنوبر.
ارتفع معدل ضربات قلبي وتيرته. أبطأت، وأبحث في
الغابة من حولي عن أي علامات للحياة. بدا حفيف
آخر على يميني. القرف، القرف، القرف. حاولت أن
أتذكر ما إذا كان كتاب المشي لمسافات طويلة قد ذكر
أي شيء عن المواجهات المحتملة مع الحيوانات
البرية. هل قام الكوجر بمطاردة فرائسهم؟ هل كان من
المفترض أن أتجمد، أو أظهار بالموت، أو أركض إذا
صادفت واحداً؟ كانت يدي ملساء بالعرق. حاولت
بشكل محموم ضبط قبضتي على رذاذ الدب. هل
تتحمل العمل الطارد على الكوجر؟ بدأ قلبي يدق على
أضلاعي، ودق الدم في طبلة أذني. اقترب الصوت

أكثر فتجمدت. كان تنفسي والرياح هما الشيءان
الوحيدان اللذان استطعت سماعهما قبل أن يملأ
الهواء صدعًا. صوت أغصان الأشجار على بعد
بوصات فقط من وجهي.

بحق الجحيم؟ ما هذا، انه صوت مرة أخرى. لقد مر
شيء ما. تبا. كان شخص ما يطلق النار علي.
الرصاص. رصاصات حقيقية تنهي الحياة توجهت
نحوي مباشرة. لم أفكر، لقد هربت فقط. على حافة
الوادي، أبقيت يدي أمامي في محاولة لحماية وجهي
من هجمة الفروع. جاءت أصوات شخص يصطدم بين
الشجيرات من خلفي، فضغطت على نفسي بقوة أكبر،
دون أن أنظر إلى الوراء. توصلت إلى ساقي حتى لا
تتخلى عني الآن. أنفاسي القاسية قطعت هواء الجبل.

أدرت رأسي قليلاً، محاولاً إلقاء نظرة خاطفة على
مدى اقتراب المهاجم غير المرئي مني عندما
اصطدمت قدمي بغصن شجرة وبدأت في السقوط.

الفصل الخامس والعشرون

ووكر

أمسكت هاتفي بإحكام شديد، وكنت أخشى أن ينكسر.
"ماذا تقصدي أنك تعتقدين أن تايلور قد تكون
مفقودة؟"

انجرف صوت جنسن وهي تنظف حلقها عبر الخط.
عادة قديمة ومثيرة للقلق.

"حسنًا... لقد اتصلت في وقت مبكر من هذا الصباح.
قالت إنها تريد الذهاب في نزهة قبل أن تُدرس نوح
وسألتها إذا كان بإمكانها تأجيل موعد الدرس. قلت إن
هذا جيد، لكن كان من المفترض أن تكون هنا منذ
أكثر من ساعتين " معدتي مضطربة. لم يكن هذا

جيدًا. واصلت جنسن الحديث، وكانت تتقيء كلامًا عصبياً.

"لقد اتصلت، وانتقل الاتصال مباشرة إلى البريد الصوتي. حتى أنني وضعت نوحًا في السيارة وتوجهت إلى منزل الضيوف. ذهبت سيارتها. وسمحت لنفسي بالدخول. أعلم أن ذلك كان انتهاكًا لخصوصيتها، لكنني كنت قلقة. لم تكن هناك، ولكن كل أغراضها موجودة، باستثناء مفاتيحها وهاتفها والأساسيات "

قمت بالضغط بقوة على ظهر كرسي مكتبي. ومع ذلك، لم يكن ذلك يلبي حاجتي إلى كسر شيء ما. أخذت نفسًا من خلال أسناني المضمومة، وأصدر الهواء القسري صوت صفير.

"هل تعلمي أنها كانت ستذهب للتنزه بمفردها؟" كانت الكلمات منخفضة، تهديد حلقى.

"أنا-لم أكن متأكدة. أنت تعلم أنها كانت تبتعد عنا، لذلك لم أرغب في الالحاق. وليس الأمر كما لو أنها ليست بالغة".

لقد رميت كرسيي عبر الغرفة.

"لكنها لم تنشأ هنا يا جي. لقد نشأت في مدينة لعينة. إنها تعيش فقط في المدن اللعينة. بينما انتِ نشأت هنا. أنتِ تعرفين أنواع المشاكل التي يمكن أن يواجهها شخص ما أثناء المشي بمفرده."

"أنا آسفة، ووك."

كان صوت جنسن مهتز

"لقد أخفقت. وإذا لم نجد لها بدون ان تتأذي شعرة واحدة من رأسها، فلن أسامح نفسي أبدًا".

لقد أدى الشعور بالذنب في كلمات جنسن إلى إزالة كل التهديد من أشرعتي.

"سيكون الأمر على ما يرام يا جي. سوف نجد لها. هل ذكرت منطقة على وجه التحديد؟"

"لا. وأنا أركل نفسي لأنني لم أسأل."

"حسنًا،"

أمسكت هاتفي المكتبي من جهاز الاستقبال.

"سأقوم بالابلاغ عن تايلور وسيارتها، لنرى ما إذا كان بإمكاننا معرفة المسار الذي تسلكه. سأتصل أيضًا بـ تاك وأطلب منه إبلاغ رجال خدمة الغابات."

"تمام. سأقوم بجر حصانين حتى نتمكن أنا وأنت من

البحث على ظهور الخيل عندما نجد سيارتها."

كان هناك قوة في صوتها الآن.

"شكرًا. لكن جي؟"

"نعم؟" لقد ابتلعت ماء حنجرتي. "

كوني حذرة. تايلور ليست الفتاة الوحيدة المفقودة.

كيتلين لم يرها والداها وأصدقائها منذ أكثر من ثلاثة

أيام. "

"ماذا يحدث بحق الجحيم يا ووكر؟"

"لا أعرف. لكنني متأكد من أن هذا الجحيم سوف

يكشف. "

بدأ عقلي في تجميع كل الأشياء التي أحتاج إلى القيام بها.

"يجب أن أذهب، كوني حذرة، من فضلك؟"

"سأكون حذرة. أعدك. وكاي. سأبقىك على اطلاع."

"شكرًا."

لقد قمت بالضغط على النهاية على شاشتي واتصلت على الفور بالإرسال من خط الهاتف الثابت الخاص بي. بعد الإعلان عن تايلور، اتصلت بتاك لم يجيب. "اتصل بي عندما تري رسالتي."

لقد أغلقت الهاتف في جهاز الاستقبال الخاص به. "لماذا عليك أن تكوني عنيدة جدًا يا تايلور؟"

لم يعطني مكتبي أي إجابات. لقد طحنت أسناني
وحاولت التفكير في المكان الذي كان ستذهب إليه
تايلور. وكانت الاحتمالات لا حصر لها عمليا. كانت
بحاجة إلى العودة في الوقت المناسب لتعليم نوح،
حتى لا تقطع السيارة أكثر من ثلاثين دقيقة، أو ساعة
على الأكثر. نقرت بأصابعي على مكتبي وأخرجت
خريطة. رسمت دائرة كبيرة فوق المنطقة التي من
المرجح أن تلتزم بها ثم درست خياراتي. أحببت تايلور
الماء. انجذبت نحوها كما لو كانت حورية البحر في
حياة سابقة. أدى ذلك إلى تضيق الاحتمالات إلى
ثلاث خيارات. التقطت هاتفي المكتبي مرة أخرى
واضغطت على الامتداد للإرسال.

"أرسل الضباط لفحص الممرات في البحيرة
والشلالات ومسار كريك لاين لسيارة تايلور لوسون.
إنها سيارة مرسيدس ذات الدفع الرباعي البحرية مع
لوحات كاليفورنيا. شكرًا."

لقد درست الخريطة عن كثب. هل كان هناك شيء
آخر كنت في عداد المفقودين؟ طنين هاتف في يدي.
أجبت دون النظر إلى الشاشة.

"كول."

"أنا تاك. ما أخبارك؟"

"أنا بحاجة الى مساعدتكم. تايلور مفقود."

"ماذا؟"

"لقد ذهبت في نزهة هذا الصباح ولم تعد عندما كان من المفترض أن تفعل ذلك. لقد قمت بتضييق النطاق إلى ثلاث مناطق محتملة. البحيرة والشلالات والجسر. ربما ليس البحيرة لأن هناك الكثير من الناس، وسيكون من السهل الحصول على المساعدة إذا حدث شيء ما."

تمتم تاك بلعنة. "ألم تخبرها ألا تخرج بمفردها؟" بدأت أتحرك ذهابًا وإيابًا خلف مكتبي.

"هل تعتقد أنني لم أخبرها؟ حسناً. لقد أخبرتها بالتأكيد. إنها قطعة بريّة عنيدة "

هزرت رأسي وحدثت في السقف. واستكملت حديثي لتاك.

"إنها كذلك. والآن علينا أن نجدها."

"سأتحدث مع رفاقي، وأنا لست بعيداً عن كريك لاين الآن. سأبدأ بالبحث عن أي علامات لها."

خففت القبضة الضيقة على صدري قليلاً. لقد كان (تاك) أفضل متعقب في المقاطعة. إذا كان بإمكان أي شخص العثور على تايلور، فسيكون تاك. لقد صليت للتو لتكون في منطقة كريك لاين وليس في مكان آخر لم أفكر فيه حتى.

"شكراً يا رجل. أنا فعلاً أقدر ذلك."

"بالطبع. ابقيني على علم."

"سوف افعل." أنهيت المكالمة بمجرد رنين خطي الأرضي.

"كول"، أجبت.

"إنه إرسال. لقد عثروا على السيارة التابعة لتايلور
لوسون عند رأس الطريق المؤدي إلى مسار كريك
لاين. خفف صدري أكثر، لكن أمعائي ما زالت
مضطربة. يمكن أن يحدث لها أي شيء.

"شكرًا. اتصل بالبحث والإنقاذ. أخبرهم أن تاكر يقوم
بتفتيش المنطقة سيرًا على الأقدام وأن جنسن وأنا
سنركب الخيل.

"لقد فهمت يا رئيس."

أغلقت الخط وأرسلت رسالة نصية إلى تاك، لإخباره
بوجود تايلور في المنطقة. ثم اتصلت بجنسن. أجابت
على الرنة الثانية.

"هل وجدتها؟"

"ليست هي، لكننا وجدنا سيارتها. هل يمكنك مقابلي
في كريك لاين مع الخيول؟".

"انا في الطريق."

" اراك قريبا."

أنهيت المكالمة. تمنيت فقط أن نصل إلى هناك في
الوقت المناسب.

الفصل السادس والعشرون

تايلور

نظرة سريعة إلى الوراء يمكن أن تكلفني كل شيء. كنت أعلم أنه إذا انزلت، فإن من كان يلاحقني قريب مني مباشرة. حاولت بشكل محموم تصحيح نفسي، وطحن ذراعي، محاولة العثور على أي شيء للتمسك به. مسكت الهواء فقط. القرف، القرف، القرف. لقد سقطت بقوة، ثم انزلت على جانب الوادي اللعين، كما أدركت. كانت الفروع المتساقطة وجذور الأشجار محفورة في جسدي.

عندما انزلت الي أسفل. لقد بذلت قصارى جهدي
لحماية وجهي بذراع واحدة ومحاولة إبطاء نفسي
بالأخرى. ما افترضته هو أنني اصطدمت في صخرة،
كان هذا مباشرة قبل أن اسقط

أنا متجمدة. شعرت بالتوتر لسماع أصوات أي شخص
يتبعني على المنحدر. لم أسمع سوى خرير الجدول،
وزقزقة طائر في السماء. على الأقل في قاع الوادي،
كنت قد ابتعدت بعض الشيء عن الشخص الذي كان
يلاحقني. ببطء شديد، أبعدت يدي عن وجهي. خدشت
الفروع الجافة الشائكة ذراعي، واحترق جلدي كما لو
أن مليون نملة نارية قد عضتني في كل مكان.

استغرق الأمر بضع دقائق حتى تتكيف عيني مع
السطوع. من الواضح أنني فقدت نظارتي الشمسية

في طريقي إلى الأسفل. ومائي. القرف. بعد أن نظرت
إلى ما يحيط بي، أدركت أنني هبطت في وسط رقعة
من نوع ما من شجيرات صغيرة. لقد ألقيت نظرة الي
اعلي. لم يكن هناك أحد. حولت نظري على طول حافة
الوادي بقدر ما أستطيع رؤيته. لا شئ. ماذا على أن
أفعل؟ أبقى حيث كنت، أو أخرج من هنا بأسرع ما
يمكن؟ كان المجنون يحمل بندقية. ماذا لو كان
ينتظرني حتى أترك المكان حتى يتمكن من قتلي
بالرصاصة؟ أجبرت نفسي على إبطاء تنفسي. كنت
أحسب وأستشق ثلاثة، ثم عندما أزفر ثلاثة حتى بدأ
قلبي يتباطأ أيضاً. "فكري يا تايلور،" قلت لنفسي
بهدوء. "استخدمي عقلك لإيجاد طريقة للخروج من
هذا." لقد استغرقت بعض الوقت للحصول على أفضل

مظهر ممكن من خلال أغصان الشجيرة. ربما أستطيع
أن أزحف نحو الجدول ثم أتركه يحملني في اتجاه
مجرى النهر؟ بهذه الطريقة، على الأقل لن أكون هدفًا
دائمًا. ارتجفت عندما فكرت في مدى البرودة التي
سأشعر بها بمجرد غروب الشمس. ربما لم تكن هذه
فكرة جيدة. كان صوت فرع الشجرة جعلني أخاف و
استقام عمودي الفقري يتجه ، وبدا أن نبضات قلبي
تتعثر. دموع الخوف والإحباط تسربت من زوايا
عيني. هذا كان. كنت سأموت. كنت أعتقد أنني
سأرحب بالموت تقريبًا، وأشعر بالارتياح لأنني ربما،
ربما فقط، سأجتمع مجددًا مع أمي. استعاد تنفسي
سرعته مرة أخرى عندما أدركت أنني لا أريد حقًا أن
تنتهي حياتي، حتى لو كان الموت يعني رؤية أمي

مرة أخرى. أردت الاستمرار في تعلم كيفية لعب
البريدج مع آرثر وكلينت. واساعد نوح على الوقوع
في حب القراءة. وتناول الكثير من التكيلا مع جنسن.
الخضوع لمخططات إيرما ايضاً. استمع إلى ووكر
وهو يناديني "قصيرة" مع ابتسامة في صوته. أردت
المزيد من هذه الحياة التي كنت أبنيتها. في محاولة
للبقاء ساكنة قدر الإمكان، حاولت أن أحسب أنفاسي
بصمت مرة أخرى. لم ينجح الأمر هذه المرة. لقد كنت
مرعوبة جداً. حاولت أن أرى من أو ماذا سيأتي، لكن
لم يكن لدي زاوية جيدة. اقتربت الخطي، وكتمت
أنفاسي، ورئتي تحترقان.
"تايلور؟ ماذا تفعل في الأدغال؟"

لقد كان صوتًا تعرفت عليه. لقد أطلقت نفس عاليًا
بسرعة كبيرة، وكنت ستظن أنني عداء أولمبي.
أمسكني تاك بحذر، وهو يتعثر بضع خطوات للوراء.
ثم شرعت في الانفجار في البكاء. ربت تاك على
ظهري بشكل محرج.

"أنا هنا، هنا الآن. كل شيء على مايرام. أنت لم
تضيعي بعد الآن."

بدأت أشعر بفرط التنفس عندما تذكرت أنني لم أضيع
فحسب، بل لقد تم إطلاق النار علي. لقد دفعت بعيدا
عن تاك.

"يجب أن نذهب. هناك من يلاحقني."

تجمعت حواجب تآك معآ في نظرة كآنت في جزء منها
قلقآ وجزءآ من عدم التصديق. لقد سحبت على
ذراعہ.

"أعني ذلك. شخص مآ كان يطلق النار علي!" أدى
ذلك إلى استقامة كتفيه وتحرك نظره إلى خط القمم.
يتبع لي. وبينمآ كنت على وشك أن أتوسل إليه
ليخرجنا من هناك، سمعت صرخة غليظة. ظهر
شخصان يمتطيان جوادآ في طريقهما عبر الجدول،
وعندمآ اقتربا أكثر، رأيت أنهما ووكر وجنسن.
أطلقت تنهيدة ارتياح حولت عضلاتي إلى هلام.
وبمجرد أن انزلق ووكر عن حصانه، بدأت أسقط
على الأرض. لقد وصل إلى بينمآ كانت ركبتني على
وشك أن تضرب التراب.

"اللعنة" صرخ وهو يسحبني بين ذراعيه. التفت إلى
تاك وسأل

"ماذا حدث بحق الجحيم؟"

"لا أعرف. لقد وصلت إلى هنا قبل ثانية تقريبًا من
وصولك. تقول أن أحدهم أطلق النار عليها".

البيان الأخير جعل الاثنين ينظران إلى بعضهما
البعض، ويجريان نوعًا من المحادثة الصامتة. حملني
وكرر إلى صخرة ناعمة. أنزلني بلطف، والتفت إلى
جنسن، التي كانت في طور النزول.

"جي، أحضري لي بعض الماء، وقطعة جرانولا،
ومجموعة الإسعافات الأولية."

عادت نظرة ووكر إليّ، وهي تتجول على وجهي
بطريقة مليئة بالدفء والراحة.

"هل أنت بخير؟"

"أنا-أعتقد ذلك." كانت جنسن بجانب ووكر في
غضون ثوانٍ، حاملة كل الأغراض التي طلبها. درست
وجهي أثناء فتح زجاجة ماء. قالت وهي تعطيني
الزجاجة

"تفضلي."

عندما مددت يدي لأخذها، اهتزت يدي. كنت أرغب
في أن يتوقف الاهتزاز، وأن تثبت يدي، لكنها لم
تطيعني .

"شكرًا لك." لقد خرج الصوت على شكل همس.
أخذت رشفة صغيرة ثم ابتلعت أكبر، كان طعمها مثل
الجنة. حذر ووكر قائلاً

"بهدوء أنت لا تريد أن تمرضي."

أومأت برأسي وأوقفت صيحاتي. كسر ووكر قطعة
صغيرة من قطعة الجرانولا وأعطاني إياها.

"خوذي هذا. أنت في حالة صدمة خفيفة. السكر
سوف يساعد."

لم أقل شيئاً، فقط أخذت اللقمة المقدمة ومضغتها. لقد
ذابت رائعة. ثم بدأ ووكر بفتح مجموعة الإسعافات
الأولية وفحص محتوياتها.

"تاك، هل ستخبرهم أننا عثرنا عليها وتطلب منهم
إلغاء البحث والإنقاذ؟"

"لا مشكلة." خرج تاك وتحدث في الراديو بنبرة
صامتة. أمسك ووكر ذقني بأصابعه بلطف، وأدار
رأسي في اتجاه واحد ثم في الاتجاه الآخر حتى يتمكن
من فحص جانبي وجهي.

"هل يؤلم؟" لقد ابتلعت رشفة أخرى من الماء.
"أممم كل شيء يؤلم."

كل شيء كان يصب بأذى. ليس بطريقة تجعلني
أعتقد أنني تعرضت لأي إصابات تهدد حياتي، ولكن
كما لو أنني سأعرض لكدمة كبيرة بحلول الغد. هذا
يجعلني ابتسم ابتسامة صغيرة.

"هل هناك أي شيء يحسبك بالكسر؟"

"ربما مؤخرتي." لقد رفع حاجبًا واحدًا، وتابعت الشرح.

"لقد سقطت على جانب الوادي عندما كان الرجل يطاردني. لقد ضربتني صخرة في مؤخرتي وأنا في طريقي إلى الأسفل."

تغير سلوك ووكر بالكامل في لمح البصر. تحولت عيناه بقوة، وتلمع في ضوء الظهيرة. استقامت أكتافه، وتوتر فكه.

"ماذا تقصدين عندما كان الرجل يطاردك؟"

ألقيت نظرة خاطفة على يدي، ولم أرغب في مواجهة نظرة ووكر.

"كنت غبية. لقد خرجت عن المسار لمحاولة رؤية
البحيرة من الأعلى، لكنني لم أهتم بما يكفي بالمكان
الذي كنت ذاهبة إليه ومن ثم لم أتمكن من العثور
على طريق العودة. لقد عثرت أخيرًا على حافة
الوادي عندما أصابت رصاصة الشجرة التي كانت
أمامي مباشرة. أيًا كان من تم إطلاق النار عليه مرة
أخرى على الأقل، فبدأت بالركض. كنت أسمعهم
خلفي، لكن عندما حاولت النظر إلى الوراء، تعثرت
وسقطت على الجانب. لقد هبطت في تلك الشجيرات.
أشرت نحو الأشجار. أجبرت نفسي على امتصاص
الهواء قبل أن أواصل، وعدت ثواني الشهيق
والزفير.

"حاولت معرفة ما إذا كان المريض النفسي لا يزال هناك، لكنني لم أتمكن من تحديد أي شخص. لم أكن متأكدة مما يجب فعله. لم أكن أعرف ما إذا كان ينبغي على البقاء مختبئة أو محاولة الهرب. أنا فقط لم أعرف. ولكن بعد ذلك وجدني تاك. وجهت نظري إلى تاك.

"شكرًا على ذلك، بالمناسبة."

ابتسم تاك عندما قال

"سعيد دائمًا بمساعدة فتاة في محنة".

دار ووكر نحو تاك.

"هذا ليس شيئًا يمكن المزاح بشأنه. كان من الممكن أن تُقتل!"

وضع تآك يده على كتف ووكر.

"أعرف، ووك. كنت فقط أأاول تخفيف القليل من التوتر. أنها حركة سيئة."

كان هناك نوع من المحادثة الصامتة المائلة للأسفل مرة أخرى. بعد لحظات قليلة، هز كل منهما رأسه في إشارة، منهايا المواجهة. أخرجت نفساً لم أكن أدرك أنني كنت أحبسه. استمرت نظرة تآك في التجول في المنطقة كما لو كان ينظر إلى خريطة لا يستطيع أحد رؤيتها.

"إذا تمكنت من إعادة تايلور إلى المنزل بمفردك، فسأرى ما إذا كان بإمكانني العثور على أي علامات على مطلق النار. ربما أستطيع تعقبه وإعادته إلى حيث أتى."

"لقد حصلت على تايلور، ولكن عليك أن تكون حذرا.
من الممكن أن يكون هذا الرجل منتظرا في مكان ما."
صفع تاك ووكر على ظهره.

"أنت تعلم أنني حذر دائما. سأتصل بك إذا وجدت أي
شيء."

"اتصل بي عندما تعود في كلتا الحالتين. يمكننا
استخلاص المعلومات."

"سوف افعل."

انطلق تاك نحو جدار الوادي وبدأ في تسلقه مثل
القرود العنكبوت. ألقيت نظرة سريعة على جنسن، التي
كانت تراقب بخوف وهي تقضم ظفر إبهامها. وصلت

إلى أعلى وضغطت على يدها الحرة. اهتزت قليلاً
وهي تحول نظرها نحوي.

"لا ينبغي له أن يذهب بمفرده عندما يكون هناك
شخص مجنون." هز ووكر رأسه.

"أنت تعلمين أنه يحب التتبع بمفرده. ويقول إن
إحضار أي شخص آخر معه يربك المسار ويشتت
انتباهه."

أطلقت جنسن تهيدة غاضبة.

"إنه غبي." أجاب ووكر

"إنه تاك."

لم يكن لدى جنسن ما تقوله لذلك. عاد ووكر إلي.

"سأقوم بتنظيف الخدوش الموجودة على وجهك،
ولكن كل شيء آخر يجب أن ينتظر حتى نعود."
"هذا جيد."

نظرت إلى الحصانين اللذين ينتظران بصبر على حافة
الجدول ثم عدت إلى ووكر وجنسن.
"كيف سأعود؟" أجاب ووكر

"سوف تركبي معي". لقد ابتلعت بشدة.
"أنا لست من محبي الخيول. ربما أستطيع المشي
فقط؟" هز ووكر رأسه.

"المسافة بعيدة جدًا بالنسبة لك للمشي، وأنت منهكة.
ستركبين معي إلى بداية الطريق، ولن تقودي سيارتك
إلى المنزل أيضًا".

وتابع قبل أن أتمكن من الإدلاء بكلمة احتجاج.
"يمكن أن تصاب بارتجاج في المخ. سأرسل شخصًا
ما ليلتقط سيارتك ويحضرها إلى المنزل."
لقد تراجع عن أي حجج وأومات برأسي.
"تمام." قام ووكر بتمزيق منديل الكحول.
"هذا قد يكون لاذع قليلًا."
"هذا لاذع فعلاً. أفضل من الموت بالغرغرينا، عن
هذا؟".
لم يضحك ووكر. قام بمسح وجهي بلطف بالمسح.
لقد اهتز تنفسي. تذمر قائلاً
"آسف"، ثم نفخ بخفة على الخدوش، مما خفف من
اللدغة.

"شكرًا." حدقت في عينيه اللتين كانتا على بعد
بوصات فقط من عيني، ورأيت الحلقة الزرقاء حول
قزحية عينه الخضراء لأول مرة. كانت عيناه
ساحرتين وآسرتين بطريقة جعلتني أقاوم الرغبة في
الانحناء أقرب قليلاً. رمشتُ بسرعة، في محاوله مني
من إزالة الضباب الذي أدخلتني إليه عيناه
الساحرتان. مسحت جنسن حلقها.

"مستعد؟" استقام ووكر.

"نعم. دعينا نذهب."

مد لي يده فأخذتها. كانت أطراف أصابعه خشنة
ولكنها دافئة. سارت رعشة داخل جسدي. عندما
اقتربنا من الوحوش الضخمة التي تستمتع
بالمشروب، بدأت أعصابي ترتفع.

"أأأ هل أنت متأكد من هذا؟ لم أركب حصانًا من قبل."

أمسك ووكر بكتفي برفق، وانحنى للأسفل حتى أصبحت عيناه في نفس مستوى عيني.

"سوف تكونين بخير. هؤلاء الرجال لطيفون كالأطفال حديثي الولادة، وقد قامت جنسن بتدريبهم بنفسها، خصيصًا للركوب على الطرق الوعرة. يكاد يكون من المستحيل إخافتهم."

قادني إلى حصان بني داكن جدًا، وبدا جلده أسود تقريبًا. كان لديه توهج أبيض على وجهه وعيناه ذكيتان.

"هذا هو البرق." لقد تراجعته قليلًا.

"برق؟ مثل سرعة البرق؟"

أطلق ووكر ضحكة مكتومة ناعمة.

"يمكن أن يكون سريعًا عندما تريديه أن يكون، لكنه

أيضًا سعيد بمواصلة العمل، وهو كل ما سنفعله."

أصبح حلقي جافًا فجأة كالغبار.

"حسنًا،" صرخت. رفع ووكر يدي ليشمها البرق.

دغدغت شعيراته راحة يدي.

"إنه يريد أن يطمئن لك."

"سأعطيه كل ما في العالم إذا أعادني إلى المنزل

قطعة واحدة."

"هو سوف يفعل. لا تقلقي. الآن، دعينا نضعك على

السرير."

أنا متوترة. "ستمسك جنسن بزمام الحصان بينما
أساعدك. ثم سأجلس خلفك."

صرخت عضلاتي احتجاجًا عندما رفعتني ووكر، لكنني
عضضت شفتي حتى لا أبكي. استقرت على السرج،
متمسكًا به كأن حياتي معتمدة عليه. استغرق الأمر
من ووكر بضع ثوانٍ فقط ليتأرجح خلفي. أحاطت
ذراعيه بي، وشعرت على الفور بأمان أكبر.
"استرخي"، همس ووكر في أذني.

"يمكنك أن تتكئ ضدي. لقد حصلت عليك".

تركت نفسي أذوب فيه ببطء، وأستنشق المزيج
المريح من الكولونيا والعرق والشيء الذي كان فريدًا
من نوعه لووكر. قلبت جنسن اللجام فوق رأس البرق

وسلمته إلى شقيقها قبل أن تترك حصانها الأشقر
الشاحب وتقودنا بعيدًا. وسرعان ما جعلني التآرجح
الإيقاعي لخطوات البرق ودفء ذراعي ووكر أخذني
إلى النوم.

"ابقي مستيقظة من أجلي إذا استطعت يا تايلور.
بمجرد أن تصبحي في السيارة، يمكنك أن تأخذي
قيلولة صغيرة."
"حسنًا،"

تمت، ولكن سرعان ما أغمضت عيني.

الفصل السابع والعشرون

ووكر

تركت اللعنات الصامته فمي عندما شعرت بتايلور
تنزلق ضدي. كانت في وضع خروج الأدرينالين
الكامل من جسدها.

"هي نائمة؟" قالت جنسن.

"ميتة عن العالم"

"هل يمكنك تحقيق التوازن بينها وبين البرق ، أم
يجب أن أطلب بعض المساعدة؟"

شددت قبضتي حول تايلور.

"لقد حصلت عليها. نحن لسنا بعيدين الآن."

ملاً الصمت الهواء بينما واصلنا رحلتنا. انجرف ذهني إلى ما كان يحدث بحق الجحيم في مدينتي. فتاتان مفقودتان. تم العثور على أحدهم، ولكن فقط بعد أن كاد أن يُطلق عليها الرصاص. اضغط على اسناني معاً. لم تكن رواية تايلور للأحداث تبدو وكأنها صياد يخطئ في شخص ما على أنه لعبة. كنت آمل أنها كانت مخطئة. ربما اعتقدت أن شخصاً ما كان يطاردها. كان التعامل مع صياد مضلل أفضل بكثير من التعامل مع قاتل. تنفست الصعداء عندما رأيت الشاحنة والمقطورة التي تجرها الخيول. انحنيت إلى الأمام، وهمست في أذن تايلور "حان وقت الاستيقاظ". لا توجد استجابة. قلت بصوت أعلى قليلاً مع هزة خفيفة من كتفيها:

"تايلور، هيا بنا ". لقد أعطت انحناءة صغيرة،
وامضت عيناها بسرعة. أعطيتها ضغطة لطيفة.
"انتِ بخير. لقد عدنا للتو إلى السيارات. لقد حان
الوقت للنزول."

أومأت بصمت. "تمسكي بالسرج بينما أنزل."
أومأت مرة أخرى. لقد انزلت من البرق وأمسكت
بالسرج وربطته بالمقطورة بعد أن فعلت ذلك.
"ضعي قدماً واحدة في الركاب، و انزلي الأخرى،"
أطاعتني تايلور بتردد. بينما كانت ساقها تدور حول
رد البرق، أمسكت بخصرها. "لقد امسك بك " لقد
أنزلتها على الأرض. ترددت على قدميها قليلاً، لذلك
واصلت الإمساك بها.

"دعينا نذهب الي الشاحنة."

قامت بدس خصلة من شعرها خلف أذنها.

"شكرًا. هل تعتقد أنه يمكنني الحصول على المزيد

من الماء؟"

"بالطبع." أمسكت بزجاجة من حقيبتني. قمت بتوجيه

تايلور نحو الجزء الخلفي من كابينة الشاحنة، وفتحت

الباب. لقد رفعت نفسها بمساعدة بسيطة مني،

وأعطيتها الماء.

"يمكنك الاستلقاء إذا أردت. سيستغرق الأمر بضع

دقائق أنا وجنسن لتحميل الخيول."

ابتلعت تايلور نصف زجاجة الماء.

"تمام. شكرًا لك." أمسكت بساعدي، وأرسلت صدمة

كهربائية إلى أطرافي

"لكل شيء."

"على الرحب والسعة."

أطلقت سراحني، وتوجهت لمساعدة "جي" في التعامل

مع الخيول. بحلول الوقت الذي قمنا فيه بفك السرج

وتحميلهم وجاهزين للانطلاق، كانت تايلور قد فقدت

وعينا في المقعد الخلفي. ألقت جنسن نظرة خاطفة

على شكل تايلور النائمة.

"إنها مرهقة." فتحت باب الركاب في الشاحنة.

"لا تمزحي. أعتقد أنه بسبب الأدرينالين. بضع ساعات من النوم وبعض الطعام، وستكون في حالة جيدة تماماً".

قفزت جنسن إلى مقعد السائق، وأدارت المفتاح لتشغيل المحرك.

"كان يمكن أن تكون أسوأ من ذلك بكثير. كان من الممكن أن تُقتل".

أمسكت بيدي محاولاً التخلص من بعض الغضب الذي بداخلي.

"أنا أعرف." ضغطت جنسن شفتيها معاً.

"سوف تكتشف من يفعل هذا، أليس كذلك؟" وصلت إلى أكثر وضغطت يدها.

"أنا سوف افعل ذلك. أعدك."

أومات برأسها وبدأت في التنقل بالمقطورة أسفل
الجبل. من خلال التحديق في المناظر الطبيعية المارة،
مررت بجميع المشتبه بهم المحتملين الذين يمكن أن
أفكر بهم. كنت أنا و(تاك) بحاجة لزيارة (فرانك
باردو) غداً. لكن بقدر جنون الرجل، لم أتمكن من
رؤيته يلاحق امرأة كهذه. تساءلت عما إذا كان من
الممكن أن يكون لدينا بعض الناجين الذين فقدوا
رباطة جأشهم متحصنين في الجبال. لقد كرهت فكرة
أن يكون شخصاً أعرفه. شخص تناول قهوته في
المخبز مثلما فعلت، وجلس بجواري في الحانة،
وعاش الحياة في مدينتي. كنت آمل أن يكون غريباً
عشوائياً.

لم يمض وقت طويل حتى وصلت جنسن إلى منزل
الضيوف. الضابط جريج كان ينتظرنا. خرجت من
الشاحنة بهدوء قدر الإمكان وسلمته مفاتيح سيارتي
وسيارة تايلور.

"هي بخير؟" سأل وهو يشير برأسه نحو تايلور.
"هي ستكون كذلك. سأخبر الجميع غدًا. هل كان هناك
أي أثر لكيتلين أو سيارتها؟".

غمرني الشعور بالذنب لأنني كنت أركز بشدة على
تايلور، لدرجة أنني بالكاد فكرت في كايكلين. هز
جريج رأسه.

"لا شيء. سأتصل بك إذا سمعنا أي شيء، وسأطلب
من الرجال أن يحضروا سيارتك إلى هنا."

"شكرًا جريج. فقط اطلب منهم ترك المفاتيح تحت
سجاد الأرضية. لا أريد أن يطرق أحد ويوقظ تايلور
إذا كانت مستريحة."
"شيء أكيد."

وضع جريج المفاتيح في جيبه وانطلق. عدت إلى
الشاحنة وفتحت باب الكابينة. أطلقت تايلور زفيرًا من
الهواء. لقد كان رائعا سخيفاً. أبعدت خصلات شعرها
الشقراء الذهبية عن وجهها. بشرتها، حتى لو كانت
مخدوشة، كانت لا تزال ناعمة كالحرير.

"وقت الاستيقاظ. أنتِ في المنزل." رفرفت عيون
تايلور مفتوحة. كانت الأعماق المائية ذات اللون

الرمادي والأزرق تحقق في وجهي. أردت أن أغرق
فيها وأختفي إلى الأبد.

"أهلاً." ابتسمت لي.

"أهلاً. هل تشعرني بأنك مستعدة للجلوس؟" أومأت
برأسها، وأنا ساعدتها ببطء.

"نعم آهة." حاجبي مجعد في القلق.

"هل تتألّمي؟"

"بعض الشيء."

"حسنًا، دعينا ندخلك. سنحضر لك شيئًا لتأكله

وبعض مسكنات الألم. ثم يمكنك الاستحمام، وسنقوم
بمعالجة جروحك."

اومأت برأسها. كنت أعلم أنها لم تعد إلى نفسها لأنها
كانت توافق على كل ما قلته. كان من الممكن أن
تجادل تايلور من أجل ذلك فقط. تايلورتي. لم تكن لي
بعد، لكنني كنت مصممًا على تغيير ذلك قريبًا بما فيه
الكفاية. هزرت رأسي وأنا أساعدها حول الشاحنة.
صرخت في جنسن و قلت لها .

"سأبقىك على اطلاع".

"شكرا،" قالت مرة أخرى.

"أشعر بتحسن يا عزيزتي." قالت تايلور بصوت

بالكاد يصل إلى جنسن

"شكرًا لك". أخذت ذراعها و قدت تايلور إلى أعلى

الدرج ثم فتحت الباب الأمامي لإدخالها.

"لماذا لا تجلسين على الأريكة وسأصنع لك شطيرة."
"تمام. شكرًا."

لقد وضعتها على الأريكة في غرفة المعيشة حيث لا
يزال بإمكانني رؤيتها من المطبخ.

"ليس عليك أن تستمري في شكري."

"سأستمر. لقد أتيت من أجلي."

كانت عيناها تحملان في عيني نارًا مشتعلة بداخلهما.
"سأتي دائمًا من أجلك."

خرج صوتي غليظاً، كما لو كان ممزقاً من حلقي.
همست قائلة

"أنا سعيدة".

أجبرت نفسي على التراجع لأضع مسافة بيننا.
"سأعمل على تلك الشطيرة." التفت حول نفسي،
توجهت نحو المطبخ. وفي غضون دقائق، تناولت
شطيرة ديك رومي، وكوبًا من عصير البرتقال،
وزجاجة ماء، واثنين من مسكنات الألم،
جلست على طاولة القهوة أمام تايلور. نظرت من
الطعام إليّ ثم عادت إلى الطبق مرة أخرى. ثم
استنشقت كل ذلك بسرعة وبدأت في تناول الطعام.
وعندما لم يبق منها سوى الفتات، اتكأت على
الوسائد.

"هل تشعرى بتحسن؟" أنا سألت.
"كثيراً. الآن، أنا فقط بحاجة إلى الاستحمام."

وقفت وأخذت طبقها وأعود إلى المطبخ.

"هل تريد مني أن أجلس خارج الحمام في حالة شعورك بالإغماء؟"

تحول رأس تايلور في اتجاهي.

"أممم لا، لا أريدك أن تقف خارج حمامي أثناء الاستحمام. هذا امر مخيف".

ضحكت، ولكن في داخلي شعرت بشيء يهدأ. عادت تايلور إلى نفسها القديمة.

"حسنًا. أقسم أنني سأبقى هنا."

أصبحت لهجتي جدية.

"لكن عديني أنك ستجلسين في الحمام إذا شعرت
بالدوار. إذا فعلت ذلك، نادي وسأدخل. وأقسم أنني لن
أنظر".

ضحكت تايلور.

"بالتأكيد، لن تفعل ذلك. منحرف".

هزرت رأسي. على الأقل كانت تعطيني الدعابات مرة
أخرى. عندما توجهت تايلور إلى غرفة نومها،
اخرجت هاتفها من جيبها. لقد استخرجته ورأيت اسم
تاك يومض عبر الشاشة.

"ماذا وجدت؟" سألته.

"حسنًا، لقد تم إطلاق النار على فتاتك بالتأكيد." لقد تجاهلت موجة المتعة التي شعرت بها عند تعليق فتاتك.

"تحدث بالمعلومات بسرعة"

"في البداية، تتبعت تحركات تايلور، مما أوصلني إلى شجرة كانت بها رصاصة، على ارتفاع منخفض. يبدو وكأنه 223.

"نفس العيار الذي تم العثور عليه في السائحة."

أطلقت سلسلة من اللعنات، وبدأت بالسير بسرعة.

"ماذا بعد؟"

"حاولت تتبع مسار الرصاصة وتمكنت من العثور
على أثر الجاني. لقد تتبعته لبضعة أميال قبل أن أصل
إلى ما أعتقد أنه مسارات للسيارات الشاطئية
ولسوء الحظ، فقدت هذا الأثر في الخط الساحلي
الصخري. ليس لدي أي فكرة عن المكان الذي ذهب
إليه مطلق النار".

اضغط على خدي بشدة.

"لذلك، لدينا مباراة رصاصة محتملة، ولكن ليس
أكثر من ذلك."

"هذا يلخص الامر."

"حسنًا، دعنا نجتمع مجددًا صباح الغد في مكتبي.
فلنقل في الساعة عشرة؟ أريد إحضار فرانك باردو
للاستجواب."

"تبدو وكأنها خطة، ولكن حظًا سعيدًا في العثور
على فرانك. لقد كنت في مكانه ثلاث مرات مختلفة.
إنه ليس هناك."

"سأجلس ضابط في مكانه حتى يعود إذا اضطررت
لذلك". أصبح صوت تاك جديًا.

"سوف نقبض على هذا الرجل، أعدك بذلك."
"أعلم أننا سنفعل."

"أراك غدا. اتصل بي إذا تغير أي شيء."

أثناء غسل طبق تايلور، انحنيت لوضعه في غسالة الأطباق.

"سوف افعل. ابقوا آمنين."

"انت أيضا كن حذراً"

"الي اللقاء."

وبذلك قمت بالضغط على زر النهاية على شاشتي.
أتكأت بظهري على طاولة المطبخ، ووضعت هاتفي جانباً ومسحت وجهي بكلتا يدي. يا له من يوم
سخيف. تومض الصور في ذهني، ذكريات عن مدى
قلقي على تايلور. كان من الممكن أن تنتهي الأمور
بشكل مختلف. كان من الممكن أن أدرس مسرح
جريمة جثتها الآن. رأيت بقايا السائحة المشوهة في

عيني. تذكرت بريق الشعر الأشقر في ضوء الظهيرة
الذي ذكرني بتايلور. فركت عيني محاولاً إزالة
الصورة التي كانت تملأ ذهني. كانت شخصية تايلور
العنيدة ستتسبب في مقتلها.

بدا صرير الباب. خرجت تايلور بشعرها الرطب
المتراكم فوق رأسها. كانت ترتدي قميصاً واسعاً
وسراويل نوم تحتضن مؤخرتها على شكل قلب. شدد
فكي.

"يجب أن نتكلم." توجهت نحو الأريكة وسقطت
عليها وضمت ركبتيها إلى صدرها.

"تمام." كانت عيناها تتابعان وجهي كما لو كانت
تبحث في كل تعبير دقيق عن علامات لما سيخرج من
فمي بعد ذلك. جلست على الطرف الآخر من الأريكة

وحاولت يائسًا ألا أصدق في مؤخرتها وساقيتها، أو ما هو أسوأ من ذلك، في المنعطف بين فخذيها. أعطيت نفسي صفة عقلية. لم يكن هذا ما كنت بحاجة للتفكير فيه. لقد ركزت مرة أخرى على الموضوع المطروح.

"هل تدركين أن اليوم كان من الممكن أن ينتهي بشكل مختلف تمامًا؟"

استقامت تايلور في مقعدها.

"أنا لست غبية، أعلم أنني أخطأت."

"هل توافقي على عدم الذهاب للمشي لمسافات طويلة أو الجري بدون صديق مرة أخرى؟ وسوف تخبري دائمًا شخصًا آخر إلى أين أنت ذاهبة؟".

أطلقت تايلور تنهيدة غاضبة.

"لن أمارس رياضة المشي لمسافات طويلة في تلك المنطقة مرة أخرى في أي وقت قريب. ليس لدي أي رغبة في الحصول على رصاصة في الدماغ. لكنني سأركض بمفردي."

بدأت بالتدخل، لكنها رفعت يدها.

"أعدك بأنني سأرسل رسالة نصية إلى جنسن وأخبرها عندما أ غادر، والطريق الذي أسلكه، ومتى أتوقع العودة. سأحضر هاتفني وأرسل لها رسالة إذا تغير أي شيء. لكنني أحتاج إلى القيام بجولاتي الطويلة بمفردي."

قبضت يدي وحاولت الحفاظ على لهجتي متوازنة.
"لقد كدت أن تُصابِ بالرصاص اليوم." ارتفعت
تايلور إلى قدميها.

"وأنا أعلم ذلك! أنا أعرف ذلك أفضل من أي
شخص آخر. لكنني لن أسمح لبعض الصيادين
المرضي النفسيين الذين ظنوا أنني حيوان أن
يمنعوني من القيام بشيء أحبه. شيء أحتاجه لأبقى
في حالة نشطة."

وقفت على قدمي، والإحباط ينتشر في كل عضلة
في جسدي.

"قلت لك أنني سأذهب للركض معكِ صباحاً أو
مساءً. كل ما عليك فعله هو إرسال رسالة نصية لي.
ما الخطب إزاء ذلك؟"

أَلَقْتُ ذِرَاعِيهَا وَاسِعَةً.

"لأنه شيء أحب القيام به بمفردي في معظم الأوقات. لست بحاجة إلى أن أشرح لك نفسي. أنا لا أدين لك بأي شيء. أنا امرأة ناضجة، أختار خياراتي بنفسي. أنا أعتني بنفسي. لا أحتاجك للانقضاء ومحاولة التحكم في كل شيء صغير!"

جاءت الأنفاس من أنفي في دفعات سريعة بينما كنت أضغط على شفتي معًا لأتجنب قول شيء قد أندم عليه.

"أنا لا أحاول السيطرة على أي شيء. أحاول أن أبقىك آمنة." شخرت تايلور.

"لست بحاجة إليك لتحافظ على سلامتي. أستطيع أن أحافظ على سلامتي."

"أوه، هل كان اليوم مثلاً ساطعاً على مدى قدرتك على الاعتناء بنفسك؟"

"اليوم كان خطأ. قلت لك ذلك. لقد أخطأت و لن يحدث مرة أخرى. فقط انسي ذلك!"

نظرت إلى السقف متمسكاً بأعصابي. كنت بحاجة لمحاولة مسار مختلف.

"ما هو السيء في الاتكاء على شخص ما؟ حول السماح لشخص ما بمساعدتك؟".

كان فك تايلور متشددًا، وكانت يداها الرقيقتان ملتفتين في قبضة اليد.

"لا يوجد شيء سيء في ذلك." لقد درست وجهها،
وبحثت في عينيها عن أي تلميح لما كانت تخفيه.

"أخبريني لماذا لا تريدي أن يكون الناس هناك من
أجلك. لمساعدتك في أي شيء. لقد تطلب الأمر
مجهود كبير وإصرار من أمي وأختي حتى لجعلك
تستخدمين حمام السباحة الخاص بنا."

"يا إلهي! أنت تضغط وتضغط وتضغط! لماذا لا
تتركني وحدي؟ لا أريد أن أحتاج لأحد، حسناً؟ اتركني
فحسب! أنا بخير وحدي!"

"لماذا؟ فقط أخبريني لماذا، ولن اضغط عليك."

"لأن الجميع يغادر!"

قالت العبارة من حلقها بعنف، حتى أن الكلمات
تركت ملقاة على الأرض ملطخة بالدماء. شعرت
بإحساس تمزق في صدري. ألم لم أشعر به من قبل،
حتى في أعقاب وفاة جولي. أدركت أنه كان شعور
قلبي ينكسر حقًا. ليس لنفسي، ولكن لشخص آخر. و
كان تنفس تايلور خشنًا.

"في بعض الأحيان، يختارون المغادرة." عرفت
حينها أنها كانت تتحدث عن والدها. وفي تلك اللحظة،
لو كان الرجل واقفًا في الغرفة، كنت أعلم أن هناك
فرصة كبيرة لقتله.

"وفي أحيان أخرى... وفي أحيان أخرى، ليس
لديهم خيار. أنت تعلم أنهم يقاتلون بشدة – بكل ما

لديهم - حتى لا يتركوك وحدك. لكنهم ممزقون بسببك
على أي حال "

تحطم قلبي و سمعت صوت كسره . علي الفتاة التي
شعرت بالوحدة في العالم. تقدمت نحوها، لكنها مدت
ذراعها كما لو كانت تصد حيوانًا بريًا يريد تمزيقها
إربًا. "لا." لقد جمدت.

"لو سمحت." كان صوتي لطيفًا وغير مهددًا قدر
استطاعتي.

"من فضلك دعيني أحتضنك."

لقد انهارت فحسب، واصطدمت ركبتيها بالأرضية
الصلبة محدثة صوتًا وحشيًا. لقد غرقت على الأرض
بجوارها، ولم أنتظر الإذن الصوتي لاحتضانها. لقد

للفت جسدي حول جسدها، وفي اللحظة التي شعرت
فيها بوجودي، تشبثت بي بشراسة سلبت أنفاسي –
ذراعاها تتشبثان برقبتني، وساقاها تطوقان خصري
وأنا راعع على الأرض. حطمت تهدات عنيفة
جسدها، وكان كل ما يمكنني فعله لامتصاصها.
أمسكت بها بإحكام قدر الإمكان دون أن أؤذيها. كانت
بحاجة إلى شخص لن يتركها أبدًا. يمكن أن أكون
ذلك. سأكون صديقتها، ظلها الدائم، كتفها الذي تبكي
عليه طالما أرادتني. سأكون أكثر إذا سمحت لي. قد لا
يستمر الأمر إلى الأبد، ربما تختار المغادرة، لكن
الأمر يستحق الألم إذا تمكنت من شفاء جزء من روح
هذه الفتاة الثمينة. لا أعرف كم من الوقت بقينا هكذا.
كانت ركبتي توألمني وألمني في ظهري، لكنني لم

أحرك عضلة واحدة. في نهاية المطاف، تباطأت دموع
تايلور. قمت بتمرير يدي بلطف لأعلى ولأسفل
عمودها الفقري، على أمل أن يشجعها ذلك على
الهدوء أكثر. عرفت اللحظة التي عادت فيها إلى
نفسها لأنها كانت متوترة. لقد ضغطت على الجزء
الخلفي من رقبته.

"لا تفعل ذلك. لا تتجمدي الآن. لا تبعديني.
يشرفني أنكِ سمحتي لي بالتواجد، حتى لو كنت أنا
من ركلت الباب".

زفرت تايلور أنفاسه ودغدغت رقبتي. كان وجهها
لا يزال مضغوطاً بقوة هناك.
"أنا لا أعرف ماذا أقول".

"ليس عليك أن تعرفي." تراجع للوراء لأنظر إلى
تلك العيون الساحرة ذات اللون الأزرق الرمادي،
والمحاطة باللون الأحمر من البكاء. احمرت وتحولت
رأسها بعيدا. وضعت إصبعًا واحدًا تحت ذقنها وأعدت
وجهها نحو وجهي.

"لا مزيد من الاختباء." تمايل حلقها.

"حسناً." كانت هناك لحظة صمت حيث حدقنا
ببساطة في بعضنا البعض، وكلا منا وجدرانا
منخفضة تمامًا. همست قائلة

"لا أعرف ماذا أفعل الآن".

"أراهن أنك مرهقة. ماذا عن أن أضحك في

السريير؟"

أومأت تايلور برأسها، ولون وردي فاتح يلطخ
خديها.

"لدي معروف. يمكنك أن تقول لا تمامًا إذا كان
الأمر غريبًا جدًا. "
"ما هذا؟"

"سوف تنام معي؟" تردد صوتها كما لو كانت
تقاوم موجة جديدة من الدموع.

"لا أريد أن أكون وحدي الليلة." كنت أعرف كم
كلفها قول هذه الكلمات. لتقديم هذا الطلب. ولقد تم
تكريمي بسخاء.

"سأكون سعيدا بهذا." بحذر ، وقفت على قدمي
وكانت تايلور لا تزال ملتفًا حولي مثل حيوان الكسلان

على غصن شجرة. لقد تنقلت حول أثاث غرفة
المعيشة وأخيراً وصلت إلى غرفة النوم الرئيسية.
بلطف، وضعت تايلور على المرتبة. لقد سحبت
الأغطية، وسرعان ما زحفت تحتها. كان الضوء في
الغرفة منخفضاً، وقمت سريعاً بنفض حذائي
وسروالي وأزراري. لن أخطر بالتخلي عن قميصي
أو سراويل الداخلية الخاصة بي. انزلت تحت
الأغطية على الجانب الآخر من السرير وأطفأت
المصباح.

أشرق ضوء القمر عبر النافذة ليسلط الضوء على
تفاحتي خدود تايلور وأدق خصلات شعرها. فتحت
ذراعي.

"تعالى الى هنا." على الفور، تدرجت فى حضنى،
ظهرها إلى أمامى. قبلت الجزء العلوى من رأسها.
"نامى. سأكون هنا عندما تستيقظى."

الفصل الثامن والعشرون

تايلور

استيقظت على سماء وردية وأذرع قوية تحيط بي.
تجمدت للحظة عندما هاجمتني ذكريات اليوم السابق.
شعرت كما لو أنني عشت اثنتي عشرة حياة في أربع
وعشرين ساعة. شددت إحدى الذراعين حول
خصري، وسحبتي إلى جدار من العضلات. انطلقت
سلسلة من الوخز عبر نهاياتي العصبية وازدادت
حدثها عندما شعرت بشيء قاسٍ على مؤخرتي. بشكل
غريزي، هزرت وركي. بدا هدير خلفي. صمتت، معدل
ضربات قلبي ارتفع بضع درجات.

"كوني حذرة جدًا، أيتها القصيرة. لقد كان جسدي
الصغير الضيق يضغط على جسدي طوال الليل. ضبط
النفس الخاص بي على وشك الانكسار "
رفعت حواجبي.

"اعتقد أنك لا تريد هذا."

لقد ظلت صورة ووكر وهو يدفعني بعيدًا عندما قبلته
تتردد في ذهني مرارًا وتكرارًا خلال الأسابيع القليلة
الماضية. ما زلت أشعر بصدى الألم الذي سببه هذا
العمل. اثنتُ يد ووكر على فخذي، مما أرسل هزة من
الإثارة إلى أعماقي.

"لم أقصد ذلك بالطريقة التي فكرتِ بها." لقد هز
وركيه ضدي، وأطلقت أنينا صغيرًا. و استكمل
حديثه .

"من الواضح أنني منجذب إليك. كنت أعرف فقط أن
هذا لم يكن الوقت المناسب بالنسبة لنا. وأردت منك
أكثر من مجرد علاقة في حالة سكر."
اتسعت عيناى وتسارعت نبضات قلبي.

"ماذا تقصد؟" وفي لمح البصر، كان ووكر فوقى،
ويحوم فوق جسدي. لم يلمسني أي جزء منه، ومع
ذلك كان ذلك أكثر شيء مثير اختبرته على الإطلاق.
"ما أعنيه هو - أريد استكشاف ما هو هذا الشيء
الذي بيننا. لا أحد منا يستطيع أن يعرف ما يحمله
المستقبل."

مرر أنفه إلى أعلى عمود حلقي. ارتجفت. واستكمل
حديثه.

"أعتقد أننا يجب أن نأخذ الأمور يومًا بيوم، ونرى
إلى أين يقودنا الطريق."

لقد امتص شحمة أذني بين أسنانه. وقال.

"لأنني متأكد من أنني أعاني للغاية من عدم
الاستسلام لك."

بدأت ألهث، كان الأمر مثيرًا جدًا. وفي غضون
دقائق، حولني إلى مجموعة كبيرة من الاحتياجات.
"ماذا تقولين يا تايلور؟"

لقد ارتفع فوقى مرة أخرى حتى أنني كنت أحرق في
تلك الخضرة الرائعة الخاصة به.

"هل تريد أن تعرف؟"

قبضت على قميصه وسحبته نحوي بقوة فاجأنا.
تحطمت شفاهنا معًا في معركة من أجل الهيمنة. كل
واحد منا يريد أن يرى إلى أي مدى يمكننا دفع هذه
الكيمياء بيننا. انزلق لسان ووكر بين شفتي، وتشابك
مع لساني. كان طعمة مثل رائحته - كان يتمتع
بخاصية فريدة له - وكنت أعلم أنها ستلتهمني مقارنة
بجميع الرجال الآخرين. لم أهتم. قمت بسحب قميصه،
في حاجة إلى خلعه، وفي حاجة إلى أكبر قدر ممكن
من الاتصال الجسدي بالجلد. أبحرت قطعة الملابس
إلى الأرض، ثم كانت يداه تشدان حافة قميصي. أخذت
نفسًا قاسيًا عندما مررت إبهامي ووكر على حلمتي

بينما كان يرفع القميص إلى أعلى. توقف مؤقتًا عندما
استقر القميص فوق ثديي مباشرة.

"جميلة جدًا. أريد أن أرى ما هي الظلال التي
ستتحول إليها هذه الحلمات الجميلة عندما تضعها في
فمي".

أرسلت كلماته تشنّجًا مباشرًا إلى قلبي. حفرت
أصابعي في كتفيه العضليتين، وانتثيتا ردًا على ذلك.
"لذا توقف عن التحديق وافعل شيئًا حيال ذلك."
اشتعلت الحرارة والتحدي في عيون ووكر. انخفض
رأسه.

"انتبهي لما تطلبه..."

١٨+++

قال ثم أخذ إحدى القمم في فمه بقوة جعلتني احني
الجزء العلوي من جسدي عن السرير. لم يكن هذا
إغواءً بطيئاً. كان هذا هجوماً كاملاً. تسربت النار من
ثديي إلى جسدي الحميمي، وهو لم يلمسني هناك بعد.
لقد أطلقت لعنة بالكاد يمكن تمييزها. ضحك ووكر،
وأرسل مجموعة أخرى من الأحاسيس عبر جسدي.

" هل أنتِ مستعدة لطلب الرحمة؟ "

"أبدًا". خرج نصفها كنصف لهاث ونصف توسل،

وكلا الجزأين يقول إنني كاذبة قذرة.

"سنرى ذلك فقط." بهذه الكلمات، حول ووكر اللمس

باللسان إلى قضم، ومع كل سن من أسنانه على لحمي

الطري، انطلقت هزة أخرى من البرق إلى أسفل

جسدي. سيكون موتي. كنت بحاجة لمحاربة النار

بالنار. أجبرت نفسي على تحرير القبضة المتشبثة
التي كنت أحكمها على كتفيه وبدأت في رفع أظفري
إلى ظهره بنفس النمط المتناوب من المتعة والألم
الذي كان يمارسه على ثديي. أطلق ووكر أنينا حلقياً
عندما وصلت إلى رأسه وأمسكت بيدي حفنة من
شعره. سحب فمه بعيداً عن صدري، وأحضرتة إلى
شفتي.

"احتاج المزيد."

ومضة أخرى من الحرارة والتحدي أحرقت تلك
الأعماق الخضراء.

"سأعطيك المزيد، لكنني آخذ وقتي اللعين."

ابتسمت، ولكن كان لدي شعور بأن الأمر كان وحشياً
بعض الشيء مع الحاجة.

"خذ وقتك في المرة القادمة."

"لقد أقنعتني."

وبهذا، قام بخلع قميصي العلوي بعيداً عن جسدي
وبقيت بشورت النوم فقط. ولقد سحبه للأسفل بسرعة
لم أكن أعلم أنه يمتلكها. ركزت نظراته على المنعطف
بين فخذي، وقاومت الرغبة في التشنج تحت نظراته
الشديدة.

"أنت عارية."

كان صوته أكثر خشونة مما كان عليه قبل ثوانٍ فقط.
قمت بتطهير حلقي.

"أنا، اه، أحب انام بهذه الطريقة."

أمسكت يدا ووكر بفخذي، ففصلتهما عن بعضهما،
وتركتني مكشوفة تمامًا. عيناها لم تغادر مركزي أبدًا.
قال وابتسامة شيطانية ترسم على وجهه
"أنا أيضًا أحب ذلك". قبضت يدي على الملاءات
بينما تسلت يداها ببطء إلى ساقي، أقرب وأقرب إلى
المكان الذي أردته فيه أكثر. عندما توقف عن المكان
الذي كنت بحاجة إليه، عضضت على شفتي. هذا
صعب. انتقلت نظرة ووكر إلى وجهي.
"أخبريني أنك تريد هذا." اتسعت عيني وأطلقت
شفتي الكلمات.

"أريد هذا. أريدك. الآن." هز ذقنه في إيماءة
وأعطاني قبلة سريعة. مرر ووكر طرف إبهامه أسفل
الوادي بين فخذي. حبست أنفاسي. لقد غمس يديه ،

ولم أستطع أن أتحمل أنيني. كانت لمسة ووكر خفيفة كالريشة. لقد استكشف كل منحني وانحناء وظلت عيناه مركبتين على وجهي. أدركت أنه كان يدرس ردود أفعالي، ويكتشف كيفية دفعي إلى المتعة. كل دائرة وتمريرة جعلته أقرب للمركز الرئيسي، لكنه لم يجرؤ على الوصول إلى تلك المجموعة من الأعصاب التي كنت أعلم أنها ستجعلني أنفجر. خفف إصبعه بداخلي. كانت لمساته كسولة، كما لو أنه لم يكن لديه اهتمام بالعالم. لكنني كنت لا أزال في عجلة من أمري. لقد ضغطت فحذي على يده، وهدأ من حركاته.

"الآن الآن. أنت في هذا القدر من الاندفاع؟ هل تريدي كل هذا؟"

"أريدك بداخلي بالفعل. " - استنشقت الهواء -

"هذا ما أسعى إليه حقًا".

انقطع الخيط الأخير من سيطرته. غادر ووكر جسدي.
للحظة، اعتقدت أنه غاضب ويغادر، ولكن بعد ذلك
رأيت وميضًا من الفضة في يده. الواقي الذكري. لقد
مزق الغلاف بأسنانه، وكان الجو حارًا بشكل يبعث
على السخرية. ذهبت يده الأخرى إلى السراويل
الداخلية الخاصة به، وسحبها للأسفل. لقد كان
مثاليًا. شاهدته بذهول وهو يلف الواقي الذكري على
نفسه. لقد ابتلعت بشدة. لقد كان المشهد كبير جدًا.
كنت أعلم أنني سأظل أشعر به غدًا. ولكن كان هناك
أيضًا شيء جميل فيه. لم أعتقد ان العضو الذكري
جميلًا من قبل، لكن ووكر كان كذلك. لدرجة أنني

حاربت الرغبة في لعق شفتي. خطى ووكر ثلاث خطوات وعاد إلى السرير.

"مستعدة؟"

أومأت. انتقلت نظرتي إلى جسد ووكر بأكمله. لقد كان متماسك بقوة، مثل القوس المعرض لخطر القطع. لقد ابتلعت مرة أخرى. انحنى فوقى، وقام بمسح إبهامه اللطيف على حلمتي. أنا ارتجفت. همس قائلاً:
"أخبريني إذا كان الأمر أكثر من اللازم".

"سأفعل"، أجبت بصوت ضعيف. دفع جزء بسيط في داخلي، وشعرت بسحب قوي في داخلي، كان الأمر كما لو أن جسدي يعرفه بالفعل ويتوق إلى اللمس بكل ما لديه. أخذت نفساً حاداً، وضافت عيون ووكر على عيني. أومأت برأسي محاولاً حثه على التقدم. لقد دفع

أكثر، وأجبرتني الحركة على إغلاق عيني حتى أتمكن من امتصاص هذا الإحساس. صمت ووكر، وكنت ممتنة. استغرق الأمر مني بضع لحظات وبعض الأنفاس العميقة للتكيف معه. كان طرف إصبعه يدور حول قمة صدري، وفتحت عيني. "جميلة جدًا." هذه المرة، كان يحدق في وجهي عندما قال ذلك. احترقت خدي، وبدأ أن جسدي يذوب. تحول التمدد إلى حرارة. "تحرك"، توصلت إليه.

"أرجوك تحرك." أخفض ووكر رأسه، وتمرر شفتيه على شفتي، ثم تحرك. ببطء في البداية، ثم زيادة السرعة. تشبثت يدي بعضلاته ذات الرأسين المتكدسة، وبدأت تتلأل بالعرق. أردت أن أشعر بأكبر قدر ممكن من بشرته. بدأت أطراف أصابعي في

استكشاف كل منحنى وانحناء في العضلات. كان جلده
حريرًا فوق الفولاذ المتصلب. مررت يدي عبر الشعر
على صدره الذي كنت أشتهيه عند البحيرة، وسحبت
بعضًا منه قليلًا. أطلق ووكر لعنة مشوهة، وازدادت
دفعاته بشكل محموم. جامح. الإيقاع فوضوي، ولكنه
بالضبط ما أحταجه. سقطت ذراعاي على السرير،
وشعرت مرة أخرى أنني مجبرة على إمساك الملاءات
بقبضة اليد للإمساك بشيء يمكن أن يربطني
بالأرض. وتشبثت جذراني حول ووكر، وأطلق لعنة
أخرى، ودفعتني مرتين قبل أن ينهار فوقي. استلقينا
هناك لاهثين، وكلانا لا يزال يرتعش من الهزات
الارتدادية. وبعد مرور لحظات، تأوهت.

"تحرك. أنت ثقيل جدًا."

ضحك ووكر لكنه دحرجنا وأخذني معه حتى أصبحت
الآن مستلقية فوقه. استراح خدي على صدره واهتز
مع كل نبضة من قلبه، قوية وثابتة. ببطء، أصبح
تنفسي متوازنًا.

"كان ذلك -" قلت و لكن ووكر انهي الجملة بـ.
"قنبلة متفجرة؟"

سحبت رأسي إلى الخلف ووضعت ذقتي على عظم
القص. كانت نظرة ووكر تنعكس على وجهي.
"لن تفزعين وتهربين مني، أليس كذلك؟"

توتر جسدي كله، وتأوه والكر. "لا تفعلي ذلك. إلا إذا
كنتِ تريدين أن امارس الجنس معكِ مرة أخرى
الآن." اتسعت عيني.

"هل يمكننا فعلها مرة أخرى؟ كيف كان ذلك
ممكناً؟".

انه ابتسم ابتسامة عريضة واقول "يمكنك أن تجعلني
على استعداد في أي وقت وفي أي مكان."
دفنت وجهي على صدره، وشعرت بالحرارة في
وجنتي.

"أنا حقًا لا أريد أن أفعل هذا، لكن يجب أن أتخلص
من هذا الواقي الذكري."

حسنًا. أومأت برأسي على صدره، ودحرجني مرة
أخرى. هذه المرة، انزلق من جسدي. شعرت بفقدانه
بشدة، وكأن جزءًا مني مفقود. لقد تخلصت من الفكرة
السخيفة ووصلت إلى قميصي وسروالي القصيرة

بينما اختفت مؤخرة ووكر في الحمام. وعندما عاد،
كنت أرتدي ملابس بالكامل. كانت نظراته تلاحقني
من شعري إلى أخمص قدمي.

"لقد أحببت الملابس الأخرى بشكل أفضل."

"معظم الرجال يفضلون العراة." صعد ووكر على
السريـر، وأسندني إلى الوسائد.

"نحن بحاجة للتأكد من أننا نضع بعض الأمور في
نصابها الصحيح."

لقد امتصت نفساً. وقلت "حسنًا..."

دار رأسي لما قد يكون على وشك التحدث به. هل كان
سيقول ان هذا حدث لمرة واحدة ولن يحدث مرة

أخرى أبدًا؟ او أراد مني أن أنتقل إلى ولاية أوريغون
بشكل دائم وأنجب مليونًا من أطفاله؟

حدقت عيون ووكر في عيني.

"أنا وأنتِ سنرى إلى أين يقود هذا الأمر."

ضغطت شفتي معًا.

"لن نقلق بشأن كل الاحتمالات الممكنة. نحن ذاهبون
سوف نتماشى مع كل الأمور. وسأحصل عليكِ في
كثير من الأحيان."

امتدت شفتي إلى ابتسامة بطيئة. أعجبتني تلك
الخطّة.

"سأكون هنا أيضًا من أجلك." قلبي تلثم وانتفض
بشدة. واستكمل ووكر حديثه

"بغض النظر عما يحدث أو لا يحدث بيننا في غرفة النوم." فوز آخر تم تخطيه.

"وأنتِ سوف تتحدثي معي. اسمحي لي أن أتحدث عما يحدث في رأسك الصغير الجميل".

لقد نقر بإصبعه على صدغي ثم تركه يتتبع حول أذني. أنا ارتجفت. ضغط ووكر بفمه على جبهتي، ثم على كل من جفني. كانت هذه اللفتة لطيفة جدًا، وكانت لطيفة جدًا لدرجة أنها جعلت قلبي يؤلمني.

"هل تعتقدي أنكِ تستطيعين أن تفعلي ذلك بالنسبة لي؟"

أخذت نفساً عميقاً. هذا كان. هل يمكنني التعامل مع هذا معه؟ لا نعرف أين قد ينتهي بنا الأمر؟ هل لديك فكرة جيدة أن النتيجة قد تؤدي كثيرًا؟ كان هناك شيء

أحتاجه للخروج إلى العلن أولاً. غرقت أسناني في
شفتي السفلية قبل أن أتحدث.

"أخبرتني جنسن عن جولي."

هدأ تعبير ووكر، ثم جلس بجانبى على السرير.

"كنت سأخبرك عنها بنفسى، لكن المناسبة لم تأت."

لقد تتبع حافة شورت نومي بإصبعه.

"لقد كانت حبي الأول. لو عاشت، أعتقد أنها كانت

ستكون كل شيء بالنسبة لى. لكن ما حدث بيننا" -

التقت عيناه بعينى - "لم تتح لنا الفرصة أبداً للخروج

من مرحلة حب الطفولة تلك".

لقد تألم قلبي عليه، لفقدان ما كان يمكن أن يكون.

"أنا آسفة لأنك فقدتها."

وضع ووكر شفتيه على شفتي.

"شكرًا لك. الحياة لا تأخذنا دائمًا إلى طريق نفهمه،
لكنني أعلم أنه حتى مع اللحظات التي تعتقد أنها
ستكسر، هناك دائمًا شيء جميل ينتظرك. إذا
واصلت السير."

قام بدس خصلة شعر طائشة خلف أذني.
"إذن، هل تعتقد أنه يمكنك المخاطرة بالقيام بهذه
الرحلة معي؟ ترى أين سينتهي بنا الأمر؟".

حدقت في تلك القزحية الخضراء المحاطة باللون
الأزرق. كان هناك نار فيهم. النيران التي أحرقت
روحي. شيء كان مغريًا جدًا لتركه بمفرده. على

الرغم من أنني كنت أعلم أنه من المحتمل أن ينتهي
بي الأمر محترقة.

"أستطيع فعل ذلك." أطلق ووكر نفساً لم ألاحظ أنه
كان يحبسه.

"شكراً اللعنة." ضحكت. وضحك. كان ذلك صبيانياً
وعلى غير عاداتي، لكنني لم أستطع منع نفسي من
الضحك. ضاقت عينا ووكر بشكل هزلي في اتجاهي.
"أوه، هل هذا مضحك؟ من المضحك أنك جعلتي
ذكوريتي قوية بما يكفي لدق مسمار كلما كنت
متواجدة؟"

عضضت على شفتي السفلى وهزرت كتفي.

"أنا آسفة؟"

"أنت لست آسفًا،"

زمجر ثم غطس لدغدة جانبي. صرخت من الضحك
حتى لمس نقطة مجروحة من أثر سقوطي في
الوادي. تجمدت وامتصت نفسًا مؤلمًا. تراجع ووكر
على الفور إلى الوراء، عابسًا.

"القرف. لقد نسيت تمامًا. هل أنت بخير؟" لقد خدش
أعلى قميصي. "دعيني أرى." لقد أطلقت تنهيدة
محبطة.

"أنا بخير. فقط مؤلم قليلًا."

"أنا سوف أكون الحكم لذلك." رفع ووكر قميصي
بلطف.

"استديري حتى أتمكن من رؤية ظهرك." لقد فعلت ما
أمرني به، مدركة أن الأمر سيكون أسرع إذا
استسلمت للتو. لقد حصلت على كدمة سيئة للغاية
وبعض الخدوش العميقة. قلت وأنا أحاول تهدئته:
"لقد نظفت الخدوش الليلة الماضية".

"حسنًا، لم أكن لطيفًا معك تمامًا هذا الصباح، لذا
عليك أن تسمح لي بتنظيفها لك مرة أخرى."
ضغطت شفتي معًا حتى لا أضحك.

"حسنًا يا دكتور كول. اعمل اسوء مالدريك." لقد
وضع قبلة على قاعدة رقبتى مما أدى إلى شعور
بالوخز أسفل العمود الفقري وانزلق من السرير.
عندما عاد، كان يرتدي سرواله الداخلي وقميصه
ويحمل مجموعة كبيرة من الإسعافات الأولية.

"هل كان هذا هنا؟" انا سألت.

"نعم، في المطبخ، تحت الحوض."

"جيد ان اعلم."

"هل تخطط لإيذاء نفسك في المستقبل؟" شخرت.

"حسنًا، أنا أحاول أن أعلم نفسي الطبخ."

"هل تفعلين ذلك الآن؟" شعرت بضمادة كحول باردة

تلمس الجزء الصغير من ظهري وقفزت.

"اسف بشأن ذلك." نفخ ووكر على بشرتي لتخفيف

اللدغة.

"كما تعلمين، أنا آكل كثيراً حقًا. أنا آكل أي شيء

تقريبًا، لذلك يمكن أن أكون خنزير غينيا الخاص بك

بينما تحاولي أن تتعلمي الطهي وتجربته على ". هذه المرة ضحكت.

"قد تدم على هذا العرض."

"أعدك أنني لن أفعل". قام بتقبيل الجزء العلوي من أحد كتفي. كان مهتم بإظهار المودة. ليس بطريقة سيئة، فقط بطريقة تشير إلى أن لديه بئراً عميقاً من الحب والرعاية بداخله، وكان ممتلئاً للغاية، وكان يفيض. لم يكن الأمر مفاجئاً عندما فكرت في الأمر. كان لديه أبوين رائعين، وجدة مريحة، وأخت حامية، وابن أخ ثمين، أحبه الجميع بشدة. ناهيك عن المدينة التي عشقته. كان لديه الكثير ليقدمه لقد استرخيت في المعرفة. لقد ساعدني ذلك على تجنب القلق بشأن لمساته المتكررة ومداعباته اللطيفة. لقد كان مجرد

وكرر. لم أكن بحاجة لقراءة أي شيء فيه. وزعت
أطراف أصابعه الخشنة نوعًا من المرهم على
الخدوش الموجودة على ظهري. أدت رأسي إلى
الجانب وألقيت نظرة على كتفه. "شكرًا لك."
"سأكون هنا لرعايتك في أي وقت تحتاجيه."
همست: "لا يمكنك أن تعد بذلك". ضغط وكرر على
ذراعي وطبع قبلة على مؤخرة رأسي.
"يمكنني أن أعد بأي شيء أريده. ولكن إذا كان ذلك
يجعلك تشعرني بتحسن، فسأقول فقط، سأبذل كل ما
في وسعي لأكون هنا عندما تحتاجيني". سيطر
الضيق على جسدي. كنت أرغب بشدة في الانغماس
في هذا الطمأنينة والهرب منه قدر الإمكان. لقد
استقرت على شيء في المنتصف.

"ماذا عن أن أشكرك على رعايتك لي في هذه
الجولة؟"

"هذا يعمل في الوقت الراهن." نهض ووكر من
السريـر وأمسك بيدي حتى وقفت معه.

"والآن، لماذا لا أعد لنا بعض الإفطار قبل أن أتوجه
إلى العمل."

تنفست الصعداء لأنه لم يقترح أن أحاول الطبخ له
الآن. "هذا يبدو مثالياً."

الفصل التاسع والعشرون

وكرر

دق صوت طرق على إطار باب مكتبي المفتوح.

"هل كنت تصفر للتو؟" سألني "تاك"، وقد خيم عدم

التصديق على نبرته.

فرفعت رأسي لأعلى، وأجبرت الابتسامة التي كنت

أرتديها طوال الصباح على الابتعاد عن وجهي.

"ربما."

درسني تاك باهتمام وهو يقترب من أحد الكراسي

المقابلة لي على مكتبي.

"يبدو أنك...مرح. أنك مبتهج للغاية بالنسبة لشخص
فقد حبيبته السابقة، وأطلق النار على الفتاة التي
يحبها بالأمس فقط."

دقّت عضلة في وجنتي عندما أصابني شعور بالذنب
عند تذكيري بأننا ما زلنا لا نملك أي خيط يدلنا على
مكان كيتلين. ضاقت عيون تاك.

"لقد مارست الجنس!"

"هلا أخفضت صوتك؟"

لقد صرخت بينما كنت أتجول حول مكتبي لأغلق
الباب.

"المكتب كله سيسمعك!"

"لقد سمعتني. أيها الكلب الماكر لقد وجدت الفتاة،
وأنت تنقض عليها كالبطل وتمسك بها عندما كادت أن
يغمر عليها. لا عجب أنك دخلت هناك."

صفت تآك على رأسه بينما كنت أمشي عائداً لأخذ
المقعد خلف مكتبي. "آه. لماذا فعلت ذلك؟"

استقررت على كرسي مكتبي.

"كان ذلك لكونك أحمق."

"ماذا؟ ألا يمكن لصديقك المفضل في العالم أن يكون
سعيداً عندما يحصل ابنه على بعض المرح؟ وخاصةً
من الذين هم مثل تايلور". فكي مشدود. "لا تتحدث
عنها بهذه الطريقة."

اشتعلت عيون تآك.

"مفهوم. فهمت، أنا أفعل. هي مختلفة." وضعت يدي على فكي الذي بدأ يؤلمني. كنت أحاول جاهد أن أفعل بالضبط ما طلبته من تايلور أن تفعله وهو التعامل مع الأمور يومًا بعد يوم. لا تفكر فيما قد يخبئه المستقبل. لكن ما كنت أعرفه هو أنني لم أمارس الجنس بهذه الطريقة من قبل. لقد اشتعلت النيران في داخلي وكنت أعلم أنها قد لا تنطفئ أبدًا. لذلك، كنت سأبذل قصارى جهدي لإقناع تايلور بالبقاء في بحيرة سوتر، للسماح لي بالتقرب منها حقًا. قد تكون معركة شاقة، لكنني لم أراجع أبدًا عن القتال. التقيت بنظرة تاك.

"الأمر مختلف معها. هناك شيء ما... لا أعرف..."

سحبت ياقة قميصي. "شيء خاص عنها." ابتسامة قسمت وجه تاك.

"أنا سعيد من أجلك يا أخي. حقا سعيدة."

"انت متحمس كثيرا. إنها متقلبه. مثل الحصان الذي تعرض لللاذي. متقلبة. لا توجد تحركات مفاجئة معها، إذا لاحظت انجرافي."

أوما تاك برأسه، ولكن قبل أن يتمكن من قول أي شيء آخر، سمع طرقًا آخر على باب مكتبي.
"تفضل بالدخول" ناديت.

أطل كلارك برأسه.

"ممتاز. كنت على وشك الاتصال بتاك بعد أن أتحدث معك يا ووك."

"ماذا يحدث أيها الرئيس؟"

سار كلارك نحو الكرسي الفارغ، ممسكًا به بإحكام
حتى ظننت أنه قد ينكسر. القرف. لم يكن هذا جيدًا.
"عثر بعض المتتريين على جثة أخرى."

لقد امتصت نفسًا حادًا. شعرت كما لو أن الهواء كان
مصنوعًا من شظايا زجاج صغيرة مزقت حلقي
ورئتي.

"كيتلين؟" سألت، صوتي خشن. لم تنته علاقتنا بشكل
جيد. ولقد كانت عاهرة مع تايلور. لكنني كنت أعلم
أنها ستتغلب على الأمر، وتعود إلى الفتاة اللطيفة
التي عرفتها عندما كنت صغيرًا. ضاق صدري عندما
فكرت بوالديها. أبقى كلارك نظرتة على ثابتة. "يبدو
الأمر كذلك. أعرف أنكما كانت تربطكما علاقة في
الماضي أنا آسف، ووك."

استقامت في كرسي.

"أنت لن تبعدي من القضية، أليس كذلك؟" هز كلارك رأسه.

"لا. ربما ينبغي على ان أبعدك عن القضية، و لكنك أفضل ما لدي. أنت لست من العائلة، ولم تكن تراها حاليًا. أستطيع أن أخالف القواعد."

رفعت ذقني. "أنا أقدر ذلك يا رئيس."

"يمكنك أن تشكرني من خلال القبض على ابن العاهرة هذا." لم أدع عيني تتحرك من عينيه.

"سنفعل ذلك"

وضع كلارك قبضته المميتة على الكرسي.

"اخرج إلى مسرح الجريمة."

أعطانا تفاصيل عن مكان وجود الجثة، مع تعليمات
لإبقائه على اطلاع، ثم عاد إلى مكتبه. أكثر ما أخافني
هو العثور على الجثة بالقرب من المكان الذي اكتشفنا
فيه تايلور. لقد وضعت هاتفي في جيبتي تقريبًا
وأغلقت جهاز الحاسوب الخاص بي بقوة كافية جعلته
يهتز. وضع تاك كفه على كتفي.

"هل ستكون قادرًا على إبقاء عقلك منتبه مع كل
هذا؟"

"نعم" قلت من خلال أسناني المشدودة.

"جيد. نحن بحاجة إليك".

بينما كنا متجهين إلى شاحنة تاك، رن هاتفي في
جيبتي.

تاييلور: هل تريد تناول العشاء في منزلي الليلة؟
تضاربت المشاعر بداخلي. أراد جزء مني أن يفرح
والشعور بالانتصار لأنها تواصلت معي لوضع خطط.
وشعر الجزء الآخر بالذنب الشديد لأي جزء من
السعادة التي قد أشعر بها حالياً.
أنا: أود ذلك، لكن يجب أن أحذرك، قد أكون رفيقاً سيئاً.
لا اريد ان أسبب ضغط عليكِ.
وفي غضون ثوان كان هناك الرد.
تاييلور: لا يوجد ضغط، لكن ربما أستطيع الاعتناء بك
على سبيل التغيير. ليس عليك التحدث عن ذلك. فقط
تعال وتناول الطعام. آمل ألا أتسبب في التسمم
الغذائي لكِ.
أطلقت صراخاً من الضحك، وقفزت نظرة تاك نحوي.
لقد رفع حاجبه، وأنا فقط هزرت رأسي.

أنا: يبدو مثاليا. سأرسل رسالة نصية عندما يكون لدي فكرة عن الوقت الذي قد ينتهي فيه هذا اليوم.

تايلور: عظيم. أراك لاحقًا.

أنا: الليلة، ايتها القصيرة.

لم يضغط تاك للحصول على تفاصيل عندما صعدت إلى عربته، وكنت ممتنًا له. لم أكن أرغب في المغامرة بدخول أرض المشاعر مع تاك. لقد استوعبت الصمت محاولاً تركيز ذهني على المهمة المقبلة. كان الطريق مليئاً بمركبات الإنفاذ عندما وصلنا. عندما ألقى تاك بالشاحنة في الحديقة، تحدثت.

"لقد أرسلت ضابطاً إلى مقصورة فرانك باردو. لم يكن متواجد هناك. شاحنته هناك، ولكن لا توجد

علامات على الحياة. لقد طلبت من صديقي أن يبقى
في مكانه حتى يعود فرانك."

مرر تاك يده عبر شعره.

"هذا اللعين أشك في أنه سيعود إلى المنزل عندما
تكون هناك سيارة شرطة متوقفة خارج باب
منزله."

"إذا لم يعد بحلول نهاية اليوم، فسنفكر في شيئاً آخر
حسناً؟"

فتح تاك بابه.

"حسناً، لكنني أخبرك أنه لن يأتي". تدحرجت عيني
عندما خرجت من السيارة. أراد تاك دائماً أن يلعب
دور الكوماندوز. لو كان الأمر بطريقته، لكان قد

وضع رجالاً حول ممتلكات فرانك يرتدون معدات
التمويه الكاملة مع نظارات الرؤية الليلية. في بعض
الأحيان، كان انتظار الرجل يعمل أيضاً. تسلقنا أنا
وتاك الطريق، وكل واحد منا ركز أعينه على
الشجيرات المحيطة، بحثاً عن أي علامات تشير إلى
صراع أو أدلة لما قد يحدث. استغرقنا أكثر من ساعة
للوصول إلى المكان. اكتشفنا جريج ونحن نسير على
الطريق واتجهنا مباشرة.
"إنها فكرة سيئة أخرى. ماذا يحدث بحق الجحيم يا
ووكر؟".

أجبرت جسدي على البقاء مسترخياً، حتى لا تظهر
عليه أي علامات خارجية للضييق أو الغضب.
"أنا لا أعرف، جريج. لكننا سنكتشف ذلك."

وقال وهو يهز رأسه: "آمل أن نتمكن من القيام بذلك قبل أن يُقتل أي شخص آخر".

لقد قمت بتمرير يدي على جبیني.

"هل لدينا هوية للمجني عليه؟" جريج شاحب.

"اعتقدت أنه تم إخطارك. إنها كيتلين." احترقت

أحشائي، لكنني ناضلت للحفاظ على قناع رباطة جأشي.

"كنت أعرف أنه من المحتمل، ولكن لم أسمع على

وجه اليقين." تمايلت تفاحة آدم لجريج عندما ابتلع.

قال متذمرًا

"الجثة حديثة جداً". قالها وهو يجفل "لقد تمكنت من التعرف عليها. إنه أمر سيء للغاية، أيها الرئيس. هل أنت متأكد من أنك تريد رؤيتها؟"

ضاقت عيني عليه، وأخذ خطوة إلى الوراء. لقد أقدر ضباطي الذين يدعمونني، لكنني لم أرغب في أن يشكك أي منهم في قدرتي على التعامل مع الموقف. تقدم تاك إلى الأمام وقال.

"سيكون بخير. هل يمكنك توجيهنا في الاتجاه الصحيح؟"

"بالتأكيد"، تلثم جريج، وشعرت بقليل من الأسى على الفتى.

"هيا من هذا الطريق، المسافة على بعد نصف ميل
تقريباً."

هزرت ذقتي تجاه جريج، وابتعدت أنا وتاك عن
الطريق. لقد تركت قناعي ينزلق لمسافة نصف ميل
فقط. فكي مشدود، وقبضتي مشدودة. كنت سأصرخ،
لكنني لم أرغب في سماع الناس من حولنا. كانت
الحياة غير عادلة للغاية في بعض الأحيان. لمحت
مجموعة من الناس ينتشرون حول مكان محاط
بسياج. كان التقنيون يمشطون المنطقة بحثاً عن
أدلة. كارلي ومساعدتها متجنبون علي ما افترضت
أنه الجثة. لقد عززت نفسي للأسوأ. ما زلت غير
مستعد. اللمة الأولى لكيتلين أخرجت الهواء من
رئتي. كانت رقبتها منحنية بزاوية مرعبة، وشعرها

منتشر حولها كالهالة. كانت بشرتها ذات لون رمادي مريض ولها لمعان. لم تكن هذه مثل الفتاة التي عرفتھا. مليئة بالحياة، حتى لو كان ذلك يظهر على شكل غضب في بعض الأحيان. حاربت الرعشة التي أرادت أن تسري في جسدي. لقد كنت ممتنًا عندما تحدثت لك لأنني كنت لا أزال أجد صعوبة في العثور على كلماتي.

"مرحبًا كارلي. هل لديك معرفة بوقت الوفاة؟"
استدار رأس الطبيب الشرعي عند سماع اسمها.
"علينا أن نتوقف ان نلتقي في هذه الظروف فقط أيها الأولاد. ما زلت غير متأكدة من الوقت، ولكن أعتقد أنه في وقت ما خلال الأربع وعشرين إلى الثماني والأربعين ساعة الماضية".

لقد لعنت بشدة، وأصبح تاك في حالة تأهب بجواري.
استقامت كارلي من وضعيتها الجاثمة بجوار جسد
كيتلين.

"هل هناك شيء أريد أن أعرفه؟" مرر تاك يده على
شعره بخشونة.

"لم نكن بعيدين عن هنا بالأمس. منذ أقل من أربع
وعشرين ساعة. كنا نبحث أنا وتاك عن..)

- نظر إليّ - "صديقتي، أعتقد أنك ستلتقين بها."
ارتفعت حواجب كارلي، وتألقت عيناها بروح الدعابة.
واصل تاك حديثه، وسرعان ما اختفت الفكاهة من
أنظار كارلي.

"لقد ضاعت أثناء التنزه سيرًا على الأقدام على
طريق كريك لاين. ثم تم إطلاق النار عليها. لقد تعثرت
في الوادي."

نظرت كارلي نحوي.

"هل هي بخير؟" لقد ابتلعت بشدة، بعد أن تصالحت
مع حقيقة أن قاتل كيتلين أطلق النار على تايلور على
الأرجح.

"إنها بخير." جاءت الكلمات قاسية، لكن كارلي، التي
اعتادت على العمل مع الرجال، لم تشعر بالإهانة.
نظرت حول الغابة المحيطة.

"أنا سعيدة بذلك. هل تعتقد أن من أطلق النار عليها
هو من قتل هذه المرأة الشابة؟".

حدقت في شكل كيتلين المدمر.

"أعتقد أنه من المحتمل. لماذا لا ترشدنا إلى أفضل تخمين لديك بشأن ما حدث".

أومأت كارلي برأسها وجلست بجانب كايتهلين.

"هذه مجرد نتائج الأولية. قد تتغير الأمور بمجرد أن أتمكن من إكمال الاختبار الكامل."

"فهمت"، قلت، وأنا متلهف لإعطائي المزيد من المعلومات. واصلت.

"لنبدأ من البداية. هل ترى هذه العلامات هنا؟"

أومأت أنا وتأك برأسنا عندما لاحظنا الكدمات حول معصمي كايتهلين.

"لقد كانت مقيدة بطريقة ما لعدة ساعات. ربما أيام."

أنا العن. ظل تاك صامتًا تمامًا. انتقلت كارلي.

"أعتقد أنها كانت،" توقفت للحظة، "تم مطاردتها.

إما أنها هربت، أو أن القاتل تركها تذهب، فقط ليقبض

عليها مرة أخرى. تم إطلاق النار عليها. هنا."

أشارت كارلي إلى جرح في ورك كيتلين. تسديدة

هناك ستجعل الركض شبه مستحيل. كان الغضب

يتدفق في عروقي عندما فكرت في مدى الرعب الذي

كانت عليه كيتلين.

"لكن هذا لم يكن ليقتلها." لقد أجبرت الكلمات على

الخروج.

"لا. لم يحدث ذلك. أود أن أقول إن القاتل لحق بها
وقطع رقبتها". هدر الدم في أذني عندما سمعت
كلمات كارلي.

"إنه مشابه للطريقة التي يقطع بها الصياد رقبة
حيوان إذا جرحه لكنه لم يطلق رصاصة قاتلة."
اشتبكت عيناى وتأك على الفور. قلنا في نفس الوقت:
"باردو". لقد بحثت في الغابة من حولنا. "علينا أن
نجده. وبسرعة."

الفصل الثلاثون

تايلور

" قالت أصنع معكرونة". قالت لي ايضاً "سيكون الأمر سهلاً".

تمتت لنفسي وأنا أحرك بشراسة في وعاء الصلصة. لم يكن اللون المناسب. بدا بنياً أكثر من اللون الأحمر. تنهدت وأنا أحاول أن أنفخ شعر وجهي لأنه لم يكن لدي يد حرة. لقد اتصلت بصديقي المفضل طلباً للمساعدة عندما اجتاحت روح شريرة جسدي وأجبرتني على إرسال رسالة نصية إلى ووكر وأطلب منه تناول العشاء. صرخت كارتر بسعادة عندما أخبرتها عن خططي. أم ينبغي أن أقول خطط الروح الشريرة، لأنني لم أكن أعرف ما كنت أفكر فيه.

أطلقت كارتر على الفور رابطاً لوصفة وعدتها بأنها
ستكون بسيطة جداً، حتى لا أستطع إفسادها. وبينما
كنت أنظر إلى الوحل البني، لم أكن متأكدة من ذلك،
ألقيت نظرة خاطفة على الساعة الموجودة على
الموقد. القرف. سيكون ووكر هنا خلال عشرين
دقيقة. أطفأت التدفئة وتوجهت نحو غرفة نومي،
وخلعت ملابسني أثناء ذهابي. عندما دخلت تحت رذاذ
الدش، كدت أصرخ. كان مثلج. لقد صررت أسناني
وأجبرت نفسي على المضي قدماً في أسرع وقت
ممكن. كانت محاولتي للاستعداد خلال خمس عشرة
دقيقة تقريباً يشبه الإعصار بحثت في خزانة ملابسني،
وألقيت كل ما لم أبحث عنه على السرير. وأخيراً
وجدت فستانني الأسود الصغير. لقد كان هذا الفستان

المثالي الذي يجب أن تمتلكه كل فتاة في خزانة
ملابسها. لقد كان مزيجًا مثاليًا من المثير والحلو.
يمكنك تصميمه أو ارتدائه. لقد كانت طريقتي في
أوقات التوتر الهائل. أي الآن. بعد أن ارتديت
مجموعة متطابقة من الملابس الداخلية المصنوعة
من الدانتيل الأسود، قمت بسحب الفستان فوق رأسي.
كان على أن أكتفي برفع شعري في كعكة فوضوية
لأنه لم يكن لدي الوقت لفعل أي شيء به. مع تمريرة
سريعة من محدد العيون، وطبقتين من الماسكارا،
وبعض ملمع الشفاه الشفاف، كنت في أفضل حالاتي.
وفي الوقت المناسب ليترك بابي. لقد فجرت نفسا
طويلا. كل شيء سيكون على ما يرام. طالما أن
محاولتي لتناول العشاء لم تقتل ووكر، فسيكون كل

شيء على ما يرام. لم تكن هذه مشكلة كبيرة.
شخصان فقط يتناولان العشاء، ونأمل أن يمارسا
الجنس الساخن بعد ذلك. بدا صوت طرق آخر، وهذه
المرة، أعقبه صوت عميق.

"توقفي عن التوتر، يا قصيرة، واسمحي لي
بالدخول."

أطلقت نفحة من السخط على قوى ووكر النفسية
وتوجهت نحو الباب. فتحته وسألته
"هل ستتوقف عن مناداتي بـ القصيرة؟" كان السخط
قسريًا. أحببت عندما ناداني بذلك. أطلق لي ووكر
ابتسامة شيطانية أثارت رجفة في مكان ما في
أعماقي.

"لكنك قصيرة. قصيرة ورائعة للغاية." كلماته جعلت
خدي يسخن. دعوته قائلة

"تعالى هيا ادخل،" واخترت تجنب التعامل مع
الأسماء المستعارة تمامًا. دخل ووكر إلى مساحتي،
وأمسك بي من حول خصري وجعلني أتحرك على
شكل عضلاته.

"هل ستقبليني مرحبًا؟" لمعت عيناه، ولكن كان
هناك شيء تحت الوميض. الحزن أو الغضب، لم
أستطع أن أقول ذلك تمامًا. تمددت على أصابع قدمي
ووضعت شفتي على شفتيه. كانت تفوح منه رائحة
الصابون، وبعض الكولونيا الخشبية، وذلك الشيء
الذي لم أستطع تسميته. شخص ما يحتاج إلى تعبئة
التركيبة في زجاجة. يمكنهم جني الملايين، لا...

المليارات. استنشقت بعمق بينما عمّق ووكّر القبلة،
وتشابك لسانه بلساني. تأوه وهو يتراجع. لقد درست
وجهه ونظري يتتبع خطوط التوتر وتلك المشاعر
التي لا يمكن التعرف عليها في عينيه.
"ما الخطب؟"

كان عقلي يتلاعب بهذه الفكرة طوال اليوم، ويتخيل
ملايين السيناريوهات الرهيبة. ركزت عيون ووكر
على عيني بقوة أخافتني قليلاً.

"عديني إذا أخبرتك بما حدث، لن تخافي."

توترت بين ذراعيه. كان الأمر سيئاً. سيئاً للغاية من
النظرة في عينيه.

"لن اخاف." كان صوتي أقوى مما شعرت به.

"لقد كانت كيتلين. لقد عثر بعض المتتريين على
جثتها في مكان ليس بعيداً عن المكان الذي وجدناك
فيه بالأمس".

شعرت بأن جسدي ساخن ثم بارد كالثلج. ارتعشت،
وشدت ذراعاً ووكراً من حولي.

"لذا، ربما كان الشخص الذي أطلق النار علي...". لم
أستطع حتى إنهاء الفكرة، لقد أصابني ذلك بالغثيان.
"لا نعرف أي شيء على وجه اليقين، لكنه احتمال
قوي".

أومأت برأسي بخدر، فضغطني ووكراً مرة أخرى،
وأعاد نظري إلى عينيه.

"من فضلك لا تخافي. لكني أريدك أن تكوني حذرة.
أبقي هذه الأبواب مغلقة. لا توجد أنشطة بمفردك.
حتى أثناء السباحة في منزل المزرعة، أريدك أن
تتأكدي من وجود شخص ما حولك."

لقد ابتلعت الكتلة التي في حلقي.

"تمام. هل أنت بخير؟ أنا آسفة جدًا يا ووكر، أعلم أن
كيتلين كانت..."

لم أكن أعرف تمامًا كيف أنهي هذه الجملة. شدد فك
ووكر. بدأ قائلاً

"لم نكن كذلك. لم يكن الأمر جديًا أبدًا. على الأقل لم
يكن الأمر بالنسبة لي. وكان الأمر أكثر بالنسبة لها.
وأشعر بالكثير من الذنب بسبب ذلك الآن، لكن لا

يوجد شيء يمكنني فعله حيال ذلك. الشيء الوحيد
الذي يمكنني فعله هو العثور على ابن العاهرة هذا
 واحتجازه بعيدًا. وهذا ما سأفعله."

قوة كلماته لم تترك مجالاً للشك.

"أنا أعلم أنك ستفعل. ووكر، إذا لم تكن مستعدًا لهذا
الليلة، فيمكننا القيام بذلك مرة أخرى."

هز رأسه وسحبني بقوة ضده.

"هذا هو بالضبط ما أحتاجه. أنت والطعام والضحك.

إنه الإلهاء المثالي للقرف الذي يحوم في رأسي.

بالإضافة إلى ذلك، أريد أن أتذوق ما قمت بطهيته."

حلقت فراشات قلقة في بطني، ولففت خاتمي حول

إصبعي. قبل أن أتمكن من قول أي شيء، أمسك

ووكر بيدي، ووضعتها في فمه وقبلني حيث تلتقي
أصابعي بكفي، على الخاتم مباشرةً. بالطبع، سيلاحظ
العادة العصبية، انه الساحر النفسي.

"هيا بنا"، قال لي وهو يربط أصابعي بإصبعه. كم من
الوقت مضى منذ أن أمسك أحدهم بيدي بهذه
الطريقة؟ وقت طويل مضى. لم أواعد منذ أن مرضت
أمي في المرة الأولى، وقبل ذلك، كنت أعاني من نوبة
جفاف طويلة جدًا. لقد كان شعورًا غريبًا، ولكنه مريح
في نفس الوقت. ارتفع معدل ضربات قلبي قليلاً،
وعادت تلك الفراشات إلى الحياة مرة أخرى. كان
الأمر كما لو كنت في الصف السابع مرة أخرى، وكان
ميتش ألين يمسك بيدي للمرة الأولى. أعطيت نفسي
هزة عقلية. ركزي يا تايلور.

"أنا، اه، لست متأكدة من مدى نجاح الأمر. اللون

ليس صحيحًا تمامًا."

ضغط ووكر على يدي.

"الأمر لا يتعلق بالشكل، بل يتعلق بالمذاق."

"حسنًا..."

لم أكن متفائلة جدًا بشأن المذاق أيضًا. كنت قد جهزت

الطاولة بالفعل، فبينما كنت أضع أطباق المعكرونة،

سكب ووكر لنا المشروبين. كانت معدتي مضطربة

بينما جلسنا. لقد شاهدت بقدر لا بأس به من القلق

بينما كان ووكر يتناول قزمة من المعكرونة. اتسعت

عيناه قليلا، ثم أطلق نوعا من الصوت ط ط. "هذا

جيد يا تايلور. حقًا."

لم يستخدم اسمي الفعلي أبدًا تقريبًا. نظرت إليه
بتشكك وأخذت أذوق بنفسي. بقيت في فمي لمدة
ثانيتين. فقط لفترة كافية بالنسبة لي لتذوق مزيج من
الملح والطماطم المتفحمة، وشيئًا كان حارًا جدًا
بالنسبة لصلصة المعكرونة. بصقته مرة أخرى في
وعاءي، وأنا أسعل وأتلعثم. لقد قمت بشرب الماء
بشكل محموم، في محاولة يائسة لتخليص فمي من
الطعم الرهيب.

"لا أستطيع أن أصدق أنك ابتلعت ذلك. أو كنت قادر
على القول إنه كان جيدًا بوجه مستقيم!"

كان هذا كل ما يتطلبه الأمر لكي ينفجر ووكر
ضاحكًا. "أنا آسف. كنت فعلا اريد ان احبها. أريد أن
أكون داعماً".

"لا أحد يرغب في ذلك!" صرخت. ضحك ووكر بقوة أكبر. "ليس مضحكا. ربما قمت بتسميمنا على حد سواء. ليس لدينا سوى ساعات لنعيشها."
"أوه، توقفي عن الأعمال الدرامية وتعالى إلى هنا."
مد ووكر يده لي لكي آتي إليه، لكنني هزرت رأسي كطفل عمره عامين.
"تعالى."

لقد ضحكت، ولكنني نهضت من كرسيي. وبمجرد أن أصبحت في متناول ذراعه، سحبني ووكر إلى حضنه. وضع شفتيه على شفتي، وقمت بتقطيع أنفي.
"ماذا؟" سأل.

"يحتاج كلانا إلى تنظيف أسناننا أو استخدام بعض
غسول الفم أو شيء من هذا القبيل. لا أستطيع تقبيلك
عندما يكون مذاقك مثل تلك السباغيتي الفظيعة".
ضحك وضغط على خصري.

"تمام. سنستخدم بعض غسول الفم، ثم سأخذك
للتناول العشاء. ما هو رأيك؟"
حدقت في حضني.

"أردت حقًا أن أفعل شيئًا لطيفًا لك." وكانت الكلمات
تقريبا الهمس. كان قلبي يتألم من مدى الألم وغير
المألوف الذي شعرت به عندما أكون ضعيفة مع
شخص مثل هذا. لقد مضي وقتا طويلا. وضع ووكر
إصبعه تحت ذقتي، ورفع وأجبرني على مقابلة
عينيه.

"انتِ فعلتِ. لقد جربت شيئاً جديداً، شيئاً كنتِ ترغبين في تعلمه، وسمحت لي بالمشاركة في هذه العملية. لذلك لا يبدو طعامها كوجبة شهية. لقد منحتني هدية السماح لي بالدخول إلى عالمك، وهو كل ما كنت أطلبه. الشيء الوحيد الذي سيكون مخيباً للآمال بالنسبة لي هو إذا قمت بإبعادي أو تخلّيت عن المحاولة. أنتِ لن تفعلي ذلك، أليس كذلك؟ "

ضغطت شفّتي معاً لأنه كان لدي الرغبة في القيام بالأمرين معاً. ضغطت وكرت على جانبي مرة أخرى. "عديني الآن أنك ستجربي تجربة طبخ جديدة مرة واحدة في الشهر على الأقل، وأنت ستسمحي لي أن أكون هنا عندما تفعلين ذلك. سنقوم باختبارها، وإذا

نجح، فهو رائع. إذا لم يحدث ذلك، فسوف آخذك
للتناول العشاء.

خدي يسخن في تفكيره الحلو.

"حسنًا، همست، خجولًا فجأة.

"جيد. الآن، دعينا نذهب لتناول بعض البرغر أو
شيء من هذا القبيل.

نزلت من حضن ووكر وسحبته إلى قدميه.

"أي شيء، طالما أنه ليس معكرونة."

الفصل الحادي والثلاثون

ووكر

أصدر كرسي المكتب صريراً وأنا أتكئ إلى الخلف،
وأكتب نصاً.

أنا: العشاء الليلة في منزلي؟ سوف اتي واصطحباك
في طريقي إلى المنزل.

وفي غضون ثوان، ظهرت ثلاث نقاط صغيرة.

تايلور: طالما أنك لن تجبرني على المساعدة في
الطهي.

ضحكت لنفسي. في الأسابيع التي مرت، وقعت أنا
وتايلور في روتين من نوع ما. عادة، كان الأمر

يتطلب مني الطهي، وكانت تايلور تفعل كل ما في
وسعها لتجنب الفرن أو الموقد.

أنا: الشيء الوحيد الذي عليك فعله هو صب
المشروبات، أيتها القصيرة.

تايلور: تبدو وكأنها تجارة عادلة. ربما أكافئك على
هذه الوجبة...

شعرت فجأة أن سروالي أصبح أكثر ضيقًا. لقد تحولت
في مقعدي. كانت حاجتي لتايلور لا تشبع. لقد مارست
الجنس معها في الحمام قبل ساعات قليلة، ولكنني
هنا، أموت من أجل الحصول عليها مرة أخرى. فركتُ
يدي على فكي المتعثر. لقد احتفظنا بكلمتنا لبعضنا
البعض ولم نتحدث عن المكان الذي يتجه إليه هذا
الأمر، لكن تايلور لم تذكر خطط العودة إلى لوس
أنجلوس في نهاية عقد إيجارها. كان لدي كل النية

لجعل الأمر صعبًا قدر الإمكان بالنسبة لها للمغادرة،
وسهلًا مثل قول كلمة "نعم" للبقاء. هزرت رأسي
وأعدت تركيزي إلى الأوراق التي أمامي. تقرير نهائي
من مكتب الفحص الطبي عن ضحيتي القتل. لم يعطني
شيئًا لم أكن أعرفه بالفعل. كنت متمسكًا بالأمل في أن
تجد كارلي بعض الأدلة التي من شأنها أن تعطيني
اتجاهًا لأركض إليه، لكن لم يكن هناك شيء. كانت
القضية برمتها باردة كالحجر. لقد قمنا بتمشيط كل
قطعة من الأدلة مرتين على الأقل، وفي بعض
الحالات، ثلاث مرات. قام تاك وفريق خدمة الغابات
التابع له بتفتيش الغابة بحثًا عن أماكن قد يختبئ فيها
قاتل مجنون، لكن لم يحالفهم الحظ. كان الرئيس
يشعر بالقلق، وكانت المدينة مذعورة. لقد فهمت

تماما. لقد شعرت بالإحباط كالجحيم. سمعت صوت
طرق على إطار بابي المفتوح.

"ما هذه النظرة الغاضبة على وجهك يا أخي الأكبر؟"
وقفت ودخلت جنسن

"ماذا تفعلين هنا يا جي؟ أنتِ تكرهين زيارتي في
مركز الشرطة." ضاقت عيني.

"هل كل شيء على ما يرام؟"

"كل شيء على ما يرام." أغلقت جنسن الباب خلفها
وغرقت في كرسي فارغ.

"ألا تستطيع الأخت أن تأتي لزيارة أخيها الأكبر
المفضل في العمل؟" كانت ابتسامتها مؤذية، ولم أثق
بها للحظة.

"هل تريدن شيئاً ما." جلست على كرسي منتظراً
أن تضعه عليّ.

"ربما..." قالت وهي تنقر بأصابعها على شفتيها.
"ما هو؟" توقفت عن النقر مؤقتاً.

"حسناً. لقد لاحظت أنك وأحد المقيمين في منزل
الضيوف كنتما مرحين بشكل غير طبيعي مؤخراً.
خاصة بالنظر إلى كل الأحداث المجنونة هنا."

لقد استقمت على مكتبي. لم نكن أنا وتايلور نخفي
علاقتنا، لكننا لم نتباه بها أيضاً. آخر شيء أردته هو
إخافتها من خلال جعل سكان البلدة أو عائلتي يبدأون
بالسؤال عن موعد زواجنا. استمررت جنسن في
المضي قدماً.

"هذا ليس له علاقة بممارسة الجنس فقط أليس كذلك؟"

تجهم وجهي. لم أَرغب في التحدث مع أختي بشأن من كنت أنام معه.

"جنسن، من يكون أو لا يكون في سريري ليس من شأنك."

وانتشرت ابتسامة كبيرة على وجهها.

"كنت أعرف! إذا لم تكن تنام معها، ستخبرني مباشرة. وإذا كنت تنام معها، ولكن كان الأمر مجرد متعة غير ضارة، فستخبرني بذلك مباشرة أيضاً. انت معجب بها. وأعني حقاً أنك معجب بها". صفت بيديها معاً بسعادة.

"أنتما مثاليان لبعضكما البعض!"

رفعت يدي وكأنني أمنعها من ذلك.

"انتظري هنا. لا تصابي بالجنون وتتصلي بتايلور

لتخبرها أنك بحاجة للبدء في التخطيط لحفل زفاف. أنا

لا أريدها ان تخاف. إنها لا تزال خائفة من

كل شيء."

هذا تصریح القرن. خفف وجه جنسن.

"لن أفعل أي شيء لإفساد هذا الأمر. لماذا تعتقد

أنني هنا، في المكان الذي تفوح منه رائحة القهوة

التي لا معنى لها، ويسبب لي القشعريرة، ويمنحك

الدرجة الثالثة بدلاً من إحضار زجاجة من النبيذ إلى

منزل تايلور ومحاولة انتزاع الحقيقة منها؟".

زفرت وكأنها تجمع أفكارها. قالت بنبرة أكثر هدوءًا
وجدية

"أعلم أنها لا تزال خائفة. إنها أفضل بشكل عام. إنها
منفتحة أكثر، وتقضي المزيد من الوقت مع العائلة
دون أن أضطر إلى إقناعها بذلك. ولكن لا يزال
بإمكاني رؤية الخوف في عينيها".

شدد صدري من كلمات جنسن. كانت محقة. كانت
تايلور تسمح لنا جميعًا بالدخول أكثر فأكثر كل يوم،
لكن كان أمامها طريق طويل لتقطعه قبل أن تنهار
جدرانها بالكامل. انحنت جي على المكتب وضغطت
على يدي.

"أنا أحبها، ووك. أنا حقًا أحبها. لا تدعها تبعدك
عنها."

أعطيت أختي الصغيرة ابتسامة لطيفة.

"لن افعل ذلك."

أطلقت جنسن يدي وانحنت إلى مقعدها.

"جيد."

"والآن، أخبرني ما هو الجديد معك. كيف تسير

الأمر مع برايس؟"

كان هناك احمرار خفيف يشوب خدود أختي.

"انه جيد. نحن نأخذ الأمور ببطء. بطيء للغاية. وهذا

أمر جيد في أغلب الأحيان."

كان هناك ظل من الشك يرتسم على وجهها وهي

تمسح أنفها بهذه الطريقة اللطيفة التي كانت تفعلها

دائمًا عندما تكون غير متأكدة من نفسها.

"آمل فقط ألا تكون هذه علامة على أنه لا يحبني
كثيرًا".

لقد كرهت أن جنسن كان لديها هذا النوع من الشك
الذاتي. لقد جعلني أرغب في ضرب الأحق الذي
تركها حزينه ووحيدة بمجرد أن اكتشف أنها حامل.
كانت وحيدة وحامل في التاسعة عشرة من عمرها،
وكانت تشعر بالرعب، وكان لذلك تأثير كبير على
ثقتها بنفسها. كان من النادر أن تسمح لتلك الشكوك
بالظهور لأي شخص، وكنت سعيدة لأن تايلور لم تكن
الوحيدة التي سمحت لي بالدخول. تتحننت، وأبعدت
نظرة جنسن عن يديها في حضنها وأعادتها إليّ.
"أخذ الأمور ببطء يعني أنه يحترمك. أعتقد أن هذا
ليس سوى علامة جيدة." تنهدت جي. "أنت أخي

الأكبر، بالطبع، تحب أنه لا يحاول الدخول إلى
سروالي."

"هذه معلومات كثيرة جي". لقد قهقهت.

"حسنًا."

"لكنني أريد التعرف عليه بشكل أفضل." نظرت إلى
جنسن بشكل متشكك.

"لا بأس، طالما أنك لا تهدده بإيذاء جسدي."
ابتسمت.

"ليس إلا إذا كان يستحق ذلك." هزت رأسها.

"لماذا لا نذهب في موعد مزدوج؟" ملأ الدفء
صدري عندما فكرت في إخراج تايلور في موعد

مناسب. أظهر للجميع في بحيرة سوتر أن هذه الفتاة الرائعة كانت لي.

"سأسأل تايلور إذا كانت مستعدة لذلك."

ابتسمت جنسن. "مذهل. حسناً، أيها الأخ الأكبر، أنا سأذهب الآن "

وبينما كانت واقفة، سمع صوت طرق آخر.

"تعالى،" ناديت. فُتح الباب متردداً. أدخلت أشلي رأسها إلى الداخل.

قالت "آسفة لإزعاجك"، وهي تغمس ذقنها وتحمر خديها. وسألت "هل كل شيء على ما يرام".

"مرحباً أشلي،" قالت جنسن. "كيف حالك؟"

"أنا بخير. وانتِ؟"

"أنا بخير. مجرد زيارة للأحمق، لكنني سأخرج من على الفور. أراك لاحقًا، ووك."

"وداعا، جي"، ناديت عليها وهي تتجه للخارج. نظرت إليّ وأخرجت لسانها، موضحة عدم موافقتها على اللقب. ضحكت ووجهت نظري إلى أشلي.
"ما أخبارك؟"

"باري ستيفنز هنا لرؤيتك. لقد أراد الحصول على معلومات بشأن قضية كيتلين".

لقد انتبهت على الفور. لم أستطع أن أتخيل ما كان يمر به الرجل المسكين، و تمنيت ألا أضطر إلى تجربة ذلك بنفسى أبدًا.

"احضره فوراً." أومأت آشلي برأسها. قمت بتخزين جميع الملفات الحساسة على مكتبي وأغلقت شاشة جهاز الحاسوب الخاص بي. بمجرد أن أغلقت درج مكتبي، ظهر وجه باري المروع في مدخل مكتبي. "تعال إلى الداخل، باري. هل يمكنني أن أحضر لك شيئاً لتشربه؟"

كان يتحرك ببطء كما لو كان قد تقدم في السن عقوداً في الأسابيع القليلة الماضية.

"لا، شكراً. أردت فقط أن آتي وأرى كيف تسير الأمور. تلقينا مكالمة تفيد بأنهم سيسمحون بخروج جثة كيتلين إلى دار الجنازة". ملأني التعاطف، لكنني حاربت الرغبة في إظهار ذلك على ملامحي. رجل قوي مثل باري ستيفنز لا يريد أن يرى ذلك الآن.

"لسوء الحظ، ليس هناك الكثير مما يمكنني قوله لك
في الوقت الحالي. نحن نتبع كل السبل المتاحة لنا
لمعرفة من فعل هذا".

كان هذا صحيحًا، لقد بذلنا كل ما في وسعنا. لم يكن
هناك الكثير لإظهاره. لقد احتجزنا أنا و(تاك) أخيرًا
(فرانك باردو)، لكن بعد ساعات من الاستجواب، لم
يكن هناك أي شيء يمكننا احتجازه من أجله. كان لا
يزال المشتبه به رقم واحد في ذهني، لكنه ادعى أنه
كان خارج الصيد على بعد عشرات الأميال عندما
قُتل كيتلين. ومع عدم وجود ما يثبت أو ينفي قصته،
كان علينا أن نسمح له بالرحيل. أعطى باري إيماءة
متقنة.

"حسنًا، كان علي فقط أن أتأكد."

"أفهم ذلك. يمكنك الحضور في أي وقت تشاء،
ولكنني أعدك بأنني سأتصل بمجرد أن يكون لدينا أي
شيء يمكننا مشاركته."
وقف ببطء.

"شكرًا لك ووكر. أنت رجل جيد."
صدري امني بسبب هذه الكلمات، وغمرني الشعور
بالذنب عندما تذكرت آخر لقاء لي مع ابنته.
"سوف تأتي إلى الجنازة، أليس كذلك؟ سيكون في
نهاية هذا الأسبوع."

لقد ابتلعت بسبب الجفاف المفاجئ في حلقي.
"طبعًا سافعل." أعطى باري إيماءة أخرى.
"سوف أراك بعد ذلك." أجبته،

"حسنًا"، وأنا أتكئ على كرسيي وأنا أشاهد خطواته
المؤلمة تقوده خارج مكتبي. كان على أن أجد الوحش
الذي دمر هذه العائلة.

الفصل الثاني والثلاثون

تايلور

استرخيت على كرسي الاستلقاء المزدوج الموجود
على شرفة ووكر الخلفية، ووضعت قدمي تحت
البطانية الصوف التي تركها هنا من أجلي فقط.
المنظر كان رائعاً. خلال النهار، يمكنك أن ترى كل
الطرق إلى المدينة. وفي الليل، تمكنت من رؤية
التلال والحقول المتموجة في الشفق حيث بدأت
النجوم المتألئة في الظهور في السماء. استنشقت
بعمق، واستنشقت هواء الليل الصافي. لقد كان من
المدهش مدى الراحة التي شعرت بها هنا. كأني في
المنزل. إذا كنت صادقة، فقد أخافني قليلاً. لكنني
دفعت تلك الأفكار جانباً، وقررت بدلاً من ذلك التركيز

على الامتتان لهذه الليلة، هذه اللحظة. صرير لوح
خشبي في سطح الشرفة

"ما الذي تفكرين فيه بشدة؟" أدت رأسي لأرى
وكرر يتجه نحوي، وزجاجتان مفتوحتان من البيرة
تتدليان من أصابعه.

"فقط أفكر كم أحب هذا المكان."

استقر بجواري في الصالة، وقدم لي كأسًا من البيرة
ووضع ذراعه حول كتفي بشكل عرضي. لقد احتضنت
جانبه، وامتصت دفئه.

"أنا سعيد أنها أعجبتك. لقد طلبت من المهندس
المعماري توجيه المنزل بحيث يكون للشرفة الخلفية
وغرفة النوم الرئيسية هذا المنظر."

أملت وجهي نحو ووكر، ونظرت الي ظل فكه
المقطوع وملامحه الحادة في ضوء القمر.

"لا أعتقد أنني كنت أعرف أنك بنيت هذا."

"لقد أعطاني والداي وأختي بضع مئات من الأفدنة
للبناء عليها، على أمل أن يكون ذلك إغراءً كافياً
لإبقائنا قريبين".

مرر أصابعه في شعري شارد الذهن بينما كان
يتحدث، مما أرسل قشعريرة صغيرة أسفل عمودي
الفقري.

"لكن جنسن تعيش في بيت الضيافة المجاور لبيت
المزرعة،" قلت وأنا أفكر في المنزل الريفي الرائع
المكون من غرفتي نوم التي عاشت فيه جنسن ونوح.

"إنها فقط تحتفظ بخيولها على أرضها في الوقت الحالي. كان الأمر أسهل عندما حملت بينما كان نوح لا يزال صغيرًا. إنها قريبة من والدتي ومن جدتي حتى يتمكنوا من المساعدة. ولكنك لم تعرفي أبدا. إذا استمرت الأمور في التقدم مع برايس، فربما تقوم ببناء منزل في وقت قريب".

لقد أزحت غطاء الزجاجاة وسكبت القليل من البيرة الخاصة بي.

"هل أصبحت الأمور جدية بينهما؟ لم تقل لي أي شيء". ابتسم ووكر.

"لا تتحمسي جدًا. إنهم يأخذون الأمور ببطء. قالت جنسن إنها تريد منا أن نذهب معهم في موعد مزدوج."

"هل أخبرتها عنا؟"

لقد حاربت الرغبة في طي رأسي، وشعرت فجأة
بالخجل من كل شيء. لم يدفعنا إلى الظهور للعامة
بأي شكل من الأشكال. لم أكن متأكدة مما إذا كان ذلك
لأنه لا يريد أن يستعجلني، أو لأنه لم يكن متأكدًا من
أننا سنستمر. كان هناك حتى جزء صغير مني يشعر
بالقلق من أنه يخجل مني بطريقة ما. لا بد أن وكر
أحس بأفكاري وكأنه ساحر رוחي، لأنه جذبني إليه،
وأخذ البيرة الخاصة بي ووضعها بجواره على
الطاولة الجانبية. لقد وضعني مباشرة فوقه، ولف
ذراعيه من حولي في قبضة محكمة.
"أنا أحب أنك لي." لقد استرخيت قليلاً و استكمل
حديثه.

"لو كان الأمر بيدي، لصرخت من فوق أسطح
المنازل. أنا فقط لا أريد أن أطلب الكثير، في وقت
مبكر جدًا".

تركت نبض قلبه ودفء كلماته يخفان ما تبقى من
التوتر في جسدي.

"يمكننا أن نقول للناس".

انقلبت معدتي. وهذا يعني أن عائلته ستعرف.
المدينة. سيرغب الناس في معرفة خططي لأنه كان
أحد أبناء سوتر ليك الذهبيين، وهو الابن الذين ادعى
جميع السكان أنهم أبناءهم.

"ماذا لو لم يحبني الناس؟"

شدت أذرع ووكر من حولي.

"أعتقد أن الجميع سوف يعشقونك. ولكن إذا كان أي شخص لئيمًا معك، فسوف أضربه". شخرت.

"أنت شرطي. لا يمكنك ضرب شخص ما لمجرد أنه لا يحبني."

"الجحيم لا أستطيع."

أدركت عيني نحو السماء، وهو ما لم يستطع رؤيته بالطبع. لقد أمسك بي أكثر إحكامًا.

"إذاً، هل تريدي الذهاب في موعد مناسب معي؟"

"حسنًا، يجب أن أفكر في الأمر، يا نائب الرئيس. قد أحتاج إلى غسل شعري في تلك الليلة".

"ايتها الوقحة الصغيرة."

تحولت أذرع ووكر من توفير شرقة مريحة إلى
وحوش دغدغة. صرخت مثل الضبع بينما كنت أتلوى
وأندحرج، محاولاً عبثاً الهروب من قبضته.
"حسنًا! حسنًا! سأذهب في موعد معك." هدأت
الدغدغة.

"هذا ما اعتقدته." جعلتني نبذة صوته المتعجرفة
أتعهد بالانتقام، لذلك فعلت الشيء الوحيد الذي كنت
أفكر فيه ويدي مثبتتين على جانبي. لقد عضته
مباشرة على صرة.

"اللعنة، يا قصيرتي! هذا مؤلم." كان صوته مزيجاً
من الصدمة والفكاهة.

"هذا ما تحصل عليه لكونك لقيط ومهووس." أطلق
ووكر قبضته على ذراعي وغمس يديه تحت قميصي.
"مهووس، ها؟ سأريك فقط ما أنا مهووس جداً
بشأنه."

ارتفع معدل نبضات قلبي قليلاً، وأصبحت أنفاسي
أسرع عندما قام بفك حمالة صدري.
"أوه حقاً؟ كل ما أسمعه هو الكثير من الكلام. لا أرى
الكثير من الإجراءات لدعم ادعاءاتك. أعتقد أنه في
بعض الأحيان، عليك فقط أن تقوم برفع الأحمال
الثقيلة بنفسك."

لقد خلعت قميصي كما لو كنت أريد إثبات كلامي،
وتركت حمالة صدري تسقط على الأرض بعد ذلك.
ركزت عيون ووكر على ثديي، وتبعته يداه.

"يا إلهي، أنا أحب ثدييك." ركض إبهامه على
حلماتي جنبًا إلى جنب، وامتصت أنفاسي. لاحظ
ووكر، الذي كان دائمًا التلميذ الماهر لجسدي، ردة
الفعل. بدأ في تتبع الأنماط حول البراعم، وتغيير
إيقاعه وضغطه. لم يمض وقت طويل قبل أن ألتهث.
لقد سحبت قميصه. "أحتاج إلى هذا." نهض ووكر
ليسمح لي بسحبه لأعلى وفوق رأسه.
"الصبر، يا قصيرتي فأنا أحب اللعب معك،" قال وهو
مستلقٍ على ظهره، ويداه تصلان إلى ثديي مرة
أخرى. بغض النظر عن عدد المرات التي كنا فيها
معًا، كان دائمًا يريد أن يأخذ وقته، وكنت دائمًا في
عجلة من أمري لأشعر به بداخلي. اقتلعت أصابع
ووكر تلك البراعم الآن، وشعرت بمتعة تسري في

قلبي. لقد تقوست للخلف، وغرقت في هذا الشعور.
وبما أنني كنت فوقة، فقد أوصلتني الحركة إلى شيء
صعب جدًا. أنا مشتكى. كنت أرتدي تنورة، لذلك لم
يفصلني سوى القماش الرقيق في سراويلي الداخلية
عن الحافة الموجودة في بنطاله الجينز. لقد تحركت
ضده وهو يقرص بقسوة. ارتجفت وأنا أعض على
شفتي. تركت يدا وكر ثديي، ولمست الجوانب
الخارجية من فخذي، وانغمست تحت المادة المنتفخة
لتنورتي.

"هذا سلس جدًا. ماذا تضعين على بشرتك لتحصلي
على هذه النعومة؟"

"فقط. الغسول،" أنا لاهثة.

"ناعم كالحرير اللعين." وأخذ إحدى حلماتي في فمه
وامتصها بعمق. في الوقت نفسه، ضربني إصبع من
خلال سراويلي الداخلية. كان الصوت الذي خرج مني
عبارة عن مزيج غير مفهوم من الأنين واللغة.
ذهبت يدي إلى شعره، وسحبته وضمته لي في نفس
الوقت. لقد قام بقرصي، وقمت بسحبه بقوة أكبر.
أطلق ووكر قبضته على حلمتي، ثم تراجع قبل أن
ينزل رأسي للأسفل لمقابلته. أخذ فمي في قبلة
تستهلك الروح. أقسم أنني رأيت نجومًا خلف جفني،
ولسانه يداعب لساني، وإصبعه يداعبني. قال في
فمي: "يا إلهي، ذوقك مثل الجنة. وأريدك أن تكوني
في الأعلى. أولاً على وجهي، ثم ذكوري". اتسعت
عيني. لقد تحدثت بشكل جيد، لكنني لم أكن عادةً

الشخص المسؤول. ركض ووكر يده لأعلى ولأسفل
في العمود الفقري. "سأرشدك."
عضضت شفتي السفلية لكنني أومأت برأسي. مد
ووكر يده إلى جيبه، وعاد بما يشبه سكين الجيب.
"كنت فتى كشافة. كن مستعداً دائماً." تجمعت
حواجبي معاً، غير متأكدة من المكان الذي يتجه إليه
هذا. أخرج السكين الصغير. "آمل ألا تكون مغرمة
جداً بهذا الزوج من الملابس الداخلية." وقبل أن
أتمكن من الإدلاء بكلمة احتجاج، قام ووكر بقطع أحد
جانبي سروالي الداخلي ثم الجانب الآخر.
"أنت ستشتري لي زوجاً آخر،"
همهمت. أرسل لي ووكر ابتسامة شيطانية ثم اختفى
تحت تنورتي.

"لا تقلقي، سيكون الأمر يستحق ذلك." اهتزت كلماته في وسطي، وشعرت بقشعريرة في داخلي، واستكشف كل جزء مني بلسانه وبتكاسل. كل ضربة دفعتني إلى أعلى. كل نقرة إغاظه من لسانه جعلتني أرتجف. كنت على بعد لحظات من التفكك عندما توقف.

"لا تحسلي على متعتك. أريد أن أكون بداخلك عندما تفعلين ذلك." لقد أطلقت لعنة مخنوقة.

"إذاً هيا الآن." ضحك ووكر. "دائماً مثل هذه الفتاة الصغيرة المتطلبة." توقفت مؤقتاً، أهدق في ووكر، وكانت شفاته تلمعان بسبب استثارتني. اشتعلت النيران في عينيه الخضراء. همست: "أنا اخذ حبوب منع الحمل." لقد تجمد.

"لم أكن مع أي شخص غيرك لفترة طويلة جدًا. لقد خضعت لفحوصات بدنية منذ ذلك الحين. أنا نظيفة." شددت يدا ووكر حول خصري وارتفعت ليأخذ فمي في قبلة طويلة وبطيئة. أستطيع أن أتذوق نفسي على لسانه.

"لقد خضعت للاختبار الأسبوع الماضي. أنا نظيفة أيضاً. هل يمكنني أن أتواجد معك بدون واقٍ ذكري؟"

أومأت. لقد كان هذا الأمر ضخماً بالنسبة لي، وكلانا يعرف ذلك، و أثق في ووكر بهذا الأمر. أراح جبهته على جبهتي.

"أنتِ لي."

"أنا لك،" تنفست. قمت بفك حزامه، وفتحت الزر،
وسحبت السحاب ببطء. لقد ساعدته على خلع بنطاله
الجينز وملابسه الداخلية بينما كان يسحب تنورتي
إلى أسفل فوق منحنى مؤخرتي. داعبت يدا ووكر
الجلد هناك، وحركتا راحتيه ببطء نحو فخذي. لقد
أرشدني نحوه بسرعة الحلزون، ولم يرفع عينيه عن
عيني ولو مرة واحدة.؟ كان التمدد حرقًا لذيذًا. أردت
أن أضيع في الأحاسيس، لكنني لم أسمح لعيني أبدًا
بإغلاقها، لقد أبقيتها مثبتة على تلك الأجرام السماوية
الخضراء التي تنظر إليّ. كان الإيقاع الذي وجدناه
بطيئًا، وللمرة الأولى، لم أرغب في التسرع. لم أكن
أرغب في الإسراع إلى قمة السفينة الدوارة. كنت
أرغب في الاستمتاع بكل تراجع وانحناء أثناء الرحلة.

أردت أن أشعر بكل شيء. وأردت أن يستمر إلى
الأبد. وفي نهاية المطاف، تغيرت الوتيرة. أطلق
وكرر النار لاستعادة فمي. صرخت في القبلة بينما
اهتزت جدرانني من حوله. تأوه رد فعله عندما شعرت
بالحصول على المتعة.

في تلك اللحظة، علمت أن القلعة التي بنيتها حول
قلبي بدأت في الانهيار.

لقد أخافني حتى الموت، لكن كوني بدونه أخافني
أكثر.

تفوح منا رائحة العرق والشبع، ومارسنا الجنس مرة
أخرى في الصالة. لم يحيط بنا سوى أصوات تنفسنا
البطيء وحشرات الليل. كانت رائحة أشجار الصنوبر
تحيط بنا بشدة. قام وكرر بسحب يده لأعلى ولأسفل

على التلال في العمود الفقري. لقد وضعت قُبْله علي صدره على المكان الذي قد يكون فيه قلبه. وهمست:
"أنت لي أيضًا".

"أنا لك أيضًا." شعرت بكلماته بكل كياني،
و جُبرَت قطعة صغيرة أخرى مسكورة من قلبي.

الفصل الثالث والثلاثون

ووكر

لقد جعلني صرير درجة من الألواح الخشبية أستيقظ
من النوم. لقد اخترنا أنا وتايلور قضاء ليلة تحت
النجوم بدلاً من الزحف إلى سريري. الآن، رداً على
حركتي المفاجئة، تأوهت وتمددت. تصلبت ذكوريّتي.
ليس هذا الوقت المناسب يا صديقي قامت عيناى
بمسح السطح الخلفي والحقول الموجودة بالأسفل. لا
شئ. تم تطهير الحلق.

"حسنًا، هذا جيد. فقد حان الوقت ... اللعنة." ظهرت
جدتي من أسفل المنزل. تأوهت.
"لا بد أنك تمارحيني."

رمشت تايلور، وكانت آخر بقايا النوم تزيل من
عينها عند سماع الأصوات.

"ماذا يحدث هنا؟" رفعت البطانية إلى الأعلى قليلاً
حولها، على الرغم من أنها كانت ترتدي قميصي.
"هذا ما أود أن أعرفه. قررت جدتي أن الساعة
السادسة صباحاً هي الوقت المثالي لزيارة صغيرة".
دهشة تايلور وعيناها تتطلقان خلفي نحو جدتي. التي
لوححت. قالت إيرما بغضب

"حسنًا، لم أكن أتوقع أن تكون معك صحبة، وأعلم
أنك تستيقظ مبكرًا دائمًا. لكنني سعيدة، فقط سعيدة
لأنكما اكتشفتما هذا الأمر".

بدأت تايلور بالضحك. تحولت الضحكات إلى قهقهات
بطن عندما اقتربت مني ودفنت وجهها في صدري.

ألقيت رأسي إلى الوراء، ونظرت إلى السماء من أجل الصبر.

"جدتي، لماذا لا تذهبين إلى المطبخ بينما نستعد أنا وتايلور."

أخبرتني الابتسامة على وجه جدتي أنها تخطط لشيء ما.

"أوه، لا، لا أريد أن أقاطع صباحك." شخرت. نعم صحيح.

"سأخبر سارة أنها تتوقع تناول العشاء مع تايلور الليلة."

فتحت فمي لأجادل، غير متأكدة مما إذا كان تايلور مستعدة لقضاء وقت الذروة مع عائلتي، ولكن بعد

ذلك أغلقته مرة أخرى بنفس السرعة بنظرة واحدة
من جدتي.

"لا مزيد من الاختباء، أنتما الاثنان."

وضعت تايلور رأسها فوق كتفي.

"سنكون هناك." غمر الدفء صدري. كان هذا

حقيقيا. وجيد. كانت تايلور تحاول ان تتجاوز حدود ما

كانت مرتاحة فيه لإفساح المجال لي في حياتها.

اقتربت منها وقبلت جانب وجهها.

قالت إيرما

"رائع. سنراكم في السادسة. سأذهب بمفردي"

ناديت "افعلي ذلك رجاءاً".

"انتبه إلى نبرة صوتك معي أيها الشاب."

بدأت تايلور بالضحك مرة أخرى. الاهتزازات جعلت
ذكوريتي تضغط بقوة أكبر على السراويل الخاصة
بي. عندما سمعت جدتي تشغل عربة الجولف التي لا
ينبغي لها أن تقودها، وألقيت تايلور على كتفي.
غمست يدي تحت القميص الذي كانت ترتديه لأضع
يدي على مؤخرتها الملساء العارية. صرخت ثم
تأوهت.

"نحن ذاهبون للاستحمام. سنمحو الخمس عشرة
دقيقة الماضية ونبدأ هذا اليوم بالطريقة التي ينبغي
لنا أن نبدأ بها."

"وما هي الطريقة؟" سألت بصوت غليظ.
"أنا آلك حتى تصرخي، ثم تحصلين على متعتك
على ذكوريتي."

لقد ضغطت على مؤخرتي، وكدت أن أسقطها. قالت
وهي تضحك: "يا لها من كلمات. لكنني أحب طريقة
تفكيرك."

"جيد."

وضعتها على أرضية الحمام وبدأت في العمل. جعلتها
تحصل على متعتها مرتين اثناء الاستحمام ومرة اثناء
مساعدها في ارتداء ملابسها قبل مغادرتي إلى مركز
الشرطة. لقد كانت طريقة رائعة لبدء اليوم.

جلست تايلور بجانبني في شاحنتي، وتحقق في يديها،
وتلوي الخاتم في يدها اليمنى. لقد كانت هادئة منذ أن
التقطتها. صامته جدا. وصلت إلى أكثر من ذلك،

وأسكت حركات يديها المتقطعة. لقد ربطت أصابعي
بأصابعها وضغطت عليها.

"هل تريدي أن تخبريني ما الذي يدور في رأسك؟"
فجرت أنفاسها وتمتعت بشيء عن السحرة النفسيين.
"ماذا كان هذا؟"

"أنت نوع من الساحر النفسي. أنت تعرف دائماً
عندما يحدث شيء معي. إنه أمر فظيع."
ضحكت وأعطيت يدها ضغطة أخرى.

"أنا شرطي. أعرف من خلال لغة جسد شخص ما
عندما يكون هناك شيء غير صحيح. وأنا أعرف
جسدك جيداً".

ضغطت تايلور شفيتها معًا، ويبدو أنها تقاوم
الابتسامة. لكن شيئًا مظلماً لا يزال كامناً في تلك
الأعماق ذات اللون الأزرق الرمادي. تراجعت كتفيتها.
"آخر مرة كنت فيها مع عائلتك بأكملها... لقد راودني
كابوس في تلك الليلة. لقد أخافني حقًا. أنا فقط لا أريد
أن يحدث ذلك مرة أخرى."

ضاق صدري من الشك في كلامها. لقد أوقفت
شاحنتي إلى جانب الطريق. التفت وأخذت وجهها بين
يدي.

"بادئ ذي بدء، شكرًا لك على إخباري. ثانيًا، سأكون
معك طوال الليل، ولن تكون لديك أي كوابيس عندما
قضيت الليلة السابقة، أليس كذلك؟"

أومات بين يدي. لقد كرهت أن يكون وجودي حول
عائلي قد أدى إلى ظهور كل مخاوفها على السطح،
لكنني كنت فخورًا جدًا بأنها واجهتها. قبلتها بهدوء،
وتذوقت القليل من البيرة التي شاركناها قبل مغادرة
منزلها.

"أنا معك. دائماً." اشتعلت عيناها بالحرارة الزرقاء،
نوع اللهب الذي تعلم أنه سيترك حروقًا من الدرجة
الثالثة. ولكن، اللعنة، كان من الجميل مشاهدته.
قبضت يدها على قميصي وسحبتي إليها ووضعت
فمها على فمي. لقد فاجأني قوة القبلة. كانت هناك
أشياء لم تستطع قولها. الأشياء التي أخافتها. لكنها
قالتها بشفتيها، ولسانها، وجسدها. تأوهت في فمها
قبل أن أراجع.

"انتِ ستجعليني جديًا أدخل إلى منزل والديّ بشكل سيء؟"

اتسعت عيون تايلور ثم رقصت بالضحك. لم تكن الحرارة الزرقاء، لكنني كنت أعلم أن هذا هو ما تحتاجه لدخول المنزل بقلب خفيف. قالت وهي تضحك "آسفة لذلك".

"دعينا نأمل فقط أن أتمكن من السيطرة على الأمر خلال الدقائق الثلاث التي يستغرقها الوصول إلى هناك. افعلي لي معروفًا وكوني أقل روعة، من فضلك؟"

ضحكت. ضغطت على ركبتيها وحاولت التفكير في إحصائيات لعبة البيسبول، وكل الأوراق التي كان عليّ

إنجازها، وأي شيء. وصلنا إلى منزل المزرعة،
وكانت النوافذ مضاءة في مواجهة سماء المساء.
أوقفت الشاحنة في الحديقة وذهبت لفتح باب تايلور.
لقد ساعدتها ثم سحبتها لي لأعانقها بقوة. أحببت أنها
تناسبني تمامًا. انتهى رأسها مدسوسًا تحت ذقني
تمامًا، مثل تلك الفتاة القصيرة الرائعة. يبدو أن
منحنياتها تعانق عضلاتي بشكل صحيح. استنشقت
رائحتها، كانت عبارة عن مزيج من زهر العسل
والمكونات الأساسية التي كانت فريدة من نوعها
لتايلور. لم أستطع الحصول على ما يكفي. قبلت
الجزء العلوي من رأسها.
"كل شيء سيكون على ما يرام. فقط تذكرني أنهم
يحبونك بالفعل."

سمحت تايلور بالتهد ثم أمالت وجهها للأعلى حتى
استقر ذقتها على عظمة القص.

"شكرًا لتحمل جنوني."

ابتسمت لها.

"تحت امرك في أي وقت. بالإضافة إلى ذلك، كونك
مجنونة يعني أنك سوف تتلاءمي مع بقية أفراد
عائلي."

انتشرت ابتسامة على وجهها، وأغلقت المسافة
لأضع شفتي على شفتيها. صوت صراخ،

"تاي تاي!" كسر النشوة بينما كان نوح ينزل على
الدرج الأمامي. أطلق نفسه على وسط تايلور
وأمسكته بسهولة.

"تاي تاي، لقد قرأت الكتاب عن الملاك بنفسي! لم يكن على أمي مساعدتي مرة واحدة!".
ظهرت جنسن خلفه.

"إنها حقيقة. لم يكن بحاجة حتى إلى تلميح واحد."
ضغطت تايلور على أكتاف نوح.

"هذا مذهل. هل هذا يعني أن الوقت قد حان لزيارة المكتبة ومحل بيع الكتب لشراء بعض الكتب الجديدة؟".

هز نوح رأسه لأعلى ولأسفل بحماس. سقط فكي مفتوحا. هل كان هذا هو نفس ابن الأخ الذي تباطأ في اختلاق أي عذر في العالم لتجنب القراءة؟ ضربتني جنسن في الجانب.

"أغلق فمك، سوف تصطاد الذباب."

لقد أغلقت فكي وضحكت.

"لقد صنعت تايلور المعجزات معه، أقسم لك. انها

هدية."

لقد درست تايلور في خضم المحادثة مع نوح. لقد

كانت رائعة معه. تساءلت ما الذي قد يتطلبه الأمر

لجعلها تفكر في التدريس في إحدى المدارس المحلية.

وبينما كنت أقلب ذلك في ذهني، ظهرت أمي في

المدخل.

"ادخلا هيا، العشاء جاهز تقريبًا، وأحتاج إلى قضاء

وقت للثرثرة مع تايلور."

ظهرت ابتسامة ناعمة، كنت أعرف أنها مخصصة
لأمي، على وجه تايلور. مددت يدي وأخذت يدها في
يدي وربطت أصابعنا.

"نحن قادمون." استغرق الأمر حوالي ستين ثانية
فقط حتى تسترخي تايلور.

بمجرد أن رأت تايلور أنها حصلت على موافقة
والدتي، دخلنا في محادثة سهلة وضحكنا على
تصرفات نوح الغريبة.

"هكذا،" بدأت جدتي بينما كنا نتعمق في الوليمة التي
أعدتها أمي.

"متى ستعطيني المزيد من أبناء الأحفاد؟ أنا لا أصبح
أصغر سنا هنا."

تحول لون تايلور إلى اللون الأحمر مثل الطماطم،
وأنا اختنقت من البيرة. بدأت جنسن بالضحك. نظر
نوح بيني وبين تايلور، وكانت حواجب الصبي
الصغير متماسكة في حالة من الارتباك. قام والذي
بتطهير حنجرته.

"ليس الآن يا أمي. لا تفعل ذلك ليس الآن يا أمي."
"أندرو. أنت تعلم أن لدي موهبة معرفة متى يكون
هناك شيء صحيح. عندما يقصد روحان لبعضهما
البعض. وهذان هما لبعضهما البعض. ما هي الفائدة
من التجول حولها؟"
"إيرما!" وبختها أمي.

"أنا أقول الحقيقة،" ضحكت غران. اعتقدت أنني
أستطيع رؤية الذعر يتصاعد في تايلور. كانت
قبضتيها مشدودتين حول منديل، وكان تنفسها ضحلاً.
اللعة. كانت ستهرب مني. ثم فعلت تايلور شيئاً
صدمني بشدة. انفجرت بالضحك. ضحكات بطن
عميقة هزت جسدها كله. وسرعان ما انضمت
الطاولة بأكملها، حتى نوح، الذي لم يكن لديه أي
فكرة عما كنا نضحك عليه. جففت تايلور دمعة من
زاوية عينها.

"أنتِ لا تتقني الكلمات يا آنسة إيرما."

"ما الهدف؟ لم يبق لي سوى الكثير من الوقت."
وصلت غران عبر الطاولة لتربت على يد تايلور.
"أنتِ جيدة لابني هنا. وهو جيد لك. فقط تذكرني أنه

عندما يحين الوقت وتصبح الأمور صعبة أو مخيفة.
الأمر يستحق القتال دائماً."

امتصت تايلور نفساً. مررت يدي المريحة على
ظهرها وضغطت على كتفها.

"حسناً يا جدتي، لقد أبديت رأيك. هل يمكننا العودة
لتناول الطعام؟"

"نعم، أسرع كلي هيا،" قال نوح. "هناك فطيرة
كريمة الشوكولاتة للتحلية، وهذا هو المفضل لدي."
توالت جنسن عينيها. "كل الحلوى هي المفضلة
لديك."

اتخذ تعبير نوح طابع التأمل، ثم أوماً برأسه.

"نعم، هذا صحيح إلى حد كبير. كل شيء ما عدا
الاشياء مع جوز الهند. "

أطلقت تايلور ضحكة خفيفة، وشعرت بالارتياح لرؤية
عينها مشرقتين وغير مضطربتين.

"أنا لا أحب جوز الهند أيضاً."

"هذا لأنك ذكية."

اندلعت الطاولة بأكملها بالضحك. انحنت تايلور إلى
جانبي. كانت هذه الجنة.

فتاتي بجانبتي. وعائلتي في كل مكان. ضحك يملأ
الهواء. الطعام الجيد يملأ بطني. تمنيت بكل ما أملك
أن أتمكن من التمسك بقوة كافية لأجعله يدوم.

الفصل الرابع والثلاثون

تايلور

وضعت يدي على تنورتي السوداء عندما خرجت من
شاحنة ووكر. لم أكن أريد أن أكون هنا. حقا، حقا لا
أريد أن أكون هنا. لم أكن أريد أن أفعل أي شيء
قريب من الموت أو الخسارة. وكانت الجنازة في
وسط تلك الفوضى. ما أردته هو أن أكون هناك من
أجل ووكر. ودعونا نواجه الأمر، لقد كنت أدفع كل
أنواع الحدود وأتحدى القواعد التي وضعتها على
نفسي خلال العامين الماضيين. ضغط ووكر على
يدي، وسحبني إليه.

"شكرا لوجودك هنا."

انها كانت جنازة صديقه السابقه. لم أكن متأكده من أنه من المناسب أن أكون هنا، لكن وكر طلب ذلك، ولم أستطع الرفض. قمت بتنظيف شفتي على شفتيه في قبله كانت تتعلق بالراحه أكثر من العاطفه.

"لا مشكله." ضغط وكر على يدي.

"أعلم أنها مشكله كبيره بالنسبه لك. وأريدك أن تعلمي أنني أفهم ذلك".

ضغطت على شفتي معاً، غير متأكده مما سأقوله. ذهبت بإيماءة، فقط أخفض رأسي. لف وكر ذراعه حول كتفي ولفني إلى جانبه. لقد امتصت دفءه وقوته بينما كنا نستعد لمواجهة ما ينتظرنا. عندما

عبرنا ساحة انتظار السيارات التابعة للكنيسة
المحلية، صرخ صوت عالي النبرة من يسارنا.
"أنت تحضرها إلى هنا." كانت شقراء تتجه نحونا
بأحذية ذات كعب مدبب للغاية، ومن المؤكد أنها
ستصنف على أنها أسلحة فتاكة. كانت مألوفة. فجر
الاعتراف. كانت هذه صديقة كيتلين المشاكسة من
المخبز. عظيم. رائع.
"بريدجيت"، قال ووكر بنبرة منخفضة، ولكن حازمة.
"هذا ليس الوقت أو المكان." ضحكت بريدجيت
وألقت خصلات شعرها الشقراء على كتفها.
"هذا أمر مؤكد. إن ظهورك أمر سيء بما فيه
الكفاية، لكن أن تحضر معك فاسقة؟ من الأفضل أن
تبصق على قبر كايكلين ايضاً".

لقد جفلت وعضضت الجزء الداخلي من خدي للتحكم
في أعصابي. على ما يبدو، كانت هذه الفتاة تحب
الدراما. شددت قبضة ووكر على كتفي.

"بريدجيت، هذا يكفي. أعلم أنك تتألمي، لكن هذه
ليست الطريقة للتعامل مع الأمر."

رفعت بريدجيت ذقنها في الهواء كما لو كانت أفضل
من أي شخص قد يتشرف بالتواجد في حضورها.
حاربت الرغبة في لف عيني. ضيقت المرأة نظرتها
إلى ووكر.

" هذا ليس له علاقة بي. هذا له كل شيء يتعلق بك
وبتلك العاهرة المتشردة."

ترك قبضته عليّ واتخذ خطوتين غاضبتين نحو
بريدجيت.

"افهمي جيداً هذا من خلال عقلك الصغير على ما
يبدو، علاقاتي ليست من شأنك اللعين. الآن، توقفي
عن هذا الهراء اللعين قبل أن أجد شيئاً لأعتقلك
بسببه". سقط فك بريدجيت مفتوحاً.

"ص-ص-لا يمكنك فعل ذلك. والذي سيطرّدك من
وظيفتك، حتى لو هددت بشيء كهذا."
شخر ووكر.

"قد يكون والدك ثرياً يا بريدج، لكن ليس لديه أي
سلطة في هذه المدينة. لا أحد يحبه لأنه يدلّ مؤخرتك
فقط ويعتقد أن برازك ليس له رائحة

كريهة".

كان فمها مفتوحًا ومغلقًا مثل سمكة. هز ووكر رأسه
وزفر نفسًا طويلاً.

"أنا آسف لأنك فقدت أفضل صديقة لك، ولكن ليس
عذرًا لمهاجمة شخص لم يرتكب أي خطأ."
"لقد فعلت كل شيء خطأ!"

انطلقت نظرة بريدجيت نحوي، وعاد الغضب إلى
الحياة. قالت بغضب

"أنت، لقد دمرت كل شيء. كان ووكر على وشك أن
يطلب من كيتلين أن تنتقل للعيش معه قبل أن تدخل
وتسرقه بعيدًا. يجب أن تخجلي من نفسك. والأفضل

من ذلك، عليك أن تغادري فحسب. لا أحد يريدك
هنا."

أمسكت بلساني، على الرغم من أنني أردت أن أعطي
هذه الفتاة جزء مما أريد أن أقوله لها. أصبحت
بريدجيت الآن ظلًا أحمر اللون وكنت متأكدًا تمامًا من
أن السكتة الدماغية كانت وشيكة. لقد أعادت ذراعها
إلى الخلف كما لو كانت على وشك أن تصفعني، لكن
يدًا أمسكت بها حول العضلة ذات الرأسين.

"علينا أن نتوقف عن اللقاء بهذه الطريقة أيتها
الرائعة"، قال تاك وهو يرسل لي ابتسامة شيطانية.
تصلب ووكر.

"ماذا نأديتها للتو؟"

فركت يدي لأعلى ولأسفل ظهر ووكر و قلت .

"حسنا حسنا. كفى من الدراما بالفعل. إذا لم تكن قد لاحظت، فلدينا بعض الجمهور".

أملت رأسي إلى الجانب، نحو مجموعة مكونة من عشرين شخصًا على الأقل كانوا مجتمعين أمام الكنيسة، بما في ذلك، عائلة ووكر بأكملها، برايس وآشلي. القرف. لوحات محاولة طمأنتهم. أعطتني جنسن علامة ممتاز بيديها. حاربت الرغبة في الضحك. توسل ووكر قائلاً

"يا إلهي، ساعدني". ابتسمت له.

"حسنًا، نحن على وشك الدخول إلى الكنيسة، ويبدو
أن هذا مكان مناسب مثل أي مكان آخر لسماع
دعائك."

"أعتقد أن صلاتي يجب أن تكون. اللهم أنقذني من
النساء الذكيات".

"تبدو وكأنها صلاة جيدة،" وافقت. أطلق تاك
قهقهات عالية.

"أنتما الاثنان مخصصان لبعضكما البعض."

نظرت بريجيت على تاك، وضربته على صدره.

"أوه، اصمت أيها الأحمق." ثم اندفعت نحو الكنيسة،

ولا تزال بلون الطماطم. عاد "تاك" نحوي و"ووكر".

"حسنًا، كانت تلك طريقة ممتعة لبدء اليوم." أمسك

ووكر بيدي لكنه استخدم اليد الأخرى لضرب تاك على مؤخرة رأسه.

"اووووه يا!" احتج تاك و قال . "لما فعلت هذا؟ لقد أنقذت للتو فتاتك من التعرض للصفع ". انحنيت حول ووكر حتى أتمكن من رؤية عيون تاك.

"شكرًا على ذلك، بالمناسبة." قال وهو يغمز

"لا مشكلة، يا رائعة". صفعه ووكر مرة أخرى.

"كان ذلك لكونك لعبوبًا. توقف عن مغازلة فتاتي." ابتسم تاك.

"ماذا؟ هل أنت قلق من أنها ستري أخيرًا الخطأ في اختيارها لك وتترك مؤخرتك المؤسفة لرجل حقيقي؟".

ألقى ووكر ذراعاه في الهواء.

"أستسلم. أنت ميؤوس منك."

قالت سارة عندما وصلنا إلى درجات الكنيسة

"أنتما الاثنان يائسان. وأنت تخرج تايلور، لذا

تأدب."

ابتسامة لطيفة تشكلت على وجهي. لقد أحببت سارة،

كانت الأفضل. كانت لا تزال هناك أوقات كانت تفعل

فيها أشياء كانت تسبب ألمًا في قلبي لأنها كانت

تذكرني بأمي، ولكن في الغالب، كانت تشعرني

بالراحة. طريقة لتجربة نفس النوع من الرعاية التي

قدمتها والدتي لكل من في مدارها. سارة تراجعت

لتقبيل خدي وقالت "أتمنى أن لا تمنحي تلك الفتاة
الفضيحة جزءًا من تفكيرك."

لقد أطلقت ضحكة ناعمة.

"لم أكن بحاجة إلى ذلك، لقد كان ابنك يغطي ذلك
جيدًا." ارتفعت حواجبها.

"سعيدة لسماع ذلك."

لقد قدمنا جميعًا إلى الكنيسة. انزلقنا أنا ووكر وتاك
في الصف خلف بقية عائلة كول، ورفض ووكر
السماح لتاك بالجلوس بجانبني. ضغطت شفتي معًا،
أحرق في حضني، غير واثقة من أنني لن أبتسم أو
أضحك. عندما رفعت رأسي، وقعت نظري على
التابوت المظلم الموجود في مقدمة الكنيسة. كان الألم

يشق قلبي عندما ضربتني ذكريات جنازة والدتي. لقد
اختارت أن تُحرق جثتها، لذلك لم يكن هناك نعش،
ولكن كل شيء آخر - الزهور، والبحر الأسود،
وأصوات الاستنشاق - كان مألوفًا بشكل مؤلم للقلب.
تسارعت وتيرة قلبي، وأصبح تنفسي أسرع وأكثر
سطحية. لم أكن متأكدة مما إذا كان بإمكانني القيام
بذلك. لقد كان الأمر كثيرًا جدًا، وفي وقت مبكر جدًا.
أمسك ووكر بيدي، ووجهتها إلى صدري. بدا صوت
ووكر فوق الدماء التي تزار في أذني.
"تنفسي معي. فقط قومي بتقليد الطريقة التي أتنفس
بها."

استغرق الأمر بعض البدايات الخاطئة، لكنني اتبعت
تعليماته أخيرًا. لا أعرف كم من الوقت استغرق

الأمر، لكن معدل ضربات قلبي بدأ يتباطأ، واستقر
تنفسي. همست

"آسفة". رسم ووكر دوائر صغيرة على ظهر يدي،
التي كانت لا تزال مزروعة على صدره.

"ماذا قلت عن الاعتذار؟ بالإضافة إلى ذلك، أنا
الشخص الذي يجب أن يقول أنا آسف. لم يكن ينبغي
لي أبداً أن أطلب منك الحضور."

لقد ابتلعت ماء حنجرتي بشدة.

"أردت أن أكون هنا من أجلك."

ضغط على يدي ثم رفع ذقتي بإصبعه حتى اضطرت
إلى مقابلة عينيه.

"أنت هنا من أجلي. لقد جعلتني أبتسم في يوم
اعتقدت فيه أن ذلك سيكون مستحيلاً. وعندما أشعر
بجسدك بجانبني، تستقر روحي بطريقة ما.
أشعر... بالسلام. لذا، أنتِ هنا من أجلي بكل الطرق
التي أحتاجها".

قمت بتنظيف شفتي ضده. همست: "أنا سعيدة".
أحاط ووكر بذراعه حولي، وعندما بدأ القس يتحدث،
تهت في أفكاري. فكرت في أنني لم أكن بحاجة إلى
الركض كثيراً مؤخراً. كم كنت أنام جيداً بجوار ووكر.
كان السلام الذي شعرت به عندما كنت معه هو نفس
الصفاء الذي شعرت به عندما فقدت نفسي في الماء.
لقد أخافني بشدة أن هذا الرجل يمكن أن يعني لي
الكثير بهذه السرعة. أغمضت عيني وقدمت صلاة

صامته. من فضلك يا الله، من فضلك لا تأخذه مني
أيضا.

الفصل الخامس والثلاثون

ووكر

تحرك جسدي عندما رن هاتفي على منضدة تايلور.
انها تتنهد. يا للأسف، لم تكن تلك الأصوات التي
أحببت سماعها منها. كان هذا أنينًا غاضبًا ومحبطًا.
انها ضربت على صدري.

"اجعله يتوقف."

ضحكت وأنا اضغط على شاشة الهاتف.

"كول. هذا هو هاري في الإرسال. لدينا تقرير عن
محاولة اختطاف. الضباط موجودون في مكان
الحادث، لكننا اعتقدنا أنه ينبغي علينا الاتصال بك، في
ضوء كل ما يحدث."

أصبحت فجأة مستيقظًا تمامًا، وجسدي في حالة تأهب قصوى.

"فعلت الشيء الصحيح. أين حدث ذلك؟"

كنت انهض بالفعل من السرير بحثًا عن الملابس التي تخلصت منها في اندفاع جنونية لأجعل نفسي وتايلور عاريين في أسرع وقت ممكن الليلة الماضية.

"على بعد ثلاث بنايات جنوب البار. زاوية هيلهورست وباين."

زررت بنطالي الجينز بينما كنت أحمل هاتفي بين أذني وكتفي.

"أخبرهم أنني سأكون هناك خلال عشر دقائق."

"سوف افعل ذلك، نائب الرئيس."

أدخلت هاتفها في جيبها وسحبت قميصها فوق رأسها.
بالنظر إلى السرير، رأيت أن تايلور كانت جالسة
الآن، مستيقظة تمامًا وتعض خدها من الداخل. كانت
تأخذ الأنفاس. شعرها متناثر من النوم وأصابعي
متشابكة فيه. بشرتها متوهجة. لكن عينيها... كانت
عيناها مليئة بالخوف. تحركت إليها في خطوتين
طويلتين. أمسكت بوجهها بين يدي، وقربتها من
يدي.

"كل شيء سيكون على ما يرام."

"ماذا يحدث هناك؟" همست، وصوتها لا يزال خشنا
من النوم.

"يحدث هذا في بعض الأحيان. ليس بشكل منتظم،
ولكن بين الحين والآخر. حالة يحتاجون فيها إلى

ضابط كبير في مكان الحادث. لذا، يجب أن أخرج
مؤخرتي من السرير، بعيدًا عن فتاتي، وأساعدهم."
لم أكن أريد أن أخبرها بالتفاصيل. لم أكن أريد أن
أخيفها أكثر من اللازم. لقد مرت بيوم صعب بالفعل،
ولم تكن بحاجة إلى هذا. بالطبع، نهضت.
"ماذا حدث يا ووكر؟" قبلتها بشدة على فمها ثم
جلست بجانبها على السرير.
"محاولة اختطاف"

سقط فم تايلور الجميل مفتوحًا. "الضحية بخير، ولكن
يجب أن أذهب لمعرفة ما يحدث."

انطلقت يداها بشكل أسرع مما رأيتها من قبل وهي
تتحرك، وتمسكت بي، وذراعاها حول رقبتني.

"رجاءا كن حذرا."

لقد أثرت الجنازة عليها. لم يكن ينبغي لي أبداً أن أطلب منها أن تذهب معي. لقد كان الوقت مبكراً جداً. كان هناك الكثير من الذكريات السيئة، والآن شعرت بالخوف الشديد. فركت يدي لأعلى ولأسفل عمودها الفقري.

"كل شيء سيكون على ما يرام. أعدك. أنا فقط بحاجة إلى أخذ بعض البيانات ووضع بعض المعلومات في مكانها الصحيح".

تراجعت تايلور ضدي في ارتياح.

"حسناً،" تتفست. قبلت جانب وجهها، وصدغها، ثم جبهتها. قالت لي

"أنت لي." شعرت بابتسامتها على حلقي.

"أنا لك." لقد تراجع وأدرس وجهها. كانت لا تزال تبدو قلقة، ولكن لم يعد هناك ذعر في عينيها. ألقيت نظرة سريعة على ساعتني، انها الثالثة صباحًا. "سيستغرق هذا بضع ساعات، ومن ثم سأبقى على الأرجح في المكتب. لكنني سأصل بك عندما تنتهي الأمور لإعلامك بأن كل شيء على ما يرام".

أومات برأسها، وضغطت شفيتها معًا.

"شكرًا."

"حسنًا." نهضت من السرير، وتوجهت إلى الخزانة لألتقط شارتي وبندقيتي. أصرت تايلور على الحصول على صندوق بقفل إذا أردت الاحتفاظ بمسدس في

منزلها. الفكرة جعلتني أبتسم. أمسكت بسلاحي
وعبرت نحو تايلور ووضعت شفتي على شفتيها.
"سأتحدث معك في غضون ساعات قليلة."
قالت بهدوء: "خلال ساعات قليلة".

خرجت من المنزل، وتأكدت من إغلاق الباب خلفي،
ثم ركضت إلى شاحنتي. استغرق الأمر مني أقل من
عشر دقائق للوصول إلى مكان الحادث. ما وجدته
هناك صدمني بشدة. كانت بريجيت تجلس على مقعد،
وهي تهتز مثل ورقة شجر. كانت كيلى، إحدى
ضابطاتنا القلائل، تواسيها، بينما كان أحد المسعفين
يفحص نبض بريديت. وكان عدد قليل من الرجال
الآخرين يتجولون حولها. قفزت وتوجهت نحو
بريديت وكيلى. لقد أبطأت سرعتي عندما اقتربت،

ولم أرغب في إخافة بريدجيت أكثر من ذلك. جلست
بعناية على المقعد على الجانب الآخر من بريدجيت.
لم تتحرك، ولم تنظر إليّ حتى. التقيت بنظرة كيلى.
هزت رأسها فقط. لم يكن هذا جيدًا. التفت إلى
الطبيب.

"هي في حالة صدمة؟" أوما الرجل، الذي بدا في
الثامنة عشرة من عمره، برأسه.

"أود أن أقول إن هذا تخمين جيد جدًا. سوف
تستجيب إذا طرحت عليها الأسئلة"، رغم ذلك. فركتُ
يدي على فكي المتعثر.

"بريدجيت، هل يمكنك أن تخبريني بماذا حدث؟"
تحول رأسها ببطء ورعشة نحوي.

"كنت أسير إلى سيارتي من البار، وأمسك بي أحدهم من الخلف. وضع يديه على فمي. حاولت ركله، لكنني لم أستطع. لذا، أخيرًا، عضضت يده وصرخت".

رفعت يداً مرتعشة لتشير إلى رجلين يتحدثان إلى ضابط آخر.

"لقد رأى هؤلاء الرجال وجاءوا وهم يركضون. من كان معي، فقد دفعني إلى الأرض وانطلق".
تحدثت كيلى بعد ذلك.

"لم يقم أحد بإلقاء نظرة جيدة على الرجل. كان يرتدي قبعة الكرة. قالوا إنهم يعتقدون انه ضخم جدًا".

"للل- لقد أخبرني ألا أصرخ. سيكون الأمر أسوأ إذا قاتلته".

كانت الدموع مشوبة باللون الأسود مع الماسكارا تتعقب خدود بريدجيت.

"صوته. لقد بدا الأمر مألوفًا، لكن لا يمكنني تذكره".
ذهب عمودي الفقري صارمًا بشكل مستقيم. لا بد أن هذا هو نفس الرجل الذي قتل السائحة وكيكلين. كان لابد. كانت هذه بلدة صغيرة جدًا بحيث لا يوجد بها أكثر من مريض نفسي عفيف.

"بريدجيت، أريدك أن تفكري ملياً خلال الساعات والأيام الماضية. انظري إذا كنتِ لا تستطيعين تذكر المكان الذي سمعت فيه الصوت من قبل."

"أوه حسنا." لقد هزت ذقتي في وجه الطبيب.
"أعتقد أنه يجب عليك اصطحابها إلى المستشفى،
والسماح بإلقاء نظرة عليها."
"كنت أخطئ بالفعل بمجرد الانتهاء من أسئلتك."
"شكرًا."

توجهت إلى الضباط الآخرين وحصلت على نفس
القصة من الرجلين اللذين كانا هنا من بورتلاند للقيام
ببعض الصيد. لقد كانوا مرعوبين ولم يكن لديهم أي
معلومات إضافية. طبلت بأصابعي على جانب فخذي.
لو كان هذا هو نفس الرجل، أين سيذهب عندما يشعر
بالفرع؟ لقد دارت الأفكار في ذهني قبل أن أستقر
على واحدة. سيذهب إلى المكان الذي يشعر فيه
بالأمان. منطقة راحته. أرض صيده.

"هانك،" اتصلت بأحد الضباط.

"أريدك معي. سنقوم بتفقد المنطقة المحيطة بمسار كريك لاين."

"الآن؟" سأل هانك وقد اتسعت عيناه.

"الآن. إذا كان هذا هو نفس الشخص، فسوف يتراجع إلى حيث يشعر بالأمان. الغابة. علينا أن نجده على أرضه."

اتصلت بالإرسالية وأخبرتهم أنني كنت أصطحب بعض الضباط لمتابعة حدسي.

"دعونا نطرح." قفز هانك وكيلى إلى سيارة الفرقة الخاصة بهم، وتوجهنا إلى ممر كريك لاين.

كنا جميعًا متعرقين ومنهكين، على الرغم من أن الشمس لم تشرق بعد. توقفت مجموعتنا مؤقتًا لامتصاص بعض الماء، ولأقوم بدراسة نظام تحديد المواقع العالمي g p s الخاص بي. لقد وجهتنا نحو المنطقة الواقعة مباشرة بين مكان العثور على الجثتين الأولى والثانية. كنت آمل أن نجد شيئًا، أي شيء من شأنه أن يوجهنا نحو الرجل أو جحره المختبئ. كانت رحلتنا عبر الغابة هادئة في الغالب. لقد دعمت هانك وكيلى بصمت لعدم التلفظ ولو بكلمة احتجاج واحدة، حتى بعد مرور ساعتين، لم نعثر على شيء. علامات الحياة صفر. لقد فجرت نفسا.

"أريد التحقق من مكان آخر. إذا لم يكن هناك شيء، فسننتهي الليلة. وشكرا لبقائكم معي."

قال كيلى وهو يأخذ جرعة أخرى من الماء: "بالطبع
يا نائب الرئيس. يمكننا البقاء هنا طالما كنت في
حاجة إلى ذلك."

"أريد فقط التحقق من المنطقة الواقعة شمال مصب
النهر، الأقرب إلى الجبل."

أوما هانك بموافقتة، واستغرقنا جميعًا لحظة لضبط
معداتنا. ساد الصمت مرة أخرى ونحن نسير في
طريقنا بعيدًا عن الطريق نحو مصب النهر. بعد أن
عثرنا على قطعة خشب متساقطة لنعبرها، بدأنا
بالانحدار إلى الجانب الآخر. وميض بصيص صغير
من الضوء في زاوية عيني. تجمدت، وأمسكت يدي
للآخرين ليتبعوا حذوي. قلت كأمر منخفض

"أطفئ مصابيحك اليدوية". لقد أجهدت عيناى
الرؤية فى الظلام. كان هناك. ضوء صغير وميض.
من ماذا؟ فانوس؟ نار؟ لقد تركت نفسا بطيئاً. كان
لدى خياران. يمكننى الاتصال و طلب المساعدة،
والانتظار للساعات التى سىستغرقها جميع فريق
التدخل السريع، وآمل ألا يهرب هذا الرجل فى هذه
الأثناء. أو يمكننى الدخول مع هانك وكيلى فى
ظهري. لقد كانت مخاطرة فى كلتا الحالتين. لقد
تحققت من البندقية فى فخذى.

"سوف ندخل. سأستدعى الدعم، لكننى لا أريد
المخاطرة بفقدان هذا الرجل بينما ننتظر حتى يتجمعوا
ويتجولوا. يجب عليك توخى الحذر الشديد، وسوف
أقوم بذلك. خذ نقطه."

تم تقويم وضعية هانك وكيللي. قال هانك
"نحن معك يا سيدي". هزرت رأسي في إيماءة
وأجريت المكالمات الصامتة. وبالعودة إلى هانك
وكيللي، كنت أتمنى أن أفعل الشيء الصحيح.
"حسنًا. هيا بنا نقوم بذلك. أتبعني. لا أضواء. حاول
أن تصدر أقل قدر ممكن من الضوضاء."
لم تكن هناك أقدام خفيفة ودقيقة تعني التقدم
البطيء. استغرقنا ما يقرب من نصف ساعة للوصول
إلى التلال. تمسكنا بجذور الأشجار والصخور لنسحب
أنفسنا عند الحاجة، ومع اقترابنا من وجهتنا، كان
تنفسنا متقطعًا. لقد كنا قذرين ومرهقين ومغطيين
بالخدوش، لكننا كنا سنقبض على هذا اللقيط. تمامًا
كما وصلنا إلى قمة خط القمم، بدا صوت صدع عالٍ.

كان يصم الآذان في مواجهة صمت الغابة قبل الفجر.
لم يكن لدي الوقت للرد قبل أن يملأ الإحساس
بالحرقان صدري. دفعتني قوة الرصاصة إلى الإبحار
إلى الوراء، واصطدمت بالتراب. ملأت اللعنت الهواء
من حولي.

"ابق في الأسفل، مطلق النار النشط." قالت كيلى قبل
أن تضع كل ثقلها على جرحي

"سيؤلمك هذا يا سيدي". كان الأمر كما لو أن
الرصاصة الساخنة اخترقت صدري. سمعت صوت
هانك الخافت عبر الهاتف المتصل بالقمر الصناعي،
وهو صوت يتحدث عن سقوط ضابط. بدأت رؤيتي في
النفق. صرخت كيلى

"أوه لا، لا تفعل ذلك. ابق معي يا ووكر." حاولت أن أجبر تركيزي على تضيق نطاقه عليها.
"أخبري تايلور..."

"لا. سوف تخبر تايلور هذه الرسالة بنفسك" قالت كيلي واستكملت حديثها.

"لكن أعتقد أنه يمكنك التدريب على ذلك." حاولت شفتي أن ترسم ابتسامة لكنها فشلت.

"قولي لها... انني أحبها." قبل أن يصبح عالمي مظلمًا، كان ذهني مليئًا بصور وجه تايلور. عيونها الزرقاء الرمادية الساحرة. ابتسامتها العريضة. شعرها الذهبي يوطر وجهها الجميل كالهالة. إذا كنت

سأذهب، على الأقل كان آخر شيء رأيته هو الجمال
الخالص.

الفصل السادس والثلاثون

تايلور

كانت الكلمات الموجودة على الصفحة غير واضحة
عندما حاولت قراءة نفس الفقرة للمرة الخامسة
عشرة على الأرجح. أغلقت الكتاب والتقطت هاتفي
للمرة المئة تقريبًا. لا شيء. لا توجد مكالمات أو
رسائل لم يرد عليها. معدتي مضطربة. شيء ما لم
يكن صحيحًا. كان يجب على ووكر أن يتصل الآن.
حملت عيناى ثقبًا خيالية فى شاشة هاتفى. لقد قمت
بالنقر على أيقونة الرسالة.

انا: كيف سار كل شيء؟

أنا: فقط أتأكد أنك بخير.

أنا: من فضلك أرسل لي رسالة نصية سريعة تخبرني
أن كل شيء على ما يرام.

شاي الصباح كان يغلي في معدتي. هذا كل شيء،
كنت أتصل بجنسن. لم أكن أريد أن أقلقها، لكنني الآن
أشعر بالخوف رسميًا. كنت قد نقرت للتو على جهة
اتصالها عندما سمعت إشارات على حصى درب
سيارتي. أنفاسي خرجت مني. كان لا بد أن يكون
ووكر. كنت سأصفعه بقوة لأنه أخافني بشدة. أسرعت
نحو الباب وفتحته وخرجت إلى الشرفة. كنت في
منتصف الطريق على الدرج قبل أن أدرك أن السيارة
ليست لسيارة ووكر. لم يكن واحدًا أعرفه على
الإطلاق. فُتح باب السائق، واستغرق الأمر بضع ثوانٍ
للتعرف على تيسا باعتبارها الشخص الذي خرج من
السيارة. كان قلبي يتلثم، ويتخطى عدة نبضات قبل

أن يستقر في إيقاع سريع. انطلقت تيسا نحوي،
خطواتها محسوبة، وجهها شاحب وتعبيراتها قلقة.
لقد سقطت إلى الوراء، وهبطت مؤخرتي مع هزة
على الدرج. كان هناك إحساس حارق في صدري لم
أشعر به إلا مرة واحدة من قبل. هزرت رأسي ذهابًا
وإيابًا بشراسة جعلته مؤلمًا. جلست تيسا أمامي،
حريصة على ألا تلمسني.

"طلبت مني جنسن أن آتي وأأخذك. لقد تلقت مكالمة
بينما كنا نستعد لهذا اليوم " لقد توقفت.

"أنا آسفة جدا. تم إطلاق النار على ووك. إنه في
المستشفى الآن، لكن حالته سيئة".

كان صوتها لطيفًا بشكل لا يصدق. لا يهم. لا تزال
كلماتها تسبب مستوى من الألم لم أفكر مطلقًا في

تجربته مرة أخرى. لقد اهتمت كثيرًا للتأكد من أنني
لن أضطر إلى المرور بذلك مرة أخرى. لكنني أصبحت
مهملة ولقد تركت جدارني تنهار، والآن أدفع الثمن.
نهضت تيسا ببطء ومدت يدها. كان لديها سيولة في
الحركة كانت جميلة. من المضحك الأشياء التي
لاحظتها في مثل هذه الأوقات. بدا العالم وكأنه يتحرك
بحركة بطيئة. "هل يمكنني مساعدتك؟" قلت "لا
شيء".

وقفت للتو واتجهت نحو سيارة تيسا. عض الحصى
في قدمي، لكنني لم أهتم. صاحت تيسا: "سأحضر
حذاءك ومحفظتك".

ما زلت لم أقل شيئًا. لقد انزلت للتو إلى مقعد
الراكب. عادت تيسا في لمح البصر، ووضعت حقيبتني

على حجري، ووضعت قدمي في شيشب قبل أن تدور
حولي وتصعد إلى السيارة بنفسها. سافرنا في صمت،
ولم يكن هناك سوى هدير دمائي في أذني ليرافقني.
وبعد ثلاثين دقيقة، قامت تيسا بوضع سيارتها في
موقف للسيارات في المستشفى. وصلت بخدر إلى
مقبض الباب، وتوقفت لفترة وجيزة فقط لأقول
"شكرًا" لتيسا. اومات برأسها.

"علي الرحب و السعة . " شقنا طريقنا نحو الأبواب
المزدوجة لغرفة الطوارئ. تعثرت خطواتي عندما
أشرقت عليّ الحروف الحمراء الغاضبة. لم أدخل
المستشفى منذ ليلة وفاة والدتي. صررت على أسناني
بقوة حتى أحدثت ضجة مسموعة، لكنني أجبرت
نفسي على الاستمرار في المشي. قادت تيسا الطريق

إلى مكتب الاستقبال. لقد تحدثت بهدوء إلى امرأة
خلف المنضدة، ولم أحاول الاستماع.

"إنهم في غرفة الانتظار في الطابق العلوي." سعدنا
بالمصعد إلى الطابقين، ووجدت تيسا الغرفة التي كنا
نبحث عنها. كانت مليئة بالناس. مجرد رؤيتهم جميعاً
جعلني أشعر بالغثيان. جاءت أنفاسي بسرعة أكبر.
رصدتني جنسن وطارت من كرسيها، وألقت ذراعيها
حولي بينما كان جسدها ممزقاً بالتتهيدات. أجبرت
ذراعي على تطويقها. لفعل الشيء اللطيف. شعرت
وكأنني روبوت. قالت جنسن بين تنهدات
"إنه يخضع لعملية جراحية. إنها سيئة حقاً. أصيب
برصاصة في صدره. قالوا إنهم سيخبروننا بالمزيد
عندما يعرفون ذلك."

حاولت أن أقتبس كلمات الطمأنينة، لكن لم يكن لدي
أي منها. قادتني جنسن نحو والديها اللذين بدوا
مدمرين. تحطمت تماما. كانت حياة ابنهما الوحيد
معلقة على المحك، ولم يكن بوسعهما فعل أي شيء.
وضعتني جنسن بينها وبين سارة. مدت سارة يدها
لتمسك بيدي بقوة. يبدو أنها ليس لديها كلمات أيضاً.
كانت الغرفة صامتة في الغالب بينما انتظرنا. بدأت
المحادثات الصامتة ثم توقفت. نهض الناس لإجراء
أو استقبال المكالمات الهاتفية. كان هناك الكثير من
الأفراد الذين يرتدون الزي العسكري. وصل برايس
مع آشلي، وانهارت جنسن بين ذراعيه، وانفجرت في
البكاء وهو يحتضنها. أمسكت بذراعي الكرسي بقوة
أكبر. اقتربت مني امرأة ترتدي زي شرطة سوتر ليك.

"أنتِ تاييلور، أليس كذلك؟" أومأت بتردد. لقد ابتلعت
بخشونة.

"كنت مع ووكر عندما حدث ذلك." جسمي كله
متوتر.

"هو، اه، كان يريد مني أن أقول لك شيئاً." وقفت
وازحت الكرسي، فأرسلته ليصطدم بالحائط. "لا!"
صرخت.

"لا! لا تخبرني بما قاله، لأنه سيخبرني. ووكر هو!
ليس انتِ."

وبينما كنت على وشك الانطلاق نحوها، سار تاك
عبر الباب، وبدأ أشعثًا وقذرًا.

"ماذا يحدث هنا بحق الجحيم؟" أمسك بي حول
الخصر وأعادني إلى الخلف.

"ماذا كنتِ تقولين لها؟" واتهم الضابط لكنه لم ينتظر
جوابها. ظل يدفعني نحو الباب. بحلول الوقت الذي
وصلنا فيه إلى الردهة، كان جسدي كله يرتجف،
وبالكاد أستطيع المشي. تخطى تاك عن محاولة توجيه
حركاتي وبدلاً من ذلك دفعني بطريقة تشبه حركات
حمل العروسة. دفعت وجهي إلى رقبته. جاءت
الدموع الآن. حارة وغاضبة وخائفة. وضعتي تاك
على مقعد في نهاية الردهة الهادئة، وما زال يحتفظ
بذراع واحدة حولي.

"إنه مقاتل يا تايلور. سوف يفعل ذلك."

كان صوت تاك ممثليء بالدموع التي لم تذرف. لم
أقل شيئاً، فقط أمسكت بقميص أقرب أصدقاء ووكر
بشراسة أخافتني أيضاً. اضطررت لإيقاف تفكيري. كل
المشاعر التي كانت تهدد بالسيطرة علي، كان على أن
أوقفها. لم أستطع أن أفعل هذا مرة أخرى. جمعت
أسناني معاً، وأغلقت عيني، وصليت من أجل التحرر
من الألم. لا بد أن الإرهاق قد سيطر عليّ، لأن الشيء
التالي الذي عرفته هو أن عيني كانتا تغمضان
مفتوحتين عند سماع أصوات تاك وأندرو الخافطة.
"لقد ذهبت إلى مكان الحادث،" بدأ تاك، وقد أصبحت
لهجته قاسية الآن.
"حاولت تعقب اللقيط، لكنه جيد. لقد فقدته في مصب
النهر."

مرر أندرو يده من خلال شعره الأشعث.

"لا أستطيع أن أصدق أن شيئاً كهذا يحدث في بحيرة سوتر." لقد دفعت تاك وانتقلت إلى وضعية الجلوس.
"هل هناك أي أخبار؟" أعطاني أندرو ابتسامة لطيفة.
"لقد أتيت فقط لأخبرك. لقد خرج من الجراحة. إنه في حالة صعبة، لكنهم يتوقعون منه أن يتعافى تماماً".

أرادت الدموع أن تعود مرة أخرى، لكنني رفضت السماح لها بذلك. سحبني أندرو إلى قدمي وعانقتني بشدة.

"سيكون على ما يرام. يمكننا الدخول ورؤيته بمجرد أن يضعوه في الغرفة".

أومأت برأسي على كتف والد ووكر ثم تراجع.

"ماذا حدث؟ هل تملك اي معلومات؟"

أصبح فك أندرو صعبًا.

"لقد أصيب برصاصة في صدره، فوق قلبه مباشرة.

بوصة أقل، ولا أعتقد أنه كان سينجو."

لقد ارتجفت بعنف.

"من المثير للدهشة أن الرصاصة أخطأت كل الأشياء

المهمة. قلبه، أي شرايين، الترقوة، كل شيء على ما

يرام. إنه يعاني من انهيار في الرئة، ولكن يجب أن

يكون الأمر جيدًا مع بعض الراحة."

انش. بوصة واحدة كانت كل ما تحول بيني وبين
الدمار الشامل للمرة الثانية. لقد طردت تلك الأفكار
من ذهني.

"متى يمكننا رؤيته؟"

"إنهم ينقلونه إلى غرفة الآن. ومع ذلك، سيبقى فاقد
الوعي لعدة ساعات. جنسن وسارة سيعودان إلى
المنزل حتى يتمكننا من الاطمئنان على أمي ونوح.
نأمل أن يحصلوا على بضع ساعات من النوم. يجب
عليك أن تفعلي الشيء نفسه. عودي بعد أن تحصلي
على بعض الراحة."
هزرت رأسي بشدة.

"لا. انا باقية. أعلم أنني قد لا أتمكن من رؤيته على الفور، لكنني سأبقى".

ربت أندرو على يدي.

"سوف نتأكد من أنك تستطيعين رؤيته".

اتبعنا أنا وأندرو وتاك متاهة من الممرات حتى وجدنا مكان الممرضات الصحيح. قادتنا امرأة بدينة ذات وجه لطيف إلى غرفة ووكر.

"لقد استقر كل شيء. الآن، يبدو منهكًا بعض الشيء، لكنني أؤكد لك أنه سوف يجتاز الأمور على ما يرام. فقط اضغط على زر الاتصال وأبلغنا إذا كنت بحاجة إلى أي شيء".

تسارعت نبضات قلبي عندما اقتربنا من المدخل.
عندما عبرت العتبة، عاد ذلك الحرق الرهيب في
صدري. النار التي هددت بأخذي إلى الانهيار على
الأرض. أخذت نفساً مسموعاً، محاولاً إدخال الهواء
إلى رئتي. كانت هناك أنابيب وآلات في كل مكان.
وهذا الصوت اللعين لجهاز مراقبة القلب ينطلق بعيداً.
ذُكرت نفسي بأنني يجب أن أكون سعيدة لأنني سمعت
أصوات التنبيه. كان قلب ووكر يقوم بعمله. لقد كان
قوياً، وسيكون على ما يرام. لقد سمحت لأندرو وتاك
بالاقتراب منه أولاً. لقد كنت المتطفل، بعد كل شيء.
الإضافة الجديدة لحياة ووكر. لقد كانوا معه عملياً منذ
أن تتفس أنفاسه الأولى. تتبعت الدموع وجه أندرو
وهو ينحني ليطلع قبلة على رأس ابنه. كانت هذه

الإيماءة رقيقة جداً، مما جعلني أراجع خطوة إلى
الوراء وأنظر إلى النمط الموجود على أرضية
المشمع. وعندما انتهى، أخذ تاك دوره. أخذ الوقت
الكافي للهمس بما بدا وكأنه وعد قوي في أذن ووكر
قبل التراجع. كنت مستيقظة. ركزت عيني على
الارتفاع والانخفاض الإيقاعي لصدر ووكر بينما كانت
قدمي تقربني أكثر فأكثر. وفجأة، لم يكن ووكر هو
الذي رأيته مستلقياً هناك، بل والدتي. كان قلبها
الضعيف ينزف ببطء بينما أصبح صعود وهبوط
صدرها أقل عمقاً. أغمضت عيني وهزت رأسي
لتوضيح الصورة. كان ووكر على قيد الحياة. لقد كان
على قيد الحياة. كررتها مراراً وتكراراً في رأسي. لقد
كان على قيد الحياة، وكان هذا هو الشيء الوحيد

الذي يهم الآن. سمحت لنفسي بالجلوس على الكرسي
المجاور لسريره لأنني لم أثق في أن ساقي لن تنحني.
لقد قمت بمسحها في أقرب وقت ممكن. بحذر، بلطف
شديد، رفعت يده المرتخية، تلك التي كانت خالية من
الأنابيب والأسلاك. قمت بتتبع أطراف أصابعه
الخشنة، مشبعة بلمسها المألوف. لقد تحاربت
العواطف بداخلي. أراد نصفي الزحف معه إلى السرير
والاقتراب منه قدر الإمكان. أجبر قلبه على الاستمرار
في النبض. النصف الآخر مني أراد الركض. تشغيل
سريع وبعيد ولا تتوقف أبدا. لقد كرهت نفسي لتلك
القطعة الثانية. ركزت على ملمس يد ووكر في يدي،
وعلى صوت جهاز مراقبة القلب. أجبرت نفسي على
أن أكون قوية. مكثت. لم أركض. على الرغم من أنني

كنت خائفة. تحولت الدقائق إلى ساعات، ولم أتحرك
من مكاني. أخيرًا، بدأ التعب يحارب جفني، ووضعت
رأسي على جانب سرير ووكر، دون أن أفقد قبضتي
اللطيفة على يده. سيطر على النوم خلال ثواني.
أيقظني إحساس بضوء الريشة على رأسي. رفرفت
عيني مفتوحة، وأخذت لحظة للتكيف مع الضوء.
تمرر يدًا على جانب وجهي. لقد اندهشت.

"ووكر!" لقد كان هناك، عيناه مفتوحتان بالكامل
رغم أنهما محاطتان بدوائر سوداء. لقد بدا كما لو أنه
مر بحرب، وأعتقد أنه فعل ذلك بطريقة ما. كان لا
يزال أجمل مشهد رأيته على الإطلاق.

"مرحبًا، أيتها القصيرة" قال بصوتٍ أكثر خشونة
من المعتاد. وقفت.

"هل أنت بخير؟ هل تحتاج الممرضة؟ بعض الماء؟
أي شئ؟"

أطلق ووكر ضحكة مكتومة منخفضة تحولت إلى
سعال وصفير. قال ووجهه مليئ بالآلم
"أنا بخير". تم سحب الحواجب معًا بإحكام.
"أنت لا تسمع ذلك. اسمح لي أن أحصل على
ممرضة."

أمسك بيدي، كانت قبضته قوية.

"لقد حضروا بالفعل لفحصي بينما كنت نائمة."
اتسعت عيني.

"وأنا لم أستيقظ؟" ارتسمت ابتسامة عريضة على
شفاه ووكر.

"لقد كنت نائمة. حتى أنك أطلقت بعض الشخير
الرائع."

طارت يدي إلى فمي.

"لم افعل." اتسعت ابتسامته.

"انتِ فعلتي ذلك."

أمسك بحافة قميصي وسحبني بالقرب من السرير.
انحنيت للأسفل، وبألفظ لمسة أستطيع القيام بها،
وضعت شفتي على شفتيه.

"هل أنت تعاني من الكثير من الألم؟" حدقت عينا
وكرر في عيني بقوة سلبت نبض قلبي.

"إنه يمكن التحكم فيه." قام برسم دوائر على ظهر
يدي بإصبعه.

"لن أكذب، كانت هناك لحظات قليلة لم أكن متأكد فيها
من أنني سأرى وجهك الجميل مرة أخرى."
عاد الإحساس بالحرقان مرة أخرى، وعضضت خدي
من الداخل.

"هناك بعض الأشياء التي أريد أن أخبرك بها..."
قاطعته "ليس الآن،"

وقلبي يشعر بضغط مؤلم.

"عندما تشعر بالتحسن، سنتحدث عن أي شيء
تريده، ولكن الآن، أنت بحاجة إلى الراحة."

تجولت عيون ووكر في وجهي، وتتنظر إلى روحي
كالعادة. كنت قلقة من أن يصمم علي التحدث عندما

أتجاهل الأمر، لكنه لم يفعل، بل قام فقط بسحبي إلى
الأسفل بلمسة أخرى من الشفاه.

"أنت لي."

"أنا لك."

تقطعت الكلمات في حلقي وكأنها مصنوعة من
شفرات حلاقة. كنت له. لكنني لم أرغب في أن أكون
كذلك. لم أكن أريده أن يمتلك قلبي وروحي. لأنني
عرفت الآن أنني إذا فقدته، فلن أنجو أبدًا.

الفصل السابع والثلاثون

ووكر

جلست على الأريكة حتى أتمكن من رؤية تايلور بشكل أفضل في مطبخي. الإصابة في صدري بالكاد تؤلمني. لقد مرت أسابيع، ولم يكن هناك سوى إحساس طفيف بالشد عندما تتجمع عضلاتي وتنتشي. كان على أن أسجل بضع جلسات مع معالج فيزيائي محلي للتأكد من أن كل شيء كان كما ينبغي، ولكن بعد ذلك سأعود إلى العمل. كنت سأجلس على المكتب في البداية، لكني سأعود إلى الميدان بعد فترة طويلة. كل يوم، أصبحت أقوى. وفي كل يوم كنت أشفى. وفي كل يوم، كانت تايلور تبتعد أكثر قليلاً. اختلقت أعذاراً لعدم مشاركة سريري، قائلة إنها تخشى أن تصطدم

بجرحي في الليل. في كل مرة حاولت تعميق قبلة،
تراجعت. اليوم، أخذتني إلى مواعي الأخر مع
الطبيب، وحصلت على الإذن بالعودة إلى معظم
أنشطتي، بما في ذلك الجنس. لقد شعرت بسعادة
غامرة، وخططت عقلياً لكل الطرق التي سأأخذها بها
عندما نصل إلى المنزل. هرعت تايلور على الفور إلى
المطبخ قائلة إنها بحاجة إلى إعداد الغداء لي. لقد
شاهدت حركاتها المتقطعة وهي تقوم بإعداد
السندويشات، وهي واحدة من الأشياء القليلة التي
يمكنها حتى مع لعنة الطبخ إعدادها. كان الأمر كما لو
أنها كانت في حالة تأهب لهجوم محتمل من أي اتجاه.
لقد كسرت الكثير من جدران تايلور ، وعندما دمرت
جدرانها وبدأت تسمح لي بالدخول حقاً، كدت أن

أموت. سيستغرق الأمر بعض الوقت حتى تدرك أنني
لن أذهب إلى أي مكان. ولكن كان لدي كل الوقت في
العالم. رن جرس الباب الأمامي. "سأتولى ذلك،"

ناديت قبل أن تتمكن تايلور من التوقف عما كانت
تفعله. عبست، لكنها لم تجادل. توجهت نحو الباب
وفتحته لأجد آشلي واقفة هناك ويدها طبق من
البسكويت.

"مرحباً آشلي." كان اللون الوردي يشوب خدود
المرأة.

"مرحباً ووكر. أردت فقط الاطمئنان عليك، ومعرفة ما
إذا كنت بحاجة إلى أي شيء، وإحضار بعض الكعك
لك."

أعطيتها ابتسامة لطيفة.

"هذا لطف كبير منك. تعالي إلى الداخل." تراجعت

للسماح لآشلي بالدخول وأغلقت الباب خلفها.

"يمكننا أن نضعها في المطبخ، وتايلور هناك تصنع

بعض السندويشات."

لقد قدت آشلي نحو المطبخ.

"قصيرتي، آشلي هنا، وقد أحضرت الكعك."

كانت هناك نظرة على وجه تايلور لم أتمكن من فك

شفرتها تمامًا. البعض يتقاطع بين الألم والإحباط الذي

لا معنى له، لكنها استقبلت آشلي بحرارة.

"اهلاً، آشلي. هذا لطف منك." آشلي خفضت رأسها.

"إنها ليست مشكلة. لا أريد المقاطعة، أردت فقط

الاطمئنان. علي ووكر، هل تحتاجي إلى مساعدة في أي شيء؟ هل تحتاج أن أحضر لك أي شيء من المكتب أو من أي مكان آخر؟ أو يمكنني إحضار بعض الوجبات المطبوخة في المنزل؟ سأكون سعيدة بتقديم المساعدة بأي طريقة ممكنة."

أمسكت تايلور بالمنضدة وتحولت مفاصلها إلى اللون الأبيض. تم النقر على القطع في مكانها. كانت تغار. كان على أن أقاوم الضحكة التي أرادت الهروب من حلقى.

"أنا بخير يا آشلي، لكن شكرًا على العرض. سأعود إلى العمل خلال يومين للقيام بعملتي المكتبي."

المفاجأة والارتياح أشرق في عيون آشلي.

"أوه، هذا رائع. أنا فعلاً مسرورة. سأتركك لتناول طعام الغداء وأراك بعد بضعة أيام."

"سوف أوصلك الي الخارج."

أخرجتها من الباب ولوحت لها وهي تقفز إلى سيارتها. عندما عدت إلى المطبخ، تركت الابتسامة التي كنت أقاومها ترسم على وجهي. نظرت تايلور للأعلى عندما دخلت.

"ما قصة هذه الابتسامة؟"

توجهت إليها وسحبتهما بين ذراعي.

"لقد كنت غيورة." كان وجه تايلور متجهماً بشكل رائع.

"لم اكن."

"كنت كذلك. وكان لطيفًا جدًا".

حاولت تخليص نفسها من بين ذراعي، لكنني صمدت.
"لم أكن غيورة. الآن، هل تسمح لي بالذهاب؟ أحاول
إنهاء الغداء."

لقد أسقطت ذراعي.

"ما خطبك؟ لقد حاولت التحلي بالصبر، والسماح لك
بحل هذا الأمر بنفسك، ولكن أعتقد أن الوقت قد حان
لنتحدث". تصلبت أكتاف تايلور وقالت.

"لا أعتقد حقًا أن هناك أي شيء للحديث عنه."
"ماذا عن حقيقة أنك بالكاد تسمحين لي بلمسك؟ ماذا
عن ذلك؟"

تحركت رأسها، ورأيت النار في عينيها.

"لم أكن أريدك أن تؤذي نفسك."

"حسنًا، لقد سمح لي الطبيب بذلك . ما هو عذرك
الآن؟" سألت ،

لقد ابتعدت تايلور عن يدي .

"أنا فقط بحاجة لبعض الوقت."

"الوقت لماذا؟" لم أكن لأسمح لها باستخدام هذا
كذريعة لإبعادي. انا رفضت.

"لأفكر. أحتاج إلى بعض المساحة لمعرفة ما أريد".

"حسنًا، ما المشكلة يا تايلور؟ الزمان أم المكان؟".

لقد أثارت أعصابي، وأدركت أنني بحاجة إلى
السيطرة علي غضبي . قامت بتدوير الخاتم في
إصبعها.

"لا أعلم، ربما كلاهما."

"هذا هراء."

"أنا لست مناسبة لك يا ووكر."

كانت كلماتها ناعمة ومليئة بالحزن، لقد حطمت قلبي.

"عن ماذا تتحدثين؟" تجمعت الدموع في عينيها.

"أنا في حالة من الفوضى. ألا يمكنك رؤية ذلك؟"

لقد أزاحت وجهها ، وقاومت الرغبة في سحبها بين ذراعي.

"لقد تأذيت، وكل ما أريد فعله هو الهرب. هل تعرف

كم هذا سخي؟ أعتقد أنني أحبك، ولكن كل ما أريد

فعله هو الابتعاد عنك قدر الإمكان في الوقت الذي

تكون فيه في أمس الحاجة إليّ."

تلثم قلبي عند اعترافها، والدفع يملأ صدري.
"تايلور، عزيزتي، هذا أمر مفهوم تمامًا نظرًا لما
مررت به مؤخرًا."

وصلت إليها، لكنها ابتعدت عن قبضتي، وهزت
رأسها ذهابًا وإيابًا.

"لا ليس كذلك! انت تستحق الأفضل. شخص مثل
آشلي، لا يحب شيئًا أكثر من أن يكون بجانبك خلال
كل ذلك."

"ماذا بحق الجحيم؟ هل تتحدثي بشكل جدي، تايلور،
ما هي اللعنة التي تتحدثي بها؟ لا أريد، ولم أرغب
أبدًا في آشلي. أريدك. أنت لي، أتذكرين؟"
"أنا مكسورة يا وكر."

"حسنًا، إذاً كل قطعك المكسورة الجميلة سأجمعها."

ارتجف جسد تايلور بشكل واضح من كلماتي.

"أعتقد أنني سأعود إلى لوس أنجلوس لفترة من

الوقت."

تصلب جسدي فجأة .

"لا. وإذا ذهبت، أنا سأتبعك" تراجعت كتفها.

"لو سمحت." كانت هناك دموع في صوتها.

"من فضلك يا ووكر، أريد أن أستعيد توازني."

اصطدمت أسناني بقوة كبيرة لدرجة أنني اعتقدت

أنني قد أكرس ضرسًا.

"سأعطيك مساحة لإعادة اتزان تفكيرك، إذا وعدتني

أنك لن تغادري." فجرت تايلور نفسا بطيئا.

"حسنًا."

التقت عيناها المليئة بالدموع بعيني.

"سأذهب الآن... إذا كنت بخير بمفردك."

أردت أن أصرخ في وجهها بأنني لست بخير بمفردني، لكنني قاومت رغبتني وأومأت برأسي بدلاً من ذلك. اختفت في غرفة الضيوف التي كانت تقيم فيها، وافترضت أنها ستحضر أغراضها، وحدقت للتو في الساندويشين المجمعين والموضعين على الأطباق. سمعت خطوات، لفتت انتباهي. وقفت هناك، متلهفة جدًا للخروج من حياتي.

"سأتصل بك عندما أفهم الأمور."

أومأت برأسها، واتجهت نحو الباب.

"أنتِ تعلمين أنني أحبك، أليس كذلك؟" جمدت في مكانها وقالت.

"أنا أعرف."

بدت الكلمات معذبة بشكل لا يصدق.

"أحبك من أعماق روحي. وسأمنحك الوقت، لكن لا تعتقدي أنني سأسمح لك بالخروج من حياتي بهذه السهولة".

هزت تايلور برأسها بينما اهتزت كتفها بالتهديدات، لكنها لم تستدير و تنظر الي. بدلا من ذلك، خرجت مباشرة من الباب.

الفصل الثامن والثلاثون

تايلور

غطت الدموع على رؤيتي بينما كنت أقود سيارتي على الطريق المرصوف بالحصى عائدة إلى منزلي. ماذا كنت أفعل بحق الجحيم؟ لم يكن لدي أي فكرة. كل ما أعرفه هو أنني بحاجة إلى مساحة. كنت بحاجة إلى التراجع إلى منطقتي الآمنة، مكان لا يوجد فيه أحد يمكن أن يدمرني إذا خسرت. كنت أرغب في الهرب إلى مكان لن يتمكن ووكر من العثور على فيه أبدًا، لكن كان عليّ أن أستقر على أريكتي مع تغطية رأسي ببطانية. لقد تأرجحت في ممر سيارتي، وكان فكي مشدودًا. كانت هناك سيارة دفع رباعي كبيرة

متوقفة بجانب منزلي، ولم أتعرف عليها. آخر شيء
أردته في العالم هو أن أجبر على إجراء محادثة
مهذبة مع أي شخص، وخاصة الغريب. لقد أنزلت من
سيارتي. القرف. لقد كنت في حالة من الفوضى. لقد
بذلت قصارى جهدي لتجفيف دموعي ومسح آثار
الماسكارا على وجهي. لم يكن هناك شيء يمكنني
فعله بشأن العيون الحمراء والخدين سوى ارتداء
نظارتي الشمسية. أمسكت بحقيبتني وفتحت الباب.
تفحصت عيني سيارة الدفع الرباعي الغريبة أمام
منزلي. كان هناك شخص متكئ على درجتي الأمامية،
وقبعة بيسبول منخفضة، ونظارات شمسية. هل كان
يأخذ قيلولة؟ ثم لاحظت وجود علبة جيتار متكئة على

الدرابزين الخشبي لدرجات الشرفة، وقد استقر كل شيء في مكانه.

"ليام؟" جلس ثم انتقل إلى الوقوف.

"مرحبًا تاي. ما هو شعورك تجاه ضيف المنزل؟ كنت بحاجة حقًا إلى الخروج من دودج، وكان يجب أن أكون بعيد عن الأنظار..."

توقف مؤقتًا في منتصف الطريق لدراسة وجهي.
"هل أنت بخير؟"

كان ذلك كل ما أخذه. لقد انفجرت على الفور في البكاء. وليس من النوع الجميل. كانت هذه تهديدات مخاطية. ليام حضنني في عناق قوي

"مهلا، مهلا الآن. كل شيء سيكون على ما يرام.

مهما كان الأمر، يمكننا إصلاحه."

"ن-ن-لا لا نستطيع." بكيت على قميص ليام.

"ما الذي يمكن أن يكون سيئاً للغاية بحيث لا يمكن

إصلاحه؟"

"أنا-أنا-لقد وقعت في حب شخص ما."

تراجع ليام للخلف، وظهرت الخطوط على جبينه.

"هل وقعت في حب شخص ما؟" أومأت.

"وهذا سيء؟" سأل. أومأت مرة أخرى. انفجر ليام

في نوبة من الضحك جعلته يميل للخلف ليخرجها. لقد

غمر الغضب عروقي. كانت هناك الكثير من المشاعر

التي كانت تتدفق في جسدي خلال الساعات القليلة

الماضية، وكنت مثقلة بالإرهاق. لذا، لم أخصص وقتًا
للتفكير أو تهدئة أعصابي كما ينبغي، لقد جرحت
قبضتي للخلف وضربت ليام في معدته.

"هذا ليس مضحكا أيها الأحمق!"

انقلبت على عقبي ودخلت المنزل تاركة ليام وهو
يتحرك خلفي. ذهبت مباشرة إلى المطبخ وفتحت
الثلاجة لأخرج زجاجة فودكا. ملأت كوبًا بالثلج،
وصببت جزء من الكحول، وقليلًا من عصير الليمون.
تناولت مشروبي، وخرجت إلى السطح الخلفي للشرفة
وغرقت على أحد الكراسي الهزازة. لقد شعرت
وكأنني عشت منذ مليون عام مضت عندما جلست هنا
بعد كابوس وقررت أن بحيرة سوتر ستكون منزلي
لفترة قصيرة قادمة. في الواقع، لم يمض سوى

أشهر. لقد تغير الكثير، لكنني وجدت نفسي أشتاق إلى ما كانت عليه الأمور من قبل. وحدها كانت الحالة الوحيدة الآمنة. لقد تعلمت الآن هذا الدرس بالطريقة الصعبة للمرة الثانية. كان بإمكانني الحصول على أصدقاء، لكن لم أتمكن من فتح قلبي لتكوين عائلة. وكانت المخاطر كبيرة جداً. انفتح الباب المنزلق خلفي، لكنني لم أستدير. واصلت احتساء مشروبي، وأحرق في منظري الجميل وأستمع إلى الماء الموجود بالأسفل. جلس ليام على الكرسي الهزاز المجاور لي. فقط صوت الجدول كان يملأ الهواء بينما كنا نهتز. أخيراً، أطلق ليام نفساً طويلاً.

"أنا آسف لأنني ضحكت." لم اقل شيئاً في المقابل.

"هل تريد أن تخبريني بما يحدث؟"

التفت ونظرت إلى ليام للمرة الأولى منذ أن جلس.
"أولاً، لماذا لا تخبرني عن سبب وجودك هنا. أليس
من المفترض أن تقوم بتسجيل اليوم الآن؟"
عضلت عضلة في خده، وأخذ جرعة من الجعة التي
يبدو أنه يساعد نفسه فيها.

"بعض الأخبار على وشك الظهور والتي ستجعل كل
المصورين يلاحقونني حتى إلى عتبة منزلي، لذلك
اعتقدت أنه سيكون من الجيد الخروج من لوس
أنجلوس لفترة من الوقت. واذهب إلى مكان لا يتوقع
أحد أن يجدني فيه."

درست وجه ليام، شعرت بألم في بطني. بدا فظيعاً. لم
يخلق ذقنه منذ أيام، وكانت الهالات السوداء تحيط
بعينيهِ المحتقتتين بالدم.

"هل كل شيء على ما يرام؟"

كنت أعلم أن الأمر لم يكن كذلك، لكنني كنت آمل أن يفتح إذا سألته صراحة. قام بإمالة رأسه إلى الخلف، ويحدق في السماء الزرقاء الكريستالية.

"ليست الأمور على ما يرام. لدي ألبوم من المقرر صدوره خلال شهرين ولم أكتب أي شيء لائق منذ عام تقريبًا".

عاد رأسه إلى الأسفل بحيث كان يحدق مرة أخرى في الأفق.

"أعتقد أن الوقت قد حان لتغيير المشهد. هل تعتقد أنه يمكنني البقاء لفترة من الوقت؟ ربما هذا المكان سوف يلهمني."

"يمكنك البقاء طالما تريد. لكن لأكون صديقة، كنت

أفكر في العودة إلى لوس أنجلوس."

اتجه رأس ليام في اتجاهي.

"لقد أخبرتني للتو أنك وقعت في حب شخص ما.

والآن تقول أنك تريدين العودة إلى لوس أنجلوس؟

لقد جاء دوري للاستفسار منك عما يحدث "

"انه لامر معقد."

"هل هو متزوج؟"

أخذت قطعة من الثلج من كأسى ورشقتها على ليام.

"لا يا حمار. أنت تعلم أنني لا أعبت بهذه الطريقة."

هز كتفيه.

"القلب هو ما يريد وليس العقل"

تقلص صدري في هذا التذكير المؤلم.

"لا أريد لقلبي أن يريد أحداً. أو أي شيء."

قال بهدوء: "تاي". رفضت أن أنظر إليه، لعدم

رغبتي في رؤية الشفقة في عينيه. أمسك بإحدى يدي

وأمسكها بإحكام. فانتقلت عيناى إلى عينيه.

"لا تسير الأمور بهذه الطريقة."

"أنا لست قوية بما فيه الكفاية."

ضغط ليام على يدي بشدة.

"أنتِ من أقوى الأشخاص الذين أعرفهم."

عضضت على شفتي السفلى بقوة لأحبس دموعي

التي أرادت أن تنهمر. لم أكن قوية، بل كنت ضعيفة

لعينة. لم أكن أريد احتمال المزيد من الألم الذي أصاب قلبي. تنهّد ليام وقد أدرك الشك في عيني.

"سأخبرك شيئاً، لماذا لا نثمل، ويمكنك أن تخبريني

كل شيء عن حبك هذا الذي جعلك تريد الهروب منه".

هربت مني شجرة. سأحتاج بالتأكيد إلى الكثير من الكحول إذا كنت سأحدث عن وكر لأي مدة من الوقت.

"أنا معك هيا بنا".

ربما كان بإمكان ليام أن يريني طريقاً للخروج من الفوضى التي أقحمت نفسي فيها. على أقل تقدير، قد يخدر الكحول الألم. وقفت.

"نحتاج إلى التكيلا."

اتسعت عينا ليام.

"اللعنة، لا بد أن هذه قصة من الجحيم."

"ليس لديك أدنى فكرة"

الفصل التاسع والثلاثون

ووكر

لقد أخذت رشفة طويلة من الكوب وابتسمت ابتسامة عريضة. لم أكن أشرب الشاي. كنت بحاجة إلى جرعة قوية من الكافيين في الصباح. دارت جنسن حول المنضدة، تاركه تيسا لمساعدة العملاء في الطابور. هزت رأسها وهي تسير نحوي.

"أنت الأخ الأكبر الداعم".

"حسناً، الآن، سأشتري مخبوزاتك الموجودة".

"حقاً"

"هل هذا ما أنت هنا الآن؟ كعكة لطيفة؟" سألت وهي
تقوس حاجبها في وجهي. لقد خبطت قدمي دون
قصد.

"أردت فقط أن آتي وأطمئن على أختي الصغيرة." لقد
كانت كذبة، وكانت تعرف ذلك. قادتني جنسن إلى
الأمام بحركة من يدها.

"هيا، سأحضر لنا الإفطار، ويمكننا أن نتناول الطعام
في مكتبي و نتحدث."

لقد تنفست الصعداء. أختي كانت جيدة. كانت تعلم
أنني بحاجة إلى نصيحتها بشأن شيء ما، ولم تكن
لتجعلني أتوسل.

"يبدو جيدا. سأتناول واحدة من كعكات لحم الخنزير
وجبن الشيدر تلك".

لقد كانوا الأفضل. ابتسمت جنسن و نظرت الي .

توجهت إلى المكتب بينما كانت جنسن تختبئ خلف
خزانة المخبز. فتحت الباب، وعبرت إلى أحد الكراسي
البالية والمحشوة في الزاوية. يتناسب المكتب مع
الجودة غير المطابقة لبقية غلاية الشاي. لم تكن
هناك مجموعة متطابقة، لكنها ما زالت تعمل بطريقة
ما. انطلقت جنسن بعد لحظات بمجموعة مختارة من
البسكويت والكعك . فركت يدي معا.

"تبدو لذيذة يا جي."

"شكرا"

قالت بابتسامة صغيرة. لقد عملت جنسن بجد لإنجاح هذا المكان، وكنت فخورًا بها للغاية.

"إذن، ما الذي دفع أخي الأكبر إلى الدخول إلى المقهى الخاص بي قبل الساعة السابعة صباحًا؟" تحولت لقمة الكعكة اللذيذة التي ابتلعها للتو فجأة إلى الرصاص في معدتي.

"أنا وتايلور... نواجه بعض المشكلات، وأردت الحصول على منظور أنثوي."

شعر وجهي بالسخونة. ضاقت عيون جنسن في مزيج من القلق والغضب.

"ما الذي فعلته؟"

"لماذا أنت متأكدة من أنني أنا من فعل شيئاً ما؟ أنتِ

أختي، أليس من المفترض أن تكوني بجانبتي؟ "

"أنا على جانبك. وافترضت أنه أنت لأنها لم تفعل

شيئاً سوى الاعتناء بك طوال الأسابيع الثلاثة

والنصف الماضية. إنها بالكاد تركت جانبك. "

" حسناً، لقد تركته الآن، "

قلت، وقد أثرت لمحة من الغضب على لهجتي.

خطوط صغيرة تجعدت جبين جنسن.

"ماذا تقصد؟"

"إنها تريد العودة إلى لوس أنجلوس."

"ماذا؟ كيف يعقل ذلك؟ إنها تحب هنا. هي تحبك."

فركت يدي على فكي المتعثر، وشعرت بإحساس
مألوف الآن وهو تمزق الغرز حيث كانت.

"تلك هي المشكلة."

"هل من الممكن أن تتوقف عن الحديث بالغاز وتقول
لي ما الذي يحدث بحق الجحيم؟"

ملأ القلق عينيها، وأدركت أن صبر جنسن قد انتهى.
"تعرضي لإطلاق النار شئت تفكير تايلور. لقد كانت
تحاول الحفاظ على تماسكها، لكنها خائفة."

"هل تريد منك أن تترك عملك أو شيء من هذا؟"
أعطيت رأسي هزة صغيرة.

"لا. إنها تريد إنهاء الأمور تمامًا. قالت إنها تحتاج
لبعض الوقت فحسب، لكنني أعرفها. وهذا عذر لها

للتراجع والاختباء. إذا عادت إلى لوس أنجلوس، فلن أراها مرة أخرى أبدًا".

شدد فك جنسن، لكنني واصلت التحرك قبل أن تتمكن من التحدث.

"إنها مرعوبة يا جي. لم أر قط شخصًا خائفًا إلى هذا الحد. لقد اخترقت تلك الجدران المدعمة بالفولاذ.

نصفها يحب أنني فعلت ذلك، وأنا متأكد من أن النصف الآخر يكرهني لذلك. لقد كسرت سكونها إلى قطع صغيرة. أنا لا أعرف ما يجب القيام به."

لقد خفف تعبير جنسن.

"لا يمكنك الاستسلام. مهما فعلت، لا تتركها وحدها. أعلم أن هذا ما تطلبه، لكنه آخر شيء تحتاجه. عليك

أن تظهر لها أنه بغض النظر عما تفعله، فلن تسمح لها بإبعادك عنها".

لقد قمت بتقويم كتفي. كانت جنسن على حق. إذا تركت تايلور بمفردها، فلن تفكر إلا في كل الأسباب التي تجعلنا لا نكون معًا. كل الأسباب كانت خطيرة أن تحبني. أردت أن أظهر لها أن هذا الحب وهذه الحياة تستحق المخاطرة. نهضت من كرسيي وانحنيت لأطبع قبلة على خد أختي.

"شكرًا، جي. يمكنني دائمًا الاعتماد عليك."

قالت: "دائمًا".

"امنحني ثانيتين، وسأنهي لك بعض الأشياء لتتولى مهمة تايلور."

أختي عرفتني جيداً كانت تعلم أنني لن أتأخر في
الوصول إلى تايلور.

"شكرا اختي."

"إذا كان هناك أي شيء سيوفر لك طريقاً، فسيكون
الشاي المفضل لديها وبعض المخبوزات."

أطلقت ضحكة مكتومة، وهي ضحكتي الأولى منذ أن
خرجت تايلور من منزلي بالأمس.

كانت لدي خطة، وكان لديّ مدخل، ولم أكن أقبل
الرفض كإجابة. لقد أغلقت باب شاحنتي بمرفقي بينما
كنت أقوم بموازنة شاي تايلور وكيس ضخم من
الحلويات في يدي. أدركتُ كتفي إلى الخلف، وأعدتُ
نفسي لخوض معركة إذا لزم الأمر. لقد تباطأت بضع

خطوات من الشرفة. كانت هناك سيارة رباعية الدفع
لم أتعرف عليها متوقفة بجوار المنزل. لوحات
كاليفورنيا. القرف. هل اتصلت بشخص ما ليأتي
ويأخذها بالفعل؟ كنت آمل حقًا ألا يحدث ذلك. لكن لو
فعلت ذلك، كنت سأذهب معهم. كنت آخذ بنصيحة
جنسن وألا أترك تايلور بمفردها للحظة. قمت بصعود
درجات الشرفة وضغطت على الجرس. لا شيء. لم
يكن هناك أي أصوات ضجيج قادمة من داخل المنزل.
ضغطت على الجرس مرة أخرى وأتبعته بضربة
قوية. لا شيء حتى الآن. استقر وزن الرصاص مرة
أخرى في أمعائي. ماذا لو كان هناك خطأ ما؟ لقد
ضربت الباب بقوة.

"تايلور! أنا ووكري. إذا لم تفتحي الباب خلال ستين

ثانية، فسوف أدخل."

وضعت الشاي لها على حاجز الشرفة بينما كنت

أبحث في جيبى عن حلقة مفاتيحي، وكان لدي

مجموعة إضافية لمنزل الضيوف. وقبل أن أتمكن من

الحصول عليهم، انفتح الباب.

"يا يسوع، هل تعرف كم الساعة الآن؟"

كان ليام فيرتشايلد واقفاً عند المدخل مرتدياً ملابس

داخلية فقط، وشعره أشعث بطريقة تشير إلى أنه كان

يستمتع كثيراً الليلة الماضية. اللعنة. قلت لا شيء.

رمش ليام في مواجهة الشمس، وترك عينيه تتكيف

مع الضوء.

"أوه، يا رجل. ووكر، أليس كذلك؟"

"نعم." كان صوتي خشناً كالخيش، وكان ذهني يدور في اتجاهات جعلتني أرغب في تقيؤ المخبوزات في معدتي.

"من يكون يا ليام؟"

صوت نعيان عرفته جيداً من الداخل.

"إنه ووكر."

ظهرت تايلور في الصالة، وشعر شبه عش الفئران المزعج، ولا ترتدي سوى قميصاً كبيراً. ماذا كان اللعنة الفعلية؟ تحول فكي إلى الجرانيت، وكنت على يقين من أن عيني كانتا غاضبتين. انتقلت عيون تايلور مني إلى ليام والعودة مرة أخرى.

"أعتقد أنني أخبرتك أنني بحاجة لبعض الوقت؟"
جاء تنفسي غاضباً.

"وأنت تقضي هذا الوقت نصف عاريه مع شخص
ما؟"

أصبحت عيون تايلور قاسية، مشتعلة بتلك النار
الزرقاء التي أحببتها كثيراً.

"ماذا تقول؟"

"لقد سمعني."

"كيف أقضي وقتي ليس من شأنك اللعين! أخبرتك
أنني بحاجة إلى الوقت والمساحة لفهم الأمور، لكنك
لم تستمع أبداً! أنت فقط تدفع وتدفع وتدفع! لماذا لا
يمكنك احترام ما أطلبه؟"

"هل تريدني مني أن أحترم ما تطلبية؟ حسناً. لا
أحتاج إلى هذا القرف."

لقد رشقت كيس الأشياء على نجم الروك عاري
الصدر الذي كان لا يزال واقفاً عند المدخل.

"ساعدي نفسك، على الرغم من أنه يبدو أنك فعلت
ذلك بالفعل."

التفتت على كعب قدمي، وألقيت نظرة سريعة على
كوب الشاي الذي كان لا يزال متوازناً. لقد رميته
وتناثر الشاي في كل مكان.

قفزت إلى شاحنتي وأشعلت المحرك، مما أدى إلى
تطاير الحصى. لقد قطعت مسافة نصف ميل فقط قبل
أن تتغلب على الحاجة إلى إفراغ معدتي. تأرجحت

على جانب الطريق واندفعت نحو العشب الطويل حتى
لم يبق إلا الصفراء. كنت أعلم أن تايلور كانت
مرعوبة. هذا، يمكنني التعامل معه. كان بإمكانني أن
أسير ببطء حسب حاجتها، وأقنعها في كل خطوة على
الطريق. لكنني لم أتوقع الخيانة أبدًا. ليس منها.
تومض في ذهني صورة تايلور وليام وهما لا يرتديان
ملابسهما. فجأة، كنت أتقيأ مرة أخرى. يا ليت كلن
بإمكانني تخليص قلبي من تايلور بنفس الطريقة.

الفصل الاربعون

تايلور

"ماذا بحق الجحيم يا تاي؟" خرجت كلمات ليام مثل

السوط.

استندت إلى جدار الردهة وسقطت ببطء على الأرض،

وكان جسدي كله يرتجف. ماذا فعلت؟ جلس ليام

أمامي.

"تايلور، لماذا جعلته يعتقد أن شيئاً ما قد حدث بيننا؟

هذا أبعد من العبث."

ملأت الدموع عيني وبدأت في التدفق.

"إنها الطريقة الوحيدة التي سيسمح لي بالرحيل

بها."

"اللعنة."

استدار ليام وجلس بجانبى على الأرض وسحبني إلى جانبه ووضع ذراعه حول كتفي.

"إنه يستحق أفضل مني. لا أعتقد أنني أستطيع فعل هذا يا (ليام). أنا خائفة طوال الوقت، ولا أعتقد أن هذا سيتغير."

مجرد قول الكلمات بصوت عالٍ جلب وميضاً من الذكريات، لكن هذه المرة، لم تكن ذكريات أمي التي كانت تضيع في المستشفى، بل كانت ذكريات ووكر. صور لجسده الكبير النابض بالحياة والمملوء بالأنابيب، والشاش الذي يغطي الجرح الموجود على صدره. ارتجفت، وسحبني ليام أقرب إليه.

"أنتِ واحدة من أفضل الأشخاص الذين أعرفهم. أنتِ
محبة . و معطاءة. لكنك تختفين ببطء إلى لا شيء منذ
أن مرضت والدتك. أنتِ لا تضحكين كثيرًا، وعلينا أن
نقاتل من أجل السماح لنا بالدخول. اللعنة، لقد
اضطررنا عمليًا إلى اختطافك للذهاب في إجازة معنا
في الربيع الماضي."

زفرت نفسا بطيئا، وأنا أعلم أنه كان على حق. ضغط
ليام على كتفي.

"لكن كارتر قالت في الشهرين الماضيين عندما
تحدثت معك، بدوت مثل نفسك القديمة. لقد كنت معها
ومع أوستن في إحدى الليالي عندما اتصلت. يا
تايلور، لقد انفجرت كارتر في البكاء عندما أغلقت
الهاتف معك. قالت إنها المرة الأولى التي تسمع فيها

ضحكتك الحقيقية منذ أكثر من عام. انه مناسب لك.
الشيء الحقيقي الخاص بك."

استمرت الدموع في الانخفاض. كنت أعرف بالضبط
المحادثة التي كان يتحدث عنها. كنت أخبرها عن
عشاء في منزل آل كولز، وأروي بعض القصص عن
إيرما. لقد كانت الدموع في عيني حينها أيضاً، ولكن
فقط لأنني كنت أضحك بشدة. لقد جلب ووكر وعائلة
كول الكثير من الأشياء الرائعة لحياتي. لكنني كنت
خائفة جداً. هل يستحق الألم إذا فقدت أحدهم؟ ضغط
ليام على كتفي مرة أخرى.

"نحن نحبك يا تاي. نريد أن نكون هناك من أجلك.
لكن لا يمكنك الاستمرار في الجري. لا يمكنك
الاستمرار في دفع الجميع بعيداً."

تركت رأسي يسقط على ركبتي.

"إنها الطريقة الوحيدة التي أعرف أنها لا تؤذي."
شدت قبضة ليام عليّ حتى تأكدت من أنها ستترك
كدمة.

"أنت تكذبين على نفسك يا تايلور. إبعاد الناس عنك
لا يعني أنه لن يؤذيكَ فقدانهم، بل يعني فقط أنك
ستظلين وحيدة حتى يرحلوا."

لقد صررت أسناني. لقد كان ليام مخطئًا. شعرت بقدر
من السلام عندما كنت وحدي. عندما كنت أنا والماء
فقط، أصبح حتى ارتعشت عضلاتي من التعب. أو
عندما كنت وحدي في الطريق، كانت قدمي تدقان
الأرض المعبأة حتى احترقت رئتاي. تلك الحياة يمكن
أن تكون كافية بالنسبة لي. أطلق ليام قبضته عليّ.

"سأكون صادقًا معك لأنني أعتقد أنك بحاجة إلى
مكالمة إيقاظ. أنت تضعي حياتك بعيدا. لديك الكثير
لتقدميه أنت معلمة رائعة، ولديك طريقة رائعة مع
الأطفال. لقد كنت من مقدمي الرعاية الرائعين
لوالدتك، ويمكنك تقديم هذه الهدية لشخص آخر. لقد
اعتدت أن تكون واحدًا من أفضل الأصدقاء الذين
يمكن لأي شخص أن يأمل في الحصول عليهم".
انزعجت منه ولكن واصل ليام طريقه. "لكن
بصراحة، في العام الماضي، كنت صديقًا سيئًا".
انفجر رأسي، لكن ليام رفع يدي.
"اهدئي. لقد مررت بشيء فظيع. وفي العلاقات، نمر
جميعًا بأوقات نأخذ فيها أكثر مما نعطي. إنه طبيعي.
لكن لا يمكن أن يستمر إلى الأبد. أخرجي رأسك من

مؤخرتك وأدركي أنك لست الوحيدة الذي يتعامل مع
الحزن قبل أن تفقدي الأشخاص الوحيدين المتبقين
لديك".

وبهذا قام و قال

"سأذهب للاستحمام وأرتدي ملابس. لماذا لا تفعلين
الشيء نفسه، ثم ساعد لنا بعض الإفطار. ربما
ستكون مستعدة للتحدث حقًا بعد ذلك".

عضضت الجزء الداخلي من خدي ولكن أومأت
برأسي. لم يكن حديث ليام وحديثي الليلة الماضية
بمثابة مناقشة حقيقية. وسرعان ما تحول الأمر إلى
قيامنا بالتقاط الصور والصراخ حول ما كان عليه
ووكر الوغد الوسيم والمتحمس. جلست على الأرض
لبضع دقائق أخرى، أتنفس شهيقًا وزفيرًا، وكان

الهواء قاسيًا على رئتي. كنت أعلم أن الهواء لم يكن سبب هذا الإحساس، بل قسوة الحقيقة. لقد لعبت آخر عامين ونصف في ذهني. لقد كان أصدقائي مذهلين. داعمة للغاية. ولكن هل أعطيتهم الدعم ؟ لم أكن متأكدة. لقد دمرني عدم اليقين هذا. لم يكن لدي أي فكرة عما يخبئه لي المستقبل، ولكن هناك شيء واحد مؤكد، وهو أنني بحاجة لإصلاح صداقاتي. كان من الواضح أن ليام كان مضطربًا بشأن شيء ما، وأنا بالكاد لاحظت ذلك. لكن ليام كان هنا الآن. في بحيرة سوتر. المكان الذي عرفته يحمل السلام وقوة الترميم. سأكون هناك من أجله وأدعمه بأي طريقة يحتاجها. لقد انتهيت من التورط في دوامة الشفقة هذه. فكرت في مدى روعة شعوري بمساعدة نوح

على تعلم القراءة. لقد كان الأمر أنانيًا، لكن مساعدة الآخرين والحصول على بعض التركيز الخارجي، كان هذا هو الطريق للمضي قدمًا. لقد وقفت من الأرض وتوجهت للاستحمام. لقد خلعت القميص الضخم الذي كنت أرتديه. لم يكن ووكر ينظر إلي عن كثب بما فيه الكفاية، لأنه لو كان كذلك لأدرك أن القميص يخصه. ارتدائه أثناء النوم ساعدني على الشعور بالقرب منه، حتى عندما لم يكن بجاني. كان قلبي مشدودًا بتشنج مؤلم. صعدت تحت الرذاذ وتركت الماء المتصاعد يتدفق على جسدي. تمنيت أن يمحو ذلك الأخطاء العديدة التي ارتكبتها خلال العامين الماضيين، ويزيل الآلام التي سببتها. لكن الشخص الوحيد الذي يمكنه فعل ذلك هو أنا. قمت بإدارة القرص وأطفأت الماء

وخرجت من الحمام. لقد قمت بعمل سريع لتجفيف نفسي وارتداء بعض سراويل اليوغا. لقد عضت الجزء الداخلي من خدي عندما نظرت إلى خيارات القمصان الخاصة بي. ركضت أصابعي على القطن لقمصان ووكر الآخر. لم أستطع مقاومة ذلك. وضعته فوق رأسي، وأخذت وقتًا لاستنشاق الرائحة المألوفة لمنظفه ولمسة متبقية من الكولونيا. أغضت عيني محاولاً تخفيف الألم. لم ينجح الأمر. ارتديت زوجًا من الأحذية الرياضية وتوجهت إلى غرفة المعيشة، وقمت بتقوية العمود الفقري استعدادًا لمحادثتي مع ليام. لقد حان الوقت بالنسبة لي للقيام ببعض الاعتذارات الكبيرة وبعض الاستماع الحقيقي. كانت غرفة المعيشة الرئيسية صامتة. لم أره في المطبخ، وعندما

أخرجت رأسي لاحظت أنه لم يكن موجودًا في الشرفة
أيضًا. لقد استمعت بجديّة أكبر. لم تكن هناك أصوات
للاستحمام الذي لا يزال قيد التشغيل في غرفة
الضيوف بالطابق السفلي. "ليام؟ هل تستعد؟" لا
شيء. طرقت بابه. "ليام؟" لا شيء حتى الآن. دفعت
الباب ببطء لفتحه، لا أريد أن ألقى نظرة. كان السرير
فارغًا، مليئًا فقط بالملاءات المجددة والوسائد
المتناثرة. ألقيت نظرة خاطفة في الحمام. كانت أرضية
الحمام مبللة، لذا كان هناك. عدت إلى المطبخ بحثًا
عن هاتف. ربما كان غاضبًا أكثر مما كنت أعتقد
وغادر. كان لدي الكثير للتعويض عنه. استدرت حول
الزاوية، وهبط قلبي إلى أصابع قدمي. كان ليام
مستلقيًا على الأرض ووجهه للأسفل.

"يا إلهي، ليام!" ركضت إليه وجلست بجانبه.
شعرت بالنبض. خرج كل الهواء من رئتي عندما
شعرت بالإيقاع على أصابعي. بحذر - دحرجت ليام
على ظهره. مع وضع يد واحدة خلف رأسه، انحنيت
بحيث كان وجهي بجوار فمه مباشرة. تنفست
الصعداء مرة أخرى عندما دغدغت أنفاسه خدي.
ليس ميت. قلبه ينبض. رئتيه تنتفخان. لم يمت.
استندت إلى الوراء، وللمرة الأولى شعرت بمادة لزجة
على يدي. لقد سحبته بعناية من خلف رأسه وشهقت.
وكانت يدي مغطاة بالدم. اهتز جسدي بالكامل عندما
نهضت ووصلت إلى الهاتف الأرضي الموجود على
الحائط. ظهرت مسحات حمراء على الرقم التاسع
والواحد. حاولت اخذ أنفاسي. كل شيء سيكون على

ما يرام. سوف تأتي المساعدة. ماذا حصل؟ عيناى
فتشت المطبخ أمامى. هل تعثر وضرب رأسه على
المنضدة؟ منذ متى كان يرقد هنا؟ "9-1-1"، ما هى
حالة الطوارئ الخاصة بك؟"

كان كل ما سمعته قبل أن تغطي يد فمى، وتطوق
ذراع شخص ما خصرى، وتسحبني بعيداً عن
الهاتف. كان قلبى يشتعل ضد أضلعي، وينبض بشدة
خارج نطاق السيطرة. هل كان هذا ما شعرت به عند
الإصابة بنوبة قلبية؟ لقد تراجعت محاولاً الوصول إلى
مهاجمى. لم أستطع الحصول على الخلاص . ومن
كان هذا، كان يرتدي قفازات جلدية، فباءت محاولاتي
لعض اليد التي تغطي فمى بالفشل. صرخت بصوت
أعلى فى وجه اليد التي ترتدي القفاز، آملاً - و أصلي

- أن يسمعي عامل الهاتف. بدا أنين من الأرض.
ليام. القرف. اللعنة. من فضلك لا تدع هذا الأحرق
يقتل ليام. وجه مضغوط على وجهي، وشفتان
تتحركان على قوقعة أذني بينما شعرت بوخز في
جانبتي.

"كان ينبغي عليك مغادرة بحيرة سوتر كما قلت أنك
ستفعلين. لم أكن أريد حقًا أن أؤذيك، لكن الآن ليس
لدي خيار آخر."

بدأ العالم يتأرجح. لكن الصوت... الصوت دغدغ
الذكريات في الجزء الخلفي من ذهني الذي يتلاشى
بسرعة. كنت أعرف هذا الشخص.

الفصل الحادي والاربعون

ووكر

فتحت قبضتي وأغلقتها، وأشعر بالفرع في كل مرة
أثني فيها يدي. كنت آمل حقاً أنني لم أكسرها. بعد أن
تقيأت أحشائي على جانب الطريق ، وجدت جنوني.
عندما قمت برحلة سريعة إلى المنزل لتنظيف أسناني
قبل التوجه إلى المكتب

عندما فتحت درج مكتبي السفلي، سكبت القليل من
التايلينول في راحة يدي المفتوحة وألقيتهما مرة
أخرى مع القهوة التي لا معنى لها، وأنا ارتشف من
السائل الفاتر. رن هاتفي المكتبي

"كول،"

"ووكر، أنا هاري. لقد تلقينا مكالمة غريبة

للنجدة..."

ترك صوته يختفي.

"تمام؟" سألت، غير متأكد تماما لماذا هذا يستدعي

الاتصال بي.

"انظر، لم يتكلم أحد عندما أجبت."

"إذا كنت تعرف مصدر المكالمة، فما عليك سوى

إرسال وحدة إلى هناك للتحقق من ذلك."

لقد ظل هاري في منصبه لمدة عشرين عامًا تقريبًا،

وكان يعرف البروتوكول. ماذا كان معه بحق الجحيم؟

"هذا هو الشيء، إنه قادم من منزل الضيوف في
مزرعة عائلتك."

يبدو أن العالم ينغمس في حركة بطيئة غريبة عند
سماع كلماته. منزل الضيوف. مزرعتي. تايلور. قبل
أن أتمكن من العثور على صوتي، استمر هاري في
الحديث.

"وأعتقد أنني أسمع أنينا منخفضًا في الخلفية. لقد
أرسلت وحدة إلى هناك، لكنني اعتقدت أنه يجب أن
يكون لديك تنبيه."

بالطبع، يجب أن أحصل على تنبيه. كان ينبغي على
هاري أن يصل إلى هذه النقطة بشكل أسرع.
"شكرًا، دع الوحدة تعرف أنني في طريقي."

لقد قمت بإزاحة المكتب، على عكس ما حدث في ذلك الصباح، ولكن هذه المرة، كان ذعري على مستوى جديد تمامًا. ماذا بحق الجحيم كان يحدث؟ انزلت حتى توقفت عند شاحنتي، وأخذت أتلصص مفاتيحي وألعن نفسي عندما فتحت الباب. عند تشغيل صفارات الإنذار، أطلقت إطارات سيارتي صريرًا عندما خرجت من موقف السيارات. لا أعتقد أنني قد وصلت إلى المزرعة بهذه السرعة من قبل، حتى عندما تلقيت مكالمة تفيد بأن جنسن في حالة مخاض. ركض ذهني من خلال كل السيناريوهات الممكنة. اللعنة، ماذا لو كان ليام عصبياً وقام بإيذاء تايلور؟ لم يكن يبدو من ذلك النوع، لكنني لم أكن أعرفه حقًا. سأقتله إذا لمس شعرة من رأسها. طار الحصى عندما ضغطت على

الفرامل وأوقفت سيارتي في الحديقة. ركضت نحو المنزل، وأخذت خطوتين في كل مرة، وعرفت عن نفسي عندما دخلت.

"نحن هنا يا ووكر." سمعت صوت كيلى من المطبخ. لقد اندفعت عبر القاعة، وانزلت حتى توقفت عند المنظر الموجود أمامي. كان هانك يدعم ليام بينما جلس الموسيقى وبدأ في حالة ذهول بينما كانت كيلى ترتدي القفازات وتضغط الشاشة على مؤخرة رأسه. "ما يجري بحق الجحيم؟ وأين تايلور؟" لقد انقطع القدر الضئيل من الصبر الذي كنت أتمسك به، وبدأت أفقده. أجاب هانك بهدوء

"لسنا متأكدين. هل يمكنك أن تخبرنا بما حدث يا سيدي؟" كافحت عيون ليام للتركيز. "أنا-أنا-لست

متأكدا. كنت أسير في المطبخ لأعد الإفطار
لتايلور..."

تراجع كما لو كان يحاول أن يتذكر.
"كان لدينا مشكلة. لقد تركت ووكر يعتقد أننا مارسنا
الجنس معًا".

انتقلت نظرتي نحوي الآن كما لو كان قد أدرك للتو
أنني كنت في الغرفة. "لم أمارس الجنس معها يا
رجل. إنها مثل أختي. لقد أصبحنا سكارى، وتحدثت
عني طوال الليل. إنها واقعة في الحب معك."
شيء ما في صدري استولى عليه ثم أطلق سراحه.
لم يمارسوا الجنس. لقد أحببتي. كان الأمر مهماً،
ولكن ليس بقدر ما حدث لها بحق الجحيم.

"ماذا حدث بعد أن ذهبت لطهي الإفطار؟" لقد حثت ليام على ذلك. نظر مني إلى الموقد، باحثًا عن ذاكرته.

"وضعت المقلاة على الموقد واستدرت لأخرج شيئًا ما من الثلاجة. ثم... ضربني أحدهم على رأسي بشيء ما"

"على الأرجح بهذه المقلاة"، قالت كيلى وهي تميل رأسها إلى المقلاة التي كانت موضوعه على المنضدة. فجأة، جحظت عيون ليام، وبدأ في النضال ضد قبضة هانك.

"لقد أخذها! شخص ما أخذها سخيف! لم أتمكن من الرؤية حقًا، كان الأمر ضبابيًا، لكن شخصًا ما كان

يسحبها خارج المنزل. اللعنة! لقد استلقيت هنا للتو
بينما أخذها شخص ما! "

تحول دمي إلى الجليد. لم يكن هناك سوى شخص
واحد يمكنه فعل ذلك. ذهبت الي جهاز الإرسال. لقد
ضغطت على زر في الراديو الخاص بي.

"إيفاد، هذا هو نائب الرئيس كول. أحتاج إلى الإبلاغ
عن عملية اختطاف ". بعد الاتصال به، قمت بإعادة
تتبع خطواتي، ودراسة محرك الحصى بأفضل ما
أستطيع. لم يخبرني بشيء. وبينما كنت على وشك
كسر حاجز الشرفة، انطلقت صفارات الإنذار. سيارة
إسعاف، تتبعها عن كثب سيارة دفع رباعي
وأضواؤها تومض. مركبة الرئيس. لقد صررت
أسناني. كنت سأخوض معركة بين يدي للبقاء في هذه

القضية. أخرجت هاتفي الخلوي من جيبي الخلفي
وقمت بالضغط على جهة اتصال تاك. كنت سأحتاج
إلى المساعدة، وكان تاك أفضل متعقب عرفته، ناهيك
عن أنه لن يهتم إذا تم طردي من القضية. استمر
الخط في الرنين. لا اجابة. لقد لعنت، ولكنني انتظرت
أن أترك رسالة. "اتصل بي. الآن."

هذا كل ما هو مطلوب، كنت أعرف أن تاك سوف
يستجيب في أقرب وقت ممكن. توقفت سيارة
الإسعاف أمام المنزل وقفز منها اثنان من المسعفين.
أشرت إلى الباب الأمامي.

"إنهم في المطبخ، وهو في أسفل القاعة مباشرة."
هز الرجلان ذقنهما تأكيدًا وتوجها إلى الداخل

باستخدام نقالة. قمت بإرخاء قبضتي بينما كان
الرئيس يخرج من سيارته باتجاهي.

" ماذا يحدث؟" فتحت فمي لأتكلم، لكن الكلمات لم
ترد أن تأتي. كان الأمر كما لو أنني إذا تحدثت إليهم،
فسيصبح الكابوس كله حقيقة. قمت بتطهير حلقي
وركزت على تدريبي.

"لقد تم اختطاف تايلور. وتعرض صديقها الذي كان
يقيم معها، ليام فيرتشايلد، للاعتداء. فرق الطوارئ
الطبية معه الآن، مع كيلي وهانك". أمسك كلارك
بكتفي.

"هل أنت بخير يا بني؟"

"أنا بخير يا سيدي. لكنك تعلم أن هذا المريض النفسي هو الذي يرهب مدينتنا. علينا أن نستدعي فرقة التدخل السريع". ملأت نظرة الشفقة عيني كلارك، وتصلب فكي.

"سأضع فرقة التدخل السريع في وضع الاستعداد، لكن ليس لدينا أدنى فكرة عن المكان الذي سنرسلهم فيه، حتى لو قمت باستدعاء الجميع".
مررت يدي تقريباً خلال شعري.

"أرسلهم إلى الغابة، وهي نفس المنطقة التي نعرف أنه يتردد عليها. إنه على الأقل مكان للبدء".
"أولاً وقبل كل شيء، أنت لا تزال تجلس على مكتب، ولم يتم السماح لك بالنزول الي الميدان. لذا، حتى لو

لم تكن هذه القضية تضارباً كاملاً في المصالح، كما هي بالفعل، فستظل خارج نطاق العمل الميداني".
أسناني كانت تتماسك مع بعضها بينما كانت أظفري تحفر في راحتي.

"هل ستبقيني خارج هذا الأمر بجدية؟ تلك الفتاة المفقودة، على الأرجح في يد قاتل مختل عقلياً؟ إنها حب حياتي اللعينة!"

قام الرئيس بحفر إصبعه في صدري.

"هذا هو بالضبط سبب إبعادك عن هذا. عقلك فاقد التركيز. أعدك بأنني سأعمل على هذا بنفسني، وسأبذل قصارى جهدي لإبقائك على اطلاع على آخر المستجدات".

لم تعطني كلمات كلارك أي طمأنينة. لا راحة. الشيء الوحيد الذي أردته هو عودة تايلور بين ذراعي. فرصة لتصحيح الأمور بيننا. احترق صدري. كنت بحاجة لهذه الفرصة. والطريقة الوحيدة التي عرفتھا للحصول علیھا هی العمل علی القضية بنفسی. لن یكون أحد مجتهدًا مثلی. لن یتبرع أحد بدمائه، وعرقه، ودموعه، وحياته، إذا لزم الأمر، إلا أنا. هزرت رأسی فی كلارك وتوجهت إلى الداخل. كنت بحاجة لمعرفة ما إذا كان لیام قد تذكر أي شيء قبل أن أذهب للبحث بمفردي. بحلول الوقت الذي وصلت فيه إلى المطبخ، كان لیام موضوعاً بالنقالة. "وكرر، أخبرهم أنني لست بحاجة للذهاب إلى المستشفى. يجب أن أبحث عن تايلور. علينا أن نجدھا."

وضعت يدي على كتفه.

"لقد انكسر رأسك يا رجل. عليك أن تذهب إلى
المستشفى."

التقيت بعينيه التي لا تزال في حالة ذهول إلى حد ما.
"سأفعل كل ما بوسعي لإعادتها سالمة."

أوما ليام برأسه، وقد جعله هذا الفعل هاديء. قال أحد
المسعفين:

"علينا نقله إلى المستشفى".

"حسنًا، فقط أمهلني ثانية واحدة"،

قلت بينما أحمل المسعف بنظرتي الأكثر رعبًا. تراجع
إلى الوراء، وأعطى إيماءة صغيرة.

"هل تذكرت أي شيء آخر؟ هل رأيت أي شيء؟"

سماع أي شيء؟ الجحيم، حتى رائحة شيء؟ "

تجمعت حواجب ليام معًا في مزيج من التركيز وما كنت متأكدًا من أنه الألم.

"كان طويل القامة. على الأقل رأس كامل أطول من تايلور".

استقرت ذقني تمامًا على قمة رأس تايلور عندما كنت منحنيًا، لذلك ربما كان الرجل على طولي تقريبًا، وربما أقصر قليلاً.

"هذا جيد. أي شيء آخر؟ لون الشعر؟"

"أعتقد أنه كان يرتدي قبعة... اللعنة!"

ضرب ليام الحمالة التي كان مستلقيًا عليها.

"لا أستطيع حتى مساعدتك في التعرف على الرجل."
"لقد أعطيتني شيئاً، وهذا أفضل من لا شيء." هز
ليام رأسه ببساطة كما لو كان يشعر بالاشمئزاز من
نفسه.

"يجب أن أخرج من هنا. لن يسمحوا لي بالعمل على
هذه القضية بالطريقة التقليدية، لذلك سأقوم بالبحث
خارج نطاق الشرطة قليلاً."
"نحن معك -" بدأ هانك يقول عند دخولي. لقد رفعت
يدي لمنع.

"لن أكون وحدي، لكن لا يمكنني أن أصطحب معي
رجالاً يرتدون الزي العسكري أيضاً".

بدا كل من هانك وكيلى غاضبين وقلقين، لكن لم يكن
لدي الوقت لطمأنتهما.

"سأتصل إذا وجدت أي شيء."

بهذه الكلمات الوداعية، انطلقت أركض، خارجاً من
المنزل، نزولاً على الدرج الأمامي، باتجاه سيارتي.
وبينما كنت أفتح باب الشاحنة، رن هاتفي. ألقيت
نظرة على الشاشة. التثية. لقد ضغطت على القبول.
"اللعة أخيراً. أنا بحاجة لمساعدتك يا رجل."

الفصل الثاني والاربعون

تايلور

البرد القارس. كان هذا أول شيء أدركته. والثاني
كان الصداع في رأسي والعطش الذي لا يشبع.
أجبرت جفوني على الفتح. لقد بدوا مثل ورق
الصنفرة، شائك وقاسي على عيني الرقيقة. استغرق
الأمر بضع لحظات حتى يتمكنوا من التكيف. أين أنا
بحق الجحيم؟ حاولت تصفية ذهني المختلط، وعيناي
تتجولان في الفضاء المظلم، بحثًا عن أدلة لتنشيط
ذاكرتي. الأرض الترابية. الجدران الصخرية. أصبحت
أنفاسي أسرع عندما تسلل أول طعم للذعر بشرتي. لا
يوجد مصدر حقيقي للضوء. مجرد نوع من التوهج

البسيط. لقد أغمضت عيني للحظة وجيزة. وضعت
يدي على صدري وتخيلت أنها يد ووكر، وأنه كان
يوضح لي مرة أخرى كيفية إبطاء تنفسي. فتحت
عيني بينما كانت الذكريات تضربني. يظهر ووكر في
المنزل. سمحت له بالتفكير في الشيء الخطأ. معركتي
مع ليام. ليام ملقى على الأرض بلا حول ولا قوة. يد
على فمي. وبعد ذلك – لا شيء. مجرد سواد. عدت
مسرعًا في نصف زحف حتى اصطدم ظهري بالجدار
الحجري لا بد أنه كهف. قطع خشنة من الصخور
محفورة في بشرتي. تحرك رأسي ذهابًا وإيابًا في كلا
الاتجاهين بحثًا عن أي علامة على الحركة. هل كنت
وحيدي؟ كان قلبي يرتجف ضد أضلاعي وأنا أكافح
للسيطرة على تنفسي. الإغماء لن يوصلني إلى أي

مكان. لقد أجهدت عيناى فى مواجهة الظلام. أستطيع
أن احدد الأشكال الأساسية. منحنى السطوح
الصخرية. تلعثت نظراتى فوق كتلة على الأرض. هل
كانت تلك صخرة؟ لقد درست الشكل لعدة دقائق،
محاوِّلاً استكشافه بينما كنت أحاول الحفاظ على
أنفاسى منتظمة وبطيئة. لم يكن لى شىء. لا فكرة
عما يمكن أن يكون. لقد لعقت شفتى الجافة
والمتشققة. كان على أن أرى ما كان عليه. ببطء،
زحفت نحو الشكل الداكن، ولم أثق بعد فى قدرتى
على الوقوف، ناهيك عن المشى. اقتربت أكثر،
وعلقت أنفاسى فى حلقي بينما تجمدت فى المنتصف.
لقد كان شخصاً. صديق أو عدو؟ ماذا لو كان مهاجمى
يلعب بعض الألعاب الشنيعة؟ أو الأسوأ من ذلك، ماذا

لو كان هناك سجين آخر في هذه الغرفة؟ عضضت
بشدة على الجزء الداخلي من خدي، وكانت رائحة
الدم المعدنية تملأ فمي. إذا أصيب شخص ما، كان
على أن يحاول المساعدة. اهتزت ذراعي مثل ورقة
الشجر عندما مددت يدي نحو النموذج. أمسكت
أصابعي بكتفٍ. لا شيء. لقد ابتلعت بقوة ودحرجت
الشخص بلطف إلى ظهره. رددت بصوت لاهث،
متمسكًا بصراخي بكل ما أملكه بداخلي. كان يحدق بي
رجل لم أره من قبل، وجهه شاحب من أي لون،
وعيناه مفتوحتان على اتساعهما، غير مغمضتين.
كان هناك ثقب رصاصة في وسط جبهته. كانت معدتي
تنتفخ، ولكن لم يكن هناك ما يمكن أن يفرغه بطني.
لم أكل منذ اليوم السابق. ما هو الوقت الآن؟ كم

مضى على غيابي؟ هل كان أحد يبحث عني؟ صرخ
قلبي من أجل ووكر بشراسة جعلتني ألّهت. لقد كان
الشيء الوحيد الذي أردته في تلك اللحظة. تردد
صدى وقع الأقدام على حجر الكهف الصلب، فانزلقت
عائدة إلى الحائط. دارت عيناى بشكل محموم، بحثاً
عن طريق للهروب، عن مكان للاختباء. لم يكن هناك
شيء. انقبض صدري في قبضة تشبه الملزمة. يبدو
أنني لم أتمكن من إدخال الهواء إلى رئتي. قطعت
الحواف الحادة للصخور في راحتي. حاولت التركيز
على الألم بدلاً من خفقان قلبي السريع وعدم قدرتي
على التقاط أنفاسي. قطع شعاع من الضوء عبر
جسدي، وركز على وجهي. رميت يدي أمام عيني
هذه غريزة البقاء.

"انتِ مستيقظة هذا جيد."

هذا الصوت. كان مألوفاً جداً. لقد خفضت يدي ببطء
وتركت نظري يتكيف مع السطوع. وبينما حدث ذلك،
تحول جسدي إلى حجر. لا، لا يمكن أن يكون كذلك.
تشنج قلبي. هذا من شأنه أن يقتل جنسن.

"براييس؟" لقد خرج صوتي كالنعيق.

"مرحباً." لقد جثم على بعد ثلاثة أقدام مني، ودفعت
بقوة نحو الحائط. شعرت بحواف الحجر الخشنة التي
تخترق جسدي وكأنها عناق دافئ مقارنة بما قد ألتقاه
على يدي هذا الرجل.

"م-ماذا يحدث؟"

امتدت ابتسامة وحشية على وجه برايس وهو يلعب
بالمصباح اليدوي في يديه.

"هيا يا تايلور، لا تعبثي معي."

حفرت أصابعي في أرضية الكهف الترابية.

"أ-هل كنت أنت؟ هل قتلت كيتلين وتلك السائحة؟"

تحولت الابتسامة إلى قهقهة.

"ليس هم فقط. غيرهم الكثيرين. البعض ربما سمعت

عنه، والبعض الآخر لم تسمعي عنه."

تبادر إلى ذهني تلك المرأة من ويلو كريك ووكر التي

علمت أنها مفقودة، وانفطر قلبي أكثر قليلاً. لقد كانوا

فريسة سهلة. ولا حتى تحدياً حقيقياً. أراح برايس

ذقته على عدسة المصباح، وألقى شعاع الضوء ظلالاً
مخيفة على وجهه. لقد ارتجفت.

"على الرغم من أنك وضعت بعض التغيير في خططي
عندما انحرفت عن الطريق. لقد كدت أن تقاطعيني
بينما كنت أتعامل مع الأنسة كيتلين".

عضضت خدي من الداخل حتى لا أبكي. لم أكن أريد
أن يراني هذا الأحمق وأنا أكسر، بدا وكأنه سيستمع
بذلك. وجهه برايس الشعاع مرة أخرى في وجهي.
"هناك شيء يخبرني أنك مقاتلة. قد تجلبي في الواقع
بعض المرح".

لقد اقترب قليلاً مني، وحبست أنفاسي.
"لم أواجه تحدياً حقيقياً منذ فترة طويلة".

اقترب برايس تجاهي، وتباطأ عالمي. هل كان يسعى
للحصول على سلاح؟ هل كانت هذه النهاية؟ كان وجهه
وكر يملأ ذهني. فكه الخشن، غالبًا ما يكون مغطى
بلحية خفيفة. عيونه الخضراء الثاقبة التي يمكن أن
تشعلني بنظرة واحدة وتريح روحي. لم تتح لي
الفرصة أبدًا لأخبره بمدى أسفي. لأخبره كم أحببته.
طارت زجاجة ماء نحو رأسي. ردود أفعالي، لا تزال
بطيئة بعض الشيء، بالكاد استجابت في الوقت
المناسب. وقف برايس.

"اشربي. وكلي هذا." لقد ألقى عليّ قطعة من
الجرانولا بعد ذلك.

"ستحتاجين إلى طاقتك حتى يأتي الصيد."

"الصيد. ماذا يعني ذلك؟"

استدار برايس، وفي عينيه بريق يتحدث عن الإثارة.
"هذا يعني أنني سأتركك تذهبين." كان قلبي يرتعش
في صدري، وكان إيقاعه فوضويًا.

"ولكن بعد ذلك، سأقوم بالقبض عليك. سأجرحك
أولاً. في مكان ما غير متسبب في الوفاة. ربما الكتف
مثل صديقك الفضولي. سوف تنزفي حينها وهذا
سوف يبطنك. سأأخذ وقتي في تتبعك. لن تتمكني من
الاختباء."

حفرت أصابعي بقوة أكبر في الأرض، وتقصفت
أظفاري. عادت ابتسامة برايس المنحرفة إلى
الظهور.

"لن تعرفي كيف تختبئ. أنت فتاة المدينة. كان يجب
عليك البقاء هناك."

أردت أن أغضب عليه، وأضع أظفري في وجهه.
أصرخ عليه أنني أنتمي إلى هنا. هنا مع ووكر.
اتسعت ابتسامة برايس.

"أرى القليل من هذا الغضب الذي يريد الظهور على
السطح. جيد. وهذا سيجعل الأمور مثيرة للاهتمام.
سنحظى بالكثير من المرح، أنا وأنتِ. وبعد ذلك
سأقطع رقبتك اللعينة."

وبهذا، سار برايس نحو ما كان يجب أن يكون مدخل
الكهف. وعندما اختفى عن الأنظار، بدأ جسدي
يرتجف. كان الارتعاش قويًا للغاية، لدرجة أنني بالكاد
أستطيع الإمساك بزجاجة الماء. تعقبت الدموع
الصامتة وجهي. ضمت ساقي إلى صدري،
وعضضت على ركبة واحدة لأمنع نفسي من إطلاق

تنهداتي. احترق صدري من ثقل خوفي. أشعر بالحرق
من الألم الناتج عن احتمال فقدان ووكر وكل شخص
آخر أحببته. للأبد. كم من الدقائق والساعات والأيام
التي أضعتها مستسلمة لخوفي؟ السماح بالخوف
بالسيطرة علي. اعتقدت أنني كنت أسيطر على الأمر،
وأبقي من حولي على مسافة مني كوسيلة للتخلص
من رعب فقدان شخص آخر. لكن في الواقع، كان
الخوف مسيطرًا على كل الخيوط. لقد لعنت نفسي
لكوني غبية جدًا. لكوني جبانة. رقصت الصور في
ذهني. لمحتي الأولى لووكر التي سرقت أنفاسي.
صوت ضحكته. انام على دقات قلبه القوية في الفيلم.
أصابعه المتصلبة تلمس ظهري العاري. أصبح
الإحساس بالحرقان في صدري أقوى. تركت الشعور

يغوص أعمق، وينتشر في جميع أنحاء جسدي.
استقرت الأمور في مكانها كما لو أنني قد حصلت
فجأة على القطعة الأخيرة من اللغز الذي كنت أفقده
لسنوات. الجزء الذي غير الصورة بأكملها.

أنا ببساطة بحاجة إلى الاستمتاع بالمشاعر.
الألم الذي سيملاً حياتك دائماً إذا أحببت بشكل كامل
وعميق. هذا الألم سيكون متناسب مع الحب والفرح
وكل الأشياء الرائعة الأخرى التي قد تكون محظوظاً
بما يكفي لحصولك عليها .

ابتسامة أمي اللطيفة ملأت ذاكرتي. هل كنت سأستبدل
أيًا من لحظات الفرح الخالص التي شاركتها معها
مقابل ألم أقل عند وفاتها؟ أبداً. سأعاني من أسوأ هذا

الألم كل يوم لبقية حياتي مقابل يوم واحد فقط من تلك
الثواني الثمينة.

ولكن هذا ما كنت أفعله. محو تلك اللحظات مع ووكر
بشكل استباقي عن طريق دفعه بعيدًا. على أمل أنه إذا
لم أسمح له بالاقتراب كثيرًا، فلن يقتلني فقداؤه. لقد
كنت أكذب على نفسي. كل ما نجحت في فعله هو
ضياع الوقت معه الذي لن أستعيده أبدًا. الوقت أود أن
أعطي أي شيء للحصول عليه الآن.

سقطت الدموع بشكل أسرع وأصعب. سأسمح لنفسي
بهذه اللحظة بالانهيار، والتخلي عن كل شيء. كل
آلامي. كل حزني. وبعد ذلك سأكتشف كيفية القتال.
سأقاتل من أجل ووكر. سأقاتل من أجل نفسي. سأقاتل
من أجل مستقبلنا. سأقدم كل ما لدي لحياة مليئة

بالفرح والألم والوفرة والخسارة. حياة معه. بدأت
دموعي تتباطأ. قمت بتقويم العمود الفقري، ومسحت
وجهي بأسفل القميص الذي ارتديه. قميص ووكر.
كان معي. ضغطت القماش على أنفي واستنشقتها
بعمق. أصبحت رائحة الكولونيا الخاصة به أكثر
خفوتاً الآن، وقد شابها الأوساخ والعرق. سأستنشق
تلك الرائحة مرة أخرى. أقسمت ذلك لنفسي. زفرت
نفساً مرتعشاً ووصلت إلى الماء بجانبى. أول شيء
كان على فعله هو بناء قوتي. كنت في حاجة إليها
للقتال. ما زالت يدي ترتجف عندما فتحت زجاجة
الماء. لقد استمعت لكسر الختم. كان صوت ظهور
الأسنان البلاستيكية الصغيرة بمثابة موسيقى لأذني.
على الأقل لم يتم تخدير الماء. أو هكذا كنت آمل.

أجبرت نفسي على أخذ رشقات بطيئة وحذرة، على الرغم من أنني أردت أن أسرف في الشراب. كان البطء يعني إعطاء معدتي فرصة للتعود على وجود شيء ما فيها مرة أخرى.. بحثت على أرضية الكهف عن لوح الجرانولا الذي ألقاه برايس في وجهي. استغرق الأمر دقيقة للعثور على الكنز الصغير المغلف بالبلاستيك.

سيكون هذا أكثر من مخاطرة. لم يكن هناك أي طريقة لمعرفة ما إذا كان قد وضع شيئاً ما في القالب، كان عليّ أن آمل أن يكون هذا المعتوه قد استفاد حقاً من عملية الصيد الصعبة.

لقد ارتجفت بمجرد التفكير في الكلمات التي في رأسي، لكنني أجبرت نفسي على المضي قدماً في

أفعالي. لقد مزقت الغلاف حول اللوح، وكنت سعيدة
لأن يدي أصبحت أقل اهتزازًا. أخذت قضة صغيرة.
مزيج الشوكولاتة وزبدة الفول السوداني، وهو عادة
المفضل لدي. أحصيت عشر مضغات قبل البلع، ثم
تناولت شربة صغيرة أخرى من الماء. كررت العملية
حتى نفاد شريط الجرانولا وانخفض الماء إلى آخر
بقاياها. تجولت نظراتي في الفضاء الكهفي. أستطيع
أن أرى الأشياء بشكل أكثر وضوحًا الآن، بعد أن
تكيفت عيناى مع قلة الضوء أكثر قليلًا. لقد بحثت عن
صخرة، صغيرة بما يكفي لأتمكن من رفعها بسهولة
ولكنها كبيرة بما يكفي لإحداث بعض الضرر. وبعد
دقائق ثمينة ضيعتها في البحث، لم يكن لدي شيء. لا
بد أن (برايس) قام بفحص المكان قبل أن يتركني هنا

مع الرجل الميت. الرجل الميت. استجمعت كل ما
استطعت من شجاعة واتجهت نحو الرجل ذو التحديق
الفارغ. كان على أن أرى ما إذا كان هناك شيء على
جسده يمكنني استخدامه للدفاع عن نفسي. مع
الحرص على عدم لمس بشرته الرمادية، قلبت كل
جيوبه رأسًا على عقب. الشيء الوحيد الذي وجدته
هو المحفظة. لقد قلبت خلال المحفظة الجلدية. لا
شيء. لقد حدثت في رخصة القيادة. فرانك باردو. ألم
يكن هذا أحد المشتبه بهم في ووكرك؟ هل كان يعمل
جنبًا إلى جنب مع برايس أم أنه كان في المكان الخطأ
في الوقت الخطأ؟ هزرت رأسي بقوة. لا يهم. كنت
بحاجة إلى التركيز على طريقة للخروج من هذه
الفوضى. جلست مرة أخرى، وأريد الحفاظ على أكبر

قدر ممكن من الطاقة. تتبعت أطراف أصابعي أنماطًا
في التراب بينما كنت أحاول العودة إلى ورشة العمل
الوحيدة التي شاركت فيها في الدفاع عن النفس. لقد
اصطحبتي كارتر إلى الندوة المجانية التي عقدت في
صالة الألعاب الرياضية التي يملكها زوجها أوستن.
لقد مر عامان على ذلك، وواجهت صعوبة في تذكر ما
قاله المعلم. لا تسمح لهم أبدًا بنقلك إلى موقع ثانوي.
حسنًا، لقد فات الأوان لذلك. اذهب نحو الأهداف
السهلة: العيون، الحلق، بين الساقين. كان هذا شيئًا
يمكنني العمل معه. جمعت التراب في يدي بينما
تشكلت الخطة. لقد لعبت سيناريوهات مختلفة مرارًا
وتكرارًا في رأسي أثناء انتظاري. كل الحالات الطارئة
التي يمكنني التفكير فيها. وقفت وأتدرب على

الحركات التي أحتاج إلى القيام بها، ببطء في البداية،
مع التركيز على الدقة، ثم بشكل أسرع. تردد صدى
وقع الأقدام على الحجر، فتجمدت، وتجمد جسدي
بالكامل. قمت بهز ذراعي وساقاي، مما أجبر العضلات
على التخلص من معظم توترها. لقد جلست على حافة
صخرة. حاولت أن أجعل الأمر يبدو كما لو كنت
مرتاحة قدر الإمكان. علقت رأسي، وتركت شعري
يغطي معظم وجهي حتى أتمكن من إلقاء نظرة خاطفة
على برايس ولكن مع ذلك أخفي تعابير وجهي. بدأت
بالشهيق ثم تركت كتفي تهتز كما لو كنت أبكي. كنت
بحاجة إليه أن يراني ضعيفة. الفتاة التي انهارت من
ضغوط كل شيء. ليس الشخص الذي سيقاقله
بضراوة وأظافر بكل ما تملكه. اقتربت الخطي.

أستطيع أن أفعل هذا. ظهر شكل برايس الغامض.
"لابد أنك تمزحين معي." وواصل خطواته إلى الأمام.
"اعتقدت أنه قد تكونين جيدة. ولكن ها أنت تبكين
مثل الطفل."

تركت كتفي يهتز بقوة أكبر.

"م-لماذا تفعل هذا؟" قال برايس بسخرية

"لماذا أفعل هذا، إنها تريد أن تعرف . أنا أفعل ذلك
لأنني أحب ذلك. أنا أفعل ذلك لأنني أستطيع. وأنا أفعل
ذلك لأن الفتيات مثلك، اللاتي يأتين إلى أماكن لا
ينتمين إليها، يجب أن يتعلمن درسًا ."

كلماته ملتوية. كان هناك شر خالص يتسرب من
لهجته.

" برايس من فضلك لا تفعل هذا."

لقد قتلني الاستسلام لصوتي المرتجف، حتى لو كنت
أستخدم التردد لصالحى.

"جميعهم يتسولون هذا سخيـف. إنه أمر مثير للشفقة
للغاية."

"من فضلك لا تقتلنى، سأفعل أي شيء."

أطلق برايس ضحكة قاسية.

"هل تعلمي أن الكثيرين منهم يعرضون مص

ذكوريتي أو ممارسة الجنس أو أي شيء. لم أكن
أتوقع ذلك. كما لو كنت أريد عاهرة."

كانت الصفراء متموجة في معدتي، لكنني أجبرتها
على النزول. أنا فقط بحاجة له أن يقترب قليلاً.
"ماذا، الن تعرضي نفس الشيء؟"

لم أقل شيئاً، فقط انتظرت وقتي، وأبقيت رأسي
منخفضاً. اتخذ برايس ثلاث خطوات أخرى للأمام.
"هيا، أنتِ عاهرة لا بأس بكِ من أجل ووك"

انقطعت كلماته عندما نهضت، وألقيت عليه التراب
الذي جمعته بين يدي، بالقرب من عينيه المفتوحتين
قدر الإمكان. أطلق برايس لعنة خائقة بينما طارت
يديه تلقائياً إلى وجهه. استخدمت جزء من الثانية من
الإلهاء لأمسكه من كتفيه وأضع ركبتي في فخذه. كان
الصوت الذي خرج منه صرخة مشوهة. سقط على
ركبتيه. هذا كان المطلوب . كنت ذاهبه للهروب.

استعدت للركض، وقمت بخطوتين واحدة ثم خطوتين
قبل أن تضغط يد حول كاحلي وتهتز. صعب. طارت
ساقاي من تحتي، واصطدمت بالأرض بالأسفل. انفجر
الضوء في رؤيتي بينما أغلق فكي. صرخت من الألم.
سحبني برايس نحوه، وكانت الأرض الخشنة تمزق
جلدي.

"أنتِ عاهرة لعينه! ستدفعين ثمن ذلك."

كان فوقي حينها، ويجلس فوق حوضي. كان تنفسي
سريعًا، سريعًا جدًا، ولم يكن لدي أي أمل في إبطائه.
انحنى برايس واقترب مني، وهو يدرس وجهي. ثم
انفجر ضاحكا. كان الصوت مزعجًا على بشرتي بينما
كانت الدموع تتسرب من عيني. قال: "كنت أعلم أنك
ستكونين ممتعة"،

وهو يصفعني على خدي مرتين دون أي حرارة
حقيقية، ثم ينتهي به الأمر ويضربني مرة أخرى بقوة
جعلت أسناني تشق شفتي. ملأ الدم فمي بينما كنت
ألهث لالتقاط أنفاسي. أمسك برايس بقبضة من
شعري، وشدها بقوة.

"لقد جعلت الأمور مثيرة للاهتمام، ولكن الآن لا بد
لي من تكافؤ الفرص. يجب أن تكون الأمور عادلة
عندما ندخل القتال، ألا تعتقد ذلك؟ "
رقت النجوم في رؤيتي وهو يشد شعري بقوة.
"ألا تظنين ذلك؟"

لم أستطع إلا أن يصدر مني انين. يبدو أن رؤيتي
تتلاشى. وشعرت بأن ذهني ضبابي، كما لو لم يكن
لدي سيطرة قوية على الواقع. أمسك برايس بثبات

بشعري بيد واحدة بينما حرك يده الأخرى خلفه. لقد
رمشت بسرعة في العنصر الذي احضره. النصل.
ارتعبت عندما شعرت به يضة ضدي. لقد أحب هذا.
كان الرعب هو دواءه، وهو الشيء الذي أثار
اهتمامه أكثر من أي شيء آخر. لقد قاومته بما تبقى
لي من قوة، وفعلت كل ما بوسعي لإبعاده عني. لم
يوصلني إلى أي مكان. ضحك برايس ببساطة.
"توقفي عن الحركة، وإلا فقد أنزلق وأجعل الأمور
أسوأ."

لقد جمدت. "لا يزال لديك فرصة للهروب مني، لا
تقلقي."

رفع قميصي ببطء، وذرفت الدموع عيني. "لا تحرك
عضلة. أنا فقط ألعب في الملعب. هذا هو العدل."

لقد ضغطت عيني مغلقة. لم أكن قوية بما يكفي
لمحاربته. لا يسعني إلا أن أتمنى ألا يقتلني على
الفور. أنه سيكون لدي فرصة للتغلب عليه. ضغط
الجانب المسطح للشفرة على معدتي. لقد ملأت ذهني
بأفكار ووكر. لقد تتبعت كل تفاصيل وجهه مع
ذاكرتي.

قضمت السكين جلدي وشققت بطني في خط واحد
طويل. حبست أنفاسي ورأيت الحافة الزرقاء السحرية
لقزحيتي ووكر الخضراء. قطع آخر من النصل.
"علامة إكس تشير إلى المركز يا تايلور. الآن، لدي
شيء لأصوب عليه."

طغى الألم على كل حواسي، لكنني تمسكت بروئيتي
لوكر. احتفظ عقلي بالذاكرة، ونادت روعي على قلبه،
وعندما أخذني الظلام، استمتعت بالألم.

الفصل الثالث والاربعون

ووكر

كانت إطارات شاحنتي تصدر صوتاً عندما توقفت
عند مركز خدمة الغابات. أوقفت شاحنتي في موقف
للسيارات. وأمسكت بهاتفتي، وأغلقت الباب بقوة
كبيرة لدرجة أنني فوجئت بأنه لم يكسر النافذة..
وبينما كنت أركض باتجاه الباب الأمامي للمركز،
حاولت ألا أركز على التساؤلات، لكن ذلك كان
مستحيلاً. هل كانت تايلور باردة الآن؟ تتأذي؟ ميتة؟
جسمي كله متصلب. لا يمكن أن تكون كذلك. كان
جزء مني متأكداً من أنني سأشعر بذلك إذا شعرت
بذلك. كان عليها أن تكون على قيد الحياة. وسوف
أجدها. هذا لن ينتهي بالطريقة التي انتهت بها قصة

جولي. دفعت الباب لفتحه ووجهت ذقني نحو الشاب
الذي يقف خلف المنضدة الأمامية. اتسعت عيون
الشاب من الغضب الذي كان ينبعث مني بشكل واضح
في الأمواج.

"تاك في غرفة الاجتماعات. قال لي ان أخبرك."
ارتجف صوت الرجل قليلاً.

"شكرًا." لقد كنت اتجه بالفعل نحو الغرفة الخلفية.
دفعت الباب دون أن أطرقة ووجدت تاك يدرس
مجموعة من الخرائط التي تغطي طاولة غرفة
الاجتماعات. رفع رأسه على صوت الباب. في
خطوتين، أمسك بيدي وسحبني إلى نصف عناق
قوي.

"سوف نجدها." كان صوته أجش. كان يعرف ماذا

تعني تايلور بالنسبة لي. لقد كنت ممتن جدًا لهذا

الرجل الذي كان أخًا أكثر من كونه صديقًا.

"أعلم أننا سنفعل." أطلقت سراح تاك وتوجهت نحو

الطاولة.

"أخبرني بما تفكر فيه." كان تاك يعرف الغابة أفضل

من أي شخص آخر. لقد كان أفضل أمل لي في العثور

على تايلور.

"لقد كنت أدرس المكان الذي عثرنا فيه على الجثث

فيما يتعلق بطرق الوصول المحيطة، والممرات

الكبيرة بما يكفي لتناسب مركبة ذات دفع رباعي أي

شيء من شأنه أن يساعد هذا الرجل على التنقل

بسرعة."

"هل وجدت اي شيء؟"

لم أستطع إخفاء الأمل في صوتي. راجعت ساعتى.
كان لا بد من نفاذ الوقت. انقبض فكي عندما ملأت
صورة تايلور ذهني، ورأسها يعود إلى الضحك،
وعيناها الرماديتان الزرقاوان تتلأأ في الضوء. كنت
بحاجة لها معي. كنت بحاجة إلى فرصة لتصحيح
الأمر. إذا استعدتها، أقسمت أنني سأفعل ما كان
ينبغي علي فعله طوال الوقت و هو ألا أترك جانبها
أبدًا. يمكنها أن تدفعني بعيدًا بقدر ما تريد، لكنني لم
أذهب إلى أي مكان. نقر تاك بأصابعه على الطاولة
الخشبية، مما لفت انتباهي مرة أخرى إلى المهمة
التي بين أيدي. "هذا غير منطقي. ماذا تقصد؟" لقد
اتبعت اتجاه نظرتة إلى منطقة معينة على الخريطة.

"أعتقد أننا بحاجة للتحقق من ممتلكات باردو مرة أخرى. إنها المنطقة الوحيدة التي بها طريق يتيح للقاتل الوصول بسهولة إلى مساري المشي لمسافات طويلة مع تجنب الممرات الأكثر اكتظاظًا بالسكان. توترت عضلاتي. لقد قبضت وأرخيت قبضتي في محاولة لتخفيف بعض الضغط. لم ينجح الأمر.

"هل تعتقد أنه هو؟" لقد وضعنا الرجل في غرفة الاستجواب. ذهبنا إليه لساعات. لن أسامح نفسي أبدًا إذا وضعناه في قبضتنا وتركناه يرحل، مما سمح له بإيذاء تايلور. التقت نظرة تاك بنظرتي في نظرة حادة. "أعتقد أننا بحاجة للتحقق من ذلك."

"أنت تعلم أن هذا غير قانوني تماماً، أليس كذلك؟ إذا
حدث خطأ ما، فقد نفقد وظائفنا. أو ينتهي بنا الأمر
في السجن."

"لا تكن عاهرة صغيرة." صفني تاك على ظهري.
"كما لو أنني سمحت لك بالخوض في هذا بنفسك."
تحولت نظرتة الجادة إلى ابتسامة طفيفة.

"أحاول دائماً سرقة كل المجد. في بعض الأحيان،
أحتاج إلى إنقاذ الفتاة أيضاً."

أردت أن أبتسم، لكن شفتي رفضت الفعل. "حسناً.
علينا أن نترك أسلحة خدمتنا. هل لديك شيء آخر
هنا؟"

شخر تاك. "مع من تظن نفسك تتحدث؟ لدي بندقيتي
في شاحنتي، ومسدس في مكتبي. بالطبع لدي
أسلحة."

"حسنًا، دعنا نخرج الآن. سوف نأخذ شاحنتي."
"مهووس بالسيطرة"

قال تاك من فوق كتفه وهو متوجه إلى مكتبه
للحصول على سلاحه الشخصي. كنت أتمسك بأي
مظهر من مظاهر السيطرة التي أستطيعها، حتى لو
كان شيئًا بسيطًا مثل أن أكون الشخص الذي يجلس
في مقعد السائق. يومض وجه تايلور في ذهني مرة
أخرى، وأشرق أشعة الشمس على خيوطها الذهبية
وهي تحرق في المزرعة. سأعيدها. عاد تاك إلى
الظهور وهو يحمل سترتين مضادتين للرصاص.

"يجب ان نبقي أكثر اماناً" كان هناك وخز طفيف في
صدري حيث أصابت الرصاصة. لقد قاومت الرغبة
في فرك المكان.

"ليست فكرة سيئة." شدد فك تاك.

"هل أنت متأكد من أنه مسموح لك للعمل الميداني؟"
لقد اخذت إحدى السترات من يديه.

"لا تسأل أسئلة غبية." سأعود إلى الخدمة الفعلية
الأسبوع المقبل على أي حال، ولا يمكن لأحد، ولا
شخص واحد على هذا الكوكب، أن يمنعني من البحث
عن تايلور."

شخر تاك ردًا على ذلك، لكنني اعتبرته بمثابة قبوله.
شقنا طريقنا إلى شاحنتي وانطلقنا إلى أرض باردو.

كنا صامتين في الغالب أثناء القيادة. أخذت الوقت
الكافي لمراجعة كل دليل في ذهني، كل شعور داخلي
وحدس، محاولاً رؤية أي شيء ربما فاتني. لقد
توصلت إلى لا شيء. عندما اقتربنا، ألقيت نظرة
سريعة على تاك.

"هل تعتقد أننا يجب أن نتحقق من المنزل أولاً؟"
عمل فك تاك وهو يفكر.

"ربما لن تكون فكرة سيئة."

"ليس لدينا مذكرة تفتيش. نحن لسنا حتى في
الخدمة."

"لا نحتاج إلى أمر قضائي إذا كان لدينا سبب
محتمل."

"حقيقي."

فكرة سماع الصراخ دفعتني إلى الضغط على أسناني
معًا والإمساك بعجلة القيادة بقوة أكبر. استدرت نحو
منزل فرانك. أعلنت إطارات الحصى عن وصولنا. لن
يكون هناك عنصر المفاجأة هنا. نأمل أن ذلك لم يطلق
النار علينا. أوقفت سيارتي في الجزء الأمامي من
الكابينة المتهدمة، وعيناي تبحثان في المنطقة.
"سيارته هنا." تفحصت نظرة تارك الجزء الأمامي من
المنزل.

"ولكن لا تراه."

"دعنا نذهب لنرى ما يمكننا العثور عليه." لقد
تصادمنا أنا وتاك بقبضتي اليد بالطريقة التي كنا
نفعلها دائمًا قبل أي مهمة انه الروتين الذي كان

يجلب الحظ السعيد دائماً من قبل. انزلق كلانا من
السيارة، ولم يحاول أي منا التخفي، فقد أبحرت تلك
السفينة. صعدنا درجات الشرفة، وأعيننا ترصد كل
التفاصيل الممكنة. لقد طرقت على الباب الأمامي.
وكان الرد الوحيد هو همس الأوراق في مهب الريح.
طرقت مرة أخرى.

" باردو. إنه ووكر. أريدك أن تمنحني دقيقة." لا
شيء. ألقيت نظرة جانبية على تاك، الذي كانت نظراته
مركزة على الأرض. لقد جثم، ولمس إصبعه على
شيء ما. ذهبت يده إلى سلاحه، وعرفت أنه وجد
شيئاً ما. لقد حذت حذوه، ففكت الحافظة، ويدي كانت
تدور حول قبضة بندقيتي. "ما هذا؟" وقف تاك ورفع
إصبعه حتى أتمكن من الرؤية. "دم." ضاق صدري

بضغطة مؤلمة. من فضلك يا إلهي، لا تدع هذا يكون
دم تايلور. كانت عيون تاك تتبع بالفعل مسارًا بالكاد
أستطيع رؤيته. "إنه يقود بعيدًا عن المنزل." حاولت
أن أشعر بالارتياح. كان لدينا أدنى فكرة. اتجاه للتوجه
إليه. لم أشعر بشيء سوى الذعر المطلق.

"نحن بحاجة إلى الاتصال بهذا. أحضر بعض التقنيات
الخاصة بمسرح الجريمة إلى هنا." سأحصل على كل
المساعدة التي يمكنني الحصول عليها، لم أكن أحمق.
كان تاك يتحرك بالفعل.

"فقط دعني أرى إلى أين يقود هذا قبل أن يكون لدي
عشرين رجلاً هنا يفسدون طريقي." لقد صررت
أسناني. "حسنًا. أسرع - بسرعة." سأمنحه خمس
دقائق، ثم أقوم بإجراء المكالمات. شاهدت تاك في

صمت، وكان داخلي يثور بسبب اضطراري إلى
الانتظار لفعل شيء ما، أي شيء، لمساعدة تايلور.
تحرك بحذر، وعيناه ترسمان مسارًا غير مرئي لمعظم
الناس. وفي غضون دقائق قليلة، وصلنا إلى أحد
الممرات التي تتجه بعيدًا عن الكابينة إلى الغابة.
"لقد ذهبوا بهذه الطريقة. يمكنك استدعاء الفريق
الآن، لكن يجب أن نستمر أنا وأنت. المزيد من الناس
سيعترضون طريقي."
لم يكن بحاجة إلى أن يخبرني مرتين. لا شيء يمكن
أن يمنعني من اتباع هذا الطريق. أخرجت هاتفي
للاتصال بالرئيس بينما كان تاك يدرس خريطة على
جهاز تحديد المواقع العالمي GPS الخاص به. أجاب
الرئيس في الرنة الأولى.

"أين أنت؟"

"عند فرانك باردو. لقد وجدت أنا و(تاك) آثار دماء
على الشرفة الأمامية. أنت بحاجة إلى إرسال فريق
إلى هنا الآن."

"نحن في طريقنا. ابق على وضعك." رن الإحباط في
لهجة الرئيس. حصلت عليه. فعلت حقاً. لكن هذا لا
يعني أنني سأتابع أوامره. كان هناك الكثير على
المحك.

"لا أستطيع. لقد وجد توك أثراً. علينا أن نتبعه."
"اللعة، ووكرا! أنت لا تعمل في هذه القضية."

"أعلم أنني لست كذلك. أنا مجرد مدني يبحث عن
فتاته. سنكون على الأراضي العامة. لا يمكنك
إيقافنا."

أطلق الرئيس سلسلة من الشتائم.
"على الأقل أخبرني بالاتجاه الذي تتجه إليه. سأرسل
بقية فريق الإنقاذ خلفك."

أستطيع أن أفعل ذلك. كان النسخ الاحتياطي موضع
ترحيب دائمًا، طالما أنه لم يعوق تقدمي. لقد شرحت
بسرعة المسار الذي كنا نتجه إليه من العقار وفي أي
اتجاه.

"فقط كن حذرا." كان هناك انفعال في صوت الرئيس.
كنت أعلم أنه يراني كابنٍ ثانٍ، وأعلم أنه كان قلقًا،
لكن كان عليّ الاستمرار.

"سوف افعل. نتكلم قريبا." وبهذا أغلقت الخط.

"دعنا نذهب." توجهنا إلى أسفل المسار، الذي كان
عريضًا بما يكفي لمرور مركبة دفع رباعي، وتحركنا
ببطء حتى يتمكن تاك من التأكد من أننا نتبع
المسارات الصحيحة. كيف عرف، لم يكن لدي أي
فكرة، ولم أكن أريد أن أبطئه في السؤال. وفي
الساعة التالية، واصلنا الوتيرة الدقيقة للغاية. كنت
متأكدًا تمامًا من أنني قمت بطحن أسناني حتى تصل
إلى النتوءات. فجأة، توقف تاك، ورفع يده ليمنعني.
انحرفت عيناه بعيدًا عن الطريق الذي أمامنا، وانتقلت

نظرته إلى الغابة على يسارنا. قام بمسح الأشجار. لقد
توترت لسماع أي أصوات تبدو في غير مكانها. لا
شيء قفز. استدار تاك نحوي وتحدث بنبرة هادئة.
"لقد انصرفوا عن المسار هنا." تجمعت حواجبه معًا
في مزيج من التركيز والقلق.

"هناك سلسلة من الكهوف على بعد حوالي خمسمائة
ياردة من الطريق في هذا الاتجاه. يجب أن يكون هذا
هو المكان الذي أخذها إليه." اندلعت أعمال شغب
من العواطف في داخلي. نأمل أن نكون قريبين.
الخوف من أننا قد فات الأوان. الرعب مما قد يفعله
الأحمق بتايلور في الساعات التي قضاها معها. لقد
سحبت بندقيتي من الحافظة. "دعنا نذهب." إن
الشيء العظيم في العمل مع تاك هو أننا كنا نحتاج

إلى كلمات قليلة جدًا للتواصل. دعنا نذهب كان كل ما هو مطلوب. لقد فهم كلانا أن تاك، بصفته المتعقب، سيأخذ زمام المبادرة. كنا نعلم أن أكبر قدر ممكن من الصمت كان ضروريا. وأخيرًا، كان هناك فهم عميق بأننا سنفعل كل ما يتطلبه الأمر لإعادة تايلور إلى المنزل بأمان. لقد وثقت بـ تاك في ذلك أكثر من أي شيء آخر. أصبحت تحركاتنا أعلى سفح الجبل أسرع الآن بعد أن أصبح لدى تاك فكرة عن المكان الذي يجب أن يذهب إليه. ولم يمض وقت طويل حتى وصلنا إلى حافة خط الشجرة، وتوقفنا حتى يظل لدينا غطاء بينما نقرر خطواتنا التالية. كانت هناك ثلاث فتحات كهف أمامنا. اثنان أصغر وكهفًا أكبر، لكن يمكن لأي من الثلاثة إخفاء الناس بسهولة. ألقيت

نظرة سريعة على تاك، بحثًا عن وجهة نظره بشأن
المكان الذي يجب أن نبدأ منه. وأشار إلى أسفل نحو
ضواحي الغابة. وعلى بعد حوالي عشرين ياردة كانت
هناك مركبة رباعية الدفع مموهة. تسارعت وتيرة
قلبي. كانوا هنا. أرسلت صلاة صامتة أخرى، متوسلةً
أن تكون تايلور على ما يرام، ووعدتها بأي شيء
يمكن أن أفكر فيه مقابل عودتها آمنة وكاملة. لعنة
مغممة قادمة من الكهف الأوسط جعلت نظري يتجه
نحو الفتحة، وجعل جسدي في حالة تأهب قصوى.
كان الكهف نفسه مظلمًا، ولم أتمكن من معرفة من
يتحدث. لم أستطع إلا أن أرى شكلاً يتحرك ذهابًا
وإيابًا بالقرب من مدخل الكهف، ويتمتم الشخص في
نفسه. قفزت عيني إلى تاك. لم يكن هناك سوى

طريقة واحدة للقيام بذلك. الاعتداء الكامل. في مسافة
الثلاثين قدمًا التي تفصلنا عن مدخل الكهف، لم تكن
هناك أشجار أو صخور للتغطية. حركت رأسي في
اتجاه الكهف، وأومأ تارك برأسه سريعًا بالموافقة. لقد
انطلقنا في رحلة ممتة. على بعد عشرة أقدام، دار
صاحب الرأس في اتجاهنا. لقد رفعت سلاحي. "لا
تتحرك، هذا قسم شرطة سوتر ليك. أرني يديك."
بالطبع، فعل الرجل العكس، فعاد إلى الكهف. لقد
تحرك بسرعة وخفة حركة لم أكن أعتقد أن باردو
سيمتلكها في مثل عمره.

"اللعنة!" لقد دفعت ساقي بقوة أكبر.

"لا أعتقد أن هذا هو باردو."

"لا تبا يا شيرلوك،" رد تاك، وهو يطابقتي خطوة بخطوة.

"هل هناك أي فكرة من هو؟"

"ليس واحدًا." أبطأنا عندما وصلنا إلى الكهف، وكل واحد منا يعانق أحد الجدران حتى لا يتمكن أحد من القفز علينا.

"علينا أن نكون مستعدين لاحتمال وجود أكثر من مهاجم."

أمسكت بندقيتي بقوة أكبر. آخر شيء نحتاجه في هذه المعادلة هو مجهول آخر. تسللنا إلى الممر الطبيعي الذي شكله الكهف، مما سمح لأعيننا بالتكيف مع قلة الضوء.

" ووكر وتاك للإنقاذ، هاه؟"

ترددت أصداء السخرية الساخرة من الحجارة
تجمدت، والخيانة والاشمئزاز تسري في عروقي.
بحثت نظري عن تاك عبر الكهف. وميض بياض
عينيه بغضب شرس. كلانا يعرف صاحب هذا
الصوت. قد تشاركت البيرة معه. لقد أخبرت أختي كم
هو رجل عظيم أعتقد أنه كان. لقد دفعته عملياً في
اتجاهه. كان على أن أهدأ من غضبي وأتحكم في
الأمر حتى أتمكن من إخراج تايلور من هنا. أوصلها
إلى بر الأمان. ثم يمكن أن أخسره.
"لقد تأخرت كثيراً لقد بدأت لعبتي بالفعل، ولا يمكنك
اللعب."

لقد رفضت التفكير فيما قد يعنيه ذلك. كان على أن
أواصل الضغط، ولم أتمكن من السماح لبرائس
بتشتيت افكاري. أشرت إلى تاك لمواصلة التحرك.
أشرق ضوء من مكان ما أمامي، ولاحظت وجود
مصباح يدوي على جانبه، يضيء غرفة كهفية في
نهاية الكهف. تراقصت الظلال المشؤومة على طول
الجدران، لكن عيني كانت تنظر إلى شيء واحد فقط.
تايلور. كانت عيناها مغمضتين، وحتى في الضوء
الخافت، كان بإمكانني أن أقول إنها كانت شاحبة بشكل
مमित. توقف قلبي عن النبض حتى رأيت صدرها
يرتفع وينخفض. كان برائس قد سحبها نحوه بينما
كان يتكئ على صخرة في زاوية الكهف. ضمتها
إحدى ذراعيها إليه، بينما وضعت الأخرى سكيناً على

حلقها. رفرفت عيون تايلور، وأطلقت أنينا منخفضاً
عندما هزها برايس ضده. في تلك اللحظة، علمت
أنني سأقتل برايس. لم يكن من الممكن أن أسمح له
بالخروج من الكهف حياً. اشتعلت النيران بداخلي،
واشتعلت أحشائي بسبب الحاجة للوصول إلى تايلور.
"ليس هناك طريقة للخروج من هذا يا برايس، إلا إذا
تركت السكين جانباً ودعنا نأخذك إلى هناك."
أطلق برايس ضحكة مكتومة داكنة.

"لا أعتقد ذلك أيها البطل. إما أن تضعوا أسلحتكم
جانباً، أو سأقطع هذا الحلق الصغير الجميل أمامي."
أجبرت نفسي على تجاهل تهكم برايس وفحصت
زواياي. لم يكن هناك سوى خيار واحد. طلقة في
الرأس. هدف كان نصف مخفي خلف الفتاة التي

أحببتها أكثر من الحياة نفسها. بدت خطي تآك على
يميني.

"أريدك أن تكون متأكدًا تمامًا إذا قمت بالتصويب، هذا
سيكون خطأ. لأنه إذا أخطأت واصطدمت بجدار
الكهف، فمن الممكن أن تتساقط حولنا عدة أطنان من
الصخور".

جاءت ضحكة هستيرية، ولكن متحمسة من برايس.
"ربما نموت جميعًا معًا. ستكون هذه نهاية جيدة لهذه
القصة الصغيرة. افعلها. هيا يا ووكر، أنهي كل
بؤسنا".

كان برايس قد رحل تمامًا لم يكن هناك مجال لإقناعه
بالتراجع، اندفعت عيني إلى وجه تايلور، الذي كان
خاليًا من كل الألوان. تنفست ببطء، وأمسك الهواء

في أعلى الشهيق. هدر الدم في أذني بينما تباطأ العالم كله. لقد ضغطت على الزناد. وتردد صدى الصدع من حجر الكهف. انقطع رأس برايس للخلف عندما عاد إلى الصخرة. انطلقت أنا وتاك إلى الأمام بينما انهار جسد تايلور على الأرض. ذهب تاك إلى برايس، مع العلم أنني بحاجة للذهاب إلى تايلور.

"هو ميت." كنت أعرف ذلك بالفعل، لكنني مازلت أشعر بتحرر بسيط من التوتر عند سماع الكلمات. لقد دحرجت تايلور إلى ظهرها.

"اللعة! احصل على المصباح! أحتاج إلى الضوء!" لأن ما لم أتمكن من رؤيته بينما كان برايس يحملها ضده هو أن الجزء الأمامي من قميصها الداكن كان مغطى بالدماء. لاحظت أن القميص كان لي. احترق

صدري. بحذر شديد، قمت بسحب القماش بعيداً عن
وسطها، وكان القطن مغطي بالدم. سلط تاك الضوء
على بطنها وشتمت. حدق في وجهي لحمها المقطوع،
أمسك تاك بكتفي.

"نحن بحاجة إلى إخراجها حتى نتمكن من استدعاء
المروحية."

أومأت. وضعت يدي تحت ركبتي تايلور والأخرى
خلف كتفيها. الدموع لدغت عيني. لقد كانت خفيفة
جداً. فتاتي الصغيرة القصيرة. كان عليها أن تفعل
ذلك. قلت الكلمات لنفسي مراراً وتكراراً، وأنا أتقبل
كل جملة فيها كما لو كان بإمكانني جعل العبارة
صحيحة فقط من خلال شراسة إيماني.

قاد تاك الطريق إلى الخارج، وأضاء الضوء ليرشد
طريقي. لقد وضعت تايلور بلطف على الأرض بينما
قام تاك على الفور بسحب هاتفه المحمول وبدأ في
إصدار الأوامر فيه. خلعت بسرعة سترتي المضادة
للرصاص، ثم خلعت قميصي. ألقي لي تاك زجاجة ماء
كانت مثبتة في حقيبته. مرة أخرى، رفعت قميص
تايلور الملطخ بالدماء. سكبت الماء على جروحها،
على أمل أن أتمكن من رؤية ما يحتاج إلى رعاية
بشكل أفضل. ما ظهر جعلني أقاوم ارتفاع الصفراء.
شوهدت علامة X بشرتها الجميلة. تسرب الدم من
الجروح، وضغطت قميصي على الجروح. رفرفت
عيون تايلور مرة أخرى عندما أطلقت أنيناً منخفضاً
آخر.

"تايلور، عزيزتي، افتحي عينيك. هيا يا قصيرة".
انفتحت عيناها، قليلاً فقط. كانت أعماقها الزرقاء
والرمادية الجميلة باهتة بسبب الألم.
"وكرر؟"

"أنا هنا. أنا هنا، ولن أذهب إلى أي مكان." بدأت
عيون تايلور تغلق مرة أخرى.
"لا لا ، ابقى معي."

فتحت جفونها مرة أخرى، بالكاد، ولفترة كافية
لتقول: "أحبك". ثم لم يكن هناك شيء.

الفصل الرابع والاربعون

تايلور

لقد كان الصوت الذي جلبني. تلك الصغير الخافت،
الصغير، الصغير، الذي أعادني إلى أرض الأحياء.
كلما اقتربت أكثر، أصبحت أكثر وعياً بالألم. كان
رأسي ينبض كما لو كان عازف الطبول الثقيل يتدرب
على جمجمتي. وكان هناك إحساس حارق ينبعث من
بطني. شعرت أن جفني يحملان أوزاناً تزن خمسة
أرطال على رموشهما، لكنني أردت بشدة أن أفتح
عيني. وبعد عدة محاولات غير مثمرة، تمكنت أخيراً
من فتحها. شعرت بالحركة وكأن شيئاً ما كان يחדش
قزحيتي الرقيقة. كان الضوء في الغرفة يعمي البصر.

لقد رمشتُ عدة مرات، محاولة ضبط عيني. ببطء،
عادت رؤيتي، وتحولت الغرفة من الضبابية إلى
التركيز. أصبحت الأصوات أكثر وضوحاً. همهمة
ضوء الفلورسنت العلوي. صغير جهاز مراقبة القلب -
جهاز مراقبة القلب. مستشفى. كنت في المستشفى.
لماذا؟ فجأة، هاجمتني الذكريات، وسرقت أنفاسي.
شهقت ضد هذا الاقتحام المروع، ووضعت يدي في
البطانيات الموضوعة على السرير. لسع الجزء
الخلفي من يدي أثناء الحركة، وانسحب الخط
الوريدي الذي كان متصلاً هناك. كنت بخير. كنت
آمنة. لكن ماذا عن الآخرون؟ ليام؟ ووكر؟ بدت
ذكرياتي عن ووكر في الكهف ضبابية في أحسن
الأحوال. هل كان حتى هو؟ أم أن عقلي قد اختلق

الأمر برمته؟ الوهم المفعم بالأمل للفتاة التي ظنت
أنها قد تموت. نظرتي فتشت الغرفة. فارغة. كنت
وحيدي. الشيء الذي حاربت بشدة من أجل أن أكونه،
أصبح الآن الشيء الذي كرهته أكثر من أي شيء
آخر. الدموع لدغت عيني. كان الوقت قد فات. لقد
فات الألوان للتواجد مع أصدقائي. وقد فات الألوان
بالنسبة ليوكر. لم ألومه. كان يعتقد أنني مارست
الجنس مع رجل آخر. لقد دفعته بعيدًا جدًا، عدة
مرات. ارتفع صدري. حاولت التحكم في الحركة لأنها
تسببت فقط في اشتعال الألم، لكن يبدو أنني لم أتمكن
من التقاط أنفاسي أو التحكم في تنهداتي. فُتح باب
غرفتي. بدا ووكر وكأنه ملاك منتقم شرس من إحدى

روايات ما بعد نهاية العالم. كانت ملابسه مجعدة،
ووجهه ملطخ بالتراب، وكان غاضبًا.

"يا يسوع، أحضر ممرضة، هل تسمح بذلك؟"

قال ذلك. تسارعت نبضات قلبي، وتفاقت تهداتي.
تحول وجهه وكرر من الغضب إلى القلق في جزء من
الثانية.

"قصيرتي، أنتِ آمنة. لا بأس. كل شيء على ما يرام
الآن."

أمسك خدي في يديه.

"تنفسي معي، فقط تنفسي."

لكنني لم أستطع. ماذا كان يحدث؟ لقد كان هنا. لماذا؟
"أنت هنا." خرجت الكلمات على شكل كلمات
متقاطعة. تجعد جبين ووكر.

"بالطبع، أنا هنا. هيا يا صغيرتي، تنفسي معي."
"ليام؟" سألت مع التعب.

"إنه بخير، إنه في الأسفل. الجميع بخير. فقط
تنفسي."

احتوته عيناى بينما بدأ تنفسي يتباطأ أخيراً. انحنى
ووضع شفتيه بقوة على جبهتي، وبقي هناك لعدة
لحظات. لقد امتصت دفء شفتيه على بشرتي. أردت
أن أبقى في هذه اللحظة إلى الأبد. لم أهتم بالقصف
الذي أصاب رأسي أو الحرقة في معدتي طالما كانت
شفاه ووكر على جلدي. إذا كان بإمكانى التمسك

بذلك، فيمكنني التعامل مع أي شيء. لقد كان هذا
الفكر هو الذي أدى إلى تساقط الدموع الجديدة.
"أنا آسفة جدا. آسفه جدًا".

قبل أن يتمكن ووكر من الرد، دخلت ممرضة قائلة:
"حسنًا، مرحبًا بك يا آنسة لوسون. سعيدة برؤيتك
مستيقظة."

لقد نظرت إلى ووكر. "آسفة لمقاطعة لم شمل
العشاق، لكنني بحاجة إلى إلقاء نظرة سريعة على
أعضائك الحيوية."

قامت بتدوين القراءات على أجهزة مختلفة وفحصت
الأنابيب المختلفة التي كنت متصلة بها.

"كل شيء يبدو جيدا. هل يمكنك تقييم ألمك بالنسبة لي على مقياس من واحد إلى عشرة؟".
أنا عضت داخل خدي.

"ربما أربعة؟" أعطتني الممرضة ابتسامة لطيفة.
"أنا متأكدة أنك تكذبين، لكن يمكننا انتظار جرعة أخرى من مسكنات الألم إذا كنتِ ترغبين في ذلك. فقط اضغط على زر النداء عندما تكوني مستعدة، وإلا سأعود للاطمئنان عليك قريبًا".

أومأت برأسي بالموافقة، ثم استدارت لتغادر. عندما أغلق الباب بضحكة هادئة، وجدت عيني ووكر مرة أخرى. بدوا متألمين. هل كان يخشى إخبار فتاة في سرير المستشفى أن علاقتهما قد انتهت؟ معدتي مضطربة. غرق ووكر على الكرسي المجاور

لسريري. أخذ بلطف اليد التي كانت خالية من انايب
التوصيل بين يديه. امتلئت عيناى بالدموع مرة
أخرى.

"أنا حقا آسفة جدًا..."

لم أكن أعرف ماذا أقول، ولم أتمكن من العثور على
الكلمات المناسبة لنقل كل ما شعرت به، وكل ما
أدركته. هز ووكر رأسه ثم رفع يدي حتى استقرت
راحة يدي على قلبه الذي ينبض بسرعة.
"أنا من يدين لكِ بالاعتذار." ارتفعت حاجبي.
"عن ماذا تتحدث؟"

"كنت أعلم أنك خائفة، مرعوبة حقًا. لم يكن ينبغي لي أبداً أن أسمح لك بدفعي بعيداً. لقد تركتك وحدك، وتم أخذك."

وسقطت دمعة واحدة على جفنه السفلي.

"ولم أجذك بالسرعة الكافية..."

تتابعت كلمات ووكر بينما هزرت رأسي بشدة، متذمرة من الألم الذي سببه هذا الفعل.

"لقد وجدتي. أنا على قيد الحياة بسببك."

بدأت المزيد من اللحظات في الكهف تعود إليّ، وعرفت أنه لو لم يصل ووكر إلى هناك، فمن المحتمل أن أكون ميتة. كان فك ووكر صلباً كالجرانيت، وبدأ أن كلماته قد انتزعت من حنجرتي.

"لكنني لم أصل إلى هناك قبل أن يؤذيك." دفعت يدي
بقوة أكبر على صدره.

"سوف أشفى."

وكان البيان بسيطاً، ولكنه صحيح. سوف أشفى. ولو
كان ووكر بجانبني، كنت أعلم أن التعافي سيحدث
بسرعة. ألقى نظرة على عيني بشدة، وتلثم قلبي في
إيقاعه.

"أحبك. لقد تسللت وسرقت قلبي اللعين، لكن أتمنى
ألا تعيده أبداً. من فضلك أعطني الفرصة لأحبك."
توسلت عيناه معي. قبض قلبي واحترق. إحساس لم
يكن سوى المتعة والسلام هذه المرة.
"لا أحب شيئاً أكثر من أن أحبك"

أسقط ووكر قبضته على يدي وأمسك بوجهي مرة
أخرى، وهذه المرة وضع شفتيه على شفتي. لقد
كانت لمسة خفيفة، لكنها تحمل أعماق المعاني.

"أنتِ لي."

"أنا لك"

همست على شفتيه. ضغط ووكر فمه على فمي مرة
أخرى.

"وأنا لك أيضاً."

"نعم أنت على حق." غمر الدفاع جسدي كله. هذا
الرجل الجميل والقوي، الذي لم يتخل أبداً عن القتال
من أجلي، كان لي. لقد تومض بابتسامة كبيرة.
أعطاني ووكر ابتسامة بطيئة ومثيرة.

"قد أضطر إلى مشاركتك قليلاً، رغم ذلك." نظرت إليه في حيرة من أمري. أطلق ضحكة مكتومة منخفضة.

"غرفة الانتظار مليئة بالأشخاص الذين ينتظرون رؤيتك."
"حقاً؟"

"نعم حقاً. أتت كارتر وأوستن على متن طائرة خاصة بمجرد سماعهما بما حدث، وكانا يتنقلان بين غرفة ليام ومنطقة الانتظار. عائلتي بأكملها موجودة هناك، وتيسا، وحتى آرثر، وكلينت، وبقية نادي الجسر موجودون هناك." لمع الألم في عيني ووكر عند ذكر عائلته، وفقد وجهي ابتسامته.

"كيف حال جنسن؟" لم أستطع أن أتخيل ما يجب أن تمر به الآن. كان قلبي يتألم لها.

"في حالة إنكار وصدمة، أود أن أقول." فرك يده على فكه المتعثر.

"ليس الأمر أنها لا تصدق أن برايس فعل تلك الأشياء. هي تصدق ذلك. إنها فقط... لا أعلم، تقول بأن ذلك له لا يؤثر عليها. إنها تركز عليك فقط."

مددت يد ووكر مرة أخرى، وكنت بحاجة إلى استخلاص القوة منه لطرح السؤال التالي الذي أحتاج إلى إجابة له. "أنا- هل مات؟" كان هذا الجزء من ذاكرتي لا يزال ضبابيًا. كنت متأكدًا تمامًا من أنني أتذكر إطلاق ووكر النار عليه، لكن لم يكن لدي أي

فكرة عما إذا كانت تلك الطلقة قاتلة. أسنان ووكر
تتماسك معًا.

"هو." بدا أنه يجد صعوبة في كيفية التعبير عما يريد
قوله بعد ذلك.

"أنا لست آسف لذلك. لم يكن برايس ليتوقف أبدًا. لم
يكن هناك خيار آخر. كان مريضًا. لست متأكد من
السبب، ولكن ربما ستتمكن أشلي من موافتنا
بالمعلومات المفقودة بمجرد أن تتمكن من استيعاب
كل شيء. يا إلهي. أشلي. لم أستطع أن أتخيل كيف
يجب أن يهز هذا عالمها.

"هل هي-؟" بدأت أسأله، غير متأكدة من الكلمة التي
سأستخدمها، لأنها بالطبع لم تكن بخير.

" لقد كانت في غرفة الانتظار أيضاً. أرادت التأكد من أنك ستكونين بخير."

"وكرر، تلك الفتاة المسكينة." قال بصوت غليظ
"أعرف. لقد كان العائلة الوحيدة لها. عندما غادر
والدها عندما كانت في الثانية عشرة من عمرها،
وكان برايس في الرابعة عشرة من عمره. اكتئبت
والدتها حتى الموت."

معدتي تقلصت مرة أخرى كما الدموع وخز عيني.
مرر وكرر شفتيه عبر جبيني.

"سوف نتجاوز هذا. كلنا. معاً."

بدا صوت طرق من الباب.

"تفضل،" نادي ووكر. فُتح الباب وظهرت أشلي مزعجة. كانت عيناها حمراء ومنتفخة، وكان وجهها شاحباً بشكل لا يصدق. دخلت وهي تمسك بيدها الحقيبة التي كانت فوق كتفها، والأخرى تهتز بجانبها قليلاً. وأغلق الباب خلفها بهدوء. انتقلت عيون أشلي الواسعة من ووكر نحوي.

"لقد قالوا أنك مستيقظة " لم أكن متأكدة من كيفية الرد أو ماذا أقول لشخص اكتشف للتو أن شقيقها كان قاتلاً متسلسلاً. لقد هزت أشلي رأسها قليلاً.

"هذا جيد. كنت بحاجة لك أن تكوني مستيقظة لهذا".
بيد مرتعشة، أخرجت أشلي شيئاً من حقيبتها. تباطأ العالم. تمنيت أن ألقى اللوم على مسكنات الألم أو الضربة التي تلقيتها على رأسي، لكن لا. تباطأ العالم

لأن آشلي كانت لديها مسدس. سلاح تم توجيهه
نحوي مباشرة.

الفصل الخامس والاربعون

ووكر

تقدمت ببطء إلى يميني، مما أدى بشكل فعال إلى منع أي تسديدة قد تكون لدى أشلي لتايلور. ماذا كان يحدث بحق الجحيم؟ اهتزاز يد أشلي. ليس شيئاً جيداً عندما كانت تلك اليد تحمل مسدساً. تدفقت الدموع على وجهها بينما كانت عيناها تقفز من تايلور إليّ وتعود مرة أخرى. مددت يدي في لفطة استرضاء، بينما كنت ألعن عقلي حقيقة أن سلاحي قد تم الاستيلاء عليه من قبل التحقيقات في الجريمة كجزء من التحقيق في وفاة برايس. كنت أعرف أنه سيتم تبرئتي، لكن كان عليهم أن يأخذوا مسدسي اللعين.

الآن، لم يكن لدي سلاح. لا توجد وسيلة للدفاع عن
تايلور. لقد توقفت.

"ماذا يحدث يا أشلي؟ ليس من المفترض أن تكوني
هنا."

كانت عيون أشلي واسعة، وحشية تقريبًا، وكانت
مثبتة على تايلور بشراسة حيوان بري محاصر.
"إنها كاذبة. هل كنت تعلم هذا؟ لقد كذبت لتجعلني
أعتقد أنها لا تمثل تهديدًا. كذبت لتخفي أنها لم تكن
تلاحقك. لكنها كانت! منذ اللحظة الأولى التي وصلت
فيها إلى هنا. وأنت!" توجهت عيناها نحوي مرة
أخرى، ووجهت البندقية نحوي للتأكيد.

"لقد قتلت أخي! الشخص الوحيد الذي أحبني حقًا."

كان لصوتها الآن طابع حاد، وحزنها ظاهر على
السطح.

"كان من المفترض أن تحبني. لماذا يا ووكو؟ لماذا لا
تستطيع أن تحبني؟ ما خطبي؟".

سقطت دموع أشلي بقوة، وانهمرت على خديها
وتقطرت من نهاية ذقنها. كان ذهني يدور محاولاً
تجميع القطع معاً.

"لم يكن لدي أي فكرة أنك شعرت بهذه الطريقة. لماذا
لم تخبريني؟"

كيف تحول الإعجاب الذي يبدو بريئاً إلى هذا؟
"تكذب! علمت!" هزت البندقية مرة أخرى. زادت

سرعة صغير جهاز مراقبة القلب، وعرفت أن تايلور كانت مذعورة. كان على أن أجد مسارًا مختلفًا.
"آشلي، لم أكن أعرف، أعدك. اعتقدت أننا كنا أصدقاء. نحن كذلك، أليس كذلك؟"

لقد كانت كذبة كاملة، لكنني لم أكن أعرف ماذا أفعل سوى الاعتراف بالجهل التام. أدارت آشلي رأسها إلى الجانب كما لو كانت تفكر فيما قد يعنيه ذلك.
"أصدقاء؟"

"نعم. أصدقاء."

لقد بحثت عن المكان الذي يجب أن أذهب إليه من هنا. أين يمكنني أن آخذ هذه المحادثة التي من شأنها أن تساعدني على فهم ما حدث بحق الجحيم وكيفية إخراجنا من هذا الوضع؟

"والأصدقاء صادقون مع بعضهم البعض، أليس
كذلك؟"

أدارت أشلي رأسها إلى الجانب الآخر. مسحت
دموعها بيدها الحرة، ولم تسقط المسدس بعد.
"نعم..."

كان صوتها هادئاً الآن. الهدوء كان جيداً. الهدوء
يعني الهدوء. وأردت منها أن تتجنب القيام بأية
حركات مفاجئة يمكن أن تتسبب في انفجار المسدس
عن طريق الخطأ. لقد ضغطت.

"هل يمكنك إخباري بما حدث؟"

"لقد دمرت كل شيء." عادت أشلي إلى البكاء الشديد
مرة أخرى. القرف.

"ماذا تقصدي؟"

"كان من المفترض أن تكون معي. نحن مثاليون
لبعضنا البعض. ولقد عملت بجد لفترة طويلة لجمعنا
معًا " عضلاتي متوترة.

"كيف عملت على جمعنا معًا؟" نظرت إلي وكأنني
معتوه.

"لقد تخلصت منهم بالطبع." شددت صدري جنبًا إلى
جنب مع قبضتي.

"ماذا تقصدين أنك تخلصتي منهم؟"

تصلبت عيون أشلي.

"كان برايس يحب القتل. لقد قام بذلك في الغالب بعيدًا عن هنا لحمايتي، ولكن عندما كنت بحاجة إلى أن يختفي شخص ما، كان يفعل ذلك".

انسكبت المزيد من الدموع على جفنيها السفليين، لكنني لم أعد أشعر بسحب التعاطف تجاهها.

"لقد كان برايس يعتني بي دائمًا. هل تعلم أن والدنا كان يضربنا؟".

لقد سمعت الكثير من الأقاويل مفادها أن السيد إكينز كان سكيرًا سيئًا، ولكن لم تكن هناك أي ادعاءات مثبتة يمكن لقسم الشرطة التصرف بناءً عليها. ثم اختفى. اعتقد الجميع أنه قد تخلص من عائلته للتو، ولكن ربما لم يكن الأمر كذلك. هزرت رأسي.

"لم أكن أعرف، أشلي. أنا آسف جدا."

"كان برايس يتحمل الضرب دائماً من أجلي، كلما استطاع ذلك. لقد كان سيئاً للغاية ودائماً بدون سبب. وأخيراً، قال برايس أنه يتعين علينا إيقافه". شهقت أشلي، ومسحت وجهها بأكماتها الطويلة.

"كُنّا نهرب إلى الغابة وكان يلاحقنا. هذه المرة، طلب برايس أن أقوده إلى منطقة محددة، ففعلت. كان برايس قد خبأ مجرفة هناك، وعندما مررت بجانبه، وكان أبي يتتبعني، قتله برايس".

بدأت المزيد من القطع تتجمع في مكانها، وتجمد دمي.

"انظر، برايس كان جيداً. لقد قام بحمايتي. دائماً.

دائماً. دائماً. لقد حماني وأراد أن أحصل على ما أريد".

تحولت عيون أشلي في اتجاهي. ما أرادته هو أنت.
"سأخبره بمن أحتاج إلى رحيله، وسيفعل ذلك. انظر،
لقد قتل لحمايتنا، ولكن بعد ذلك انكسر شيء ما
بداخله. لقد أحب ذلك".

انهار وجهها.

"أكثر مما ينبغي. طلبت منه أن يقتل الأشرار فقط،
فقال إن هذا ما فعله".

كيتلين وسائحة عشوائية يعتبران من الأشخاص
السيئين؟ أردت أن أسأل ولكن لم أفعل. تايلور؟ اهتز

جسدي بالغضب الذي يتدفق في داخلي حالياً. كانت
أشلي غافلة، واستمرت في قصتها.

"عندما سمعت أنك ستتقدم لخطبة جولي بعد تخرجها،
علمت أنه يجب إيجاد حل لذلك."

لقد أغمضت عيني لأقصر الثواني. وأخيراً حصلت
على الإجابة التي كنت بحاجة إليها لأكثر من عقد من
الزمن. الشيء الذي سيسمح لي بإراحة جولي تماماً.
لقد عرفت قاتلها وأنهيت حياته. وسأقدم أشلي إلى
العدالة أيضاً. مزيج غريب من العواطف تدفقت من
خلالي. حسرة على إزهاق حياة بريئة لأكثر الأسباب
أنانية. بريء كان يعني لي الكثير في حياتي الصغيرة.
وجاءت الإغاثة في أعقابها عن كثب بالذنب. أشعر
بالارتياح لأن جولي ستحصل على عدالتها وأن فقدان

جولي كان يعني أنني حر في العثور على تايلور -
المرأة التي أشعلت روعي حقًا. والشعور بالذنب
بسبب الشعور بكل هذين الأمرين. لقد دفعت تلك
الأفكار جانبًا بينما استمرت أشلي في الحديث.
"لقد أخبرت برايس، وقال إنه سيهتم بالأمر. هو
فعل."

عاد الغضب في عروقي. كل سنوات الخيانة... كانت
تقريبًا أكثر من أن تتحملها.
"لم تواعد بجدية بعد ذلك، لذلك لم يكن علي فعل أي
شيء. أعلم أنك تحتاج فقط إلى الوقت لتزرع شغفك
البري. وكنت أعطيك ذلك."

انطلقت عيون آشلي نحو تايلور، وغمر الغضب
تعبيرها.

"ولكن بعد ذلك أصبحت كيتلين جشعة. لم يكن كافياً
مواعدتك فقط. أرادت الزواج منك. لقد أرادت ما ليس
لها. لقد سمعتها في المخبز."

عاد ذهني إلى المناقشة التي افتعلتها كيتلين ذلك
الصباح في المتجر. كان كل من آشلي وبرائيس هناك.
هل كان هذا كل ما يتطلبه الأمر لإبعاد آشلي؟
"ثم كان عليها أن تأتي." هزت آشلي المسدس في
اتجاه تايلور.

"هذه الكاذبة. لقد قالت إنه لا يوجد شيء يحدث
بينكما، لكن طوال الوقت، كانت تحاول الإيقاع بك.
كنت أعرف ذلك!"

خطوت خطوة نحو آشلي، وأبقيت إحدى يدي ممدودة.
"يمكننا معرفة ذلك. هناك حل، أعدك. يجب علينا أن
نجدّه."

تمايل رأس آشلي لأعلى ولأسفل في إيماءة متشنجة.
"الحل. عليها أن تموت." تجمدت في منتصف
الخطوة عندما اتجهت عيون آشلي والمسدس مني
إلى تايلور ثم عادت إليّ مرة أخرى.
سقطت المزيد من الدموع من عينيها، وارتفعت
كتفيتها.

"وعليك أن تفعل ذلك أيضًا. لقد قتلت برايس. لماذا؟

لماذا كان عليك أن تفعل ذلك؟"

كان علي أن أتعامل معها وأتمنى الأفضل. اللعنة، لم

أكن أرغب حقًا في أن يتم إطلاق النار عليّ مرة

أخرى، ولكن لم يكن من الممكن أن تتخلى آشلي عن

هذه المهمة المجنونة التي كانت تقوم بها. انجذبت

عيني إلى مكان خلف آشلي عند حركة صغيرة. كان

الباب يزحف مفتوحًا. تمنيت حقًا أن يكون شرطيًا من

غرفة الانتظار وليس ممرضة غير متوقعة. أرجعت

عيني إلى آشلي، لعدم رغبتني في أن يتم التعرف على

الدخيل الذي يقف خلفها. كنت بحاجة لإبقائها تتحدث.

"أنا آسف -" بادرت.

"لم أكن أعرف القصة بأكملها. لو كنت أعرف ما حدث لك ولبرايس، لم أكن لأقتله". اكذب. مجموع الأكاذيب.

"لقد فات الأوان. لقد فعلت، والآن يجب أن أدافع عنه. احميه كما فعل معي، حتى لو فات الأوان".

لقد وجهت علي المسدس، ولقت عضلاتي استعدادًا للقفز عليها. فجأة سقطت على الأرض متكورة. بقي ليام في مكانها، واقفًا هناك مرتديًا ثوب المستشفى. ممسكًا بإطار معدني من السرير اللعين. سقط فكي مفتوحا.

"هل ضربتها للتو بإطار السرير؟" ابتسم ليام.

"يبدو الأمر عادلاً فقط. لقد كسر شقيقها مجمتي
بمقلاة".

أصبح وجهه جدياً.

"هل أنتم بخير يا رفاق؟ لقد كانت مجنونة. كنت
أسمعها طوال الطريق الي هنا".

جثمت ورفعت المسدس من حيث سقطت على
الأرض.

"قد ترغب في استدعاء على بعض الضباط
المناوبين والمحققين".

أوما ليام برأسه وانحنى للخارج للحصول على بعض
المساعدة. التفت إلى تايلور. كانت عيناها واسعة،

وكان وجهها أبيض مثل الورقة. أسرعت إليها،
والذعر يلحق عروقي.

"هل أنتِ بخير؟" أومأت برأسها بشكل آلي.

"إنها مجنونة. لكن في الوقت نفسه، أشعر بالسوء
تجاهها، لقد عاشت حياة فوضوية".

انتقلت نظرة تايلور من أشلي على الأرض إليّ.

"هل انتهى الآن؟ من فضلك أخبرني أن الأمر قد
انتهى أخيرًا."

وضعت المسدس على الطاولة بجانب سرير
المستشفى.

"أتمنى أن يكون هذا هو الجحيم." وضعت شفتي
على شفتيها، ووضعت وجهها بين يدي بينما كان
ضباط الشرطة والطاقم الطبي يقتحمون الباب.

الفصل السادس والاربعون

تايلور

بعد ثلاثة أسابيع

اجتاحتي أذرع قوية من الخلف. لقد أطلقت أنينا
صغيرًا بينما كنت أختبئ في الجسم الصلب الدافئ
ورائي.

"مبكرًا جدًا. دعني أنام."

أصبح النوم أسهل بكثير الآن. لم أكن أعتقد أبدًا أن
هذا سيكون ممكنًا بعد أسابيع قليلة من مطاردة قاتل
متسلسل تقريبًا، لكنه كان كذلك. لقد راودتني بعض
الكوابيس في الأسبوع الأول عندما كنت لا أزال في
المستشفى، لكن ووكر كان هناك بجانبني، ولم يتركني

أبدًا لأواجه الظلام وحدي. لقد تحدثت معي من خلال كل ما كان يدور في ذهني. أمسك بيدي، ومسح على شعري. كان يقضي كل ليلة في سرير ضيق بجانب سريري في المستشفى. لكن منذ عودته إلى المنزل، كان يحتضنني كل ليلة، ولم تعد تأتيني كوابيس. انطلقت ضحكة مكتومة من جوار أذني مباشرة، ثم اصطدمت أسنانه بفص أذني. أرسل هذا العمل ضجة كبيرة من الإحساس أسفل عمودي الفقري. لقد كنت مستيقظة الآن. بدا صوت وكر منخفضًا وغلظًا. "الطبيب سمح لك بجميع الأنشطة، أليس كذلك؟" تسالت ابتسامة بطيئة على وجهي. لقد ذهبت إلى مواعيدي الأخير مع الطبيب بالأمس وحصلت على شهادة صحية نظيفة. لقد كان يومًا كاملاً من المعالجة

وتنفذ بعض المهمات التي كنا نؤجلها، لذلك عندما
وصلنا إلى المنزل، كنت مرهقة. كنت قد غفوت على
الأريكة ولم أستيقظ إلا عندما حملني ووكر إلى
السرير. لم تكن هناك أوقات مثيرة. بيني وبينه فقط
علاقة حب. دفعت مؤخرتي نحو الانتفاخ المتزايد في
بنطال نوم ووكر.

"لقد سمح لي بممارسة الأنشطة المعتدلة... بما في
ذلك الأشياء التي تشبه غرفة النوم."

كان صوتي غليظًا مع آخر بقايا النوم والرغبة
المتزايدة. لم يكن ووكر بداخلي فيما شعرت به إلى
الأبد. تراجعت يد ووكر أسفل حزام سروال النوم
الخاص بي، وأخذت نفسًا بينما كان يداعب ثيائي. بدا
هدير في أذني.

"أنتِ مثارة بالفعل. اللعنة، أنا أحب ذلك."

بدا طرقاً غير مرحب به على الباب.

"من؟" صرخ ووكر. وضحكت.

"اه الفطور جاهز. إذا لم تكن مشغولاً للغاية."

أنا متأكد من أنه لو تمكنا من رؤية وجه صديقتي

المفضلة، لكان لونه أحمر مشتعلًا. كانت كارتر

وأوستن قد أقاما في بحيرة سوتر خلال الأسابيع

الثلاثة الماضية، وكان الطفل إيثان يرافقهما. لقد

أرادوا مساعدتي أنا و(ليام) على التعافي. لقد تعرضنا

لارتجاجات شديدة في المخ، على الرغم من أن إصابة

ليام كانت أسوأ قليلاً من ارتجاجاتي. على الرغم من

أن الجروح الموجودة في معدتي كانت فظيعة، إلا أنها

لم تكن في الواقع بهذا العمق. من المحتمل أن تكون
هناك ندبة، ولكن لم يكن هناك ضرر دائم. لقد كنت
ممتنة بشكل لا يصدق.

"سنخرج خلال دقيقة". قلت، وأنا لا أزال أقاوم
الضحك

"شكرًا كارتر. أحببت وجود جميع الأشخاص الذين
أهتم بهم كثيرًا في العالم معي في المنزل".
لقد كان المكان ضيق، و لكنني أحببت الشعور
بوجودهم جميعًا بالقرب قدر الإمكان. لقد كان وقت
الشفاء وإصلاح العلاقات بالنسبة لنا جميعًا. من ناحية
أخرى. زمجر ووكر في أذني مرة أخرى، لكن هذه
المرة بسبب الإحباط بدلاً من الإثارة.

"سأخذك إلى منزلي اليوم." ضحكت، وقد تسبب هذا
الإجراء في شعوري بوخز لذيذ لأن يد ووكر كانت لا
تزال بين ساقي. تحولت ضحكتي إلى أنين. قضم
ووكر أذني مرة أخرى وأزال يده.
"قريباً." قبل رقبتني.

"قريباً جداً." كانت الطريقة التي تمكن ووكر من
اللعب بجسدي بأقل اللمسات إجرامية. لقد تأوّهت
وأجبرت نفسي على الجلوس. كان ووكر بجانبني في
لحظة، وقد تجعد جبينه.

"هل أنت بخير؟ هل يؤذيك شيء؟" خفف وجهي،
وتلاشى الإحباط.

"أنا بخير." قمت بتنظيف شفتي ضده. "فقط الإحباط

لأنني أردت قضاء صباح كسول معك في السرير."

ابتسم ووكر وسحبني إلى قدمي. وضع شفتيه

الدافئتين على جبهتي، فانغمست في هذا الشعور،

وملاً الدفء جسدي بالكامل. لقد انسحب إلى الخلف،

وهو يدس خصلة من الشعر الضالة خلف أذني.

"لدي شيء أريد أن أسألك عنه." لقد درست تعبيره.

كان الأمر مليئاً بالأمل، مع بعض الإثارة ولمسة من

الأعصاب الممزوجة.

"حسنًا..."

"لم نتحدث كثيرًا عن المستقبل." شددت معدتي. نحن

حقاً لم نفعل ذلك. لقد قلنا إننا نحب بعضنا البعض

طوال الوقت الآن، لكن ذلك لم ينتقل إلى الحديث

المستقبلي. كنت أريده أن يطرح الموضوع أولاً.

واصل ووكر كلامه، وعيناه تتعمقان في عيني.

"أريد منك أن تبقى

". تراجعتي كتفي في الإغاثة.

"وتنتقلي للعيش معي." قام بمسح شفتيه على شفتي.

"اصنعي معي منزلاً."

لقد ملئت الفراشات كياني بأفضل طريقة ممكنة،

وانغمست معدتي في الوعد ببناء حياة مع ووكر.

"لا يوجد شيء أريده أكثر من ذلك."

بحثت عيناه في عيني عن أي إشارة للشك، لكنني

كنت أعلم أنه لن يجد شيئاً. ابتسمت ابتسامة على

وجهي.

"لقد كنت أبحث بالفعل عما يجب أن أفعله للحصول
على شهادة للتدريس في ولاية أوريغون." كانت
الصدمة واضحة على وجه ووكر، وابتسمت على
نطاق أوسع.

"حقًا؟"

"حقًا." سحبني ووكر بقوة أكبر ضده.

"هذا يجعلني سعيدًا حقًا." لقد طبع قبلة قوية على
فمي والتي خفت عندما دخل لسانه. وسحب شفتيه
ببطء من شفتي.

"أنا أحبك يا تايلور."

لن أتعب أبدًا من سماع ذلك، خاصة عندما يتوهج
اللون الأزرق في عينيه ذات الغالبية الخضراء، كما
هو الحال الآن.

"أحبك مسافة الذهاب الي القمر والعودة."

كان هذا شيئًا اعتادت والدتي أن تقوله لي، وكنت
معتادة على قوله لووكر. اعتقدت أنها ترغب في ذلك.
خفت عينيه. لقد أخبرته أن هذا شيء شاركته معها،
وقال إنه يشرفه أن يشاركه معنا.

"هيا يا رفاق! أنتهوا من ممارسة الجنس حتى نتمكن
من تناول الطعام بالفعل!"

رن صوت ليام من مكان ما خارج الحجرة. عاد
الهدير عندما أعلن ووكر

"سنقوم بنقلك اليوم".

ضحكت، وألقيت ذراعي من حوله ودفنت وجهي بين صدره. ارتدينا ملابسنا بسرعة، وغسلنا أسناننا، ثم توجهنا إلى غرفة الطعام. رمقتي ليام أنا ووكر بابتسامة شيطانية.

"حسنًا، حسنًا، اهلاً بكم طائرا الحب."

وأطلق صوت تقبيل مبالغ فيه، فضربتة بمرفقي في أحشائه.

"يا! مازلت مجروح." شخرت.

"أنت مصاب مثلي، والوضع ليس كذلك على الإطلاق."

ابتسم ليام. "لا أعلم، رأسي لا يزال يؤلمني قليلاً.
هل تعتقدني أن إحدى تلك الممرضات اللطيفات
ستجري زيارة منزلية؟"

تأوهنا أنا ووكر. لقد تسبب ليام في إثارة إعجاب
طاقم المستشفى بأكمله ، وخاصة الممرضات
الشابات. لحسن الحظ، فإن شخصيته الساحرة جعلته
محبوباً لديهم جميعاً، حتى الرجال المستقيمين، لذلك
لم تعرف الصحافة أبداً بوجوده في بحيرة سوتر.
طرق ليام كتفيه معي.

"هيا، ساعد هذه الروح المسكينة المصابة على
إخراج أدوات المائدة."

ضحكت، وتوجه ووكر إلى المطبخ وهو يهز رأسه.
"لا أستطيع الاستماع إلى هذا الأحمق بعد الآن."
"شكراً لك"

صاح ليام خلفه. لقد انحنى رأسه إلى أسفل بالنسبة
لي.

"لقد أنقذت حياتكما، وهذا هو الشكر الذي أتلّقه."
الآن جاء دوري لأهز رأسي، لكن شفّتي تحولت إلى
ابتسامة بينما كنت أتجول في غرفة الطعام، وأضع
السكاكين والشوك. أثناء مساعدة ليام في إعداد
الطاولّة، أذهلتني فجأة تلك اللحظة الشاملة. منذ ما
يقرب من عام مضى، كنت قد وقفت في مكان مماثل،
أفعل نفس الشيء. أستعد لإخبار أصدقائي المقربين
أنني كنت أخطط للانتقال إلى بحيرة سوتر لمدة عام.

الآن، كان من المحتمل أن يكون ذلك العام إلى الأبد.
أشار ليام بسكين الزبدة في اتجاهي.

"لديك ابتسامة على وجهك يا تايلور. ما الذي
تخفيه؟" أنا عضت داخل خدي.
"لا شيء."

"أنت كاذبة." وتدفق بقية الأفراد إلى غرفة الطعام.
كان ووكر وأوستن يحملان مجموعة كبيرة من
الطعام، بينما كانت كارتر تحمل إيثان الصغير بين
ذراعيها.

"لماذا تدعو فتاتي بالكاذبة؟" سأل ووكر وهو يضع
طبقًا وجاء ليضع ذراعه حول كتفي.

"أنت تستمر في القول إنك لا تزال مصابًا، لكنك تطلب
ركل مؤخرتك".

شخر أوستن.

"إنه يطلب دائمًا ركل مؤخرته".

وضع ليام يديه على قلبه في إهانة وهمية.

"أنا أتألم. حقا". قال وهو يشير بسكين الزبدة نحوي
مجددًا، وعيناه تضيقان

"تايلور كانت توجد ابتسامة على وجهها، لكنها لم
تخبرني بالسبب".

جاءت كل العيون إليّ، وابتسامتي أصبحت أكبر.

حولت نظري إلى حذائي. وافقت كارتر قائلة.

"لقد حدث شيء ما . أخبرينا بما يحدث".

"دعونا نجلس"، ألححت عليهم، وجلس الجميع في مقاعدهم بتردد. أخذ ووكر يدي من تحت الطاولة. سقط فك كارتير مفتوحا.

"هل انتِ حامل؟" لقد كان توقيتًا سيئًا. كنت قد تناولت للتو رشفة من عصير البرتقال، وخرجت من فمي وأنا أختنق. مباشرة على طبق ليام. لقد بدا بالاشمئزاز الشديد.

"تي، شكرا."

لقد تجاهلت ليام. "انا لست حامل! لماذا تعتقدين هذا؟" كارتير عضت شفتها.

"لا أعلم، أنتم جميعًا متألقون وسعيدين."

"هذه نوع من المشاعر المزعجة"، وافق أوستن. لقد نظرت إليهما على حد سواء. بقدر ما كنت متحمسة للمستقبل، لم أكن مستعدة لإنجاب طفل بعد. وجهت نظري إلى ووكر الذي كان يرتجف من الضحك الصامت. لا مساعدة منه.

"طلب مني ووكر الانتقال للعيش معه. سأقيم في بحيرة سوتر."

ابتسمت كارتر وسلمت إيثان إلى أوستن وجاءت حول الطاولة لتسحبني إلى أعلى وتعانقني بشدة. "أنا سعيدة جداً لك." لقد ضغطت بقوة أكبر.

"أنا حزينة على نفسي، لعدم عودتك إلى لوس أنجلوس، ولكنني سعيدة جداً من أجلك."

لقد انسحبت من صديقتي المفضلة، والدموع تتلألأ في
كلتا أعيننا.

"سوف آتي للزيارة، كثيرًا. وسيكون لديك دائمًا مكان
هنا."

"في الواقع، قد يكون لدينا مكاننا الخاص هنا"،
اقتحم أوستن كلامه. اتسعت عيناى، منتقلًا من كارتر
إلى أوستن والعودة مرة أخرى.
"ماذا؟" ارتفعت شفاه كارتر.

"كان لدي شعور بأنك ستقيمين هنا، واعتقدت أنا
وأوستن أنه سيكون من الجيد أن يكون لدينا مكان
يمكننا فيه الابتعاد عن جنون لوس أنجلوس. لماذا لا
تكون بحيرة سوتر؟".

أطلقت صرخة عالية النبرة، وتحولت إلى نوع من
الرقص السعيد مع كارتر. وضع ليام إصبعه في أذنه
كما لو كان يحاول مسحها.

"اللغة يا فتاة. أولاً، بصقت على طبعي، والآن
تحاول أن تجعليني أصم".

ركضت حول الطاولة، وأعطيت أوستن عنقاً كبيراً
وقبله على خده.

"شكراً لك." ثم تابعت طريقي نحو ليام، أحتضنه
وأقرص خده.

"ماذا عنك؟" لقد ضرب يدي بعيداً.

"حسنًا، كنت أفكر في الواقع في السؤال عما إذا كان
بإمكاني البقاء هنا لفترة من الوقت. أحتاج إلى

استراحة من لوس أنجلوس. ماذا تقول يا ووكر، هل تعتقد أن عائلتك ستستأجر لي المكان؟".

درس ووكر ليام، وربما كان يتساءل عن نفس الشيء الذي كنت أتساءله. ما الذي كان يختبئ منه في لوس أنجلوس؟ لم نتوصل أبدًا إلى هذا الحديث من القلب إلى القلب، لكنني سأؤكد من حدوث ذلك عاجلاً وليس آجلاً. قال ووكر

"سنكون سعداء ببقائك هنا".

ابتسمت وصفقت بيدي مثل طفل في الخامسة من عمره. كل الأشخاص المفضلين لدي في نفس المكان. سحبني ووكر إلى حضنه وقبلني بعمق.

"يا إلهي، نحن على وشك تناول الطعام،" قال ليام
متذمرًا. ألقى أوستن البسكويت عليه.

"أنا سعيد لأنك سعيدة، أيتها القصيرة." قبل ووكر
نهاية أنفي.

"أنا الأسعد."

أغلقت الدرج الأخير من خزانة ملابس ووكر — لا،
خزانة ملابسنا — وعدت الى السرير. تم نقل جميع
أغراضي. حسنًا، القليل الذي أرسلته لي من تكساس.
كان عليّ إرسال كل ما لديّ من مخزن إلى هنا أيضًا،
لكن لم تكن هناك حاجة لإخبار ووكر أن منزله على
وشك أن يمتلئ بعشرات الصناديق من الأغراض

البناتية. سافرت عيناى حول الفضاء، ملتقطة كل شيء فيه. كان هذا هو المكان الذى سأجعل منه بيتي. لقد كان رائعًا بأسقفه العالية ذات العوارض الخشبية وأرضياته الخشبية الواسعة، لكنه كان يمكن أن يستخدم القليل من اللمسة الأنثوية. ابتسمت لنفسى وأنا أتساءل كيف سيكون رد فعل ووكر على الوسائد المزخرفة. حدقت فى السقف، وخططت عقليًا لرحلة إلى أحد متاجر الديكور المنزلى الصغيرة اللطيفة فى المدينة. انجرف صوت ووكر من سطح غرفة النوم الرئيسية وهو يتحدث عبر الهاتف. توترت كفى عندما أدركت نبرة القلق فى صوته. جلست، أدفع نفسى على الوسائد بينما كان ووكر يخطو عبر الباب.

كانت عيناها حزينتين، وقام بمسح يده على جانب وجهه. ربتت على جانب السرير

"كيف حالها؟" جلس ووكر على حافة السرير، وهو يخلع حذاءه وينطلق مسرعاً حتى استلقى على الوسائد أيضاً. انه تنهد.

"إنها تتظاهر بأن كل شيء على ما يرام، لكنني أعلم أن الأمر ليس كذلك. أكره أنها لن تتحدث معي."

كنت أنا ووكر قلقين بشأن جنسن. لقد انهارت بالبكاء عندما رأتي للمرة الأولى في المستشفى، واعتذرت عن جلب برايس إلى حياتنا كلها. لم يكن أي من هذا خطأها، لكنها لم تستطع رؤية الأمر بأي طريقة أخرى وابتعدت بالكامل. الآن، رفضت الحديث

عن برايس أو عما حدث. رسم ووكر دوائر على ظهر يدي.

"هل تعتقد أنها غاضبة مني لقتله؟"

جلست

"ماذا؟ لا يا ووكر. أمسكت يده في يدي. "إنها تكرهه بسبب ما فعله. ربما كانت ستقتله بنفسها. لكن جنسن تلوم نفسها. نحتاج فقط إلى أن نستمر في إخبارها بأن أيًا من هذا لم يكن خطأها، حتى لو لم تتمكن من سماع ذلك الآن ". تصلب فك ووكر.

"أتمنى أن أقتله مرة أخرى بسبب ما صنعه لها."

تمت تبرئة ووكر من ارتكاب أي مخالفات في وفاة برايس، وتم إيداع أشلي في جناح الطب النفسي الإجرامي، لكن وجود الأشقاء كان لا يزال يرسل

موجات من الألم في جميع أنحاء المجتمع. ضغطت
على يد ووكر، ولم يكن لدي كلمات كافية لتخفيف
آلامه. قام بسحبي من ذراعي، وسحبني إلى صدره.
كان إيقاع قلبه وثباته يريحني. لقد طبعت قبلة على
صدره.

"أتمنى لو كان لدي الكلمات لجعلها أفضل." لامست
شفاه ووكر الجزء العلوي من رأسي.

"أنت تجعل الأمر أفضل بمجرد وجودك هنا، هكذا."
رفعت رأسي حتى استقر ذقني على عظمة القص.
كان في نظراته الكثير من الحب، وغمرتني حاجتي
إليه. التقى فمي به عندما تسلقت السرير فوقه.
غمرني الدفء عندما داعبت شفتيه شفتي في رقصة
كانت مزيجا من الراحة والدفء. هزرت وركي على

خصره، وأطلق ووكر أنينًا عندما أغمض عينيهِ. لقد
اهتزت مرة أخرى، وفتح عينية. و قام بسحب الجزء
السفلي من قميصي، وسحبه لأعلى وفوق رأسي.
انتقلت نظرتَه من وجهي ثم رسمت خطأ أسفل عمود
رقبتي إلى ثديي وأسفله. تصلبت النظرة في عيني
ووكر، وتوترت. حرك أصابعه، كالريشة، فوق
الندبات البارزة على بطني، والتي لا تزال حمراء
غاضبة.

"أنا آسف جدًا لما حدث. آسف جدًا لأنني لم أصل إليك
في الوقت المناسب." وضعت إصبعين تحت ذقنه،
ورفعته حتى تلتقي عيناه بعيني.

"لقد وصلت إلى هناك في الوقت المناسب. أنا هنا.
يجب أن أعيش معك. هذا ما يهم."

مع هدير صادر منه، قلبني ووكر على ظهري حتى
أصبح بين ساقي ويحوم فوقى. أنفاسي اشتعلت في
حلقى وهو يحتضن خدي.

"أنا أحبك كثيرًا." وكانت كلماته صرخة معركة
شرسة. مرر ووكر يده أسفل رقبتى، وتحرك للأسفل
ثم للأسفل بوتيرة بطيئة مؤلمة. انحنيت عندما وصل
خلفى لفك حمالة صدري. ركزت نظراته على ثديي،
وانحنى ليسحب إحداهما إلى فمه. قام باللف بينما
كنت أتلوى تحته، وضغط على فخذي معًا لمحاولة
الحصول على بعض مظاهر الراحة. لم ينجح الأمر.
أطلق ووكر ثديي من شفتيه وقبل كل واحدة منهما.
"اللون المفضل لدي هو هذا اللون الوردي الغامق
عندما تكونين مشتتة ويحاول جسدك الوصول إلي."

شدت كلماته قلبي، ووضعت يدي تحت قميصه، ثم
مررت أصابعي على جلده المشدود. حرك ووكر لسانه
إلى الأسفل. بلطف شديد، قبل طريقه إلى أسفل ندبة
ثم الأخرى. اشتعلت أنفاسي في لفطة العطاء. الدفاع
الذي غمرني عند اللمسة الأولى لشفتيه اشتعل الآن،
مما أعطاني ذلك الحرق الجميل. الحريق الذي جعل
قلبي ينبض ونهاياتي العصبية تغني.

همست: "أنا بحاجة إليك". كان ذلك كل ما أخذه. قام
ووكر بسحب الشورت الذي كنت أرتيه للأسفل
بسرعة كانت مثيرة للقلق تقريبًا. قام بخلع قميصه
ووضع بنطاله على الأرض في غضون ثوانٍ. أخذت
لحظة لاستمتع بالنظر إليه، ذو الكتفين العريضتين،

والعضلات المكتملة التكوين المجهدة بسبب الحاجة.

وجَّهت عيني له.

"أنتِ مثالية."

لقد انقض، وفمه يلتهم شفتي، ولسانه يداعب شفتي.
تراجع ووكر، وقد غمرت حالة من عدم اليقين وجهه.

"أخبريني إذا كان هناك أي شيء يؤلمك."

"سوف افعل." قَبَّل ووكر وجهي، وعيناه محدقتان
في عيني.

"أو عديني." قلبي انقبض. "أعدك."

اصطدمت ذكوريته بجسدي الحميمي.

"لو سمحت." لقد خرج الأمر على شكل نصف كلمة

ونصف أنين، ولم أهتم حتى. بتلك الوتيرة البطيئة

اللذیة التي تحول بها إلى شكل من أشكال الفن،
ضغط ووكړ. زاد الضغط، وعندما كان جالسًا بداخلي
بالكامل، شعرت به في كل مكان. من أطراف أصابع
قدمي التي كانت تضغط على المرتبة، إلى قمة رأسي
التي تقوس نفسها داخل الوسادة. كان يتنقل عبر كل
نهاية عصبية، ويرقص في كل وريد. لقد كان بداخلي
الآن وإلى الأبد. ضغطت أصابعي على كتفيه بينما
لففت ساقي حوله حتى حفر كعبي في مؤخرته. أحببت
الشعور بمجموعة عضلاته وانحناءها تحتي وهو
يتحرك ببطء. بدا جلدي وكأنه يرتعش في كل مكان،
ويهتز بالإيقاع الذي حدده ووكړ بدفعاته. زادت
سرعته، وغطى كلانا عرق خفيف. عندما قاد أخيرًا
إلى عمق كبير حتى وصل إلى القاع، لم أستطع منع

دخول الهواء بشكل حاد. أغمضت عيني ووكر
للحظات، ثم كانت شفتاه على شفتي بجوع لم أشعر به
منه من قبل. كان الأمر كما لو أنه يريد أن يربطنا بكل
الطرق الممكنة، وأن يرى مدى عمق غرس نفسه في
داخلي. لقد قبّلت وجهه وهو يسحب للخلف، ويمتص
الهواء.

"أنت في كل مكان. أنا أحبك يا ووكر. أنت لي."
اختنقت كلماته.

"أنا لك." قمت بتنظيف شفتي ضده. وأكمل حديثه.
"وأنت لي."

"أنا لك." تلعثمت نبضات قلبي بسبب العاطفة في
عيني، وفي صوته، التي تشع في جميع أنحاء جسده.

لقد كانت تلك المشاعر التي غمرتني هي التي دفعتني
إلى التصاعد فوق الحافة. كل شيء جاء معًا بطريقة
لم أختبرها من قبل. لمست. كلماته. قلبه. أرسلت
النشوة الجنسية موجات قوية عبر جسدي، ورأيت
النجوم. انقبضت عضلاتي الداخلية بشدة، واعتقدت
أن ذلك ربما كان يسبب الم لوكرك. لقد أطلق لعنة لم
أتمكن من تمييزها تمامًا حيث كان ظهره يتقوس
واندفع بشكل أعمق، واستمتعنا معاً. انهار ووكرك
على السرير، ودحرجنا حتى أصبحت فوقه، وكلانا
نلهث. حاولت أن أستوعب الواقع عندما نزلت من
أعلى مستوى في العالم الآخر. دقت نبضات قلب
ووكرك على خدي. لقد وضعت قبلة مباشرة عليها.
"شكرًا ووكرك للسماح لي بالانتماء إليك."

لقد ضغطني بقوة عليه، وهو يمسح شفتيه على شعري.

"لن أسمح لك بالرحيل أبدًا. سنبنى حياة جميلة معًا."

الخاتمة

تايلور

بعد عام

دفعت الباب الأمامي، وصرخت كما افعل دائماً.

"أنا في المنزل! هل أنت هنا؟ إذا كنت كذلك، اسكب

لي مشروباً كبيراً لأنني أمضيت يوماً رائعاً".

رد ووكر قائلاً: "أنا في المطبخ". لقد انزلت من

كعبي عند الباب الأمامي واتجهت نحو صوت ووكر.

"قام تيمي جينكينز بلصق عصا غراء مفتوحة في

شعر سالي بيترز".

سمعت ضحكة ووكر المنخفضة قبل أن أراه.

"اعتقد أنه يحبها." استدرت عند الزاوية وشربت
على مرأى من رجلي الرائع.

"ليس مضحكا. لم نتمكن من إخراجها، لذلك
اضطرت إلى الاتصال بوالدتها لتأخذها إلى مصفف
الشعر".

ضغط ووكر على شفتيه معًا في محاولة لكتم ضحكه.
لقد عدت إلى التدريس، أولاً معلم بديل في العام
الماضي، والآن كمدرس بدوام كامل للصف الثاني هنا
في سوتر ليك. لقد أحببته، حتى مع الأعمال الدرامية
مثل اليوم. لقد ذُبت في ووكر وهو يلف ذراعيه
حولي. سألته بشوق .

"كيف كان يومك؟"

"ممل. لا شيء سوى الأوراق وبعض مخالفات
السرعة السياحية".

ربما بدا منزعجًا من عدم اتخاذ أي إجراء، لكنني
كنت أعلم أن ووكر كان في أسعد حالاته عندما كانت
مدينته تشعر بالهدوء. ضغط شفتيه على جبهتي.
"هيا، أريد أن آخذك إلى مكان ما."

لقد أرجعت رأسي إلى الخلف.

"أنا مرهقة، ألا يمكننا البقاء هنا الليلة؟"

وضع ووكر شفتيه على شفتي، وغرقت في القبلية.
دخل لسانه إلى فمي، وأنا تأوّهت. قلت وأنا أترجع:
"أنت لا تلعب بنزاهة".

لقد أرسل ابتسامة شريرة تجاهي.

"ستكونين سعيدة لأنك سمحت لي بسرقتك بعيداً.
حتى أنني سأأخذ كأسين من البيرة معنا حتى تتمكني
من تناول هذا المشروب الذي تشتهيهِ."
"أعتقد أنني سأحصل على اثنين."
ضحك ووكر.
"اتفاق."

أخرج ثلاث زجاجات من الثلاجة و اتجهنا إلى خارج
الباب الأمامي، بالكاد أعطاني وقتاً كافياً لارتداء بعض
النعال. بمجرد وصوله إلى الشاحنة، كتب ووكر شيئاً
ما على هاتفه.

قال: "آسف. كان لدى تاك سؤال حول قضية ما."
أسندت ظهري إلى مقعدي، ووضعت قدمي على لوحة
القيادة.

"إذن إلى أين تأخذني؟" أدخل ووكر هاتفه في حامل
الأكواب وأدار مفتاح التشغيل.

"عليك فقط أن تنتظري وترى."

لقد كان يفعل دائماً أشياء كهذه من أجلي. يفاجئني
بتناول العشاء بالخارج أو ركوب القارب حول
البحيرة، أو حتى مجرد العثور على مكان جديد
لنركض فيه معاً. وفي غضون دقيقتين، رأيت ذلك
الليلة، وكان يأخذني إلى مكاننا. ارتسمت ابتسامة
على شفتي عندما صعدنا إلى قمة التل باتجاه
المنظر المحبب إلينا، انه المكان الذي أخذني ووكر

إلية في المرة الأولى التي ذهبنا فيها للجري معًا. لقد
كان المكان المفضل لدي في بحيرة سوتر بأكملها. لقد
جننا الي هنا في كثير من الأحيان، أثناء الركض،
وفي أحيان أخرى كنا نحضر غداء النزهة، أو مثل
هذه الليلة، كأسين من البيرة وبطانية. مددت يدي
وضغطت على فخذ ووكر العضلي وضغطت شفتي
على خده.

"نحن في الوقت المناسب لغروب الشمس." التقت
نظرته بنظرتي لفترة وجيزة قبل أن يعود إلى الطريق
المرصوف بالحصى.

"هل أنت سعيدة لأنك سمحت لي أن أسرقك بعيدًا؟"
"سعيدة جدًا،"

همست في أذنه قبل أن اقبله.

"اللعة يا فتاة، أنت ستجعليني أحطم شاحنتي."
ضحكت، ولكني حررت قبضتي وجلست في مقدي.
توقف ووكر ونزل، وأمسك ببطانية من الكابينة. فتح
بابي وساعدني على النزول من الشاحنة العالية جدًا.
أمسكت بالبيرة بين ذراعي ووكر بينما كان ينشر
البطانية تحت شجرة أسبن الجميلة. انحنى ووكر على
جذع الشجرة الناعم وربت على الأرض بين ساقيه. لم
أكن بحاجة إلى مزيد من التشجيع وأسرعت واستقرت
بين ساقية. لقد حملت كأسين من البيرة، واستخدم
فتاحة الزجاجات الموجودة في سلسلة مفاتيحه لفتح
الأغطية. كنا صامتين بينما كنا نرتشف، فقط نشاهد
السماء وهي تتجلى في عرض مبهر ونستمتع
بالبهجة البسيطة التي نقضيها معًا. تمامًا كما تحولت

السماء إلى ظل مذهل من اللون البرتقالي الوردي،
لامست شفتا ووكر أذني.

"أحبك أكثر من الحياة يا تايلور."

ارتفعت زوايا فمي، والدفاء يملأ صدري. اجتاحت
شفتيه على جبهتي.

"أنت تجعلني أكثر سعادة مما كنت أعتقد أنني يمكن
أن أكون."

بدأ قلبي يتسارع وتيرته. قبل ووكر جانب وجهي
مرة أخرى.

"أحب أن أنتمي إليك وأن تكوني لي. أريد أن أجعل
ذلك رسميًا."

تم وضع صندوق جلدي أسود في حجري. همس قائلاً

"افتحيه".

ارتعشت يدي، ووضعت البيرة في الأسفل ورفعت
الغطاء. جعلت آخر بقايا ضوء الشمس جوهرة الخاتم
تتلاً وتتراقص، كما جعل لون السماء ألماسة تبدو
وردية تقريباً. لقد كانت جميلة وفريدة من نوعها
للغاية، مع محيط عتيق يشبه الكروم المتشابكة
تقريباً، ويحمل حجراً مركزيًا ضخماً. رفع ووكر
الخاتم من الصندوق.

"لقد كان لجدتي. لقد قالت أنها ستتشفرف إذا
ارتديته."

بدأت الدموع تملأ عيني.

"دعيني أعطيك عائلة."

ذرفت الدموع حينها، وانسكبت على خدي. أدت
رأسي حتى أتمكن من مواجهة نظراته.

"لقد أعطيتني واحدة بالفعل."

"هل هذه نعم؟"

"مليون مرة نعم."

وضع ووكر الخاتم على إصبعي. حالة مثالية. ثم قبّل
وجنتي، ومسح دموعي بإبهامه.

"الرجل الأكثر حظاً على هذه الأرض." ابتسمت على
نطاق واسع لدرجة أنني اعتقدت أن وجهي قد ينقسم
إلى قسمين.

"أحبك. إلى القمر والعودة. دائماً."

لست متأكدة من الذي قطع المسافة أولاً، لكن شفاهنا
التقت، وبدا أن القبلية استمرت لفترة طويلة. الشفاه
والأسنة والقلوب و... إلى الأبد. تراجع ووكر وابتسم
ابتسامة أخبرتني أنه كان على وشك القيام بشيء ما.
"يوجد شيء آخر."

وضع أصابعه على فمه وأطلق صافرة تصم الآذان.
"ماذا يحدث؟" انقطعت كلماتي بسبب تدافع الأحباب:
عائلة ووكر بأكملها، وجميع أصدقائي المقربين من
لوس أنجلوس، وبعض الوجوه المألوفة الأخرى.
وكان الرقم الصغير هو الأسرع. رفع نوح ذراعيه
بينما كان يركض أعلى التل وأطلق نفسه نحو ووكر
وأنا، وهبط بسرعة.

"تاي تاي! هل ستصبحين عمتي الآن؟"

لقد انفجرت من الضحك.

"نعم!" صاح وهو يضخ قبضة في الهواء. ابتسمت
لجنسن المبتسمة والدموع قليلاً. قالت: "أنا سعيدة
جداً من أجلكما".

كنت أعلم أنها كذلك، لكن السعادة في عينيها لم
تستطع إخفاء الألم العميق الذي كنت أعلم أنه موجود
هناك. كانت جنسن الجميلة والشرسة هي التي تبعد
الناس على مسافة بعيدة الآن، ولم أكن أعرف كيفية
إصلاح ذلك. لقد كانت في حاجة إلى شخص مصمم
مثل ووكر معي لتحطيم جدرانها. وقف ووكر،
وسحبني ونوح معه، وغمرتنا العناق والتمنيات
الطيبة. شقت إيرما طريقها عبر الحشد.

"افسحوا طريقي! يجب أن أرى كيف يبدو خاتمي
على فتاتي".

أطلق ووكر ضحكة مكتومة بينما اخترقت إيرما.
ابتسمت وأمسكت بيدي ورفعتها إلى الضوء.

"إنها مثالية لك. كنت أعرف. ألم أخبرك أنهم جميعًا
كانوا لبعضهم البعض؟ ربما ستبدأون جميعًا الآن في
احترام هواجسي أكثر قليلًا".

انفجر الحشد الصغير في الضحك عندما تقدم أندرو
وسارة إلى الأمام. سحبتي سارة إلى عناق قوي ثم
غطت وجهي بين يديها.

"أعلم أنني لن أتمكن أبدًا من استبدال والدتك الرائعة،
لكن يشرفني أن تكوني ابنتي".

انهمرت دموع جديدة على خدي بينما كان ووكر
يسحبني نحوه. نظرت حولي، والتقيت بعيون كل من
كان عزيزاً عليّ.

" سأكون سعيدة للغاية، كما تعلمين. وهذا سيجعل
امي سعيدة . أن أعرف أنه حتى بعد فقدانها، فقد
أوصلني ذلك إلى عائلتي الجديدة."

في تلك اللحظة، عرفت أن أمي كانت هنا. ستكون
دائماً هنا. رفعت وجهي إلى السماء وهمستُ
"إلى القمر والعودة."

النهاية